القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10863 الخميس 12 كانون الثاني (يناير) 2023 – 19 جمادى الآخرة 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10863 Thursday 12 January 2023

فيلم «سردار أدهام»: رصد النضال الهندي ضد الاستعمار البريطاني

13

إدارة «يوتيوب» تحذف أغنية لمحمد رمضان بعد اتهامه بسرقتها

14

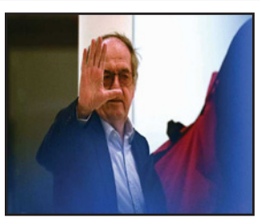

حفيظ دراجي: زيدان يربح معركة لم يخضها ضد لوغريت!

19

عودة حلب إلى بازار السياسة

23

ارتفاع أسعار الذهب ... والتضخم ارتفع إلى 9 ... ومطالبات برحيل السيسي

مصر تعهدت بتقليص دور الجيش في الاقتصاد ... والدولار يواصل الارتفاع ويتجاوز الـ 30 جنيها

القاهرة – «القدس العربي»:

فقد الجنيه المصري أكثر من 13% من قيمته، وهوى إلى مستويات قياسية جديدة عند حوالى 32 جنيها مقابل الدولار الأمريكي، أمس الأربعاء، مع انتقال البنك المركزي إلى نظام صرف أكثر مرونة، بموجب شروط حزمة دعم مالي من صندوق النقد الدولي، في وقت طالب مصريون برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، عبر أحد الوسوم على موقع "تويتر".

وتعهدت مصر بتقليص دور الجيش في الاقتصاد، ضمن بنود حزمة الإنقاذ التي اتفقت عليها مع صندوق النقد الدولي، حسب صحيفة "فايننشال تايمز".

وواصل الدولار ارتفاعه حتى وصل سعره لـ 32 جنيها، قبل أن يعاود الانخفاض ليقف عند حد الـ70 ,29 جنيه، مع موعد إغلاق البنوك أمس.

ومع هذا الخفض الجديد في قيمة العملة، ستزداد معاناة الأسر المصرية في بلد يستورد غالبية احتياجاته وبلغت نسبة التضخم فيه 21,9%.

وأفاد الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري في بيان أول أمس الثلاثاء أن "معدل التضخم السنوي بلغ 21,9% في شهر ديسمبر/تشرين الأول 2022 مقابل 6,5% في الشهر نفسه من العام السابق".

وأرجع الزيادة في معدّل التضخم إلى ارتفاع أسعار "الطعام والمشروبات" بنسبة 38%.

كذلك ارتفعت أسعار الذهب في الأسواق المحلية، وقال سعيد إمبابي، عضو شعبة الذهب والمجوهرات في الاتحاد العام للغرف التجارية في تصريحات صحافية، إن "أسعار الذهب ارتفعت بنحو 160 جنيها خلال تعاملات اليوم (أمس).

وتصدرت وسوم "سعر الدولار"، و"ارحل"، و"بطلوا هري"، قائمة الوسوم الأعلى تداولا على موقع تويتر في مصر.

وتفاعل نشطاء ومستخدمو مواقع التواصل مع الانخفاض الجديد في سعر الجنيه، واستخدموا كلمة "بطلوا هري" التي وجهها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمصريين في معرض حديثه عن الأزمة الاقتصادية قبل أيام، وهي كلمة بالعامية المصرية تعني الحديث دون معرفة أو إلمام بالأوضاع.

إلى ذلك حذر النائب المصري، محمد عبد الله زين الدين، أمس الأربعاء، من تراجع تحويلات المصريين في الخارج في الفترة الأخيرة.

(تفاصيل ص3)

الصفدي يبحث في عمان مع المبعوث الروسي «تهريب المخدرات والإرهاب ووجود الميليشيات»

قيادي معارض: فرقة ماهر الأسد تتحضر للسيطرة على معابر سوريا... ومخاوف الأردن تتعاظم

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

تضع "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري بشار الأسد، اللمسات الأخيرة لوضع يدها على القرار الأمني لمعبر نصيب/جابر الحدودي السوري ـ الأردني، وهو ما أجّج مخاوف عمّان من أن تزيد سيطرة هذه الفرقة المتهمة بالتورط في تجارة المخدرات، من عمليات تهريب الكبتاغون.

ويأتي اللقاء الروسي الأردني أمس في هذا السياق، حيث بحث وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في عمان، مع المبعوث الخاص للرئيس الروسي لشؤون التسوية السورية ألكساندر لافرينتيف "ضرورة تثبيت الأمن والاستقرار في الجانب السوري ومواجهة تحدي تهريب المخدرات منه إلى الأردن". وأكد الصفدي أن "تهريب المخدرات والإرهاب ووجود الميليشيات هي خطر يواجهه الأردن" الذي يتخذ "كل ما يلزم من إجراءات لمواجهته ويسعى للتعاون مع روسيا على إنهائه". وحسب الناطق باسم "تجمع أحرار حوران" أبو محمود الحوراني، وصلت مجموعات من "الفرقة الرابعة" إلى المعبر، وذلك تمهيداً لتسلم الفرقة المفاصل الأمنية فيه.

وتحت مبرر منع تهريب الأموال، قرر مكتب الأمن الوطني التابع للنظام، تشكيل حاجز أمني من أجهزة أمن الدولة، والأمن العسكري، والأمن السياسي، والمخابرات الجوية بمشاركة "الفرقة الرابعة" على كافة المراكز الحدودية الرسمية السورية.

إلا أن الحوراني شكك خلال تصريحه لـ "القدس العربي" بمبررات النظام السوري وحديثه عن منع تهريب الأموال والبضائع"، وقال إن "النظام قرر تسليم كل المعابر للفرقة الرابعة، وهي الفرقة الأكثر موثوقية لدى النظام". وحسب الناطق باسم التجمع السوري، فإن وجود "الفرقة الرابعة" في حرم المعبر يقتصر حالياً على ما يسمى بـ "الهنغارات". وأشار إلى أن "من المرتقب أن تجري الفرقة اجتماعاً مع بقية الأفرع الاستخباراتية في المعبر لترتيب الوضع الجديد".

(رأي القدس ص 23)

«فاغنر» تعلن السيطرة على سوليدار... وزيلينسكي: جبهة دونيتسك صامدة

الرئاسة الأوكرانية: ما يحدث الآن هو السيناريو الأكثر حصدا للأرواح في الحرب

لندن –«القدس العربي»– وكالات:

تواصلت "المعارك العنيفة" التي يخوضها الجيشان الروسي والأوكراني للسيطرة على سوليدار، أمس الأربعاء، وفقًا لكييف وموسكو.

وقال ميخايلو بودولياك مستشار الرئاسة الأوكرانية: "كل ما يحدث اليوم في باخموت وسوليدار هو السيناريو الأكثر حصدًا للأرواح لهذه الحرب".

وتقع مدينة سوليدار المعروفة سابقاً بمناجم الملح، على بُعد حوالى عشرة كيلومترات شمال شرق باخموت التي يدافع الأوكرانيون عنها بضراوة منذ عدة أشهر في مواجهة سلسلة هجمات تشنها القوات الروسية.

وقال رئيس شركة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة أمس الأربعاء إن مقاتليه حرروا بالكامل بلدة سوليدار بشرق أوكرانيا وقتلوا نحو 500 جندي موال لكييف.

وأضاف يفغيني بريغوجين في بيان "المدينة كلها مليئة بجثث جنود أوكرانيين".

فيما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي أن القتال مستمرّ في مدينة سوليدار الواقعة في شرق أوكرانيا والتي سبق أن قالت مجموعة فاغنر الروسية إنها سيطرت عليها، مؤكّدًا أن جبهة دونيتسك "صامدة".

وقال زيلينسكي في كلمته اليومية إن "الدولة الإرهابية ومروّجي الدعاية لها يحاولون الادعاء" بأنهم حققوا بعض الإنجازات في سوليدار، إلا أن "القتال مستمرّ". وأشار إلى أن جبهة دونيتسك "صامدة ونفعل كل ما في وسعنا لتعزيز الدفاع الأوكراني من دون أي انقطاع ولا ليوم واحد".

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، من جانبها، في بيان أن "وحدات هجومية تقاتل في المدينة"، مشيرة إلى أن "وحدات موجوقلة عطلت الوصول إلى الأجزاء الشمالية والجنوبية" من سوليدار. وأضافت أن "القوات الجوية الروسية تضرب معاقل العدو".

وفي وقت سابق، بدا الكرملين حذرا بشأن الوضع على الأرض. وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف: "دعونا لا نتسرع. لننتظر الإعلانات الرسمية"، مضيفا أن هناك "ديناميكية إيجابية في تقدم" القوات الروسية. ويتعارض بيان الجيش الروسي مع تصريحات قائد مجموعة فاغنر الذي أكد في وقت سابق الأربعاء أن وحداته "حصراً" شنت الهجوم على سوليدار وسيطرت عليها "بالكامل".

وأشار بريغوجين عن طريق جهازه الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى أن قتالا يدور في وسط المدينة، ما يلقي بظلال الشك على مدى سيطرة المجموعة الروسية على المدينة التي كان عدد سكانها يبلغ قبل الحرب أكثر من 10 آلاف نسمة.

وكانت وكالة "ريا نوفوستي" الروسية العامة للأنباء قد نشرت صورة له برفقة مقاتلين مسلحين، مشيرة إلى أنها التقطت في مناجم الملح في سوليدار.

ونفى الجيش الأوكراني على الفور هذه الأنباء، مؤكداً أن مدينة سوليدار "أوكرانية وستبقى كذلك"، مشيراً إلى أنه "غير صحيح" أن رئيس مجموعة فاغنر افغيني بريغوجين موجود في سوليدار.

وأعلن الرئيس البولندي أندريه دودا الأربعاء، خلال زيارة لمدينة لفيف في غرب أوكرانيا، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه الأوكراني والليتواني: "سنُرسَل مجموعة من دبابات ليوبارد (14 مدرّعة) في إطار تحالف يجري تأسيسه". وأضاف: "كما تعلمون، هناك عدد من الشروط الرسمية يجب الوفاء بها (...) ولكن الأهم من كلّ ذلك، نريد أن يكون هذا تحالفا دوليًا"، مشيرا إلى أنه يعتمد على دول أخرى للمساهمة في عمليات التسليم.

راجمة تقصف صاروخا على القوات الروسية قرب مدينة باخموت شرق أوكرانيا أمس

إيران تستدعي سفير العراق احتجاجا على عبارة «الخليج العربي»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس الأربعاء، استدعاء السفير العراقي لدى طهران، نصير عبد المحسن، عقب استخدام مسؤولي العراق ما وصفها بـ "التسمية المزوّرة" للخليج، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، "صحّح الخطأ"، على الرغم من عدم نشر الأخير عبارة "الخليج العربي" في جميع تصريحاته و"تدويناته" المتعلقة ببطولة "خليجي 24"، خلافاً لموقف زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي وضع (الخليج العربي) بين هلالين، في "تدوينته" أثناء افتتاح البطولة الكروية التي تستضيفها مدينة البصرة العراقية (6–19 كانون الثاني/ يناير). ونقلت وكالة "فارس" الإيرانية عن عبد اللهيان قوله: "أبلغنا الجانب العراقي بمدى حساسية الشعب الإيراني الكبيرة تجاه استخدام التسمية الدقيقة والكاملة للخليج"، مبيناً أن "السوداني قام بتصحيح ما نشره مؤخرا على الفضاء الافتراضي"، في إشارة إلى تدوينة سابقة للسوداني.

وفي 6 كانون الثاني/ يناير الجاري، أعلن رئيس الوزراء العراقي، من ملعب جذع النخلة في البصرة، افتتاح بطولة "خليجي 25"، من دون ذكر كلمة العربي.

كما لم يتطرق للخليج العربي في أيّ من "التدوينات" أو التصريحات الرسمية منذ انطلاق البطولة.

وخلافاً لذلك، استخدم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، تسّمية الخليج العربي، في تدوينة رحّب فيها بالمنتخبات المشاركة في بطولة "خليجي 25".

الرئيس التركي يدين منع طالبان الفتيات من التعلم

أفغانستان: هجوم على وزارة الخارجية ... ومسؤول يتحدث عن مقتل 20 شخصا

لندن – «القدس العربي»– وكالات:

قالت الشرطة الأفغانية إن ما لا يقل عن خمسة أشخاص لقوا حتفهم، أمس الأربعاء، نتيجة تفجير نفذه انتحاري أمام وزارة الخارجية في كابول، ولكن بعض المسؤولين ذكروا حصيلة أكبر للوفيات.

وأعلن خالد زدران المتحدث باسم شرطة كابول أن حصيلة الوفيات الرسمية هي خمسة أشخاص. وقال مسؤول في وزارة الإعلام في حكومة طالبان إن 20 شخصا لقوا حتفهم. وأضاف أن الانتحاري كان يخطط لدخول وزارة الخارجية ولكنه فشل.

وأظهرت صورة للموقع أكدتها مصادر رسمية، ما لا يقل عن تسعة أشخاص مصابين أو قتلى خارج الوزارة، وكانت قوات الأمن تتولى أمرهم. وقال زدران إن الانفجار وقع عند نحو الرابعة مساء بالتوقيت المحلي.

وفي سياق آخر، قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، في كلمة ألقاها الأربعاء، خلال المؤتمر الدولي لأمناء المظالم الذي عقد في المجمع الرئاسي التركي في العاصمة أنقرة: "أريد هنا التطرق إلى أن المفهوم الذي يمنع الفتيات وخاصة المحجبات من التعلم في الجامعات والمدارس في أفغانستان لا إنساني وغير إسلامي".

ولفت إلى أن حكومات حزب العدالة والتنمية المتعاقبة قامت بثورات صامتة في البلاد على مدى 20 عاما، لبّت من خلالها طلبات مواطنين كثيرين من شرائح مجتمعية مختلفة فيما يتعلق بحقوق الإنسان.

وأوضح أردوغان أنه لا يوجد في دين الإسلام شيء كهذا (منع الفتيات من التعليم). وأكد وجوب تلقي الفتيات للتعليم في أفغانستان، مبينا أنه لا ينبغي التذرع بالإسلام الذي لا يقبل ذلك. وشدد على أن الإسلام يأمرنا بعكس ذلك، إذ يحث على طلب العلم من المهد إلى اللحد. وأردف أنه لا يمكن منع الفتيات من التعليم، لافتا إلى أن تركيا ستتابع هذا الموضوع عن كثب.

وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يزور رام الله وغزة لأول مرة حاملا مساعدات

استشهاد فلسطينيين... والاتحاد الأوروبي يطالب إسرائيل بدفع تعويضات عن منشآت هدمتها

رام الله – الناصرة

– القدس المحتلة – غزة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا ووديع عواودة

وأشرف الهور:

في الوقت الذي تتواصل فيه أعمال القتل والهدم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين بسقوط شهيدين جديدين في نابلس والخليل، وهدم المزيد من المنشآت الفلسطينية أمس، طالب الاتحاد الأوروبي إسرائيل بدفع تعويضات عن مبان وممتلكات فلسطينية بنيت بدعم منه في الضفة الغربية.

وكشف المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات غانيز ليناريتش، في صحيفة "هآرتس"، أمس، عن موقفه خلال رده على رسالة مشتركة بعث بها 24 عضوا في البرلمان الأوروبي إلى المفوضية الأوروبية بشأن نية سلطات الاحتلال هدم عشرات المنازل في منطقة مسافر يطا في الخليل جنوب الضفة، التي بنيت بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي أو الدول الأعضاء فيه.

وأشار أعضاء البرلمان الأوروبي في رسالتهم إلى تجاهل السلطات الإسرائيلية مسبقا للرسائل والمناشدات التي وجهت لها عبر القنوات الدبلوماسية بهذا الشأن، حيث رفضت إسرائيل تحمل المسؤولية عن تبعات الهدم غير القانوني وانتهاك الحقوق.

إلى ذلك جدّد الاتحاد الأوروبي التأكيد على معارضته القوية لسياسة الاستيطان الإسرائيلية والإجراءات غير القانونية المتخذة في هذا السياق. وأوضح مكتب الاتحاد الأوروبي في القدس في بيان، أول من أمس، أنه جرى تذكير إسرائيل مرارا وتكرارا بضرورة الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، خاصة القانون الإنساني الدولي، نحو الفلسطينيين في الضفة، بما في ذلك المنطقة "ج" والقدس الشرقية.

وفي سياق التحركات السياسية، أعلنت القنصلية العامة البريطانية في القدس، أمس، عن زيارة لوزير شؤون الشرق الأوسط البريطاني اللورد أحمد لقطاع غزة والضفة، حيث سيعلن عن حزمة مساعدات بقيمة 3.7 مليون جنيه إسترليني (4.48 مليون دولار) ويعقد اجتماعات ثنائية مع أعضاء السلطة الفلسطينية.

وجاء في بيان القنصلية: "في أول زيارة له إلى المنطقة منذ تعيينه وزيرا للشرق الأوسط في المملكة المتحدة، سيزور اللورد أحمد الأراضي الفلسطينية المحتلة". وأضافت أنه سيلتقي مع الشركاء الإنسانيين الرئيسيين، ويعلن عن 3.7 مليون جنيه إسترليني من التمويل الإضافي للأونروا (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى) لدعم المساعدات الغذائية لـ 1.2 مليون من اللاجئين الفلسطينيين الأكثر ضعفا في غزة.

وعلى الصعيد الميداني استشهد فلسطينيان أمس، الأول خلال مواجهات في مخيم بلاطة شرق نابلس مساء أمس. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد أحمد عامر سليم أبو جنيد، 21 عاما، متأثراً بجروح حرجة أصيب بها برصاص الاحتلال في الرأس، في مخيم بلاطة بنابلس.

واندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة عقب محاصرة قوات الاحتلال لأحد المنازل في المخيم، ومحاولة اعتقال أحد المقاومين من داخله.

واستشهد شاب آخر مساء أمس برصاص مستوطن بزعم طعنه آخر قرب بؤرة استيطانية جنوب الخليل. وحسب إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي، فإن الشاب الفلسطيني استشهد في المكان.

وأعلنت وسائل إعلام عبرية عن إصابة المستوطن في عملية طعن نفذها شاب فلسطيني في مستوطنة "غفات يهودا" قرب بلدة السموع في الخليل. وذكرت إذاعة جيش الاحتلال أن حالة المستوطن المصاب ما بين متوسطة إلى خطيرة، مشيرة إلى أن إصابته جاءت في منطقتي الرأس والرقبة.

وافادت مصادر محلية، مساء أمس، بأن مسلحين أطلقوا النار على حاجز الجلمة شمال شرق جنين شمال الضفة. وأكدت المصادر أنه جرى إطلاق نار على جنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز، وتقوم قوات الاحتلال بتمشيط المنطقة.

فرنسا: جرحى بسلاح أبيض في محطة قطار ... والسلطات تستبعد فرضية الإرهاب

■ باريس – أ ف ب: أصيب ستة أشخاص بجروح طفيفة بسلاح أبيض أمس الأربعاء في محطة غار دو نور للقطارات في باريس، بعدما هاجمهم رجل أوقفته الشرطة فورا، على ما أفادت مصادر في الشرطة والنيابة العامة.

ووقع الحادث قرابة الساعة 06:45 بالتوقيت المحلي (الساعة 05:45 ت .غ) داخل المحطة الأكبر في أوروبا من حيث عدد المسافرين، في ساعة الذروة.

وأشار مصدر مطلع على القضية إلى عدم بروز أي عنصر حتى الآن يسمح بالتحدث عن هجوم إرهابي. وأضاف أن فرضية الإرهاب "ليست الأكثر ترجيحا" راهنا.

ولسبب لم يتضح بعد أصاب الرجل أشخاصا عدة بسكين. وقد سيطر عليه عناصر الشرطة مستخدمين سلاحهم مرات عدة، وفق ما أضاف المصدر نفسه.

وأصيب المهاجم إصابة بالغة وتلقى العناية من المسعفين في المكان قبل ان ينقل إلى المستشفى، حسب النيابة العامة.

الملياردير الأمريكي إيلون ماسك يخسر 182 مليارا ... ويسجّل رقما قياسيا يُدخله موسوعة «غينيس»

لندن – «القدس العربي»:

حقق الملياردير الأمريكي إيلون ماسك، لقباً جديداً يمكن أن يضيفه إلى سيرته الذاتية، بعد دخوله إلى موسوعة غينيس للأرقام القياسية، حيث حطم الرقم القياسي العالمي الخاص بأكبر خسارة للثروة الشخصية في التاريخ خلال 2022.

وأعلنت الموسوعة في بيان استشهد ببيانات من "فوربس"، أن "تكنوكينغ" أو "ملك التكنولوجيا" من "تسلا" دخل سجلات الأرقام القياسية بفضل عام 2022 الذي شهد تقلص ثروته بمقدار 182 مليار دولار.

وأشارت "غينيس" إلى أنه على الرغم من أنه "من المستحيل تقريباً تحديد الرقم الدقيق لخسارة ماسك"، حيث قدرت "بلومبرغ" أنه خسر أكثر من 200 مليار دولار، فقد حطم مالك "تويتر" الرقم القياسي السابق (خسارة 58.6 مليار دولار) من قبل المستثمر الياباني، مؤسس "سوفت بنك" ماسايوشي سون في عام 2000.

ويعود سبب تقلص ثروة ماسك إلى حد كبير إلى الانحدار الحاد لأسهم "تسلا"، التي فقدت ما يقرب من 65% من قيمتها خلال أسوأ عام على الإطلاق للشركة. وكانت الخسارة كافية لإبعاده عن موقعه باعتباره أغنى رجل في العالم، وهو اللقب الذي يحمله الآن قطب السلع الفاخرة، برنارد أرنو. وبالطبع، ماسك ليس الملياردير الوحيد الذي تراجعت ثروته في عام 2022، فقد أفادت CNBC سابقاً أن المليارديرات الأمريكيين خسروا معاً 660 مليار دولار العام الماضي.

تعطّل الحركة الجوية الأمريكية لساعات... و«البيت الأبيض» يستبعد وقوع هجوم الكتروني

لندن – «القدس العربي»– وكالات:

أجبر عطل تقني هيئة الطيران المدني الأمريكي على تعليق كل الرحلات الداخلية المغادرة من الولايات المتحدة مؤقتاً صباح الأربعاء، فيما استبعد البيت الأبيض فرضية وقوع هجوم إلكتروني في هذه المرحلة.

ورفعت الهيئة عند الساعة 09:00 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (14:00 بتوقيت غرينتش) الحظر الذي منعت بموجبه كل عمليات الإقلاع. وأكدت في تغريدة أن "العمليات المعتادة للحركة الجوية تستأنف تدريجيا في كل أنحاء الولايات المتحدة".

ولم يتضح سبب المشكلة التي أدت إلى تأخير آلاف الرحلات الجوية في الولايات المتحدة، لكن مسؤولين أمريكيين قالوا إنهم لم يجدوا حتى الآن أي أدلة على وجود هجوم إلكتروني.

وقالت إدارة الطيران الاتحادية الأمريكية على تويتر "تُستأنف الحركة الجوية الطبيعية بشكل تدريجي في أنحاء الولايات المتحدة في أعقاب عطل خلال الليل في نظام إخطار المهام الجوية الذي يقدم معلومات السلامة لأطقم الرحلة، ورُفع منع السفر. نواصل البحث لمعرفة سبب المشكلة الأولية".

وحسب موقع فلايت أوير الإلكتروني لتتبع حركة الطائرات، تأخرت أكثر من 5400 رحلة وأُلغيت 900 رحلة، وقال مسؤولون إن عودة الرحلات الجوية لطبيعتها سيستغرق ساعات.

وقال مسؤولون إن إدارة الطيران الاتحادية أمرت شركات الطيران في وقت سابق بمنع إقلاع جميع الرحلات المحلية مؤقتا بعد العطل الذي تم إصلاحه في الساعة الثانية صباحا بالتوقيت المحلي.

ومن المتوقع أن تنفذ الإدارة برنامج تأخير على الأرض من أجل معالجة تراكم الرحلات الجوية المتوقفة لساعات. وسُمح للرحلات الموجودة بالفعل في الجو بمواصلة رحلاتها لوجهاتها خلال فترة العطل.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

استدعت سفير بغداد لديها... وقالت إن السوداني «صحّح الخطأ»

إيران تحتج على استخدام مسؤولين عراقيين عبارة «الخليج العربي»

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس الأربعاء، استدعاء السفير العراقي لدى طهران، نصير عبد المحسن، عقب استخدام مسؤولي العراق ما وصفها «التسمية المزوّرة» للخليج، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، «صحّح الخطأ» على الرغم من عدم نشر الأخير عبارة «الخليج العربي» في جميع تصريحاته و«تدويناته» المتعلقة ببطولة «خليجي 24»، خلافاً لموقف زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي وضع (الخليج العربي) بين هلالين، في «تدوينته» أثناء افتتاح البطولة الكروية التي تستضيفها مدينة البصرة العراقية (6–19 كانون الثاني/ يناير).

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن عبد اللهيان قوله: «أبلغنا الجانب العراقي بمدى حساسية الشعب الإيراني الكبير تجاه استخدام التسمية الدقيقة والكاملة للخليج» مبيناً أن «السوداني قام بتصحيح ما نشره مؤخرا على الفضاء الافتراضي» في إشارة إلى تدوينة سابقة للسوداني.

وفي 6 كانون الثاني/ يناير الجاري، أعلن رئيس الوزراء العراقي، من ملعب جذع النخلة في البصرة، افتتاح بطولة «خليجي 25»، من دون ذكر كلمة العربي.

تتويج لجهود العراقيين

وذكر في تدوينة حينها: «نفتتح بطولة خليجي/25، على ملاعب البصرة الحبيبة. أهلاً وسهلاً بشباب الخليج، منتخبات وجماهيرَ ومشجعين، على أرض العراق»، موضّحاً أن «هذه البطولة تتويج لجهود العراقيين في التعاون والمحبة والتآخي، وكلّ ما بُذل من أجل النجاح. بصرتنا اليوم تزهو بضيوفها وأهلها الكرام».

كما لم يتطرق للخليج العربي في أيّ من «التدوينات» أو التصريحات الرسمية منذ انطلاق البطولة.

وخلافاً لذلك، استخدم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، تسّمية «الخليج العربي»، في تدوينة رحّب فيها بالمنتخبات المشاركة في بطولة «خليجي 25».

وذكر حينها: «ضيوفنا العرب الأكارم من دول الخليج العربي، مرحباً بكم، أهلا وسهلا بالعرب في عراق الأولياء والصالحين، وأهلاً بكم في بصرتكم الغرّاء، ويا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل».

ودعا الجميع بـ«مراعاة ذلك»، مشيراً إلى «وجوب تجنّب الصراعات والخلافات والفساد، فذلك مضرّ بسمعة العراق والعراقيين».

وقال رئيس الدبلوماسية الإيرانية، إنه «رغم وجود علاقات استراتيجية وأخوية وعميقة بين إيران والعراق، لكن أعربنا بصراحة عن مدى احتجاجنا على هذا الملف وقمنا باستدعاء السفير العراقي وأبلغنا الجانب العراقي بحساسية الشعب الإيراني الكبير تجاه استخدام التسمية الدقيقة والكاملة للخليج».

وسبق للمتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، أن كشف عن إبلاغ طهران الحكومة العراقية رفضها تسمية «خليجي 25» ببطولة الخليج العربي لكرة القدم بدلاً من الخليج الفارسي.

وقال خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي الأخير الاثنين الماضي، إن «الجهاز الدبلوماسي الإيراني كان له رد فعل حول نشر العراق اسم الخليج العربي بدلاً من الخليج الفارسي الذي لا يمكن تغييره بأي واقع سواء كان رياضيا أو بأي مكان آخر».

وتابع «أبلغنا رأينا للحكومة العراقية والموضوع جاء في إطار مسألة رياضية ورأينا ردود فعل وزارة الرياضة في إيران تجاه هذا الموضوع».

ومطلع هذا الأسبوع، هاجم البرلمان الإيراني، رئيس الوزراء العراقي وزعيم التيار الصدري، على خلفية تصريحات بشأن بطولة كأس الخليج.

وأشار نائب أهالي مدينة تفرش، في البرلمان الإيراني، ولي الله بياتي، حسب تصريحات أوردتها الوكالة الإيرانية ذاتها، إلى التصريحات الأخيرة التي أطلقها الصدر، والسوداني، لاستخدامهما مفردة الخليج العربي بدلا من تسميته الأصلية الخليج الفارسي، الذي كان «بهذا الاسم على مر الدهور والعصور وسيبقى إلى الأبد»، وفق قوله.

وشدد على «ضرورة امتداد العلاقات بين إيران والعراق إلى التاريخ، مؤكداً أن «الشعب العراقي غير راض عن اطلاق مثل هذه المفردات».

وتابع: «أوصي الصدر والسوداني، بمراجعة مرحلة الدفاع المقدس (حرب صدام على ايران عام 1980 ـ 1988) عندما هاجم صدام ايران واحتل جزءا منها، إلا أن الشعب وقف جبهات الحرب ولم يسمح للعدو باحتلال شبر واحد من أرض الوطن».

دعوة للاعتذار

ودعا البرلماني الايراني، الصدر والسوداني، إلى «الاعتذار لإرضاء الشعبين العراقي والإيراني اللذين يعتبران يدا واحدة، وعدم إثارة الخلافات بين كلا الشعبين»، مدينا في الوقت نفسه «إطلاق مثل هذه التصريحات التي تتنافى مع مصالح الشعبين العراقي والإيراني»، على حد وصفه.

ويصرّ رئيس الوزراء العراقي على النأي بحكومته عن «صراعات المحاور»، واعتماد مبدأ «توازن العلاقات» مع جميع البلدان.

وقال السوداني خلال مقابلة مع مجلة «بيلد» الألمانية، متحدثاً عن العلاقة بين العراق وإيران، أن «العلاقة تاريخية وتربطنا حدود تمتد لأكثر من 1200 كيلو متر، وهنالك مشتركات ثقافية ودينية واجتماعية، وإيران داعمة للعملية السياسية منذ التغيير عام 2003 وساعدت العراق في حربه على عصابات داعش الإرهابية، والعلاقة إيجابية وضمن إدارة التعاون والدعم بعيدا عن التدخل في الشأن الداخلي».

وأكد أن «العراق لن يكون طرفاً في سياسة المحاور في المنطقة والعالم ويعتمد مبدأ العلاقات المتوازنة مع دول الجوار، ونطرح أيضا أفكاراً لتحقيق شراكات اقتصادية ليكون العراق نقطة التقاء لدول المنطقة وفقا للمصالح المشتركة للجميع، وأيضا تبنى العراق مبادرات لتقريب وجهات النظر بين إيران والدول العربية وبتقديري من مصلحة العراق خفض التوترات وتقريب وجهات النظر لأن من شأن ذلك أن ينعكس على أمنه وأمن المنطقة إيجاباً».

كما انتقد الاتحاد الإيراني لكرة القدم، رئيس الاتحاد الدولي «فيفا» جياني إنفانتينو، بسبب استخدامه تسمية كأس الخليج العربي على بطولة خليجي 25.

وأعلنت صحيفة «طهران تايمز» شبه الرسمية، مطلع الأسبوع الجاري، قرب تقديم اتحاد كرة القدم الإيرانية، شكوى رسمية إلى الفيفا حول بطولة خليجي 25

وبينت الصحيفة أن «الاتحاد الإيراني لكرة القدم، نشر بيانا رسميا عبر موقعه الإلكتروني، أكد فيه نيته رفع شكوى لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا، بسبب استخدام اسم بطولة كاس الخليج العربي، في البطولة الحالية».

وأوضح البيان أن «الخليج الفارسي هو اسم تاريخي وينطبق على كافة اللغات والخرائط سواء الحديثة أو القديمة ومثبت في أطلس العالم»، حسب وصفه.

وقال انفانتينو في «تدوينة» له: «كان من الرائع حضور حفل الافتتاح والمباراة الافتتاحية لكأس الخليج العربي 2023 في البصرة في العراق».

الصفدي من بغداد: نواصل دعم العراق في القضاء على «الإرهاب»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس البرلمان الأردني، أحمد الصفدي، أمس الأربعاء، مواصلة بلاده دعم العراق للقضاء على «الإرهاب»، مشدداً على وجوب تدعيم التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق.

ومساء أول أمس، وصل الصفدي إلى بغداد، على رأس وفد نيابي لبحث تعزيز التعاون البرلماني بين العراق والأردن لما فيه خدمة القضايا المشتركة.

واستقبل رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أمس، نظيره الأردني في مبنى البرلمان العراق، حسب بيان لمكتب الحلبوسي.

وذكر المسؤول الأردني في كلمة له: «أشعر وزملائي بالفخر والاعتزاز بنجاح الدورة الثانية لمؤتمر بغداد لتعاون والشراكة والذي أقيم في الأردن قبل شهر من الآن بدعوة من الملك عبد الله الثاني وبحضور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حيث تم البناء على مؤتمر بغداد الأول في السعي نحو تقديم كل الإمكانيات لدعم امن واستقرار العراق ودعمه في جهوده لترسيخ دولة الدستور والقانون وتعزيز الحوكمة وبناء المؤسسات القادرة على مواصلة التقدم وإعادة الاعمار وحماية مقدرات وتلبية طموحات شعبة».

وأضاف: «على النحو الذي خرج به البيان الختامي لمؤتمر بغداد نؤكد على أهمية بناء التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق والمشاريع الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها بما في ذلك مشاريع الربط الكهربائي»، لافتا إلى أن «المهم في نتائج القمم الذهاب لغاية التكامل والاقتصادي وتعزز الإخوة والصداقة بين شعوب المنطقة، وإرساء روح المحبة والتسامح والوسيطة التي نوازن بها الفكر التكفيري».

عون وسند

وأكد أن بلاده «ستبقى مع العراق عون وسند للقضاء بشكل شمولي على الإرهاب»، لافتا الى «أننا نريد العمل معا بالتنسيق والتعاون في المجال البرلماني والنهوض بالدور التشريعي في مساندة جهود بلدنا وتقديم كل التعاون المشترك». وشدد على ضرورة «ترجمة العلاقة الأخوية الى خطوات عملية يجني ثمارها الشعبان الشقيقان»، لافتا إلى أن «العراق سينهض ويبقى السند والعون للأمة، فهو المجد والتاريخ والحضارة».

وعقدت في مجلس النواب العراقي، أمس، جلسة مباحثات بين رؤساء الكتل النيابية العراقية والوفد النيابي الأردني.

وذكر المكتب الإعلامي، لرئيس مجلس النواب في بيان، أن الحلبوسي و الصفدي ترأسا جلسة مباحثات بين رؤساء الكتل النيابية العراقية والوفد النيابي الأردني في قاعة مجلس النواب العراقي».

عمق العلاقات

ورحّب الحلبوسي بـ«الوفد الزائر»، مشيراً إلى «عمق العلاقات الأخوية بين البلدين، وأهمية تمتين أواصر التعاون؛ للمُضي بخطى عملية تنعكس على واقع الشعبين الشقيقين».

وأكد رئيس مجلس النواب أهمية «العمل على مستوى البرلمانين؛ لتوحيد الرؤى وتفعيل الاتفاقيات بين البلدين، واستمرار التعاون على مستوى البرلمان العربي والآسيوي والإسلامي واتحاد البرلمان الدولي؛ لتبني قضايا مشتركة»، مشيراً إلى «أولوية القضية الفلسطينية والموقف الداعم لها من قبل العراق والأردن».

وأضاف أن «مجلس النواب يدعم مخرجات القمة الثلاثية والاتفاقيات الثنائية بين البلدين في القطاع الأمني والصناعي والتجاري وملف الطاقة، وأهمية إنجاز الربط الكهربائي ومد أنبوب النفط إلى ميناء العقبة؛ لزيادة الإيرادات الوطنية وتعدُّد منافذ التصدير». كما ثمَّن «دعم المملكة وجلالة الملك عبد الله الثاني للعراق في مواجهة التحديات، وتوطيد روابط العمل الثنائي، والتعاون في المجالات كافة».

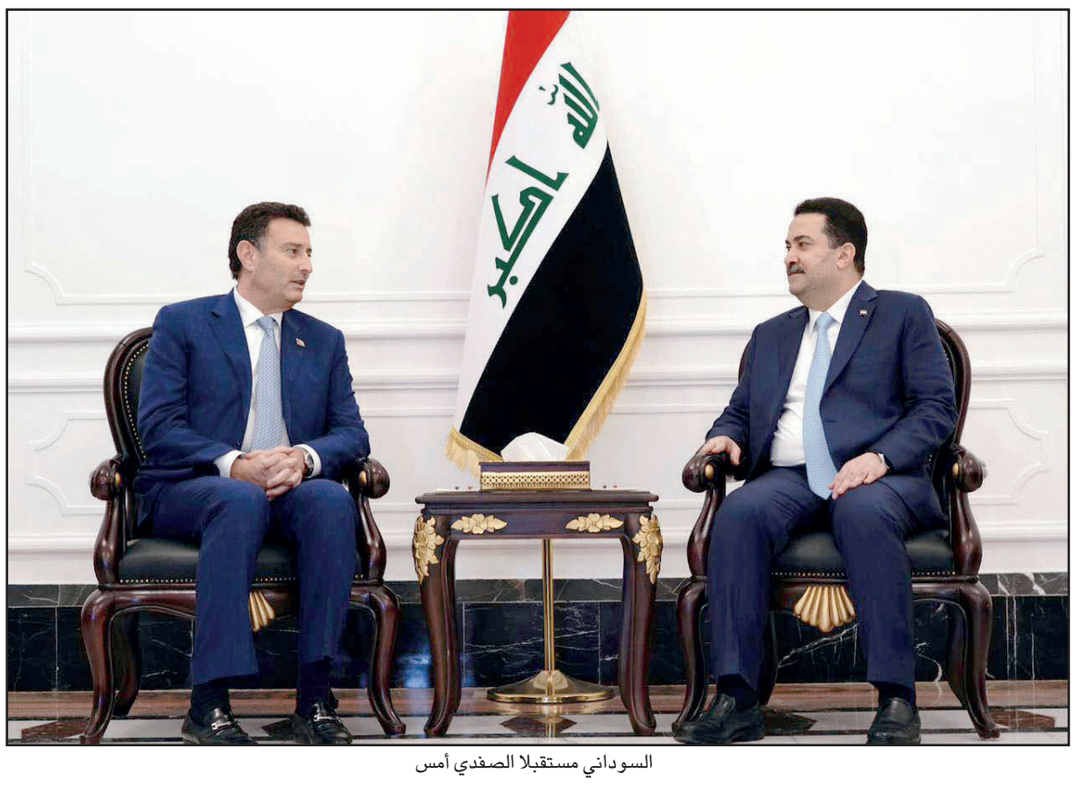

السوداني مستقبلا الصفدي أمس

وفي المقابل، عبَّر رئيس مجلس النواب الأردني عن اعتزازهم بـ«نجاح أعمال الدورة الثانية لمؤتمر بغداد للتعاون والشراكة بين البلدين في السعي نحو تقديم كل الإمكانات لدعم أمن العراق واستقراره»، مؤكداً أهمية «تدعيم خطوات التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق والمشاريع الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها».

وأكد الصفدي ضرورة «عمل البرلمانين بمزيد من التنسيق والتعاون، والنهوض بالأدوار التشريعية في مساندة جهود البلدين نحو تدعيم كل أشكال التعاون المشترك؛ من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي»، لافتاً إلى أن «بلاده بقيادة الملك عبد الله الثاني تدعم العراق حكومةً وشعباً في جميع المجالات والمستويات».

وأكدت المباحثات، طبقاً للبيان، أهمية تواصل اللجان الدائمة المعنية في كلا المجلسين، فضلاً عن تشكيل لجنة مشتركة بين البرلمانين؛ لتذليل العقبات التي يمكن أن تقف عائقاً إزاء تنفيذ الاتفاقيات وبما يخدم مصلحة البلدين الشقيقين.

واستقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الصفدي والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء «بحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، وتوسعة أطر العلاقات الثنائية على مختلف الصعد والمجالات».

وأكد الجانبان، وفق بيان لمكتب السوداني «أهمية تطوير العلاقات على المستوى التشريعي والتنفيذي بين العراق والأردن، وأهمية التنسيق المتبادل في مواجهة الأزمات والتحديات الاقتصادية المختلفة».

كذلك، استقبل رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، الصفدي والوفد النيابي المرافق له، في قصر بغداد.

وجرى خلال اللقاء حسب بيان لمكتب رشيد «استعراض علاقات التعاون القائمة بين البلدين، حيث تم التأكيد على أهميتها والعمل على تنميتها وتقويتها وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين».

وأكد رئيس الجمهورية، أن «علاقات العراق والأردن متينة وراسخة، وهي محل فخر واعتزاز وتخدم المصالح المشتركة»، لافتاً إلى «استعداد العراق لتقديم المساعدة التي يحتاجها الشعب الأردني، أهمية التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتعليم والصحة وبما يحقق المصالح المتبادلة».

استقرار المنطقة

وأشاد بـ«موقف الأردن الداعم للشعب العراقي»، مشدداً على «ضرورة إدامة العمل والتنسيق المشترك بين البلدين والاستفادة من العلاقات في ترسيخ استقرار المنطقة وسلامها، وبالأخص ضد عدونا المشترك، الإرهاب والتطرف».

وأشار إلى «الأوضاع العامة في العراق وما يشهده من استقرار أمني وسياسي واقتصادي يساهم في دعم الاستثمارات والقطاع الخاص في البلاد»، لافتاً إلى «تمكن العراق من تشكيل حكومة جادة وفاعلة في تقديم الخدمات للمواطنين».

فيما أكد الوفد النيابي الأردني، «تطلع الأردن للتعاون في مختلف المجالات وخصوصا الاقتصادية»، مؤكداً على «الدور الأساسي للعراق في القضاء على داعش الإرهابي ومحاربته نيابة عن العالم أجمع».

اردوغان يحث على إنهاء تواجد «الكردستاني» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبلغ الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، اهتمام تركيا بسلام العراق واستقراره وسلامة أراضيه، مشدداً على أهمية إنهاء وجود حزب «العمال الكردستاني،» الذي تعدّه أنقرة منظمة «إرهابية»، على الأراضي العراقية.

ووفقا لبيان الرئاسة التركية، فإن اردوغان أجرى محادثة هاتفية مع السوداني، إذ أشار إلى أن «تركيا تولي أهمية كبيرة لسلام العراق واستقراره وسلامة أراضيه».

وأكد اردوغان، حسب البيان أن «إنهاء وجود منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية على الأراضي العراقية، هو أيضا ضرورة لمصالح الأمن القومي للعراق».

مكتب السوداني، أصدر بيانا حول المكالمة أكد فيه أنه «جرت خلالها مناقشة مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين».

كما شهد الاتصال حسب البيان، «مناقشة سبل تنمية التعاون الاقتصادي، والجهود المتبادلة لضبط الحدود المشتركة، والتنسيق لملاحقة المجاميع الإرهابية في الحدود المشتركة بين البلدين».

وجدّد اردوغان دعوته لرئيس مجلس الوزراء، إلى «زيارة رسمية للجمهورية التركية، فضلاً عن توجيه الدعوة إلى حضور منتدى أنطاليا الدبلوماسي».

وجرى خلال الاتصال «البحث في تأمين حصة العراق من مياه دجلة والفرات، واستمرار التعاون في المجال التجاري والاستثمار ومشاركة الشركات التركية في مشاريع البنى التحتية والإعمار في العراق، كما تم التطرق إلى الربط السككي بين ميناء الفاو في البصرة والأراضي التركية».

حملة لمكافحة الهجرة غير الشرعية في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس الوزراء العراقي، أمس الأربعاء، على إطلاق «الحملة الوطنية» لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

وقالت وزيرة الهجرة إيفان فائق جابرو، خلال الملتقى الدولي الاول النزوح والهجرة الدولية، إنه «تم استحصال موافقة مجلس الوزراء لإطلاق الحملة الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية»، مجددة دعمها «للعودة الطوعية ورفضها العودة القسرية للعراقيين المتواجدين في دول المهجر».

وأكدت، ضرورة «تعريف الناس بمساوئ الهجرة غير القانونية وانعكاساتها السلبية على المجتمع في جميع نواحي الحياة». وأضافت: «عملنا على إقناع المسؤولين في دول المهجر بالتعامل مع العراقيين بشكل إنساني ينطبق مع المواثيق الدولية ومبادئ حقوق الإنسان».

وأشارت إلى أن «الوزارة مستمرة بالتواصل مع فئات العناية في الخارج ونستمع إلى مشاكلهم ونحاول حلّها، سواء ما يتعلق بإصدار مستمسكات ثبوتية أو إنجاز المعاملات الضرورية».

ولفت إلى أن «العراق اليوم بحاجة إلى خبرات وكفاءات أبنائه ليشاركوا في بناء البلد والنهوض به في جميع القطاعات»، مؤكدة بالقول: «نخشى على شبابنا من وقوعهم في يد عصابات الاتجار بالبشر أو المتاجرين بالأعضاء البشرية».

لقاءات لبارزاني في بغداد لحل المشاكل بين الإقليم والمركز

بغداد ـ «القدس العربي»:

زار رئيس الوزراء في كردستان، مسرور بارزاني، أمس الأربعاء، العاصمة الاتحادية بغداد اليوم، على رأس وفد من حكومة الإقليم، حيث عقد اجتماعات مع المسؤولين في الحكومة ومجلس النواب والسلطة القضائية.

وأجرى بارزاني، مباحثات مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، حول «سُبل التكامل في عمل حكومتي المركز والإقليم»، وفق بيان لمكتب السوداني

وجرى خلال اللقاء «استعراض أهم الملفات على المستوى الوطني، وسبل التكامل في عمل الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم على سبيل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين في جميع أنحاء ومحافظات العراق».

وحضر اللقاء، طبقاً للبيان، عدد من «الوزراء والمستشارين والمسؤولين في الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم».

بارزاني، بحث أيضاً، مع رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، «التطورات في العراق، وحل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية لا سيما المتعلقة بمشروعي قانون الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023، والنفط والغاز الاتحادي».

وشهد الاجتماع، حسب بيان صادر عن حكومة كردستان، «التباحث بشأن الوضع العام وآخر المستجدات والتطورات في العراق، إلى جانب مناقشة حل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية.»

وأشار رئيس مجلس النواب إلى أن «هناك فرصة جيدة لحل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، ولا سيّما تلك المتعلقة بمشروعي قانوني الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023، والنفط والغاز الاتحادي».

فيما أكد بارزاني، على «أهمية حل المشاكل العالقة، وخصوصاً الحقوق الدستورية لإقليم كردستان ومستحقاته المالية من الموازنة الاتحادية، وإعداد مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي، وتنفيذ المادة 140 الدستورية، وتأمين الحقوق الدستورية لقوات البيشمركة وتطبيق اتفاق سنجار»، حسب البيان. لقاءات بارزاني، شملت كذلك رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي، فائق زيدان، حيث أكد الطرفان على «ضرورة حل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية استناداً إلى الدستور».

وشددا وفق بيان لإعلام القضاء، على «أهمية التكاتف والتعاون المشترك بين السلطات والقوى السياسية والمكونات العراقية لمواجهة التحديات في البلاد والعبور به إلى بر الأمان».

كما أكد بارزاني وفق البيان، على «أهمية دور السلطة القضائية في ادارة واستقرار البلد واشاد بحضور والدور الفعال لرئيس مجلس القضاء الأعلى على وجه الخصوص».

التقى رئيس حكومة إقليم كردستان، أيضا مع رئيس مجلس النواب الأردني، أحمد الصفدي، في بغداد، وشهد اللقاء، «بحث سبل تعزيز العلاقات بين الأردن وكردستان، في الوقت نفسه جدد الصفدي رغبة بلاده في توطيد العلاقات الشاملة مع الإقليم.

وأشار رئيس الحكومة إلى «العلاقة التاريخية وأواصر الصداقة التي تربط إقليم كردستان مع المملكة الأردنية الهاشمية، وأكد استعداد إقليم كردستان للارتقاء بالعلاقات في شتى المجالات مع الأردن، حسب بيان صادر عن حكومة إقليم كردستان».

وتزامناً مع زيارة بارزاني، عقد اجتماعٌ فني موسع بين الحكومة الاتحادية، ووفد حكومة إقليم كردستان.

وذكر بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرئاسة الوزراء العراقية، أن «الاجتماع ضم نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، ونائب رئيس الوزراء وزير النفط، ووزيري المالية والإعمار والإسكان والبلديات، ورئيس ديوان الرقابة المالية الاتحادي، ومسؤول المنافذ الحدودية، والمستشار الاقتصادي لرئيس مجلس الوزراء، ورئيس الدائرة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ومدير عام شركة سومو».

وأضاف البيان: «في حين ضم وفد إقليم كردستان وزير المالية والاقتصاد، ووزير الكهرباء والموارد الطبيعية، ورئيس ديوان مجلس الوزراء في إقليم كوردستان، ومدير مكتب رئيس وزراء إقليم كردستان، وممثل حكومة الإقليم في بغداد».

وشهد الاجتماع، مناقشات مستفيضة بشأن قانون الموازنة الاتحادية العامة لسنة 2023، والتأكيد على سرعة حسمها، ليتسنى تنفيذ الخطط الستراتيجية، والبرامج والمشاريع في مجال الخدمات والاقتصاد والاستثمار، وغيرها من الملفات.

كما تناول عدداً من القضايا الخلافية بين بغداد وأربيل، لاسيما ما يتعلق بقانون النفط والغاز، والتأكيد على حلها وفقاً لما جاء في الدستور

اقتصادي يحذر من انهيار قطاع السياحة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف مدير المركز العراقي الاقتصادي ـ السياسي (غير الحكومي) وسام حدمل الحلو، أمس الأربعاء، عن عدد شركات السفر والسياحة العاملة في العراق، اضطرت لإيقاف عملها بسبب صعوبات مالية وأعباء مالية جمة تهدد هذا القطاع الحيوي، داعيا الجهات المعنية إلى التحرك لتدارك الموقف قبل انهياره. وقال في بيان صحافي إن «عدد شركات السفر والسياحة المجازة والعاملة في العراق بلغ 978 حسب آخر إحصائية رسمية، منها 517 في بغداد (275 في الرصافة) و(242 في الكرخ)، فيما البقية والبالغ عددها 461 تتوزع على بقية المحافظات عدا إقليم كردستان».

وأضاف: «أما مجموع أعداد الشركات المغلقة في آخر عشرة سنوات بسبب الإفلاس أو تراجع الأرباح نتيجة ظروف البلد فقد بلغ في بغداد والمحافظات ما يقارب 453، فيما تبقى 525 تمارس أعمالها حتى بداية 2023».

قلة الدعم الحكومي

وأوضح إن «قطاع السياحة في العراق يعاني من قلة الدعم الحكومي والإهمال المستمر من جميع الحكومات المتعاقبة على إدارة البلاد مع غياب الخطط الفعلية وعدم وجود استراتيجيات سياحية تهدف للنهوض بواقع السياحة في العراق، وقطاع شركات السفر على وجه الخصوص».

وأشار إلى أن «عمل شركات السفر والسياحة في العراق تراجع وتكبد خسائر مهولة وكبيرة منذ عام 2014 ابتداءً من ظهور تنظيم داعش الإرهابي وما تبعها من تداعيات بعدة مدن عراقية، ثم تفاقمت أكثر في عام 2019 آثر التظاهرات ومن ثم جائحة كورونا في عامي 2020 و2021 والتي شلت حركة السفر حول العالم، وكذلك الأحداث السياسية والأمنية التي أثرت على البلاد بعام 2022».

وأكد، أن «هذه التداعيات جعلت إيرادات الشركات لا تتلائم مع الكلف التشغيلية من رواتب موظفيها والرسوم والضرائب المدفوعة للدولة، ما أجبر 453 منها على الإغلاق ويهدد ما تبقى بذات المصير ما يمكن أن يمهد لانهيار قطاع شركات السياحة والسفر في العراق».

ولفت إلى أن «إدارة المركز أجرت استبيانا من خلال عدد من المقابلات مع مديري شركات السفر والسياحة في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات العراقية والتي اشتكت اداراتها من القرارات الآنية وأحادية الجانب والتي تصدر بشكل مجحف من قبل هيئة السياحة وعدد من الدوائر والوزارات المختصة الأخرى، والتي كان اخرها فرض خطاب ضمان من المصرف الصناعي بمبلغ 25 مليون دينار عراقي (نحو 18 ألف دولار) على كل شركة سياحة وسفر، وذلك لصالح هيئة السياحة إضافة إلى رسوم تجديد الإجازة و الغرامات والضرائب المفروضة على إعلانات البرامج السياحية في مواقع التواصل الاجتماعي».

رسوم وزارة العمل

وتابع: «يضاف إلى ذلك رسوم تفرضها وزارة العمل تتعلق بضمان الموظفين ورسوم دائرة تسجيل الشركات وضريبة الشركات والاستقطاع المباشر وضريبة الدخل وضريبة المهنة والإعلان ورفع النفايات لصالح أمانة بغداد والدوائر البلدية في المحافظات وغرامات ورسوم نقابة المحامين ورسوم غرفة تجارة بغداد وغرف التجارة في المحافظات، وإجبار الشركات على الانتماء للغرف وتغريمها خلافاً القانون، ناهيك عن أجور الماء والكهرباء وهذه الأعباء المبالغ بها شكلت عائقاً كبيراً أمام عمل الشركات السياحية المجازة».

وبيّن مدراء الشركات، حسب البيان، أن «هناك أعدادا كبيرة تقدر بالمئات من شركات السفر والسياحة (الوهمية) غير المجازة رسمياً تنتشر في العاصمة بغداد وجميع المحافظات، وتمارس أعمالها بكل حرية دون دفع رسوم أو ضرائب ودون رقيب»، لافتين إلى أن «الجولات التفتيشية لرصد ومعاقبة تلك الإجراءات قليلة والعقوبات خجولة ولا تردع المخالفين، إذ تعود تلك الشركات لفتح أبوابها بعد الإغلاق بساعات ودون دفع غرامات وهذه الشركات تقدم خدماتها بأسعار تجعل الشركات المجازة غير قادرة على المنافسة بسبب الأعباء المالية من رسوم وضرائب وغيرها من المبالغ التي أشرنا إليها».

حماية الشركات

ودعا الحلو، جميع الجهات المعنية من الدولة والحكومة ولجنة السياحة والآثار في مجلس النواب العراقي ووزارة الثقافة وهيئة السياحة على وجه الخصوص وجميع المؤسسات التي تعمل في المجال السياحي إلى «حماية الشركات وإصدار التعليمات وتشريع بعض فقرات القوانين التي تساهم بتسهيل عمل الشركات الخاصة المجازة المنتمية إلى (رابطة شركات السفر والسياحة في العراق) والتي تأسست بموجب قانون رقم 47 لسنة 1967، ومن ثم تم تكييف وضعها وفق احكام القانون 49 لسنة 1983 وهي الممثل الشرعي والرسمي لشركات السفر والسياحة والجهة النقابية التي تدافع عن حقوقها وترعى مصالحها وتوصل صوتها الى الجهات ذات العلاقة في الدولة وبإشراف هيئة السياحة»، مقترحاً أن «تقيم الجهات المعنية في العمل السياحي حلقات تواصل حقيقية مع رابطة شركات السفر من أجل الخروج بحلول ناجعة وإيجاد التسهيلات الممكنة التي تعيد الحياة للنشاط السياحي، وتعزز عمل شركات السفر والسياحة ما يسهم بدعم الاقتصاد الوطني بالعملة الصعبة وتوفير الكثير من فرص العمل للعاطلين من الشباب وتقليل الضغط عن كاهل الدولة في إيجاد أماكن وفرص لتعيينهم».

بعد تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي... ارتفاع أسعار الذهب... نسبة التضخم 21.9 %

الدولار يتجاوز الـ 30 جنيها... و«ارحل» ضمن الوسوم الأعلى تداولا في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فقد الجنيه المصري أكثر من 13 % من قيمته، وهوى إلى مستويات قياسية جديدة عند حوالى 32 جنيها مقابل الدولار الأمريكي، أمس الأربعاء، مع انتقال البنك المركزي إلى نظام صرف أكثر مرونة، بموجب شروط حزمة دعم مالي من صندوق النقد الدولي، في وقت طالب مصريون برحيل الرئيس عبد الفتاح السيسي، عبر أحد الوسوم على موقع «توتير».

والشهر الماضي، وافق صندوق النقد الدولي على منح مصر قرضا بقيمة ثلاثة مليارات دولار تسدّد على 46 شهرا، فيما يبلغ عبء خدمة الدين الذي يتعيّن على القاهرة سداده خلال العام المالي 2022–2023 حوالى 42 مليار دولار، وفق البنك الدولي.

وواصل الدولار ارتفاعه حتى وصل سعره لـ 32 جنيها، قبل أن يعاود الانخفاض ليقف عند حد الـ29.70 جنيه، مع موعد إغلاق البنوك أمس.

وتعد هذه هي المرة الثالثة التي تلجأ فيها مصر إلى الصندوق، حيث سبقت ذلك مرتان في السنوات الست الماضية، أولاهما في عام 2016 عندما حصلت على تسهيل ائتماني بقيمة 12 مليار دولار لدعم برنامج طموح للإصلاحات الاقتصادية، والثانية بقيمة 5.2 مليار دولار لتخفيف الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا.

وفي مارس/ آذار الماضي، بدأ البنك المركزي يتحرك بشكل مكثف لاحتواء أزمة شح الدولار. وفي سبيل تضييق الفجوة بين أسعار صرف الدولار في السوق الرسمية والسوق السوداء، أعلن عن 3 تخفيضات كبيرة في قيمة العملة المصرية مقابل الدولار.

تحركات المركزي

وكانت بداية التحركات خلال الاجتماع الاستثنائي الذي عقده في 19 مارس/ آذار الماضي، حيث أعلن السماح بارتفاع سعر صرف الدولار من مستوى 15.77 جنيه إلى نحو 19.44 جنيه. أما الخفض الثاني فقد جاء في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حيث تقرر تحريك أسعار صرف الدولار إلى مستوى 24.25 جنيه. وكان الخفض الأخير خلال الأسبوع الأول من العام الحالي، حيث تم تحريك أسعار صرف الدولار إلى مستوى 27.70 جنيه.

وقالت الحكومة المصرية إنها ستتحول إلى سعر صرف «مرن بشكل دائم» عندما توصلت إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار في أكتوبر/ تشرين الأول.

وفي تقرير مُقدم إلى صندوق النقد الدولي نشره الصندوق أول أمس الثلاثاء، قالت الحكومة إن البنك المركزي قد يتدخل أحيانا في أوقات التقلب المفرط في أسعار الصرف، لكن دون اللجوء لاستخدام الأصول الأجنبية الصافية للبنوك بقصد تثبيت أو ضمان مستوى سعر الصرف.

معاناة الأسر

ومع هذا الخفض الجديد في قيمة العملة، ستزداد معاناة الأسر المصرية في بلد يستورد غالبية احتياجاته وبلغت نسبة التضخم فيه 21.9 %.

وأفاد الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري في بيان أول أمس الثلاثاء أن «معدل التضخم السنوي بلغ 21.9 % في شهر ديسمبر/ تشرين الأول 2022 مقابل 6.5 % في الشهر نفسه من العام السابق».

وأرجع الزيادة في معدّل التضخم إلى ارتفاع أسعار «الطعام والمشروبات» بنسبة 38 %.

أسعار الذهب

كذلك ارتفعت أسعار الذهب في الأسواق المحلية، وقال سعيد إمبابي، عضو شعبة الذهب والمجوهرات في الاتحاد العام للغرف التجارية في تصريحات صحافية، إن «أسعار الذهب ارتفعت بنحو 160 جنيها خلال تعاملات اليوم (أمس)، بفعل ارتفاع الأسعار في البورصة العالمية لمستوى 1885 دولارا، وارتفاع سعر الدولار في البنوك».

وسجل غرام الذهب عيار 21، 1870 جنيها، وغرام الذهب عيار 24، 2137 جنيها، وغرام الذهب عيار 18 سجل 1603 جنيهات، وغرام الذهب عيار 14 سجل 1247 جنيها، والجنيه الذهب سجل 14960 جنيها.

وتوقع إمبابي ارتفاع أسعار الذهب خلال الفترة المقبلة، حيث إن العوامل والمقومات التي دفعت الذهب للصعود مازالت مستمرة، ومن بينها تراجع قيمة الجنيه أمام الدولار، ونقص المعروض نتيجة وقف الاستيراد وعزوف المواطنين عن بيع ما في حيازتهم، بجانب ارتفاع الطلب على السبائك والجنيهات.

وتصدرت وسوم «سعر الدولار»، و«ارحل»، و«بطلوا هري»، قائمة الوسوم الأعلى تداولا على موقع تويتر في مصر.

وتفاعل نشطاء ومستخدمو مواقع التواصل مع الانخفاض الجديد في سعر الجنيه، واستخدموا كلمة «بطلوا هري» التي وجهها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمصريين في معرض حديثه عن الأزمة الاقتصادية قبل أيام، وهي كلمة بالعامية المصرية تعني الحديث دون معرفة أو إلمام بالأوضاع.

«بطّلوا هري»

وغرد طلعت خليل، مقرر لجنة الدين العام وعجز الموازنة في الحوار الوطني: «الدولار يكسر حاجز 30 جنيها بسبب الهري، وطالما عرفنا أن الهري هو السبب، أتمنى أن نتوقف عن الهري».

وكتب الباحث الاقتصادي إلهامي الميرغني: «تعالوا نفهم مع بعض، أريد أن أهري معكم بالعلم والورقة والقلم، الجنيه ينخفض والدولار يرتفع وهذه تعليمات الصندوق الدولي لمنح مصر قرضا حصلنا منه على 375 مليون دولار فقط».

الديون الخارجية

وزاد: «الديون الخارجية تجاوزت 170 مليار دولار، وهناك تقديرات تقول إن حجم الديون أكبر من ذلك، لكن حسبة بسيطة نحن حصلنا على القرض، وسعر الدولار يساوي 18 جنيها ما يعني أن الديون حوالى 3 تريليون جنيه، وعندما وصل الدولار إلى 27 جنيها، معنى ذلك أن الديون الخارجية أصبحت تعادل 4.7 تريليون جنيه، أي أننا سنسدد هذه الديون بزيادة 1632 مليار جنيه».

وزاد: «الأمر نفسه ينطبق على الواردات، نستورد سلعا من الخارج قيمتها 87.3 مليار دولار عندما كان سعر الدولار 18 جنيها، وبالتالي كان حجم الاستيراد يساوي 1.6 تريليون جنيه، وعندما وصل الدولار 27 جنيها، سنستورد نفس السلع بـ 2.4 تريليون جنيه بزيادة 838 مليون جنيه».

وختم: «المواطن هو من يتحمل نتيجة فشل السياسات الاقتصادية والعاصمة الإدارية وقطار المنوريل، الوضع الاقتصادي وصل إلى مرحلة صعبة».

إلى ذلك، حذر خبراء ونواب من تأثير الإجراءات الاقتصادية التي يتبناها البنك المركزي المصري على الصناعة.

وقال مدحت نافع، الخبير الاقتصادي، إن هناك من يدير الأزمة في الأجل القصير، وطالب، بتشكيل فريق لإدارة الأزمة في الأجلين المتوسط والطويل.

وقال في تدوينة: «الصناعة ستتوقف تماماً، لو لم يتم توفير بدائل تمويل بأسعار فائدة مقبولة أو مدعومة. الصناعة بمفهومها الشامل هي المخرج طويل الأجل من قيد العملة الصعبة، العالم يستعد الآن لحقبة صعبة وتغير في هيكل الاقتصاد».

في الموازاة، طالب النائب هشام حسين، أمين سر لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس النواب، رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، بوقف شهادة الادخار لبنكي الأهلي ومصر الحكوميين، ذات الـ25 % فائدة، واستبدالها بشهادات دولارية.

وقال إن كلا من بنكا الأهلي ومصر، أعلنا الأربعاء 4 يناير/ كانون الثاني الجاري، عن طرح شهادة إدّخار جديدة لآجل عام، بعائد 25 % يصرف في نهاية المدة، أو22.5 % يصرف شهريا وتعتبر هذه العوائد على شهادات الإدّخار هي الأعلى في تاريخ مصر، وتأتي في ظل موجة تضخم مرتفعة، وانخفاض حاد للجنيه المصري أمام الدولار.

وتابع: كلما ارتفع سعر الفائدة كلما أثر سلبا على الاستثمار والصناعة، وفي الوقت نفسه هناك حاجة لتوفير موارد دولارية لسد فجوة نقص العملة الصعبة، لذا لابد من وقف شهادات الـ25 %، واستبدالها بشهادة دولارية لمدة عام، على أن يتم إيداع الدولار واحتساب قيمته بزيادة 10 % عن سعره المُعلن في تاريخ الإيداع؛ بسبب تذبذب الأسعار على أن تكون الفائدة 10 في المئة على الشهادة تسدد بالجنيه بنهاية مدة الشهادة، حيث يتم رد قيمة الشهادة بالدولار والفائدة بتواريخها بالجنيه المصري.

وأضاف أن الشهادة الدولارية من شأنها تحقيق الهدف الأهم وهو إنعاش البنوك بمصادر دولارية، وحث مكتنزي الدولار على إيداعه بالجهاز المصرفي، بما يمكنه من تدبير الدولار الذي تحتاجه القطاعات المختلفة لاستيراد احتياجاتها ودوران عجلة الإنتاج والتصدير، وبالتالي جذب موارد دولارية متجددة من الصادرات.

موظف يحسب الجنيهات المصرية في مكتب صرافة وسط القاهرة

نائب يحذر من تراجع تحويلات المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حذر النائب المصري، محمد عبد الله زين الدين، أمس الأربعاء، من تراجع تحويلات المصريين في الخارج في الفترة الأخيرة.

ولفت في طلب إحاطة قدمه إلى مجلس النواب، إلى أن تحويلات المصريين في الخارج تمثل واحدا من أهم مصادر الدخل القومي في البلاد، خصوصا وأن هناك الملايين من أبناء الوطن يعملون في الخارج في العديد من الدول.

وأكد أن هذه التحويلات في أوقات متعددة تمكنت من مساندة الدولة المصرية في توفير العملة الصعبة.

وأضاف: هناك إشكالية كبيرة تمثلت في البحث عن طرق بديلة عن البنوك للتحويل، وهو ما يؤثر على دور الحوالات في دعم الاقتصاد الوطني.

وحسب قوله فقد انتشر في العديد من الدول خصوصا تلك التي توجد بها كثافة من المصريين، بعض السماسرة الذين يحصلون على العملة الصعبة خارج مصر ويتم تسليمها في الداخل بالجنيه المصري، بعيدا عن البنوك، وبذلك تتم كافة المعاملات بعيدا عن الإطار الرسمي، ومن ثم تفقد الدولة مصدرا هاما من العملة الصعبة.

وأوضح أن لجوء الكثيرين من المواطنين لهذا النوع من التحويل بعيدا عن البنوك بسبب تعقيد الإجراءات التي يواجهها البعض في سحب التحويلات من البنوك أو إجبارهم على استلامها بالعملة المحلية الجنيه.

وأكد أن السبب الآخر في التحويل بعيدا عن الإطار الرسمي، هو وجود سعرين للعملة الصعبة، سعر رسمي، وسعر آخر خارج البنوك يكون أعلى من الرسمي، وهو ما يدفعهم للبحث عن هذا الفارق.

وطالب الحكومة بضرورة إيجاد الحلول المناسبة لاستعادة تحويلات المصريين في الخارج لما كانت عليه، والبحث عن سبل تنميتها، مشددا على ضرورة مواجهة أزمة وجود أكثر من سعر للعملة الصعبة.

حزب ينتقد عبارة السيسي «بطّلوا هري»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتقد حزب المحافظين المصري، أمس الأربعاء، كلام الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي استخدم فيه مصطلح «بطّلوا هري»، في معرض حديثه عن الأزمة الاقتصادية قبل أيام، وهي كلمة بالعامية المصرية تعني الحديث دون معرفة أو إلمام بالأوضاع.

وقال الحزب في بيان «الحكومة والأحزاب السياسية (التي هي صوت الجماهير بالأساس) باتا على طرفي نقيض، فالحكومة والأحزاب في الأصل صنوان قويان بينهما رابطة أساسية وهي الحاجة الملحة للتعاون لتذليل الصعاب التي يواجهها المواطن، ليس في تحقيق الأحلام الوطنية الكبرى فحسب، وإنما فيما يواجهه من أزمات تمس دورة حياته اليومية في أدق تفاصيلها كالأكل والشرب والعلاج، كما هو حاصل الآن».

وزاد: «لعل لقاء الرئيس في افتتاح مشروعات التحالف الوطني، الذي وجه فيه حديثا عاما إلى كل أصوات الشعب بأنهم يتحدثون فيما يخص الأزمات الراهنة بكلامٍ غير منظم وغير مسؤول وعلى حد تعبيره (بطّلوا هري) ومن قبله حديثه في الكاتدرائية بمناسبة عيد الميلاد المجيد والذي حمل المعاني نفسها بأساليب أخرى، قد أصاب غالبية المجتمع بالإحباط الشديد، لا سيما تلك العبارة التي سبق وأن وصف بها حديث عموم المصريين المتخصصين منهم وغير المتخصصين فيما يخص أزمة النيل وسد النهضة الإثيوبي، إذ أن عموم الناس بلا شك يشعرون بتقصير الحكومة تجاه تحسين أوضاعهم المعيشية، حيث أن معاناتهم قد تجاوزت حدود الاحتمال، ولا مجال لإنكار الجهود التي تبذلها الدولة في ظل هذه الظروف الحرجة».

وواصل: «المواطن كان ينتظر شجاعة من المسؤولين في محاسبة النفس ومحاسبة الحكومة تجاه ما قدمته لإقامة العدالة والنظام والسعي نحو رفاهية الإنسان، وتثمين المراقبة والعون الذي يقدمه المجتمع بكل شرائحه من متخصصين وتكنوقراط وأحزاب سياسية، حيال ما تقوم به الدولة تجاه مواطنيها، والذي يقوم به الجميع دون اعتقاد متعسف في تقصير مطلق ولا غض للبصر عما أوصل مصر لهذه الأوضاع المخيفة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.»

واعتبر أن ما «يحفظ شرف الأمم وكرامتها ويشحذ الهمم، ويرمم صدوع الوطن التي يسعى الجميع لنفعه وخلاصه ورفعته، هو احترام الشعوب بالقول والفعل وتقدير أوجاعها والعمل الجاد على حل أزماتها بشكل عميق دون تهاون ودون تفلسف خادع بالإصلاح أو إلقاء اللوم عليهم أو التأفف المهين والمستخف بأي رأى أو صوت معارض أو صرخة أنين لمواطن مأزوم في توفير أبسط احتياجاته الإنسانية، أيا كانت الصعوبات الداخلية والخارجية».

بعد إعلان السلطات إجازة في جميع مدارس العاصمة الخرطوم

معلمو السودان يتمسكون بإضرابهم: الالتفاف على مطالبنا يهدد العام الدراسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

تمسكت لجنة المعلمين السودانيين بمواصلة الإضراب المعلن منذ أشهر، محذرة من أن أي محاولة للالتفاف على مطالب المعلمين المتعلقة برفع الحد الأدنى للأجور، وزيادة الصرف على قطاع التعليم، ستعصف بالعام الدراسي في البلاد.

وفي قرار مفاجئ، أعلنت السلطات، مساء الثلاثاء، إجازة في جميع مدارس العاصمة الخرطوم، ابتداء من صبيحة اليوم التالي، شملت القطاعين العام والخاص والمراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

وأصدرت وزارة التربية والتعليم في العاصمة، قرارا بتعديل التقويم المدرسي للعام الجاري، حدد بداية عطلة الفترة الدراسية في الفترة من يوم أمس الأربعاء، الموافق 11 يناير/ كانون الثاني، على أن تستمر حتى الـ26 من الشهر ذاته.

ويتقاطع الموعد الجديد للعطلة الذي أعلنته السلطات بشكل مفاجئ، مع قرار سابق بتأدية الطلاب امتحانات الفترة الأولى في التوقيت ذاته.

وتأتي القرارات الجديدة بالتزامن مع تمديد إضراب مطلبي للمعلمين يطالب بزيادة الصرف على قطاع التعليم بنسبة 20 % وزيادة الحد الأدنى للأجور.

محاولة لكسر الإضراب

ورجح المتحدث باسم لجنة المعلمين السودانيين، سامي الباقر، في حديثه لـ«القدس العربي» أن تكون القرارات التي أصدرتها السلطات محاولة جديدة لكسر إضراب المعلمين، مؤكدا أن ذلك سيؤدي إلى نتائج كارثية ويعصف بالعام الدراسي في البلاد.

وأشار إلى أن السلطات قد تكون أعادت جدولة الإجازة لتحاول حل الأزمة الراهنة والوصول إلى حلول تخاطب قضايا المعلمين، مضيفا: «هذا احتمال ضعيف، والمرجح أنها تحاول كسر الإضراب الأمر الذي سيؤدي إلى عواقب وخيمة».

وبيّن أن عدد المدارس المشاركة في الإضراب المعلن منذ 27 نوفمبر/ تشرين الأول الماضي، بلغ 16 ألف مدرسة في جميع أنحاء البلاد، مشيرا إلى أن الإضراب تسبب في شلل العملية التعليمية في البلاد، الأمر الذي عجزت الدولة عن التعامل معه.

وحمل السلطات مسؤولية الأوضاع المتردية في القطاع التعليمي، وعدم استقرار العام الدراسي، مؤكدا أن المعلمين لم يعد بوسعهم أداء مهامهم في ظل الواقع الاقتصادي الخانق والبيئة التعليمية المتردية.

وشدد على أن مطالب المعلمين عادلة، من أجل توفير حياة كريمة لهم ولعائلاتهم، وتحسين القطاع التعليمي الذي يعاني من أوضاع مزرية، مطالبا السلطات بإيجاد حلول حقيقية ووضع خريطة طريق للخروج بالعملية التعليمية مما وصفه بـ "النفق المظلم».

وتفاجأ عدد من الطلاب صباح أمس بقرار إعلان إجازة الفترة الأولى، قبل الخضوع للامتحانات نصف السنوية، الأمر الذي جدد مخاوفهم من أن يكون هذا العام الدراسي، كسابقه، والذي أصرت السلطات على إكماله رغم عدم إكمال المقررات الدراسية.

مستقبل الأبناء يضيع

سامية الريح، وهي موظفة، يدرس أبناؤها الثلاثة في مدارس خاصة برسوم باهظة، تضاعفت هذا العام، أبدت في تصريح لـ«القدس العربي» تخوفها من تعثر هذا العام الدراسي، وأن يصبح أسوأ من سابقه».

وأشارت إلى أن عدم استقرار التعليم في السودان بات يشكل هاجسا للآباء والأمهات، وهم ينظرون لمستقبل أبنائهم يضيع أمام أعينهم، على الرغم من الكلفة الباهظة التي تدفعها الأسر ليحصل أبناؤها على تعليم جيد.

ولفتت إلى أنها نقلت أبناءها من المدارس الحكومية إلى أخرى خاصة لتفادي الأزمات المتلاحقة في القطاع العام، إلا أنها فوجئت بأن القرارات الأخيرة شملت القطاع الخاص.

أما رابحة أحمد، وهي ربة منزل، وتدرس ابنتها في المرحلة الابتدائية في مدرسة حكومية، جنوب الخرطوم، فقد قالت لـ«القدس العربي» إن «المدرسة التي تدرس فيها ابنتها متهالكة بالأساس، وتهدم عدد من فصولها بسبب الأمطار، الأمر الذي تسبب في تأخر بداية الدراسة في العام الدراسي الجديد»، مشيرة إلى أن «إدارة المدرسة جمعت من الأسر المال لصيانة الفصول الدراسية، وأن الأسر تتحمل تقصير الحكومة في ظل الضائقة الاقتصادية الخانقة».

وأضافت: «منذ بداية العام الدراسي نظم المعلمون عددا من الإضرابات المتقطعة والتي وصلت ذروتها في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي في ظل تعنت السلطات».

وأكدت «تفهمها لمعاناة المعلمين ومطالبهم المشروعة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد»، ولكنها بالمقابل «لا تريد أن يضيع العام الدراسي على طفلتها»، وعليه، طالبت السلطات بحل الأزمة مع المعلمين وعدم الدخول في صراعات مع المواطنين بدلا من حل مشكلاتهم.

وأبدت تخوفها من انتهاء العام الدراسي دون إكمال، ولو لجزء قليل من المقررات الدراسية، ومن ثم فرض امتحانات على الطلاب دون تلقيهم أي دروس، لتمرير العام الدراسي، أو محاولة الضغط على التلاميذ نهاية العام بتكثيف الدروس لتعويض فترة الإغلاق الطويلة، الأمر الذي سيتسبب في ضغط نفسي وذهني كبير عليهم دون فائدة. وبدأ آلاف الطلاب السودانيين العام الدراسي في ظل أوضاع سياسية وأمنية واقتصادية بالغة التعقيد، بعد الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021 وتصاعد النزاعات في مناطق عديدة في البلاد، مما أدى إلى إعلان عدد من الولايات تأجيل العام الدراسي، بينما أصرت أخرى على إطلاقه، فضلا عن تداعيات فصل الخريف، حيث أدت الأمطار والسيول التي ضربت البلاد، إلى انهيار نحو 632 مدرسة كلياً وجزئياً، وكذلك فضلا عن مشكلات نقص الكتب والمعلمين.

وحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، فإن 6.9 مليون طفل سوداني لا يذهبون للمدارس، أي أن ثلث الأطفال السودانيين في سن الدراسة لا يتلقون تعليمهم، بينما بينت أن 12 مليونا آخرين لا يتلقون تعليما جيدا.

وأرجعت ذلك إلى نقص المعلمين وتردي البنية التحتية للمؤسسات التعليمية في البلاد، مشيرة إلى ضرورة توفير بيئة تمكّن الأطفال من التعلّم، وتجعلهم يحققون أحلامهم، ويظهرون إمكاناتهم الكامنة. وكانت لجنة المعلمين السودانيين قد أعلنت الجمعة الماضية تمديد الإضراب وإغلاق المدارس لثلاثة أسابيع، بعد اجتماع وصفته بـ«المخيب للآمال» مع وزير المالية، جبريل إبراهيم.

وأشارت في بيان إلى أن وزارة المالية رفضت رفع الحد الأدنى لأجور المعلمين، في وقت وعدت بزيادة نسبة الصرف على التعليم في الموازنة الجديدة، دون توضيح أي تفاصيل حول ذلك.

وعلى خلفية فشل الاجتماع مع وزير المالية، قررت لجنة المعلمين استمرار إغلاق المدارس في الفترة من 8 وحتى 28 من الشهر الجاري، ورفض الامتحانات الموحدة في البلاد، معلنة تنظيم تظاهرات احتجاجية أمام مباني وزارة المالية خلال الأيام المقبلة. وأكدت أن المعلمين لا يوجد أمامهم غير خيار وحيد لا ثاني له، هو الاستمرار في المواجهة حتى النهاية، من أجل التأسيس لواقع أفضل لهم وللعملية التعليمية في البلاد.

وبدأ المعلمون السودانيون إضرابا عن العمل، أطلقوا عليه «إضراب العزة» منذ 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، مطالبين بإقالة وزير التربية والتعليم المكلف محمود سر الختم، وتحسين الأجور، وزيادة الصرف على قطاع التعليم.

وشمل الإضراب عدة مدن سودانية رئيسية، بينها مدينتا القضارف وبورتسودان (شرق) ومدينة مروي (شمال)، بالإضافة إلى مدن العاصمة الخرطوم، حسب ما أعلنت لجنة المعلمين.

موجة إضرابات

وشهدت البلاد موجات متتالية من الإضرابات المطلبية في عدد من القطاعات المهنية السودانية، احتجاجاً على ضعف الأجور في ظل الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد، والتي تفاقمت منذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ومنذ سبتمبر/ أيلول 2020 بدأت السلطات برامج رفع الدعم عن الوقود والخبز والسلع والخدمات الاستهلاكية.

وفي مقابل الزيادات العالية في أسعار السلع الأساسية، التي ترتبت على رفع الدعم، تراوح أجور الموظفين والعمال السودانيين مكانها، الأمر الذي تسبب في موجة واسعة من الإضرابات.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد التظاهرات الرافضة للانقلاب العسكري في البلاد والمطالبة بالحكم المدني الديمقراطي، وسط دعوات للإضراب العام والعصيان المدني، على الرغم من توقيع عدد من الأطراف المدنية اتفاقا مع العسكر في 5 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، وإعلانها الأحد الماضي الشروع في المرحلة النهائية من الاتفاق الذي تتطلع لأن يفضي إلى استعادة الانتقال الديمقراطي في البلاد.

أستاذ يدّرس فتاتين في مدينة بحري قرب الخرطوم

شارك في تأسيس «حركة أمل» وترأس مجلس النواب لدورتين ونعاه بري وميقاتي والحريري

حداد وطني في لبنان على عرّاب الطائف حسين الحسيني... وتأجيل جلسة انتخاب الرئيس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

خسر لبنان وجهاً وطنياً وبرلمانياً بارزاً هو الرئيس حسين الحسيني الذي ارتبط اسمه بوثيقة الوفاق الوطني وعُرف بأبوّته لاتفاق الطائف الذي أنهى الحرب اللبنانية وباحتفاظه بمحاضره السرية التي رفض نشرها. وقد انتخب الحسيني نائباً لأول مرة عام 1972 وترأس المجلس النيابي بين عامي 1984 و1992 ليخلفه بعدها الرئيس نبيه بري.

واحتفظ الحسيني بمقعده النيابي إلى حين استقالته من البرلمان في 12 آب/أغسطس 2008 حيث لم يكن على وفاق مع الثنائي الشيعي وعارض العديد من السياسات والحكومات، وكان يعتزم المشاركة في الانتخابات النيابية عن أحد المقاعد الشيعية في البقاع الشمالي عام 2018 لكنه عاد وانسحب منها. وقد أعلن رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي الحداد الوطني لثلاثة ايام وتنكيس الاعلام على الادارات العامة والمؤسسات والبلديات وتعديل البرامج العادية في محطات الاذاعة والتلفزيون بما يتناسب مع الحدث الأليم.

كما أعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري إرجاء جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي كانت مقررة اليوم الخميس إلى الاسبوع المقبل بسبب وفاة الرئيس السابق للمجلس. وقد نعاه بري قائلاً: «أنعي إلى اللبنانيين كبيراً من كبار لبنان، وقامة وطنية من قاماته التي ما بدّلت تبديلاً نذرت جل حياتها دفاعاً عن الوطن وعن إنسانه ووحدة ترابه وهويته الوطنية والقومية جهاداً متواصلاً بالقول والعمل والكلمة الطيبة، عنيت به رفيق الدرب دولة رئيس مجلس النواب السابق السيد حسين الحسيني الذي برحيله وارتحاله إلى جوار ربّه نفقد ويفقد لبنان قيمة إنسانية وتشريعية ونضالية لا تُعوّض».

الراحل حسين الحسيني

وجاءت وفاة الحسيني إثر اصابته بالإنفلونزا قبل أيام ونقله إلى مستشفى الجامعة الامريكية. وصدرت سلسلة من المواقف التي نوّهت بمزايا الفقيد وتقدّمت من عائلته بالتعازي، ولفت الرئيس ميقاتي إلى «أن لبنان فقد قامة وطنية ودستورية أصيلة هو دولة الرئيس حسين الحسيني. وبغيابه تطوى صفحة مشرقة من تاريخ العمل السياسي والبرلماني العريق». وقال «شكّل حضور الرئيس الحسيني علامة فارقة في تاريخ العمل النيابي في لبنان، وطبع العمل التشريعي بخطوات أساسية على مدى سنوات عديدة. وكان لدوره الرائد في حقبة مؤتمر «اتفاق الطائف» فضل كبير في إقرار «وثيقة الوفاق الوطني» التي أنهت الحرب اللبنانية. كما عُرف، بحسه الوطني وإدراكه العميق لخصوصية لبنان ودوره، كيف يؤمن التوازنات اللبنانية في صلب اصلاحات دستورية تشكل ضمانة الاستقرار في لبنان، فيما لو جرى تطبيقها بالكامل واستكمل تنفيذها». وختم «دولة الرئيس، نودّعك اليوم، ولكنك باق ابداً في الوجدان وفي ذاكرتنا الوطنية، رجل دولة بامتياز، لم يكن مروره عادياً، بل ترك بصمات لا تُمحى وسيسجلها التاريخ بتقدير واعتزاز».

وغرّد الرئيس سعد الحريري على «تويتر»: «رحم الله الرئيس حسين الحسيني، بوفاته يكون لبنان خسر رجلاً كبيراً من رجال الطائف لطالما شكّل الاعتدال نبراسه، والحوار طريقه والدستور كتابه، وتجديد الوفاق الوطني هدفه». وتجدر الإشارة إلى أن الحسيني من مواليد شمسطار في البقاع في 15 نيسان/إبريل 1937 وشارك في تأسيس «حركة أمل» إلى جانب الإمام موسى الصدر عام 1973.

«اجتماع البيّاضة» لم يتوصل إلى تبني ترشيح أحد لا من خارج «التيار» ولا من داخله

لبنان: ميقاتي مصرّ على عقد جلسة ثانية للحكومة... فهل يشارك «حزب الله» أم يساير باسيل؟

بيروت – «القدس العربي»:

لم تكن جلسة انتخاب رئيس الجمهورية لو عُقدت في موعدها الخميس لتحمل أي جديد خصوصاً بعدما لم يتوصل التيار الوطني الحر إلى حسم موقفه من موضوع تبني ترشيح أحد إلى الرئاسة بدل التصويت بالورقة البيضاء كما يفعل حليفه حزب الله.

وكانت الهيئة السياسية للتيار انعقدت على مدى 5 ساعات في منزل النائب جبران باسيل في البيّاضة حيث بحثت في العمق الاستحقاق الرئاسي وخيارات التيار بشأنه، على قاعدتين وفق ما جاء في بيان التيار: «الأولى أفكار لبرنامج يستند إلى ورقة الأولويات الرئاسية ويتم التفاهم حوله ليؤمّن نجاح العهد، الثانية مجموعة من الأسماء الصديقة والمعروفة بصفات تؤهلها للسير بهذا البرنامج، وتأمين التوافق المطلوب حول أحدها لتأمين وصوله إلى سدّة الرئاسة».

وفي ردّ على ما تم التداول به من عدم اتفاق على السير بأحد المرشحين الذي يطرحهم باسيل وهم الشيخ بيار الضاهر والوزراء السابقون جهاد أزعور وزياد بارود وروجيه ديب في ظل دعوات من داخل التيار للسير بترشيح باسيل وإلا بمن تتوافر لديه فرصة كالنائبين آلان عون وإبراهيم كنعان، فقد أكد بيان التيار أنه «لم يكن مقرراً إطلاقاً اعتماد أي اسم واحد مرشح له دون التوافق عليه مع قوى أخرى، لا بل التباحث حول سلّة من الأسماء الصديقة لتوفير النجاح اللازم لها، وهذا ما حصل؛ وان أي اخبار اخرى يتمّ نشرها خطأً أو عمداً في بعض وسائل الإعلام، خاصةً ما يتعلّق بأمور داخلية للتيار أو تداول لأسماء من داخله، تهدف إلى زرع التباس لا اساس له، وإلى تشويه الموقف الحقيقي للتيار، القائم على توفير الظروف اللازمة لايصال الشخصية المناسبة للمرحلة، وبأقصى سرعة ممكنة».

وكان البعض يترقّب ما حُكي عن استدارة سينفّذها التيار في جلسة انتخاب الرئيس بحيث يتخلى عن الورقة البيضاء ويتمايز عن نواب حزب الله و8 آذار/مارس تعبيراً عن الاهتزاز في العلاقة الذي حصل بعد مشاركة وزيري حزب الله في جلسة مجلس الوزراء التي دعا إليها رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي.

والجديد على هذا الصعيد هو توجيه الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتاباً إلى الوزراء لاطلاعهم على مشروع جدول أعمال الجلسة المقبلة للحكومة، قبل تحديد موعد الجلسة، وذلك بناءً لطلب ميقاتي وتطبيقاً للمادتين 62 و64 من الدستور.

ويتضمن الجدول المقترح 8 بنود في طليعتها إصدار مرسوم يتعلق بسلفة خزينة لدفع 62 مليون دولار تسديداً لثمن بواخر الفيول الراسية في عرض البحر إضافة إلى تجديد العقد مع الجانب العراقي على تزويد لبنان بزيت الوقود وترقية ضباط الاسلاك العسكرية وإبرام اتفاقية قرض مع البنك الدولي للانشاء والتعمير لتعزيز استجابة لبنان لجائحة كوفيد 19 وتعديل أسس احتساب سعر المتر المربع لتحديد الرسم السنوي المترتب على الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية وصولاً إلى تجديد عقد صيانة مطمر الناعمة واستفادة المتعاقدين في المدارس والثانويات من بدل نقل يومي عن ثلاثة أيام أسبوعياً.

وفيما يتجه وزراء العهد السابق والتيار العوني إلى مقاطعة جلسة مجلس الوزراء الجديدة ويعتبرون أن لا داعي لعقد مثل هذه الجلسة وخصوصاً بالنسبة إلى موضوع الكهرباء في ضوء اقرار الخطة سابقاً، تتجه الأنظار إلى موقف حزب الله لمعرفة إن كان سيشارك مرة جديدة في الجلسة أم يساير حليفه التيار؟ أما ميقاتي فرأى أنه «لا توجد إمكانية لإعطاء سلفة لكهرباء لبنان إلا بمرسوم من مجلس الوزراء ولا يمكن التصرف بعكس ما ينصّ عليه قانون المحاسبة العمومية».

وعن الجهات التي ستشارك في الجلسة أوضح «لن أسأل مَن يمكن أن يحضر الجلسة أو يتغيب عن حضورها، بل سأعقدها، تشاورت مع البعض في هذا الخصوص، وليتحمل جميع الوزراء مسؤولياتهم».

وعن تشنج العلاقة مع «التيار»، لفت في حديث إلى «النهار» إلى أنه «في الظاهر لا شيء تغيّر والتباينات مستمرة ولا بوادر للحلحلة، علماً أنني لست أهوى الدخول في مشاكل ونزاعات مع أي من الأطراف، لكن الطريقة السلبية التي يعتمدها التيار الوطني الحر في التعامل مع المسائل هي بمثابة المشكلة بذاتها».

وكان أفيد أن حزب الله دعا ميقاتي إلى التمهّل في الدعوة إلى جلسة جديدة لمجلس الوزراء لعدم زيادة الخلاف مع التيار الوطني الحر رغم عدم معارضته لها، إلا أن ميقاتي أصرّ على عقد الجلسة.

ميزانية الأردن في «خطوة تنظيم»: رسائل لـ «الحيتان» وأخرى لطمأنة «الطبقة الوسطى» والحد من «الضرائب الاستهلاكية»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقدمت حكومة الرئيس الدكتور بشر الخصاونة الأردنية عملياً بميزانية مالية فيها علامات فارقة جداً هذه المرة في إطار السعي للفت نظر البرلمان للعناصر الأساسية في مراجعة الأداء المالي والاقتصادي والإنفاقي، وعلى أساس الصراحة والمكاشفة والشفافية، الأمر الذي يدفع الأمور لاحقا باتجاه نقاشات مفصلة، لكن بناء على قواعد عمل جديدة هذه المرة ومصطلحات إلى حد ما تستخدمها الحكومة لأول مرة في عرض فلسفتها في الإدارة المالية وبطريقة لفتت نظر حتى الخبراء المستقلين.

لكن المفاهيم الجديدة التي تشكل فلسفة مختلفة في الإدارة المالية يمكنها بكل حال أن تتعرض لهجوم موسمي من مداخلات وخطابات نواب البرلمان بعد إعادة مشروع قانون الميزانية من اللجنة المالية للنواب إلى قبة المجلس النيابي.

والسبب في ذلك ينبع من قاعدتين في عمل النواب.

الأولى أن الهجوم موسمي ومايكروفوني وإعلامي ولأغراض الاستهلاك بالعادة على الميزانية المالية. لكن الهجومات البرلمانية إن حصلت لا تعني بأن مواد مشروع الميزانية المالية للعام المقبل تؤسس لقواعد جديدة فعلاً وحقاً في الإدارة المالية وتلفت النظر إلى مفاهيم لطالما غابت عن الحكومات المتعاقبة عندما يتعلق الأمر إما بالمصارحة في تشخيص الواقع المالي والاقتصادي في البلاد، أو وضع وصفات فيها قدر كبير من الجرأة في هذا السياق.

المسار الثاني

المسار الثاني الذي يدفع النواب بالعادة للهجوم والتحرش بالحكومات وميزانياتها المالية هو الواقع الذي يشير إلى نفوذ حتى داخل السلطة البرلمانية لرجال المال والأعمال النافذين وكبار ممثلي القطاعات الرأسمالية.

وهؤلاء يمكنهم إبداء وجهة نظرهم المعترضة أو المحتجة على ميزانية لا يرون أنها تحقق مصالحهم من وجهة نظرهم عبر الاستثمار والتوظيف في إطار شخصنة وتشخيصات بعض النواب، مع أن الحكومة عموماً لا تبدو متفهمة لدور كبار الرأسماليين في مواجهة الفقر والبطالة وإنتاج فرص عمل.

وقد ظهر في القراءة الأولى لمجلس النواب ظهر الإثنين شيء من هذا القبيل عند استخدام عبارات ساخرة، إما تطال الميزانية المالية نفسها أو حتى تطال وزراء في الحكومة باعتبارهم يعرفون بما لا يعرفون. وبكل حال، ثمة وقائع لفتت النظر كما ذكر سابقاً في ملف الميزانية المالية لهذا الموسم. وعبارة «الطبقة الوسطى» مثلاً ظهرت بكثافة غير مسبوقة وتكررت بين ثنايا فقرات خطاب الميزانية المالية نحو 9 مرات. وهو أمر يحصل لأول مرة تقريباً، مما يدل على إقرار مسبق من الحكومة ومطبخها الاقتصادي والمالي بأن المخاطر الرئيسية التي تتعرض لها البنية الاقتصادية والمالية هي تلك المرتبطة بذوبان الطبقة الوسطى، وهو أمر زاد ظهوره وبروزه لا بل تأثيره على كل فعاليات القطاع الخاص والمجتمع بعد عامي الفايروس كورونا.

ولا يقف الأمر عند الطبقة الوسطى، فالمصطلح الجديد الذي تكرر أيضاً في إطار خطاب الميزانية المالية هو ذلك الذي يتحدث عن التوسع سابقاً في «الضرائب الاستهلاكية» باعتبار أن التوسع في مثل هذه الضرائب يلحق ضرراً بالغاً في بنية اجتماعية تطال أغلبية ساحقة من الفقراء.

لكنه في الوقت نفسه ووفقاً لما تقوله ضمناً أسطر الميزانية المالية، لم يشكل فارقاً في بناء اقتصاد قوي قائم على دور رأس المال، والهدف هنا التأشير على المفارقة الضريبية في الحالة الأردنية، حيث تتوسع قاعدة فرض الضرائب على الفقراء وذوي الدخول المحدودة والأقل كسباً وربحاً، فيما تتقلص تحت دواع ومبررات متعددة قواعد الإعفاءات والتسهيلات الجمركية والضريبية للأثرياء، وأحياناً للحيتان، وهي مسألة دفعت بعض رؤوس الأموال إلى إعلان العداء مع حكومات سابقة، وجزئياً مع الحكومة الحالية مع أن التصعيد الضريبي وتحت عنوان «كفاءة التحصيل» باتجاه طبقة الحيتان وكبار النافذين، قدم برأي خبراء مساهمة نشطة في «تهريب» الاستثمارات، ولا يساعد في الحد من البطالة.

«هروب الاستثمارات الوطنية»

في كل حال، تقر نصوص الميزانية في حال تقليب صفحاتها بظاهرة هروب الاستثمارات الوطنية، لكن الميزانية تقول ما نصه أن الاستثمار الداخل إلى البلاد أكثر من الاستثمار الذي غادرها. وهو إقرار ضمني بوجود إحباطات دفعت المستثمرين إلى مغادرة البلاد، وهي إحباطات قال أعضاء بارزون من النواب في وقت سابق وعلناً، ومن بينهم الدكتور خير أبو صعليك، إن الحكومة يجب أن تواجهها في سياق الإجراءات والقرارات الشجاعة تحت عنوان جذب توطين الاستثمارات وبقائها أيضاً.

وثمة مؤشرات جديدة تركز في خطاب الميزانية أيضاً على مسألة العدالة الضريبية وربطها بالتحصيل الضريبي الأفضل وزيادة القدرة والكفاءة على التحصيل الضريبي، وكذلك بمعادلة تنشد العدالة الضريبية قدر الإمكان حيث ترفع حكومة الخصاونة من وقت مبكر شعاراً مالياً له علاقة بأن التركيز على التهرب الضريبي هو الأساس في زيادة واردات الخزينة من الضريبة.

وهو ما حصل في الأعوام الثلاثة الماضية، إضافة إلى أن التسلط الضريبي على ذوي الدخول المحدودة وصغار الكسبة ليس منتجاً بكل الأحوال.

وما يلاحظه خبراء أساسيون هو أن الميزانية التي عرضت، الإثنين، على مجلس النواب وفي سياق منهجية «خطوة تنظيم» لم تتضمن الكثير من الأرقام ولا التكهنات ولا التوقعات الرقمية، وإن عرضت الحقائق كما هي بخصوص الضريبة والواردات والعجز المالي في الميزانية، وأيضاً بخصوص أسعار المشتقات النفطية والإصلاح الهيكلي للاقتصاد خلافاً لأنها نصت على «تجنب سيناريو رفع أسعار الخبز». وهو أمر كان يشغل الحكومة طوال الوقت مع المؤسسات المانحة الدولية.

الجيش الأردني يرسل فريقا للتأكد من رفات 15 جنديا في القدس

■ عمان–الأناضول: أرسل الجيش الأردني، أمس الأربعاء، فريقاً عسكرياً لإجراء فحوصات لتحديد هوية رفات 15 جندياً عثر عليها شمال مدينة القدس المحتلة ومن المتوقع أنها تعود إلى حرب 5 يونيو/ حزيران 1967.

ونقلاً عن مصدر عسكري وصفه بـ«المسؤول»، قال الجيش في بيان على موقعه الإلكتروني، إن «القوات المسلحة وبالتنسيق مع وزارة الخارجية، تتابع منذ الثلاثاء خبر العثور على 15 رفات يُعتقد أنها تعود لجنود أردنيين استشهدوا في بلدة بيت حنينا التحتا شمال مدينة القدس، خلال المعارك التي خاضها الجيش العربي في حرب يونيو/حزيران 1967».

وأفاد بأنه «تم (الأربعاء) إرسال فريق عسكري بالتنسيق مع الجهات المعنية لإجراء الفحوصات اللازمة لمعرفة هوية الرفات».

لكنه استدرك: «إلا أنه من المبكر الحكم على هويتها لأسباب فنية وطبية تتطلب المزيد من الفحوصات المخبرية»، و«سيتم الإعلان لاحقا عن نتائج أي فحوصات أو جهود تبين هوية تلك الرفات».

وسبق أن سلّمت إسرائيل عمان رفات جنود أردنيين تعود لحرب 1967 بعد العثور عليها في القدس الشرقية المحتلة.

وخلال هذه الحرب، احتلت إسرائيل الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، وحتى ذلك الحين كانت الضفة الغربية تحت سيطرة الأردن. وشاركت في هذه الحرب جيوش دول عربية أخرى بينها مصر وسوريا، وما تزال إسرائيل تحتل أراضي في فلسطين وسوريا ولبنان.

مدريد: حبس اسبانيتين إثر إعادتهما من مخيمات في سوريا

■ مدريد – الأناضول: قررت محكمة في مدريد، الحبس المؤقت لإسبانيتين تم إحضارهما إلى البلاد من المخيمات في سوريا، بتهمة الانتماء إلى تنظيم «الدولة – داعش».

ومثلت أمام المحكمة الوطنية في مدريد، الأربعاء الإسبانيتان يولاندا مارتينيز، ولولا فرنانديز اللتين تم إحضارهما إلى البلاد مع أطفالهما الـ13 مساء التاسع من يناير/ كانون الثاني الحالي من سوريا.

وأمرت المحكمة الوطنية بحبس المرأتين بشكل مؤقت. وقال القاضي سانتياغو بيدراز إن قرار حبس المرأتين جاء على خلفية انتمائهما إلى تنظيم إرهابي، ونشرهما دعاية إرهابية.

وفقًا لمعلومات أعلنتها مصادر قضائية وأمنية في إسبانيا فإن كلا من مارتينيز وفرنانديز غادرتا البلاد في 2014 وتوجهتا إلى سوريا مع زوجيهما السوريين، حيث انضموا إلى «داعش».

وأعلنت إحدى المرأتين أن زوجها قتل في الحرب، في حين ذكرت الأخرى أن زوجها يقبع في السجن شمال سوريا. وبعد إحضارهم إلى إسبانيا، احتجزت الشرطة في المطار مارتينيز (لديها 4 أطفال) وفرنانديز (لديها 9 أطفال)، وتم نقل الأطفال إلى مراكز الحماية الاجتماعية في مدريد.

اردوغان: عاد 500 ألف من اللاجئين إلى البلاد والعدد سيزداد

مقتل 7 من قوات النظام السوري بعمليتين لهيئة تحرير الشام في ريفي حلب وإدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

نفذت هيئة تحرير الشام التي تسيطر على محافظة إدلب وقسم من ريف حلب، شمال وشمال غرب سوريا،أمس الأربعاء عمليتين نوعيتين ضد قوات النظام السوري خلف خطوط التماس في كل من ريفي حلب وإدلب. في وقت يسعى الرئيس التركي تأكيد خطط الحكومة التركية إعادة اللاجئين السوريين الى الشمال السوري وتحدث عن عودة حوالي 500 ألف سوري حتى الآن نتيجة استراتيجيته التي جعلت العديد من مناطق الشمال السوري آمنة لعودتهم مؤكداً أن أعدادهم ستزداد في المستقبل مع انتهاج سياسة التطبيع الجديدة مع دمشق. وقال مصدر عسكري مطلع لـ «القدس العربي» إن العملية الأولى نفذها لواء أبو بكر الصديق، التابع لهيئة تحرير الشام، فجر يوم الأربعاء عند الساعة السادسة صباحاً على محور قرية تلة كوكبة في ريف إدلب الجنوبي.

4 نقاط عسكرية

والهدف وفق المصدر «4 نقاط عسكرية تابعة للفرقة 11 لدى قوات النظام السوري، في تلة كوكبة في جبل الزاوية» مشيراً إلى أن العملية نفذت عبر «التسلل خلال أوقات الضباب» وأسفرت عن مقتل 7 عناصر من قوات النظام، بينما انسحب عناصر هيئة تحرير الشام دون خسائر بشرية. وقال المصدر، إن عناصر اللواء تمكنوا من سحب «أسلحة متوسطة رشاش دوشكا وقواذف آر بي جي وقناصات مزودة بمناظير ليلية». وبعد ساعات، نفذت هيئة تحرير الشام عملية ثانية، استهدفت الفرقة 30 «مواقع للحرس الجمهوري» في ريف حلب الغربي. وقال المصدر العسكري، إن العملية استهدفت «أربعة أبنية متصلة مع بعضها تابعة للحرس الجمهوري» في ريف حلب.

وحول طريقة الهجوم، أوضح الضابط المنشق عن النظام السوري، أن هيئة تحرير الشام، جهزت «نفقاً كانت قد حفرته تحت الأرض، ثم عملت على التلغيم والتفجير» مشيراً إلى أن الخسائر غير معروفة لكن الأبنية مدمرة بشكل كامل. وقدّر المتحدث أن يضم كل بناء «بحدود من 8 إلى 10 عناصر» بينما أسفرت العملية عن جرح 3 عناصر من هيئة تحرير الشام.

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن عدد اللاجئين العائدين إلى سوريا سيزداد كلما آتت الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها تركيا منذ مدة مع روسيا وسوريا ثمارها حسب وكالة الأناضول. جاء ذلك في كلمة ألقاها، الأربعاء، خلال المؤتمر الدولي لأمناء المظالم الذي عقد في المجمع الرئاسي التركي بالعاصمة أنقرة.

وقال إن «انتهاكات جديدة تضاف باستمرار إلى الانتهاكات الجسيمة التي تتجاهل حقوق الإنسان وحريته وكرامته في أجزاء كثيرة من العالم، من سوريا وصولاً إلى فلسطين، ومن اليمن إلى أراكان، ومن تركستان الشرقية إلى إفريقيا». وأشار إلى أن جرائم الكراهية مثل العنصرية الثقافية وكراهية الأجانب ومعاداة الإسلام «وصلت إلى أبعاد مروعة، لا سيما في المجتمعات الغربية». وأوضح أن «الحريات الأساسية لملايين المسلمين تنتهك، وتهان مقدساتهم تحت ستار حرية التعبير، وتصور معتقداتهم على أنها مصدر تهديد». وعن العودة الطوعية للاجئين السوريين، أكد أردوغان أنها تتسارع كلما تحسنت الأجواء الأمنية في شمال سوريا. وتابع أردوغان: «عاد حتى اليوم نحو 500 ألف لاجئ سوري للأماكن التي حوّلناها إلى مناطق آمنة». وأضاف: «عدد اللاجئين العائدين لبلادهم سيزداد كلما آتت الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها تركيا منذ مدة مع روسيا وسوريا بثمارها». وأكد أن بلاده ستستمر في أداء واجب الأخوة والجوار والإنسانية حتى يتم تهيئة بيئة سلام واستقرار وسلام في سوريا.

إنقاذ 20 ألفاً

وفي سياق متصل، بيّن أن أعداد المهاجرين الذين تم إنقاذهم من شفا الموت بفضل العمليات في بحر إيجة بلغ 20 ألفاً العام الماضي فقط. وتابع: «في المقابل، يحظى بالتقدير أولئك الذين يتركون المهاجرين يواجهون الموت في بحر إيجة ويقومون بضربهم وسرقتهم وسلبهم وقتلهم بإغراق قواربهم عمداً».

وفي حديثه عن الإرهاب، لفت أردوغان إلى «تمتع إرهابيين سفكوا دماء مواطنين من الشعب التركي ونفذوا أعمالاً إرهابية استهدفت المدنيين بالحماية وذلك بذريعة أنهم طالبو لجوء سياسي». وأشار إلى أن «بعض البلدان التي نعمل معها تحت سقف حلف شمال الأطلسي (الناتو) أو مجلس أوروبا أو الأمم المتحدة أصبحت اليوم مأوى للفارين من العدالة التركية». وشدّد على أن أحداث العنف التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس مؤخرًا كشفت عن مدى خطأ التمييز بين «إرهابي جيد وإرهابي سيئ».

وأعرب عن أمله أن تؤدي تلك الأحداث إلى إطلاق حقبة جديدة في مكافحة الإرهاب. وأكد أردوغان أن تركيا اتخذت موقفا حازما لمكافحة الإرهاب، وفي الوقت نفسه مدت يد العون للمظلومين. وتابع: «احتضنا أكثر من 4 ملايين مظلوم، بينهم 3.5 ملايين سوري، فروا من مناطق الصراع.. لم ننظر إلى عقيدة أي شخص أو أصله عندما كنا نقدم المساعدة للمضطهدين الذين يحاولون التشبث بالحياة في مخيمات سوريا «.

اردوغان يلقي كلمة أمس خلال المؤتمر الدولي لأمناء المظالم الذي عقد في أنقرة

صحافة عالمية

القانون الأمريكي يحظر تصديرها نظراً «لانشطارها إلى 88 لغماً»

«فورين بوليسي»: تركيا زودت أوكرانيا بقنابل عنقودية لمواجهة القوات الروسية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريراً أعده جاك ديتستش مراسل البنتاغون وشؤون الأمن القومي وروبي غريمر مراسل الشؤون الاقتصادية والأمن القومي، قالا فيه إن تركيا سترسل قنابل عنقودية موروثة من الحرب الباردة. وجاء فيه أن تركيا بدأت بإرسال القنابل العنقودية في نهاية عام 2022 بعد أشهر من مناشدة كييف لإدارة جو بايدن لكي تعززها بالذخيرة، حسب تصريحات من مسؤولين أوروبيين وأمريكيين حاليين وسابقين، على معرفة بالقرار، ما يعطي أوكرانيا قوة وإن كانت مثيرة للجدل في ضرب الدبابات والقوات الروسية في ساحة المعركة.

وبدأت الدولة الحليفة للناتو بإرسال أول شحنة من الذخيرة ذات الاستخدام المزدوج والمعدلة للاستخدام في الحروب التقليدية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وهي قنابل صنعت في أثناء الحرب الباردة وباتفاق على إنتاجها بطريقة مشتركة مع الولايات المتحدة. وهي قنابل مصممة لتدمير الدبابات من خلال انشطارها إلى قنابل فرعية ربما ظلت لسنوات لو لم تنفجر بشكل مباشر. وكل قنبلة ربما تفككت إلى حوالي 88 قنبلة صغيرة. ويحظر القانون الأمريكي تصدير الأسلحة هذه نظراً لمستوى القنابل التي لا تنفجر.

أوكرانية تمر أمام مبنى مدمر بالكامل في ماكيفكا

وقف تقدم الروس

وجاء التحرك الذي حاولت تركيا ابعاده عن الأضواء، ويعكس السياسة التركية التي تبنتها أنقرة طوال النزاع، دعم الأوكرانيين بمسيرات بيرقدار تي بي2 التي ساعدت على وقف التقدم الروسي نحو كييف ودور دبلوماسي كوسيط في جهود الأمم المتحدة التوصل إلى تسهيل تصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية.

وفي الوقت نفسه اشترت الاسلحة الروسية وأغضبت الناتو. ولا توجد أدلة إن تم استخدام القنابل التركية أرض– أرض في المعارك. وقال مصدر على معرفة بالأمر: «بعدما رفضت الولايات المتحدة نقديم القنابل العنقودية (لأوكرانيا) كانت تركيا هي المكان الوحيد للحصول عليها»، وأضاف «ويظهر هذا كيف تتقارب فيه تركيا مع روسيا بطريقة ما لكنها تدعم أوكرانيا عسكرياً».

ولم ترد السفارة التركية في واشنطن ولا وزارة الدفاع الأوكرانية على أسئلة المجلة، لكن تصدير القنابل العنقودية يظهر الدور العسكري الكبير الذي لعبته أنقرة في كسر التقدم العسكري الروسي في مرحلة مهمة من الحرب التي بدأها الرئيس فلاديمير بوتين في 24 شباط/فبراير 2022. ولعبت المسيرات التركية، «بيرقدار بي تي2» دوراً في وقف تقدم القوات الروسية نحو العاصمة كييف في الأيام الأولى من الحرب إلى جانب تدمير المدمرة الروسية العملاقة موسكوفا التي تعتبر جوهرة الأسطول الروسي في البحر الأسود.

ويعتقد المحللون الاتراك أن أنقرة أنشأت جسرًا جويًا لنقل المسيرات من قاعدة كورلو الجوية، وهو مركز إنتاج بيرقدار بي تي2 حيث تنقل إلى بولندا ومنها إلى أوكرانيا.

وتقول المجلة إن تركيا حاولت السير على خط رقيق، ففي الوقت الذي حاول فيه طيب رجب أردوغان والحلقة المقربة منه التستر على الموضوع إلا أن الموثوقين من الرئيس مثل صهره الذي يدير شركة إنتاج بيرقدار بي تي 2 كان من الداعين لنشر المسيرات في ساحة المعركة. ورغم عدم كشف تركيا عن كميات القنابل العنقودية التي أرسلتها إلا أن شركة الصناعة الكيماوية أنتجت مجموعة من قاذفات القنابل في الماضي وأطلقت من مدفعية عيار 155 ميللميتراً وبقنابل تدمر نفسها بطريقة ذاتية وحصلت على رخصة لإنتاجها من الولايات المتحدة.

وأنتجت «روكيستان»، أحد أهم منتجي الأسلحة الكبار في تركيا ـ مرة صواريخ تي أر كي–122 لدفعيات – عيار 122 ملم – والتي تمزق القنابل العنقودية». وكانت تشيلي وسلوفاكيا والولايات المتحدة قد أرسلت في الماضي ذخيرة إلى تركيا في الماضي. إلا أن التحرك من تركيا ربما كان تراجعاً لها بعدما تعهدت لمنظمة نزع الأسلحة بأنها لن تقوم بتصدير القنابل العنقودية. وفي رسالة أرسلت إلى مدير معاهدة القنابل العنقودية في تشرين الاول/أكتوبر 2021 وحصلت عليها المجلة وأكدت فيها تركيا أنها لم تستخدم أو تنتج، تستورد أو تنقل القنابل العنقودية منذ عام 2005 ولا ترغب بعمل هذا.

وقال سفير تركيا لدى الأمم المتحدة في جنيف صادق أرسلان «تركيا، تشترك بالتأكيد بالاعتبارات الإنسانية التي ترشد الجهود للحد من الاستخدام غير المقيد للأسلحة بما فيها القنابل العنقودية». إلا أن الأفراد الذين دعموا إرسال القنابل العنقودية في الولايات المتحدة، جادلوا بأنها الطريقة الوحيدة لسحق القوات الروسية في الخنادق غير المغطاة وفي الهواء. ويقولون إن الحاجة لإرسالها بسبب انخفاض مخزون القنابل المدفعية الأوكرانية. ويعتقد المسؤولون الأمريكيون أن قدرة إطلاق القنابل المدفعية الروسية ربما نقصت بنسبة 75٪. وقال دان رايس، رئيس ثير ليدرشيب، والذي يعمل مستشاراً للقيادة العسكرية الأوكرانية «لكل جولة رابعة من القصف المدفعي فإنك تقتل شخصاً ومع القنابل العنقودية فإنك ستقتل الضعف بـ20 مرة». و «في كل جولة تطلقها ستقتل 10 من الروس وسترى فعالية القنابل العنقودية والتي ستؤثر على معنويات الجنود الروس».

«تحالف مع الروس... ومع الناتو أيضاً!»

وفي أنقرة التزم أردوغان الذي يواجه إعادة انتخاب هذا العام وتراجعاً في الاقتصاد وزيادة في التضخم، سياسة متماسكة تجاه أوكرانيا. فمن ناحية تحالف مع روسيا اقتصادياً بينما مع الناتو ودول البحر الأسود تحالف عسكرياً ضد روسيا. ورغم إحباط الكرملين من شحنات تركيا العسكرية لأوكرانيا إلا أن أنقرة وسعت من تعاونها الاقتصادي بحيث أفشل جهود الولايات المتحدة والناتو لعزل روسيا دولياً.

وعارضت تركيا انضمام كل من السويد وفنلندا للناتو في ضوء الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويقول سونير تشاغباتاي، مدير تركيا في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدني «بوتين غاضب ولكن تركيا وضعت نفسها في مكان مثالي، وهذا ليس سيئا لأن هذا يعطيها منفذا على الأسواق العالمية ومساحة للتنفس، وهذا مهم له»، و«هذا وضع يمكنه الحفاظ عليه».

وتقول المجلة إن عملية نقل القنابل جاء بعد نقاشات داخل القيادة الأمريكية والقيادة المركزية للشرق الأوسط وضغوط من الكونغرس والمؤسسة العسكرية الأمريكية، لكنها خطوة بعيدة المدى لبايدن الذي تعهد بأنه لن ينتج أو يصدر أو يسمح بحقول ألغام خارج شبه الجزيرة الكورية. ولم تستخدم القوات الأمريكية القنابل العنقودية منذ غزو العراق عام 2003 وحادث واحد في اليمن قبل عقد ولم تصدرها منذ عام 2015. واستخدمت روسيا الموقعة أيضاً على معاهدة القنابل العنقودية الذخيرة في حرب أوكرانيا، وسجلت منظمة هيومان رايتس 689 ضحية مدنية في هجمات ما بين شباط/فبراير– تموز/يوليو 2022. واستخدمت القوات الأوكرانية الذخيرة مرتين.

«ناشيونال إنترست»: أمريكا تواصل المهمة الفاشلة في سوريا ولا تريد الاعتراف بالهزيمة

لندن– «القدس العربي»:

نشر موقع «ناشيونال إنترست» مقال رأي للزميل في معهد «ديفنس برايوراتز» جيف لامير، قال فيه إن الوجود العسكري الأمريكي في سوريا، وإن كانت كلفته منخفضة جداً، إلا أن يواجه مخاطر كبيرة أكثر من أي وقت مضى. وقال الكاتب إن العقيدة العسكرية الأمريكية في سوريا عام 2023 ستكون «وداعاً للجديد وأهلاً بالقديم».

فرغم عودة القوات الأمريكية لعملياتها بعد توقف قصير نتيجة ضرب الطيران التركي قواعد للجماعات الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة، إلا أن الوجود الأمريكي لا يزال محفوفاً بالمخاطر. وقال الكاتب إن قرار واشنطن دعم المسلحين منذ بداية الحرب الأهلية في سوريا، كان كارثياً، وأدى لظهور تنظيم الدولة والجماعات المتشددة الأخرى.

ومع الفوضى التي أحدثها التدخل وهزيمة تنظيم الدولة في النهاية، ظل التبرير الأمريكي لنشر القوات في سوريا مشوشاً وبشكل متزايد. والآن، فالمنطق المنحرف الذي تستخدمه الإدارة لنشر القوات الأمريكية هو حماية نفس القوات. وظلت هذه الدورة القائمة على التوصل لحل لكل مشكلة، مستمرة لوقت طويل. وفي الوقت الذي بقيت فيه إستراتيجية واشنطن جامدة، إلا أن الوضع ظل متحركاً ومحفوفاً بالمخاطر. فالمقذوفات الصاروخية التي أطلقها الجيش التركي على مواقع أكراد سوريا سقطت على بعد 130 ياردة من القوات الأمريكية.

أنقرة: حلفاء «إرهابيون»

وتتعامل تركيا مع حلفاء واشنطن الأكراد بأنهم إرهابيون، في وقت زاد التفجير الأخير بمدينة إسطنبول من احتمالات عملية عسكرية تركية جديدة. وتركيا هي عضو في الناتو، وعلقت طلبات العضوية التي تقدمت السويد وفنلندا للانضمام إلى الحلف، بسبب دعم هذين البلدين للمتمردين الأكراد. ويقول الكاتب إن الولايات المتحدة لن تحقق الكثير من مواصلة تورطها في نزاع مستمر منذ سنوات السبعينات من القرن الماضي. وأكثر من هذه، فمواصلة استعداء تركيا، سيؤثر على تماسك حلف الناتو، إذا أخذنا بعين الاعتبار الطريقة التي تتعامل فيها تركيا مع التهديدات الإرهابية.

ويعلق الكاتب بأن الوجود العسكري الأمريكي استنفد كل أهدافه المنشودة. ففي الأسابيع الماضية، خسر تنظيم الدولة وللمرة الثالثة زعيمه بسبب غارة جوية.

وتوقف حلفاء أمريكا الأكراد عن القيام بعمليات ضد تنظيم الدولة. والسؤال عن السبب الذي تعبّر فيه واشنطن عن استعدادها لتعريض حياة الجنود الأمريكيين لقتال عدو أصبح من المخلوقات المعرضة للانقراض. وكانت هناك أسباب تدعو لسحب القوات الأمريكية من سوريا، حتى قبل العملية التركية الأخيرة، فالميليشيات التي تدعمها إيران تستهدف وبشكل منظم القوات الأمريكية في العراق وسوريا. ويجب على أمريكا الابتعاد عن المخاطر.

وستظل هذه الميليشيات تستهدف القوات الأمريكية حتى تجبرها على الانسحاب. فالخروج لا يعني التخلي عن المبادرة أو الاعتراف بالهزيمة، بل اعترافاً بأن استراتيجية ملاحقة وقتل الطريدة لم تؤد لنتائج. وواجب الولايات المتحدة هو من أجل الشعب الأمريكي، وليس لعملية تقوم على تفكير مشكوك فيه، وبنتائج غير معروفة. ولا تعتبر سوريا مصلحة جوهرية للولايات المتحدة، فهي تقع على هامش المنطقة التي لم تعد الولايات المتحدة تؤكد عليها في استراتيجيتها الدفاعية.

رائحة الفشل

وبالمقارنة، سوريا مهمة لإيران، فهي جزء من استراتيجية الردع والشبكة الدينية المرتبطة بالمؤسسة الإيرانية. وفي الوقت الذي تعتبر الولايات المتحدة اللاعب الأكبر، إلا أن إيران مستعدة للمخاطرة بكل شيء كي تحافظ على حضورها في سوريا، وهذا يعني دعم هجمات محفوفة بالمخاطر لإجبار أمريكا على الانسحاب من سوريا. ويبدو احتلال سوريا عملية غير مكلفة لأمريكا، لكن ليس هذا هو الواقع. ومع أن حجم القوات لا يتجاوز 900 جندي، إلا أن الأرصدة والجهود الضرورية للحفاظ عليها تبدو مكلفة. كما أن الكلفة القليلة لا تأخذ بعين الاعتبار مخاطر التصعيد مع إيران التي قد تكون مدمرة على القوات الأمريكية في منطقة الخليج. فهناك عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين في الكويت والعراق والسعودية والإمارات وقطر، الواقعين في مدى ضربات إيران.

وتواصل واشنطن إنفاق المال والتضحية بالأرواح في نزاع مفتوح قد يعرقل حياة ملايين المدنيين. فمن السهل تأييد هذه العملية، إلا أن رائحة الفشل تفوح منها ويجب تغيير هذا الشكل الفاشل والذي مضى عليه عقد من الزمان. والخسارة في هذه العملية تذهب أبعد من ساحة المعركة، فأثرها يطال الأمهات والأطفال والعائلات التي تخاف من نشر القوات خشية موت أبنائها. وحان الوقت لأن تنهي واشنطن هذا الصداع وتجلب القوات إلى الوطن.

«فايننشال تايمز»: مصر تعد بتخفيض دور الجيش في الاقتصاد للحصول على قرض من «النقد الدولي»

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» في تقرير أعده أندرو إنغلاند، إن مصر تعهدت بتخفيف دور الجيش في الاقتصاد ضمن حزمة إنقاذ من صندوق النقد الدولي، حيث وافق الرئيس عبد الفتاح السيسي على إصلاحات تتعلق بدور الدولة وسط أزمة مالية خانقة.

وبناء على شروط قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار، ستقوم مصر بتخفيف دور الجيش في الاقتصاد، في وقت تحاول الدولة العربية مواجهة أزمة العملة الأجنبية وضعف قيمة الجنيه المصري وزيادة التضخم. وجاء في بيان من صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء، أن الإصلاحات البنيوية الحيوية التي وافقت القاهرة على القيام بها تضم «تعديل المستوى بين القطاع العام والخاص» كجزء من سياسة ملكية الدولة التي صادق عليها السيسي.

وقال الصندوق إن السياسة ستغطي كل الشركات المملوكة للدولة بما فيها «الشركات التي يملكها الجيش» في اعتراف نادر من صندوق النقد الدولي بالمدى الذي وصلت إليه سيطرة الجيش على اقتصاد مصر، منذ سيطرة السيسي على السلطة عام 2013.

وبناء على السياسة الجديدة، ستحدد الحكومة القطاعات التي تعتبرها «استراتيجية» في وقت تنسحب الدولة من «القطاعات غير الاستراتيجية» بما فيها بيع الأصول. وسيطلب من شركات الدولة تقديم حساباتها المالية لوزارة المالية مرتين في العام، وتقديم معلومات عن أي نشاط «شبه مالي» في جهد لتحسين الشفافية. وستؤكد الوزارة على ضرورة فتح البيانات.

وتقول الصحيفة إن الاقتصاديين ورجال الأعمال في مصر، طالما اشتكوا من دور الجيش في الاقتصاد ومنافسته القطاع الخاص وتخويفه الاستثمارات الأجنبية. ويعفى الجيش، أقوى مؤسسة في البلد، من الضريبة، وتجارته تتسم بالغموض.

واعتبر السيسي أن الجيش هو العجلة الرئيسية لإصلاح الاقتصاد المنهار بعد الاضطرابات التي أعقبت ثورة عام 2011 والإطاحة بحسني مبارك. ومُنح الجيش منذ ذلك الوقت مئات من مشاريع البنية التحتية، ووسع من مصالحه في قطاعات تتراوح من «الباستا» إلى الإسمنت. وتعهد نظام السيسي في الماضي بالحد من تدخل الجيش في اقتصاد البلد، وخصخصة شركات يملكها الجيش، لكن لم يحدث إلا القليل من التقدم على هذا الصعيد. ويأمل رجال الأعمال أن تؤدي الأزمة الحالية بالنظام لكي يتحرك. ويتوقع صندوق النقد الدولي مواجهة مصر التي عانت من تداعيات الحرب الأوكرانية، فجوة تمويل بـ17 مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة.

ناطحات سحاب قيد الإنشاء في مشروع العاصمة الإدارية الجديدة العملاق في مصر

وقالت إيفانا هولار، مسؤولة بعثة صندوق النقد الدولي لمصر: «سيقوم برنامج إصلاح السلطات على منح القطاع الخاص دوراً مهماً، وهو ما يحتاجه، ومن المهم أن تتم المصادقة على سياسة ملكية الدولة من أعلى المستويات بمن فيهم الرئيس».

وأُجبرت مصر على الذهاب إلى صندوق النقد الدولي بعد سحب المستثمرين حوالي 20 مليار دولار من السوق المصرية مع غزو روسيا لأوكرانيا. وأدى خروج المال الأجنبي إلى أزمة عملة صعبة، وأجبرت مصر على الطلب من دول الخليج المساعدة في إنقاذها. وتدفع مصر أعلى سعر في فائدة في العالم من أجل جذب المال الخارجي الذي تستخدمه لتمويل العجز في حساباتها. وتم التوصل لقرض صندوق النقد الدولي وهو الرابع منذ عام 2016، بعد أشهر من المفاوضات، حيث وافقت القاهرة على تبني سعر صرف مرن للعملة.

ووصلت قيمة الجنيه المصري لأدنى مستوياتها هذا الأسبوع، بعد سماح السلطات بتخفيض قيمة العملة على مراحل مقابل الدولار منذ آذار/ مارس 2022. ويقول الاقتصاديون إن تخفيض العملة كان ضرورياً لموازنة الطلب والعرض لسوق تبادل العملات الأجنبية، بعد سنوات من دعم العملة. لكن الجنيه المصري الضعيف زاد من الضغوط على التضخم، حيث زاد معدل التضخم الرئيسي إلى 24.4٪.

«لو كورييه انترناسيونال»: المغرب يريد من إسرائيل انخراطاً أقوى في شأن القضية الصحراوية

باريس– «القدس العربي»:

تحت عنوان: «المغرب يُريد من إسرائيل انخراطاً أقوى بشأن القضية الصحراوية»، قالت مجلة «لو كورييه انترناسيونال» الفرنسية إنه، بعد عامين على اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل، وخلال الاجتماع الذي احتضنتْه الإمارات العربية المتحدة، يومي الإثنين والثلاثاء، تحضيراً لقمّة النقب، في ربيع العام الجاري، في المغرب، بحسب موقع Le Desk المغربي، كان فرصة ليطلب المغرب من حليفه الجديد الاعتراف بـ«مغربية» الصحراء الغربية، مشيرة بذلك إلى ما كشف عنه موقع «أكسيوس» الأمريكي، عشية الاجتماع، بأن المغرب يستعد لمطالبة إسرائيل بالاعتراف بشكل واضح ورسمي بـ«مغربية» الصحراء.

«لو كورييه انترناسيونال» أوضحت أن الصفقة التي توصلت إليها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في شهر كانون الأول/ديسمبر عام 2020، سمحت بإقامة علاقات قوية بين المغرب وإسرائيل مقابل اعتراف واشنطن بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، موضحة أنه منذ ذلك الحين تبدو العلاقات في حالة جيدة. كما أكدت المجلة أن المغرب، الذي لا يوجد لديه حتى اللحظة سوى «مكتب ارتباط» في العاصمة الإسرائيلية، بات يصرّ بشكل منتظم، في الأشهر الأخيرة، على ضرورة الاعتراف بـ«مغربية» الصحراء في كل مرة يثير فيها الجانب الإسرائيلي مسألة فتح سفارة.

وحسب مصادر دبلوماسية إسرائيلية، نقلاً عن موقع «أكسيوس»، فإن المغرب يستخدم قضية الصحراء الغربية «كذريعة» حتى لا يفتح سفارة له في تل أبيب. ووفقاً لمسؤولين إسرائيليين أيضًا، فإن الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو لن تجد صعوبة على الأرجح في الاستجابة لطلب الرباط، بل من الممكن أن يقوم رئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد بزيارة المملكة في الأشهر المقبلة.

أيضاً أشارت «لو كورييه انترناسيونال» إلى أنه بعد عام أول من التطبيع، اتّسم برغبة قوية من جانب البلدينْ للتعاون اقتصاديًا وعسكريًا، كان العام الثاني أكثر برودة قليلاً. وقد سمح التطبيع مع إسرائيل للمغرب بإبرام اتفاق، في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2021، للحصول على طائرات دون طيار متطورة، ما سيمكّنه من تأمين حدوده وتعزيز سيطرته على الصحراء الغربية.

الاتحاد الأوروبي يطالب إسرائيل بتعويضات عن هدم مبان فلسطينية

الخليل وغول الاستيطان: الاحتلال يهدم منزلين ويكشف خطة سرية لتهجير سكان قرى «مسافر يطا» ومخططات لتسليم 13 ألف دونم و70 مبنى للمستوطنين

الخليل ـ قلقيلية ـ نابلس

«القدس العربي»:

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلين في مدينة الخليل. وكشفت صحيفة إسرائيلية عن خطة سرية لتهجير سكان قرى مسافر يطا إلى جانب الإعلان عن خطط حكومية إسرائيلية لتسليم مستوطنين يهود أراضي تقدر بآلاف الدونمات في الضفة الغربية.

وفي التفاصيل أعلنت صحيفة إسرائيلية أن حكومة الاحتلال الجديدة تخطط لتسليم يهود أراضي في الضفة الغربية المحتلة بمساحة 13 ألف دونم، وحوالى 70 مبنى في مدينة الخليل، بزعم أنهم كانوا يملكونها أو أنهم ورثة لمالكين لها قبل النكبة في عام 1948.

يأتي ذلك بموجب الاتفاق الائتلافي بين حزبي الليكود والصهيونية الدينية.

ولفتت صحيفة «هآرتس» إلى أن هذه الخطوة من شأنها تسهيل توسيع مستوطنات والسيطرة على مبان تم تأجيرها لفلسطينيين.

وحصلت المنظمتان الإسرائيليتان المناهضتان للاحتلال والاستيطان، «سلام الآن» و«بمكوم»، على معطيات بخصوص هذه العقارات، وتبين أن الأراضي بمساحة إجمالية تصل إلى 13 ألف دونم، موجودة في منطقة الكتلة الاستيطانية «غوش عتصيون» في منطقة بيت لحم، ومنطقة شمال القدس المحتلة، حيث تقع القرى الفلسطينية النبي صموئيل وحبلة وبتير وبيت فوريك.

وحسب الصحيفة فإنه يقع قسم من هذه الأراضي في المناطق (ب)، التي تخضع لسيطرة إدارية فلسطينية وسيطرة أمنية إسرائيلية.

وجاء في تقرير قدمه طاقم من الخبراء القانونيين برئاسة القاضية في المحكمة المركزية في القدس، حايا زاندبرغ، عام 2018، أنه في عدة حالات على مر السنين سلّمت سلطات الاحتلال أراضي كهذه من أجل إقامة مستوطنات.

وحسب المصدر الاستيطاني، فإن نقل «الملكية» لهذه الأراضي قد يكون مرتبطا بخطة حكومية إسرائيلية لبناء 70 مسكنا للمستوطنين في المنطقة التي تطلق عليها تسمية «سوق الجملة» في الخليل.

وقبل احتلال عام 1967، أجّرت الأردن هذه المنطقة لبلدية الخليل، كمستأجر محمي، وتم الحفاظ على هذه المكانة بعد الاحتلال الإسرائيلي، وكان فيها سوق، إلى حين إغلاق المنطقة والإعلان عنها منطقة عسكرية مغلقة، في أعقاب مجزرة الحرم الإبراهيمي في عام 1994.

وفي نهاية عام 2019، أوعز وزير الأمن الإسرائيلي حينها، نفتالي بينيت، بوضع تخطيط لإقامة بؤرة استيطانية في منطقة السوق. ولاحقا، رفضت بلدية الخليل، كمستأجر محمي، الموافقة على طلب الاحتلال بهدم منطقة السوق.

وقال المحامي سامر شحادة، الذي يمثل بلدية الخليل، إن تسليم المنطقة إلى من يسمون «مالكيها اليهود» سيمس بحقوق الفلسطينيين الذين يوجدون فيها اليوم. ويسكن في قسم من هذه المباني فلسطينيون كمستأجرين محميين وسيكون من الصعب إخلاؤهم من بيوتهم.

ورفضت المحكمة العليا، في عام 2011، التماسا قدمه يهود وطالبوا من خلاله بإعادة عقارات في الخليل إليهم، بزعم أنها كانت بملكيتهم قبل النكبة. وقررت المحكمة أن الملتمسين لا يستحقون تعويضات عنها.

وفي السياق ذاته، كشفت صحيفة «هآرتس» ان جيش الاحتلال أعد خطة لتهجير قرى مسافر يطا دون علم الحكومة.

ووفقا للصحيفة فإن ضباطا بقيادة قائد المنطقة الوسطى يهودا فوكس، قاموا قبل شهرين بالتحضير لتهجير سكان قرى مسافر يطا جنوب الخليل من أجل إجراء تدريبات منتظمة للجيش الإسرائيلي في المنطقة.

وزعم المسؤولون أنهم عرضوا الخطة على الحكومة الجديدة للمرة الأولى الأسبوع الماضي فقط.

وأضاف تقرير الصحيفة ان تهجير السكان من قراهم سيتم خلال العام الحالي، وان القرار أبلغه مسؤولو الإدارة المدنية للسلطة الفلسطينية خلال لقاء جرى الأسبوع الماضي. لا سيما وان هناك موقعين مقترحين لنقل سكان قرى مسافر يطا إلى أحدهما.

وأبلغ مندوبو السلطة الفلسطينية السكان هناك بأن مسؤول الإدارة المدنية تحدث خلال اللقاء معهم عن تهجير 12 قرية وليس ثماني قرى التي شملها الالتماس الأخير الذي قدمه السكان إلى المحكمة العليا.

ونقلت الصحيفة عن مصدر خاص أن «هذه قضية سياسية حساسة، وتطرق الرئيس الأمريكي إليها بشكل مباشر أثناء زيارته الأخيرة، لكن شخصا ما في قيادة المنطقة الوسطى قرر أن يضع أمام الحكومة هذه القضية الساخنة الآن».

هدم منزلين

الى ذلك هدمت قوات الاحتلال أمس الأربعاء، منزلين قيد الإنشاء في منطقة البقعة شرق الخليل.

وأكدت مصادر محلية أن آليات الاحتلال داهمت منطقة البقعة وهدمت منزلا قيد الانشاء، في مرحلته النهائية، مكونا من ثلاثة طوابق، تعود ملكيته لعزام عبد العزيز جابر وعائلته.

كما هدمت أسوارا وأساسات منزل آخر أعاد جابر العمل على بنائه، عقب هدمه في شهر يوليو/ تموز من العام الماضي، وكان مكونا من ثلاثة طوابق.

والجدير بالذكر أن أراضي البقعة التي تعتبر «سلة الخليل الغذائية» تشهد حملة مسعورة من قبل الاحتلال والمستوطنين، من تجريف للأراضي الزراعية، وهدم للبيوت وبرك المياه التي يعتمد عليها المزارعون في ري محاصيلهم ومزروعاتهم، بهدف ترحيلهم قسرا عن أراضيهم لصالح الاستيطان.

وفي قلقيلية أخطرت قوات الاحتلال أمس الأربعاء، ثلاثة مواطنين بوقف البناء في منشآتهم الزراعية في قرية جيوس شرق قلقيلية. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال أخطرت بوقف البناء في غرفتين زراعيتين، تتراوح مساحتهما 32–60 مترا مربعا، تعود ملكيتهما للمواطنين خليل محمد رياش، ومحمود ربحي سعسع.

وأضافت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال أخطرت بوقف البناء في جدار إسمنتي ارتفاعه 40 سم، يحيط أرضا تبلغ مساحتها دونما مربعا، تعود للمواطن ربيع يوسف غرابة، بحجة البناء في المناطق المصنفة «ج».

أما في نابلس فقد حطم مستوطنون عددا من أشتال الزيتون في أراضي قصرة جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس إن مستوطنين قطعوا أشتالا من الزيتون (أكثر من 30 شتلة)، ودمروا أنابيب مياه في أراضي قصرة الجنوبية الشرقية، والتي تعود ملكيتها لمحمود عودة. وذكر دغلس أن هذه المنطقة تعرضت لأكثر من اعتداء خلال الفترات السابقة.

وفي سياق الاعتقالات اليومية فقد طالت 23 مواطنا في أنحاء متفرقة في الضفة. ففي بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال عاصف دعامسة (29 عاما) من مخيم الدهيشة، ومحمد فوزي السجدي (48 عاما) من بلدة الخضر، ورياض عماد البدن (22 عاما) من بلدة تقوع.

واعتقلت حسن يوسف مراعبة (42 عاماً) من قرية فحمة في منطقة جنين.

وشملت الاعتقالات 7 اشخاص في القدس وهم: كريم محمد مرار، ومعين فضل مرار، وجعفر ثائر ريان من قرية بيت دقو، وشابان لم تعرف هويتاهما بعد، من بلدة صور باهر، بعد الاعتداء عليهما بالضرب المبرح.

وفي رام الله، اعتقلت قوات الاحتلال الصبيين محمد بلال الخواجا، ومحمد شكري الخواجا من بلدة نعلين.

واعتقلت قوات الاحتلال عشرة في منطقة الخليل، بينهم أربعة أشقاء، وهم: مؤيد وعمر مخامرة من بلدة يطا، والشقيقان مدحت ومعاذ وزيد نادر الهواريين، من بلدة الظاهرية، ونور القاضي من بلدة صوريف، ووجدان رزق المسالمة، والشقيقان بلال وزكريا خضر المسالمة من بيت عوا، ومحمد توفيق ابو تركي من قرية حدب الفوار.

مخاطر كارثية

سياسيا، حذرت وزارة الخارجية والمغتربين من المخاطر الكارثية الناتجة عن هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية، والتصعيد غير المسبوق الحاصل في ارتكابها، باعتبارها «جريمة حرب»، و«جريمة ضد الإنسانية».

وقالت إنها تنظر بخطورة بالغة لسياسة الحكومة الإسرائيلية في تكثيف وتصعيد هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية، في محاولة لإلغاء الوجود الفلسطيني في القدس، وعموم المناطق المصنفة «ج»، وتفريغها من سكانها، أصحاب الأرض، وتخصيصها كعمق استراتيجي للاستيطان.

ووصفت، في بيان صحافي الانتهاكات بأنها أبشع أشكال التطهير العرقي الذي ترتكبه الحكومة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة بشكل يومي في الأرض الفلسطينية المحتلة بشكل هادئ ومتدرج، حتى لا يشعر بها المجتمع الدولي.

وطالب الاتحاد الأوروبي إسرائيل بدفع تعويضات عن المباني والممتلكات الفلسطينية التي بنيت بدعم منه في الضفة، وقامت سلطات الاحتلال بهدمها بذريعة البناء دون ترخيص.

وقال المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات غانيز ليناريتش، إنه طلب من إسرائيل دفع تعويضات عن المباني والممتلكات الفلسطينية التي دمرتها في الضفة والتي تم بناؤها بتمويل من الاتحاد الأوروبي.

وورد موقف المفوض الأوروبي في صحيفة «هآرتس» العبرية أمس، حيث كشف عن موقفه خلال رده على رسالة مشتركة بعث بها 24 عضوا في البرلمان الأوروبي إلى المفوضية الأوروبية بشأن نية سلطات الاحتلال هدم عشرات المنازل في منطقة مسافر يطا، والتي تم بناؤها بمساعدة مالية من الاتحاد الأوروبي أو الدول الأعضاء فيه.

وأوضح أعضاء البرلمان الأوروبي في رسالتهم تجاهل السلطات الإسرائيلية مسبقًا للرسائل والمناشدات التي وجهت لها عبر القنوات الدبلوماسية بهذا الشأن، حيث رفضت إسرائيل تحمل المسؤولية عن تبعات الهدم غير القانونية وانتهاك حقوق الإنسان.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تهدم منزلين في الخليل

استشعارا بخطر حكومة المتطرفين وعدم إحراز «اتفاقية الجزائر» أي تقدم

فتح تبدأ نقاشا مع الجبهة الشعبية تمهيدا للحوار الوطني: الهدف العودة أولا لبيت المنظمة والتحضير للمرحلة المقبلة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الحوار الشامل بين المكونات الفلسطينية، الذي دعا إليه الرئيس محمود عباس، الذي لم يبدأ رسميا بعد، استُبق خلال الفترة الماضية بعقد لقاءات بعضها معلن وآخر مهم غير معلن، بين حركة فتح التي تقود السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، والجبهة الشعبية، التي علقت حضورها في مؤسسات المنظمة، بهدف التوصل إلى أسس تضمن توحيد صف فصائل المنظمة، كخطوة أولى على طريق الحوار الشامل مع باقي الفصائل، وفي مقدمتها حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

ويتردد أن دعوة الرئيس عباس، التي ستبحث في الأساس خلال الحوار الذي سيعقد على الأغلب في بدايته «ثنائيا» بين حركة فتح والفصائل الأخرى، قبل أن يصار لاجتماع كامل موسع يبحث المخرجات، سيركز على «البرنامج السياسي» للمرحلة المقبلة، وهو البرنامج الوطني الذي ستتبناه الحكومة والقيادة الفلسطينية.

يأتي ذلك وفق المعلومات المتوفرة من مصادر مطلعة، لعدم تحقيق الحوارات التي استضافتها الجزائر في العام الماضي، أي تطورات على الأرض، تدفع لتبني الفصائل الفلسطينية رؤية موحدة حول البرنامج السياسي، بسبب الخلاف القائم حوله بين فتح وحماس، حيث تطلب الأولى أن يكون متوافقا مع برنامج المنظمة ومع قرارات الشرعية الدولية، وهو أمر ترفضه حركة حماس، ودفع ذلك إلى التوقيع على اتفاق منقوص في الجزائر، غير متضمن بند برنامج الحكومة، وهو الأهم في الاتفاق، رغم التوافق على باقي النقاط كإجراء الانتخابات في موعد عام من التوقيع.

لكن الجميع ممن وقعوا على ذلك الاتفاق، يرون أنه لن تكون هناك انتخابات من دون حكومة توافقية، ودون الاتفاق على المرحلة التي ستلي الانتخابات في حال عقدها.

وعلمت «القدس العربي» أن لقاءات عقدت بين حركة فتح في الداخل والخارج، شارك فيها مسؤولون من الصف الأول من التنظيمين، بحث عودة الجبهة الشعبية للمشاركة في هياكل ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، كما كان الأمر سابقا، وإعادة تمثيلها في اللجنة التنفيذية للمنظمة.

وتوصف تلك اللقاءات بأنها كانت «ودودة ومبشرة» وحملت توافقات إيجابية، حسب ما تؤكد حركة فتح، التي عبرت عن تمسكها بعودة الجبهة الشعبية إلى صفوف المنظمة، باعتبارها التنظيم الثاني في منظمة التحرير، غير أنه لا تزال هناك العديد من النقاط التي لا تزال تحتاج إلى لقاءات عدة.

ومن المقرر أن تستكمل هذه اللقاءات في الفترة المقبلة، خاصة وأن حركة فتح شددت على ضرورة عودة الجبهة الشعبية أولا لجسم المنظمة، باعتبارها التنظيم الثاني، وأحد ركائز العمل، وأن تجميد العضوية والمشاركة في مؤسسات المنظمة لن يفيد شيئا، وأن واجب التغيير يبدأ من الداخل، فيما كانت ردود الجبهة الشعبية على ذلك بانتقاد من وصفتها بـ«القيادة المتنفذة» في المنظمة، واشتكت عدم سماع تلك القيادة آراء الفصائل الأخرى. ولم تعقد بعد أي لقاءات بين حركتي فتح وحماس، بخلاف اللقاءات التي عقدت في الجزائر في أكتوبر/ تشرين الاول الماضي، ولم تنجح المحاولات الرامية لجمعهم من جديد نهايات الشهر الماضي، حيث كانت الجزائر تخطط لإيجاد توافقات بينهما، تفضي لعقد اجتماع موسع كبير، على مستوى الأمناء العامين للفصائل.

العودة للمنظمة

وفي هذا السياق، قال مسؤول كبير في أحد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، لـ«القدس العربي»، ان أساس الحوار المقبل سيركز على جلب الجميع إلى المنظمة بوصفها «بيت الكل الفلسطيني»، والإقرار بأنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، على أن يجري الاتفاق على وضع الآليات اللازمة بعد الانضمام للمنظمة، التي تلبي مطالب الجميع، بما في ذلك الاتفاق على برنامج سياسي ورؤية عمل جديدة.

وأكد أن أمر التغيير والتطوير في المنظمة يأتي من الداخل، وكان يقصد بذلك أن التطوير لن يكون قبل الانضمام للمنظمة، باعتبار أن ذلك الأمر يمثل شروطا مسبقة، لافتا إلى أن التوافق على إنهاء الانقسام كفيل بإنهاء أي خلاف. ويتضح أن قيادة حركة فتح وكذلك مؤسسة الرئاسة، تريد في هذا الوقت بناء جبهة فلسطينية موحدة، يشارك فيها الجميع، في إطار خطط التصدي لخطط حكومة اليمين الإسرائيلية، التي تريد تنفيذ مخططات توسعة الاستيطان وضم أجزاء من الضفة، وكذلك في ظل العمل على إفشال المخطط السابق لليمين، والقاضي بفصل غزة عن الضفة. والجدير بالذكر أن اللقاءات التي عقدت بين فتح والشعبية وناقشت عودة الأخيرة للمنظمة، هي بخلاف اللقاء العلني الذي عقد قبل أيام في غزة، بين وفدين قياديين الأول برئاسة أحمد حلس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول الحركة في غزة، والثاني برئاسة جميل مزهر نائب الأمين العام للجبهة الشعبية.

وخلال هذا اللقاء، أكد الطرفان على أهمية إنهاء الانقسام، وبناء الوحدة الوطنية كـ«ضرورة لا غنى عنها لمواجهة هذه التحديات»، مستندين في ذلك إلى الاتفاقيات الموقّعة وإلى الأساس السياسي الذي تم التوافق عليه، وبشراكةٍ وطنيةٍ حقيقيّة، وإعادة بناء مؤسّسات منظمة التحرير الفلسطينيّة الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بمشاركة جميع القوى فيها.

كما جرى التأكيد على أهمية الحوار الثنائي والبناء عليه بحوار وطني يُشارك فيه الجميع ويفضي إلىً معالجة شاملة للأوضاع الفلسطينيّة، علاوة على بحث الأوضاع الفلسطينية، والتحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، خاصة مع تشكيل الحكومة اليمينيّة في إسرائيل.

كما يختلف الحوار الوطني الذي ستتم الدعوة إليه والبدء بتنفيذه، في حال نجحت الترتيبات الخاصة به، عن تلك التحركات التي أعلن عنها قبل أيام جميل مزهر، حين أعلن عن الاقتراب من تشكيل ائتلاف واضح الرؤية، لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، وأكد أن إنهاء الانقسام يحتاج لإرادةٍ سياسية وقرار فلسطيني، وضغطٍ شعبي وجماهيري.

مطالبة باجتماع الأمناء العامين

وأشار إلى أنه جرى «حوار معمق» مع كل القوى الفلسطينيّة، وأنهم بصدد رسم مخرج نهائي من أجل الوحدة الوطنية ومواجهة حكومة الاحتلال الفاشية الجديدة، موضحا أنه سيتم استخدام كل الوسائل الديمقراطية الممكنة من أجل فرض الخيار الوطني على الجميع. وخلال تصريحاته أشار مزهر إلى وجود عدة معيقات لا تزال تعترض المصالحة، وهي حسب رأيه تتمثل في اصطدام الجهود بمن أسماها «جماعات المصالح لكلا الطرفي»، وأضاف وهو يصف الحالة الفلسطينية السيئة أن «الانقسام يتمأسس والاحتلال يستفيد من هذا الواقع». وطلب مزهر من الرئيس عباس أن يقوم بدعوة الأمناء العامين للفصائل من أجل عقد لقاء عاجل وسريع لبحث آليات تحقيق الوحدة وتطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي، وكذلك طالبه بسحب الاعتراف بإسرائيل، ووقف التنسيق الأمني وإلغاء «اتفاقية أوسلو».

ورغم إشادته بالجهود التي بذلتها الجزائر مؤخرا لإنهاء الانقسام، إلا أنه قال «لا يمكن التعويل أو البناء على اللقاءات التي تمت لان حصيلة ما جرى لم تكن جيدة ولا يمكن الرهان عليها».

وشدد على ضرورة بناء خطاً سياسي واحد، لا يخضع لرهانات أو ضغوطات خارجية، وأن تبحث حوارات الوحدة الوطنية ثلاث نقاط وهي منظمة التحرير، والسلطة التي نريدها وما هي الطريقة والوظيفة التي تقوم عليها، بحيث تنسجم مع المتطلبات والعقيدة الوطنية القادرة على حماية الوطن ومواجهة الاحتلال وحماية الشعب الفلسطيني.

وكانت الجبهة الشعبية قد علقت منذ عام 2018، حضورها لاجتماعات منظمة التحرير، ولم تمثل في اللجنة التنفيذية الحالية، رفضا للسياسات القائمة في المنظمة.

وانضمت الجبهة إلى حركة حماس والجهاد الإسلامي، وأصدرت بيانا عقب جلسة المجلس المركزي الأخير في فبراير/ شباط من العام الماضي، رفضت فيه قرارات المجلس، وكذلك رفضت فيه كل التعيينات الجديدة التي حصلت في اللجنة التنفيذية.

ووقتها دعت تلك الفصائل إلى البدء بحوار وطني جاد على مستوى الأمناء العامين للاتفاق على تشكيل مجلس وطني انتقالي جديد يضم الجميع، ويمهد لإجراء الانتخابات الشاملة، ما يساهم سريعاً في إصلاح منظمة التحرير، وتفعيل مؤسساتها باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

وكان الرئيس عباس قد دعا إلى إجراء «حوار وطني فلسطيني سياسي شامل» في القريب العاجل، للعمل والتصدي وتحمّل المسؤولية بشكل جماعي.

يشار إلى أن حسين الشيخ عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية لحركة فتح، قال إن التنفيذية اتفقت أن يكون عام 2023 عام إعادة اللحمة وتفعيل أطر ومؤسسات الشعب الفلسطيني.

وكشف عن «حوار هادئ» مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وقال في تصريحات صحافية إن «أبواب منظمة التحرير مفتوحة لكل القوى بما فيها حركتا حماس والجهاد الإسلامي».

لكنه في الوقت ذاته قال إن العلاقة مع حماس «لم ترتق إلى المستوى المطلوب وطنيا»، وإنها تحتاج لجهد وتطوير أكبر، وإن مقدمة ذلك تكون في «إنهاء الانقسام والذهاب لشراكة وطنية سياسية كاملة سواء ميدانية أو الأطر التنفيذية للشعب الفلسطيني».

ودعا روحي فتوح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، في مقالة جديدة له، لتلبية دعوة الرئيس عباس، للحوار الوطني، وطالب جميع الفصائل والقوى بالشروع فوراً في الحوار، واقترح أن يكون مقر المجلس الوطني الفلسطيني المكان المناسب لهذا الحوار. وأكد على استعادة الوحدة الوطنية واستكمالها بانضمام جميع القوى تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقال «الدعوة مفتوحة لحركتي حماس والجهاد، والطلب من الإخوة في الجبهة الشعبية العودة إلى قيادة المنظمة، وكذلك الإخوة في القيادة العامة والصاعقة»، من أجل العمل لتشكيل مجلس وطني فلسطيني طبقاً لقرارات المجلس والتوافق الوطني على عدد 350 عضوا، بالانتخابات حيث أمكن، وبالتوافق في الأماكن التي يتعذر إجراء الانتخابات فيها. وشدد على ضرورة إنهاء الانقسام الذي حدث في غزة، وعودة الكل الفلسطيني إلى منظمة التحرير الفلسطينية، والتوقف عن «الممارسات التي تعمق الانقسام وتوسع الفجوة بين شطري الوطن».

انطلاق مزيد من الدعوات الاحتجاجية

إدانة حقوقية لقمع أجهزة السلطة الأمنية لوقفة تطالب بإطلاق معتقلين سياسيين ومطاردين

نابلس ـ «القدس العربي»:

أدانت مجموعة «محامون من أجل العدالة» ونشطاء وحقوقيون قمع الأجهزة الأمنية الفلسطينية لوقفة احتجاجية في نابلس مساء أول من أمس، وهو ما اعتبرته فعلا يشكل انتهاكًا للقانون الأساسي الفلسطيني، وكذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وأوضحت المجموعة في بيان صحافي نشر على صفحتها على الفيسبوك أنها رصدت في ممارسة العناصر الأمنية قمعًا لحرية الرأي والتعبير، بما يخالف أحكام المادة (19) من القانون الأساسي الفلسطيني التي تنص أنه «لا مساس بحرية الرأي، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن مع مراعاة أحكام القانون».

وأضافت في بيانها أن ممارسة عناصر الأمن شكلت أيضا مخالفة لأحكام المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على «لكل شخص حقُ التمتّع بحرِّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُ حرِّيته في اعتِناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود».

واستنكرت «محامون من أجل العدالة» استمرار الاعتقالات السياسية، والاعتداء على الصحافيين أثناء قيامهم بمهامهم ونقل الحقيقة للمواطنين.

وأكدت أن قمع أي مسيرة سلمية هو اعتداء على حق دستوري، ومخالفة صريحة للقانون الأساسي الفلسطيني الذي يكفل الحريات العامة للمواطنين ضمن نطاق القانون، مضيفة أنها تُجدد الدعوة إلى ضمان حرية الرأي والتعبير، وضمان حرية الانتماء والعمل والمشاركة السياسية التي يكفلها القانون الأساسي، واتفاقيات حقوق الإنسان التي ألزمت السلطة الفلسطينية نفسها بها.

يُذكر أن وقفة احتجاجية أقيمت مساء أول من أمس الثلاثاء على دوار الشهداء، وسط نابلس، احتجاجًا على استمرار اعتقال مصعب اشتية، أحد قادة مجموعة «عرين الأسود»، وتعرضه لسوء المعاملة في سجن أريحا، إلا أن عناصر الأمن قمعوا المحتجين، وأطلقوا قنابل الغاز بكثافة في نابلس، واعتقلوا عددًا من المشاركين في الوقفة، كما اعتدوا على الصحافيين ومنعوهم من التغطية.

وقبيل انطلاق المسيرة وسط نابلس، عند الخامسة مساءً لوحظ انتشار غير معتاد لعناصر الأجهزة الأمنية.

وأظهرت مقاطع فيديو وصور إطلاق وابل من قنابل الصوت والغاز على المتظاهرين وسط نابلس، الذين رددوا هتافات منددة بالاعتقالات التي تنفذها الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومشيدين بمقاتلي مجموعة «عرين الأسود».

وفي أحد المشاهد التي انتشرت من نابلس، أجبر ثلاثة من عناصر الأمن المصّور الصحافي محمد تركمان على وقف تغطيته من المكان، وطالبوه بإغلاق الكاميرا، وصادروا هاتفه قبل أن تتم إعادته له لاحقًا.

وأعلن المحامي مصطفى شتات، في منشور على شبكة الفيسبوك أنه تمكّن من زيارة موكله مصعب اشتية، بعد نقله من أريحا إلى سجن بيتونيا غرب رام الله، وأشار إلى استقرار وضعه الصحي.

وقالت محافظة نابلس في بيان صحافي إنه وحفاظاً على السلم الأهلي ومنعاً لحالات الفوضى وما قد تسببها من ضرر في المصلحة العامة، فقد قامت الأجهزة الامنية بالتعامل مع تجمع على دوار الشهداء وسط مدينة نابلس جاء بعد دعوات من جهات مجهولة المصدر، ودون الحصول على موافقة من الجهات الأمنية ذات الاختصاص.

وأضاف البيان «أنه وحرصاً من المحافظة على سيادة الأمن والنظام وتجنب الفوضى والتخريب فقد قامت الأجهزة الامنية في نابلس بالتعامل مع التجمع منذ البداية وذلك بالتنبيه الشفوي والتفاوض والطلب لأكثر من مرة بإخلاء الشارع وعدم تعطيل حركة المواطنين وحياتهم الطبيعية، ولم نلق آذانا صاغية ولم يستجب المشاركون لنداء الأجهزة الأمنية مما اضطرها للتعامل وفض التجمع دون حدوث اي إصابة». وقال وزير الداخلية زياد هب الريح في تصريحات صحافية إن السلم الأهلي في المناطق الفلسطينية يتعرض لجملة من التحديات في بعض المحافظات ومنها ما جرى في مدينة نابلس.

وقال عاكف اشتية، والد الأسير مصعب، إنه يؤسفه أن يعتدي عليهم أبناء الشعب الفلسطيني من الأجهزة الأمنية لكونهم طالبوا بإطلاق سراح أبنائهم المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.

وشدد في حديث صحافي أنهم كعائلات للمعتقلين السياسيين لن يدخروا أي جهد في التوجه لأبناء الأجهزة لإطلاق سراح مصعب وغيره من المعتقلين السياسيين.

واندلعت مواجهات بين شبان غاضبين وقوات الأجهزة الأمنية التي أطلقت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع حيث استمرت لساعات متأخرة قبل منتصف الليل، وهدأت حدة المواجهات وقامت بلدية نابلس بتنظيف مركز المدينة.

يذكر أن بيانا وقع باسم أهالي نابلس قبل الوقفة الاحتجاجية جاء فيه أنه لن يسمح بالمسيرة، معتبرا أنها تعبر عن توجهات طرف سياسي محدد.

وأكد البيان أن أهالي المدينة يرفضون التخريب والتكسير وما جرى سابقا قبل نحو ثلاثة أشهر من أحداث احتجاجية على اعتقال أحد أبرز المعتقلين المطاردين لقوات الاحتلال وهو مصعب اشتية المحسوب على كتائب القسام التابعة لحركة حماس.

بدوره قال القيادي في حركة حماس حسين أبو كويك في بيان صحافي، إن قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالاعتداء والقمع للمسيرة السلمية في مدينة نابلس، وتفريق المشاركين بالقوة ورشهم بالغاز والاعتداء عليهم بالضرب، لهو أمر مشين ومعيب.

وأكد القيادي أبو كويك على أن هذه الجريمة النكراء تمثل انتهاكا صارخا للحريات واعتداء مشينا على كرامة أبناء شعبنا الفلسطيني، ومسّا خطيرا بحقوقهم ومخالفا لمواد القانون الأساسي الفلسطيني.

ولفت أبو كويك إلى أن السلطة الفلسطينية بهذا التصرف وإصرارها وتمسكها بالتنسيق الأمني مع الاحتلال ورفضها الإفراج عن المعتقلين السياسيين؛ تعطي رسالة واضحة بأنها لا تريد تغيير سياستها المساندة للاحتلال والخادمة له.

يذكر أن دعوات انطلقت أمس الأربعاء وتستمر حتى اليوم، لتنظيم وقفات احتجاجية في مدينة نابلس، وطالبت بالتظاهر من أجل رفض سياسة الاعتقال السياسي.

وقال المحامي مهند كراجة مسؤول «محامون من أجل العدالة» إن المشهد منذ اغتيال نزار بنات 2021 وحتى اليوم هناك حجم اعتقالات كبير جدا حيث بلغ عددا غير مسبوق. وأكد على أن المعتقل مصعب هو الآن موقوف على ذمة قرار إداري صادر عن محافظ نابلس، في حين أن المحكمة الفلسطينية أفرجت عنه فيما الجهات التنفيذية ترفض تنفيذ ذلك.

بسبب تقرير جديد صدر عنها فضح كل ممارسات الاحتلال

وزارة الثقافة الفلسطينية في مرمى النيران الإسرائيلية: سرقة آثار وتهويد وأسرلة واعتقال فنانين وكتّاب واقتحام وتخريب مؤسسات

غزة ـ «القدس العربي»:

كحال باقي القطاعات الفلسطينية، استهدفت سلطات الاحتلال الثقافة الفلسطينية، ووضعتها في مرمى النيران، في إطار السياسات العنصرية، التي تهدف من خلالها حكومة الاحتلال لترسيخ سياسات المحو والإحلال وتهويد المكان ومحاربة الرواية الفلسطينية.

وفي تقرير جديد أصدرته وزارة الثقافة الفلسطينية، حول الانتهاكات التي قامت بها سلطات الاحتلال خلال العام الماضي، أكدت أن كافة القطاعات الثقافية تعرضت لاعتداءات مباشرة، كان من بينها سرقة آثار، وفرض حصار مالي على المؤسسات الثقافية، ومنع فعاليات ثقافية أو منع المشاركات الخارجية في تلك الفعاليات. وأوضحت أن الحرب على الثقافة الفلسطينية «شكلت أداة أساسية في حرب الصهيونية على شعبنا منذ بدايات القرن العشرين»، وما تمثل ذلك من «مشروع سرقة البلاد وطرد أهلها». وأشارت لاستمرار الاحتلال في كل السياسات السابقة من سرقة الآثار والموروث إلى مصادرة مطابع الصحف والمكتبات وبيوت الموسيقى والسينما والمسرح في القدس ويافا وحيفا وغيرها خلال النكبة، وأن هذه السياسات تواصلت ضد الشعب الفلسطيني بشكل ممنهج ومتكامل.

وأوضحت أنه خلال العام الماضي 2022 عانى قطاع الثقافة من سياسات الاحتلال وإجراءاته واعتداءاته التي طالت الفنانين الأفراد والمؤسسات، وأن أوجهها تعددت لتصل إلى اعتقال وإغلاق ومنع من الحركة، وحظر نشاطات وسرقة الآثار والموروث.

القدس في قلب المعركة

ولفت التقرير إلى أن الهجمة الاحتلالية ضد الثقافة الفلسطينية، تركزت في مدينة القدس المحتلة، عاصمة الدولة الفلسطينية، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تقوم بـ«محاربة الفعل الثقافي»، ولا تتوانى عن منع تنظيمه أو وقفه باستخدام القوة، موضحا أنه طوال السنوات الماضية تعرضت مؤسسات القدس للملاحقة والإغلاق والاعتداء وضرب العاملين فيها ومعاقبتهم، وأنه خلال ذلك تم إغلاق ثمان وعشرين مؤسسة وجمعية وهيئة فلسطينية في القدس من ضمنها جمعيات بيت الشرق، ومكتبة جماعة القدس في البلدة القديمة، والعبث بمحتوياتها وملفاتها، والعديد من الإنذارات والإخطارات بالإغلاق.

ولم يتوقف هذا النمط من «التصرف العدواني»، وأنه وفق التقرير وخلال الربع الأخير من2022 تعرضت جمعية البستان ببلدة سلوان للتهديد بالإغلاق، بذريعة طلب توضيح حول نشاطاتها وأهدافها، فيما أقدم مستوطنون على إطلاق الرصاص داخل مقر مؤسسة «برج اللقلق» في القدس القديمة.

ولا تزال المؤسسات الثقافية في المدينة المحتلة، تتعرض إلى حصار مالي من خلال فرض الضرائب العالية عليها سواء ضريبة الدخل أو الأملاك والتأمين الوطني. وتشكل ضريبة الأملاك «الكابوس الحقيقي» لهذه المؤسسات التي تهدد بقاءها، حيث أنه في حال عدم دفع هذه المبالغ تتعرض المؤسسات للمزيد من المضايقات التي تؤدي للإغلاق. وإضافة إلى ذلك تعاني تلك المؤسسات من إجراءات وتعقيدات مسجل الجمعيات الإسرائيلي ورقابته الشديدة التي تطلب معلومات عن كل نشاط بالصور والأرقام والجمهور بأطيافه وخلفياته، ومن منع مباشر لأي حضور أو دعم رسمي فلسطيني، وقد وصل لهذه المؤسسات منها «الحكواتي» تهديد وإنذار إسرائيلي أخير بالإغلاق، إذا ثبت حصوله على أي دعم أو حضور رسمي فلسطيني».

ويوضح التقرير الصادر عن وزارة الثقافة الفلسطينية، أنه يتم استنزاف تلك المؤسسات ايضاً بمصاريف المحامين والقضايا في المحاكم، التي يضطرون للجوء إليها للحفاظ على وجودهم ولتخفيض الضرائب. ويشير إلى أن تلك المؤسسات محرومة من المزايا والتخفيضات على الضرائب التي تحصل عليها المؤسسات الإسرائيلية، لأن الأمر يتطلب العمل ضمن أجندة الاحتلال وتحت إشرافهم ورؤيتهم التي تهدد الوجود الفلسطيني في القدس وتزوير التاريخ.

وتطرق التقرير إلى ملاحقة سلطات الاحتلال للمشاركين بالنشاطات الثقافية، خاصة التي تنظم داخل أسوار البلدة القديمة، وتلك التي تقع في منطقة الشيخ جراح، ومعظم الأحياء المقدسية المهددة، والتي يصعب تنظيم النشاطات فيها بسبب المواجهات المستمرة مع جيش الاحتلال، الذي يعمل على تفريغ المكان من سكانه الفلسطينيين، وتعتقل الشباب والأطفال وتعاقبهم بسياسة الحبس المنزلي.

وعلاوة على ذلك، تعاني المؤسسات المقدسية أيضاً من تجميد حساباتها البنكية من قبل سلطات الاحتلال، في وقت تواصل بلدية الاحتلال في المدينة المحتلة، سياساتها لـ«تهويد الفضاء الثقافي وأسرلة المعرفة» في المدينة، من خلال مراكز العمل الجماهيري التابعة لها، التي تقوم بصرف الموازنات من أجل تنفيذ نشاطات ثقافية تحرف الهوية الوطنية، وتشتت الوعي الشعبي، حيث تتركز تلك الجهود التي يتم شنها ضد المنهاج الفلسطيني في المدارس الفلسطينية ومعاقبة تلك المدارس بسبب تعليمها لهذا المنهاج.

وإضافة إلى مدينة القدس، تتعرض أيضا مدينة الخليل لسلسة شبيهة من الإجراءات الهادفة لتهويد المدينة، واستلاب هويتها ووجها العربي، من خلال محاولات تفريغ البلدة القديمة من السكان وتقسيمها والتضييق على حركتهم.

ويشير التقرير الى أن الوضع يكون أسوأ بكثير حين يتم الحديث عن تنظيم النشاطات الثقافية والوجود الثقافي في البلدة القديمة، وضرب مثلا بجمعية مسرح أحلام الشباب في البلدة القديمة، التي تتعرض لاعتداءات من قبل المستوطنين بين فترة وأخرى، حيث تم تسجيل اثنتي عشرة واقعة اعتداء على الجمعية وزوارها من الأطفال خلال العام الماضي.

منع فعاليات وحرمان من المشاركة

كما تعرض مكتب وزارة الثقافة في المدينة لاقتحام قوات الاحتلال، والعبث بمحتوياته، بعد أن قام الجنود بتفجير الباب الرئيسي وتخريب بعض الأعمال الفنية والكتب الموجودة فيه. كذلك شهد العام الماضي اقتحام الاحتلال لمؤسسة بيسان للبحوث والإنماء، والعبث بمحتوياتها، ومصادرة بعض ممتلكاتها، ضمن سياسة التضييق على العمل الأهلي الفلسطيني.

وتخلل العام الماضي منع قوات الاحتلال المشاركين في يوم التراث الفلسطيني الذي تنظمه وزارة الثقافة بمشاركة مركز «نرسان» الثقافي في الخليل من المشاركة في المهرجان بمناسبة يوم التراث والذي أقيم في شهر أكتوبر/ تشرين الأول في خلة الضبع بمسافر يطا جنوب الخليل التي يتعرض سكانها لخطر التهجير القسري، حيث تم منع لجنة الدفاع عن مسافر يطا من الوصول إلى المهرجان، بعد ان أعلن الاحتلال تلك المكان «منطقة عسكرية». كما تتعرض الأماكن الأثرية في المناطق الفلسطينية إلى عمليات نهب وسرقة واعتداءات مستمرة من الجيش ومن المستوطنين. ورصد التقرير تعرض مدينة نابلس للاقتحامات اليومية وإغلاق مداخل المدينة ومحاصرتها خاصة البلدة القديمة التي تضرر الكثير من مبانيها القديمة والتاريخية جراء عمليات المداهمة والتدمير والقصف بالأسلحة الثقيلة، فيما تتعرض منطقة «قبر يوسف» للمداهمات والتدنيس المستمر وكذلك الأماكن الأثرية والمزارات، في محافظة سلفيت خاصة في كفل حارس.

ويؤكد التقرير أنه بالمجمل فإن هذه الاعتداءات والمضايقات أعاقت عمل المؤسسات والمراكز الثقافية في تلك المناطق، كما دفعت الاجتياحات المتكررة إلى إلغاء الكثير من الفعاليات التي جرى العمل على تنظيمها.

كما تعرض الفنانون والكتاب للاعتقال والتعذيب والتوقيف، حيث اعتقلت قوات الاحتلال طالب الإيقاع في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى الفتى الفنان شادي خوري (16 عاماً) وقامت المخابرات الإسرائيلية بالتحقيق معه وتعذيبه لأربعين يوماً، قبل أن يطلق سراحه إلى الحبس المنزلي، فيما لا تزال إجراءات المحاكمة للطفل خوري مستمرة، وهو ما يعتبر منافياً للقانون الدولي الإنساني.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الكاتبة شمس مشاقي من محافظة نابلس، والكاتبة هي من بلدة ياصيد في المحافظة، صدرت لها مجموعة رسائل ونصوص أدبية عام 2020، بعنوان «سيزيف»، فيما تواصل إدارة السجون في دولة الاحتلال سياسة الإهمال الطبي بحق الكاتب الأسير وليد دقة، الذي يعاني من سرطان الدم، وترفض كل المطالب الإنسانية بإطلاق سراحه حتى يتلقى العلاج المناسب.

وتطرق التقرير إلى اعتقال الاحتلال الإسرائيلي للفنان بلال السعدي رئيس مجلس إدارة مسرح الحرية من مخيم جنين.

وإلى جانب ذلك يتم حرمان كتاب وفناني قطاع غزة من المشاركات في الفعاليات الثقافية خارج القطاع، بسبب الحصار الجائر المفروض عليه حيث يتلقى عشرات الكتاب دعوات للمشاركة في معارض كتاب وملتقيات أدبية وندوات وحفلات توقيع كتب، لكن لم تتسن لهم مغادرة القطاع، كذلك الأمر فيما يتعلق بمشاركة الفنانين والفنانات وعرض لوحاتهم واعمالهم الفنية في معارض فنية او المشاركة في المهرجانات المسرحية والفنية.

مع افتتاح مشاريع تحلية مياه جديدة وإنجاز محطات للصرف الصحي

تجاوز الخطر البيئي في غزة بشكل تدريجي ... والقطاع ينتقل لنطاق «التنمية والاستدامة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

انتهى الخطر البيئي الذي كان يهدد سكان قطاع غزة المحاصر للعام الـ15 على التوالي، الذي حذرت جهات دولية سابقة أنه كان يجعل القطاع مكانا غير صالح للسكن.

وخلال احتفالية بوضع حجر الأساس لأحد المشاريع الخاصة بالمياه جنوب قطاع غزة، أعلن مازن غنيم رئيس سلطة المياه الفلسطينية، أن «خطر الكارثة البيئية والأزمة المائية في قطاع غزة تم تجاوزه بشكل تدريجي».

المسؤول الفلسطيني الذي سبق وأن افتتح عدة مشاريع كبيرة خاصة بتحلية المياه، وكذلك مشاريع أخرى خاصة بمعالجة مياه الصرف الصحي، وبناء شبكات ومحطات جديدة، أكد أن قطاع غزة ينتقل بذلك إلى «نطاق التنمية والاستدامة»، من خلال تنفيذ مشاريع مائية استراتيجية». وقد وضع غنيم القادم من رام الله خلال وجوده في غزة، حجر الأساس لمشروع إعادة هيكلة شبكات توزيع المياه في جنوب قطاع غزة، الذي تنفذه سلطة المياه بالتعاون مع الجهات المحلية والدولية.

وهذا المشروع يأتي ضمن الأعمال الملحقة لمحطة التحلية المركزية، بدعم من البنك الدولي وصندوق المانحين لتطوير البنية التحتية.

وحسب ما أعلن فإن هذا المشروع سينفذ خلال عامين، بتكلفة تصل إلى 23 مليون دولار، ويأتي ضمن المرحلة الأولى من حزمة مشاريع بقيمة تصل نحو117 مليون دولار. ويخدم المشروع أكثر من 700 ألف نسمة، وسيشمل تأهيل 16 خزانا و52 بئر مياه، وإعادة تشكيل نظام شبكات توزيع المياه القائمة، وربطها بنظام التحكم (سكادا).

وخلال الاحتفال قال غنيم «إن قطاع غزة شهد في السنوات الأخيرة تسارعا في حجم تنفيذ البرامج والمشاريع في قطاع المياه والصرف الصحي». وأوضح أن حجم الاستثمار فيها وصل إلى ما يزيد عن 750 مليون دولار، لافتا إلى أنه في هذا الوقت يتم التخطيط لتنفيذ مشاريع توسعية وتطويرية خلال السنوات المقبلة، ليرتفع ذلك المبلغ إلى أكثر من مليار دولار مع تنفيذ محطة التحلية المركزية.

والجدير بالذكر أن سلطة المياه والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أصدرا بياناً صحافياً مشتركا، ذكرا فيه أن كميات المياه الملوثة في غزة وصلت الى 97 % من مياه الآبار الجوفية. وأكدا ان كميات المياه الصالحة للاستخدام المنزلي المتاحة للفلسطينيين فقط 246.6 مليون متر مكعب وتشمل المياه التي يتم شراؤها وتلك المحلاة.

ولذلك يعتمد سكان قطاع غزة على المياه الواردة إليهم من شبكات المياه، في استخدامات الاغتسال والتنظيف، بعد أن جرى تحسينها مؤخرا، فيما يقومون بشراء المياه المخصصة للشرب من شركات ومحطات تحلية خاصة، وذلك بتخصيص خزانات خاصة بها لكل بيت.

كما تضرر سكان القطاع من عدم قدرة محطات الصرف الصحي سابقا على معالجة المياه التي تردها، لضعف قدرتها التشغيلية. وقد كان الحصار الإسرائيلي الذي منع دخول الكثير من المعدات، وأزمة الانقطاع الكبير للتيار الكهربائي سببا في ذلك، إذ جرى في أعوام ماضية ضخ تلك مياه الصرف إلى البحر دون معالجة، ما تسبب في مكاره صحية، وأمراض انتشرت بين السكان المحاصرين.

وقد دفع ذلك السلطة الفلسطينية وبالتعاون مع جهات مانحة دولية لافتتاح محطة تحلية مياه كبيرة في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، قبل عدة سنوات، وعقب ذلك جرى تطوير تلك المحطة وافتتاح مراحل جديدة، إضافة إلى تطوير وافتتاح محطات جديدة للصرف الصحي. وتقوم المحطة المقامة غرب المدينة على مساحة واسعة وهي قريبة جدا من البحر، بتحلية مياه البحر قبل تزويد سكان مناطق جنوب القطاع بها.

وتسارعت تلك الخطوات لبناء المحطة، وكذلك توسعتها لخدمة أعداد كبيرة من المواطنين، في ظل استفحال أزمة المياه الصالحة للاستخدام الآدمي في قطاع غزة، خاصة وأن تحذيرات دولية أكدت أن القطاع لن يكون صالحا للسكن بحلول عام 2020 في حال لم يتم لإيجاد حلول سريعة للأزمات التي تعصف به، ومن أبرزها مشكلة المياه النظيفة ومعالجة مياه الصرف الصحي.

وكانت الأمم المتحدة قد أكدت في تقرير مختص أصدرته قبل عدة سنوات، بعد استفحال الحصار الإسرائيلي، الذي طال كل مناحي الحياة، أن سكان غزة سيواجهون صعوبات أكبر في الحصول على حاجتهم من المياه الصالحة للشرب والكهرباء، وكذلك في إرسال أطفالهم إلى المدارس.

وتوقعت الأمم المتحدة زيادة الطلب على مياه الشرب بنسبة 60 %، في الوقت الذي سيصل الضرر الحاصل للمياه الجوفية، المورد الرئيسي للمياه، إلى حد لا يمكن إصلاحه أو معالجته من دون إجراءات تصحيحية يتم تنفيذها في الوقت الحاضر.

وقد أكد سابقا الاتحاد الأوروبي أحد أبرز الداعمين لمحطة تحلية المياه، أن توفير مياه نظيفة للشرب وشبكة صرف صحي آمنة واحد من أهم الحقوق الإنسانية التي يعمل الاتحاد الأوروبي على تأمينها لسكان قطاع غزة. وأكد على أهمية المحطة التي توفر مياه شرب نظيفة لأكثر من ربع مليون شخص من سكان مدينتي خان يونس ورفح.

تحقيق واسع لمركز «مدار»

عن التفكّك المتصاعد للتحريم الديني اليهودي لدخول الحرم القدسي

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

يتتبع تحقيق للمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» التفكّك المتصاعد للتحريم الديني اليهودي على دخول الحرم القدسي الشريف والتنكّر لاتفاق «الوضع الراهن»، ويتوقف عند مشاريع بناء متزايدة لتشييد الهيكل الثالث المزعوم في باحات الأقصى.

وقالت كاتبة التحقيق الدكتورة هنيدة غانم مديرة المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، إنه مع احتلال أراضي 1967 يتكرر في الخطاب العام الحديث عن الـ«ستاتوسكو» في الحرم القدسي الشريف، وفيما يدعو المجتمع الدولي والعربي والإسلامي إلى الحفاظ على الـ«ستاتوسكو» تدعي إسرائيل أنها تحافظ عليه ولا تغيره. وفي السياق المحدد المرتبط بالحرم الشريف وإدارته بعد الاحتلال الإسرائيلي، يشير «ستاتوسكو» في الخطاب الإسرائيلي إلى التزام الحكومة التي ترأسها في حينه ليفي أشكول بالحفاظ على الوضع القائم في الحرم الشريف قبل احتلال عام 1967 وبقاء إدارة المكان بأيدي الأوقاف الإسلامية إضافة إلى منع دخول المصلين اليهود واقتصار الزيارات على زيارات سياحية.

وتستذكر أن القرار الإسرائيلي في حينه استفاد من وجود موقف ديني عام وصارم وقطعي يحرم دخول منطقة الحرم الشريف على اليهود. وينبع هذا التحريم من الاعتقاد بأن «الهيكل» الذي يعتبر أكثر الأماكن قداسة لليهود موجود في هذه المنطقة وفي قلبه في أعلى درجات القداسة (قدس الأقداس) الذي يعتقد أنه المكان الذي حفظ فيه سابقاً «تابوت العهد»، ونظرا لقداسته لا يجوز دخوله إلا للكاهن الأكبر ومرة واحدة في العام ـ فيما يعرف بـ«يوم الغفران» من أجل تقديم القرابين. كما تستذكر هنيدة غانم أنه دينياً يخضع دخول منطقة الحرم لعدة درجات من التحريم إجمالاً، ويحتاج الدخول إلى طقوس تطهر متشددة جداً لا يمكن حاليا وفي الوقت الراهن ضمانها.

وحسب أغلب الاجتهادات الدينية اليهودية فإنه نظراً لعدم إمكانية ضمان الطهارة من جهة ومن جهة أخرى لعدم إمكانية تحديد موقع «الهيكل» الدقيق وبالتالي عدم إمكانية تحديد مكان قدس الأقداس، يمنع على اليهود دخول ساحات الحرم.

يشار إلى أنه وحسب التشريعات توجد أسباب كثيرة تؤدي إلى النجاسة، من بينها لمس الميت، وبما أن أغلب اليهود لامسوا أجساداً ميتة أو لامسوا من لامسها فقد تنجسوا.

وللتطهر من النجاسة بما فيها النجاسة من لمس الميت، يجب التطهر ببودرة بقرة حمراء ممزوجة بماء نبع، ولأنه لم يتم حتى اليوم العثور على بقرة حمراء صافية الحمرة فإن التحريم ما زال قائماً على حاله، بمعنى آخر فإن التحريم لا يرتبط بسؤال الاعتقاد حول الحق اليهودي المطلق على الحرم، بل باشتراط الدخول بالتطهر الذي لا يمكن تحقيقه حاليا.

تحريم شرعي

وتتابع غانم في تحقيقها «تاريخيا، لا يعرف متى بدأ التحريم وكيف، لكن الاعتقاد بالتحريم تحول إلى جزء من العقيدة الدينية واعتبر بمثابة شأن مفروغ منه. لم يتم تجاوز هذا التحريم إلا في حالات نادرة في القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وقوبل هذا التجاوز باستنكار وبغضب شعبي وديني شديد. فمثلا في العام 1855 خلال زيارته لفلسطين، قام السير موشيه مونتفيوري، وهو متبرع يهودي شهير، برفقة زوجته والقنصل البريطاني جيمس فن بالدخول إلى ساحة الحرم والتجوال فيه.

هذه الزيارة أثارت غضب الجالية اليهودية في البلاد، وأعلنت عدة كنس عن مقاطعته وفرضت الحرمان عليه، ولم يتم فك هذا الحرمان إلا بعد أن تم توبيخ مونتفيوري وتحذيره بأن لا يكرر ذلك».

زيارة روتشيلد

وتوضح أن المرة الثانية هي زيارة البارون روتشيلد في ربيع 1887، التي أيضا أثارت الغضب والاستنكار، وقد عبر يهودا هكوك، الذي يعتبر بمثابة الأب الروحي المؤسس للصهيونية الدينية الاستيطانية والحاخام الأكبر للمستعمرات الصهيونية، عن حزنه وغضبه من هذه الزيارة وكتب عن ذلك في 1914: «لقد سُحق قلبي بسبب تدنيس اسم الرب في الهيكل، وبالأخص عدم تحذير أحد له (يقصد روتشيلد) من أن ذلك ممنوع. إن عيباً واحداً يمس قدسية البيت (الحرم) يفوق بالنسبة لنا أهمية ملايين المستوطنات العملية». وكان كوك توجه في 1913 برسالة خاصة إلى إدارة مدرسة «جمنسيا هرتسليا» يدعوهم فيها إلى ضرورة الالتزام بالتقييدات عند زيارتهم القدس، وجاء من ضمنها: «أن لا يتم تدنيس حرمة الدين وكل مقدس، مثلا تدنيس السبت خاصة بالعلن، ومنع الدخول لمكان الهيكل».

اعتبارات أمنية

وجاء قرار إسرائيل الحفاظ على الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، في إثر المخاوف حينها من تفجر الأوضاع حوله، خاصة في ظل سكرة القوة ونشوة الانتصار التي اجتاحت الجمهور العلماني والديني معا، وظهور مساع أولية لبناء «الهيكل الثالث» مكان الحرم، باعتبار ذلك تتويجا للسيادة اليهودية التي تدعي أن «جبل الهيكل» درة التاج والذي تظل السيادة اليهودية منقوصة بدون تشييده.

ويشير «مدار» إلى أنه كان من بين الشخصيات التي رافقت كتيبة المظليين التي احتلت البلدة القديمة داخل أسوار القدس الحاخام العسكري لجيش الاحتلال شلومو غورن الذي تردد وتخبط، حسب عدة شهادات، في كيفية التصرف نحو الحرم الشريف وراودته حينها أفكار حول كيفية السيطرة على الحرم وإقامة الهيكل. وحسب عوزي بنزيمان، الصحافي الإسرائيلي، فقد خبر الحاخام غورن تخبطات شديدة مع دخوله أسوار البلدة القديمة حول سؤال بناء الهيكل وسؤال السماح لليهود بدخول باحات الأقصى وحتى سؤال تفجير المسجد في باحاته.

ونقل نداف شرغاي في كتابه «جبل الخصومة» شهادات عن أن الحاخام فكر جديا بإمكانية تفجير المساجد كخطوة في سبيل تشييد الهيكل، بل إن غورن شارك أفكاره مع قيادات الجيش حول ذلك. من ناحية غورن، فإن تحقيق بناء الهيكل المزعوم هو خلاصة تحقيق الخلاص المسياني كما جاء في سفر إشعياء، الإصحاح الثاني 2.3.4 «ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة، ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله. لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب. فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين، فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفا، ولا يتعلمون الحرب في ما بعد».

العلم على الصخرة

وتستذكر الباحثة هنيدة غانم أنه مع دخول جيش الاحتلال باحات الحرم الشريف قام الجنود المحتلون برفع العلم الإسرائيلي على قبة الصخرة وبقي عليها عدة ساعات، قبل أن يأمر موشيه ديان، وزير الأمن حينها، بإنزاله. عن أسباب ذلك كتب ديان لاحقا: «إن كان هناك شيء يجب ألا نفعله في القدس فهو رفع أعلام إسرائيلية على مسجد عمر وقبر المسيح»، وأضاف «علينا أن نعتبر «جبل الهيكل» بمثابة موقع تاريخي، وعدم مضايقة العرب في التصرف فيه كما هو الآن ـ مسجد صلاة إسلامي». وأعلن ليفي أشكول في يونيو/ حزيران1967 استمرار الوضع القائم الذي يدير بموجبه الوقف الحرم الشريف، وفي أغسطس/ آب 1967 اتخذت اللجنة الوزارية للحفاظ على الأمكنة المقدسة التي عينتها الحكومة قراراً أوعزت بموجبه للحاخام شلومو غورن بـ«الامتناع عن أي نشاط لتنظيم صلوات من قياسات وما شابه على «جبل الهيكل»، وأمرت في حال قيام يهود بالدخول للصلاة في باحات الحرم بإخراجهم من قبل الجيش. وكان موقف موشيه ديان ومن ثم موقف حكومة ليفي أشكول مبنياً على حسابات مرتبطة بالعلاقات الدولية، وعلى مخاوف من تفجر الأوضاع مع العالم الإسلامي في حال تغيير الوضع القائم، وعلى قلق من أن يؤدي أي تغيير إلى ضغط دولي على إسرائيل للانسحاب من الأراضي التي احتلتها. وتضيف» في هذا السياق كتب البروفسور أفيغدور ليفونتين، مختص بالقانون الدولي: «توجد مخاوف من أن تقوم جماعات متطرفة بالادعاء أنه بما أن «جبل الهيكل» في أيدينا، فقد آن الأوان للقيام بعمل متطرف: بدءا من إقامة الهيكل في طرف الطيف ووصولا إلى توسيع أو تشديد مادي للسور الغربي لـ«جبل الهيكل» على حساب أقسامه الأخرى غير اليهودية».

جماعات الهيكل

ويوضح «مدار» أن أولى الحركات التي أقيمت بعد الاحتلال من أجل «تهويد الحرم» وبناء الهيكل، هي حركة أمناء الهيكل التي أقامها غرشون سلومون (1935–2022) الذي كان عضواً في حركة حيروت ولاحقا في حزب تحيا اليميني العلماني المتطرف، وكان أكثر الداعمين للحركة نشطاء من قدامى منظمتي الليحي والإيتسل الإرهابيتين فيما أدينت من قبل أغلبية المؤسسة الدينية والحاخامات. ويقول إنه على خلاف الحركات التي ستأتي لاحقا تميزت حركة أمناء الهيكل ببعدها القومي وليس الديني حيث واظبت الحركة على القيام بنشاطات لتغيير الوضع القائم واقتحام ساحات الحرم، وفي اكتوبر/ تشرين الأول 1990 أعلنت الجماعة عن نيتها وضع حجر الأساس للهيكل في ساحة الحرم ما أدى إلى اندلاع مواجهات شديدة في الحرم واقتحام القوات الإسرائيلية لساحته واستشهاد 17 فلسطينيا.

وفي منتصف الثمانينيات ظهرت أول حركة دينية يتزعمها حاخام من الصهيونية الدينية (معهد الهيكل)، وكانت هذه الحركات في بدايتها هامشية وصغيرة ولم تحظ بدعم شعبي، واستمرت الحاخامية الرسمية والتيارات الدينية المركزية في اعتبار دخول باحات الأقصى بمثابة خطيئة كبرى.

اتفاق أوسلو

وينبه المركز أن التحريم الذي بدأ شبه شامل أصبح يتفكك تدريجياً بضغط العامل القومي، وبفعل التحول المستمر في الصهيونية الدينية نحو القومية الاستيطانية المسيانية (الغيبية) ويمكن تتبع بذور هذا التفكك في التنظيم الإرهابي الذي انتمى أغلب أفراده إلى الصهيونية الدينية في نهاية السبعينيات، فهذا التنظيم نفذ عدة تفجيرات استهدفت رؤساء بلديات منتخبين في الضفة، إضافة إلى هجمات إرهابية على طلبة الكلية الإسلامية في الخليل، وتم الكشف عن أنه خطط لتفجير قبة الصخرة في 1984 من أجل تسريع تحقيق الخلاص الرباني، ومن بين قياداته الصهيونية الدينية الصحافي حجاي سيغل، الذي يشغل حاليا منصب المحرر الرئيسي لصحيفة «مكور ريشون» الاستيطانية ووالد الصحافي في القناة العبرية 12 عميت سيغل، والحاخام يهودا عتصيون المعروف بنشاطه الاستيطاني وبسعيه من أجل تحقيق تهويد الحرم.

ويشير «مدار» الى أنه رغم ذلك ظل التحريم على دخول الحرم هو الموقف الرئيس في الصهيونية الدينية والدينية الحريدية والمؤسسة الدينية الرسمية لكن موقف الصهيونية الدينية بدأ يتخلخل بشدة على خلفية اتفاقيات أوسلو ورفض هذه الجماعات لأي انسحاب من الأراضي المحتلة، ووصل هذا الموقف إلى نقطة غير مسبوقة في 26 يناير/ كانون الثاني 1997 عندما أصدرت لجنة حاخامات المستوطنات منشوراً رسمياً تضمن فتوى تسمح بالدخول إلى الحرم الشريف وفيه دعت الجمهور لـ«الصعود إلى جبل الهيكل» ووضعت مجموعة إرشادات دينية عن كيفية التحضر والتطهر من أجل ذلك.

ومن بين الذين تبنوا الموقف الجديد الذي يسمح بالدخول للحرم بعد «التطهر» مجموعة من الصف الأول المؤثر في الصهيونية الدينية مثل الحاخام حاييم دروكمان، والحاخام دوف ليئور، والحاخام ناحوم إليعازر رابينوفيتش، والحاخام إليعازر فيلدمان، إضافة الى الحاخام يسرائيل أريئيل رئيس «معهد الهيكل».

ولخص عضو الكنيست السابق عن «الليكود» يهودا غليك الآثار التي ترتبت على الانتقال من التحريم إلى القبول من قبل حاخامات الاستيطان خلال مقابلة تلفزيونية معه في 7 مايو/ أيار 2012: «حين صعدت أول مرة إلى جبل الهيكل في العام 1990، كنا ندخل واحدا واحداً. اليوم ندخل بمجموعات من خمسين. حينها كان بصعوبة يوجد عدد من اليهود (الذي يمكن عبره إقامة صلاة) بسبب الأحكام الشرائعية. اليوم يوجد أكثر وأكثر وقد حققنا خطوات عظيمة. إن موضوع الهيكل وجبل الهيكل أصبح اليوم موقفا مركزيا عاما في التيار القومي».

عشرات الجماعات

ووفق تحقيق «مدار» تعد «جماعات الهيكل» اليوم بالعشرات ومن بينها جماعات تدفع إلى بناء الهيكل المزعوم على خرائب الحرم الشريف مثل «معهد الهيكل»، «الحركة من أجل إنشاء الهيكل»، «الوقف ـ كنوز الهيكل» و«نساء الهيكل» وحركة «أمناء الهيكل» التي وصل عدد المتطوعين في صفوفها في 2012 الى 957 متطوعاً، وكذلك جمعية «إلى جبل موريا (إلهار همور)» إضافة الى حركات تعمل على تحضير أدوات الطقوس المطلوبة من أجل العبادة بالهيكل مثل «معهد الهيكل ـ بيت الفنان العبري» وغيرها.

وتصل التحضيرات من أجل تحقيق المشاريع المسيانية في بعض الجمعيات إلى درجات عالية من التخطيط الحثيث ومتابعة كل التفاصيل المرتبطة بالهيكل المرجو مثل: مخطط المعبد وغرفه، والأواني، والملابس، والنباتات، والألوان، وحجارة الصدرة.

ونظرا لارتباط الطقوس بالتطهر واشتراطها كما ذكر أعلاه بالتطهر برماد بقرة حمراء فقد أطلق معهد الهيكل في يوليو/ تموز 2015 مشروعا جديدا لتحقيق ذلك من خلال: «إخصاب مخبري بهدف توليد بقرة حمراء» وأعلنت الجمعية من على صفحتها تحت عنوان «خبر سار».

البقرة الحمراء

وحسب التحقيق عمل «معهد الهيكل» بهدوء ومواظبة منذ إنشاء الصندوق من أجل البقرة الحمراء، وأسس «معهد الهيكل» عدة أماكن ممكنة في أرجاء البلاد من أجل تربية أبقار حمراء محتملة.

ويتابع «مؤخرا، يراقب المعهد عن كثب ولادة أبقار من صنف أنجوس في مكان محروس، منها يأمل في إيجاد أبقار حمراء صالحة للاستخدام في المعبد. بالإضافة الى ذلك فقد تم تحضير وتوفير الملابس الخاصة للكهنة وعرضها للبيع على الموقع حيث يبلغ سعر اللباس الكامل 5000 شيكل(نحو 1300 دولار).

ناهيك عن انهيار التحريم الديني وتوسع دائرة المقتحمين للحرم من التيارات الصهيونية الدينية إضافة للقومية العلمانية، والمساعي المحمومة لتهويد الحرم الشريف وصولا لبناء الهيكل، فقد عملت قيادات اليمين التي تتوافق والصهيونية الدينية على فكرة «أرض إسرائيل» والسيادة على الحرم الشريف وتهويده، على الدفع نحو تغيير الوضع القائم».

وطبقا لـ«مدار» انهار التزام إسرائيل (الشفوي) بالـ«ستاتوسكو» الذي وضعته حكومة أشكول، ومع قيام حكومة بنيامين نتنياهو الأولى بافتتاح نفق أسفل المسجد الأقصى، وانهار بشكل كامل مع اقتحام أريئيل شارون، زعيم الليكود، في 2000 للحرم ومن ثم تفجر الانتفاضة الثانية وفي أعقاب ذلك أغلقت ساحات الحرم أمام اليهود لمدة ثلاثة أعوام، واستؤنفت من جديد في 2003 على أساس جديد بموجبه تقوم الشرطة الإسرائيلية بتحديد عدد ونوع الزوار الذين يدخلون باحات الأقصى من اليهود.

ويوضح «مدار» أنه في إطار هذا التغيير أصبح يتاح لمجموعات أيديولوجية مسيانية كبيرة بالدخول لباحات الحرم بأعداد تصل إلى 50 ثم تزايدت الأعداد لاحقاً، فمثلاً في آب 2003 اقتحم 150 مستوطناً باحات المسجد الأقصى وحاولوا أداء طقوس «دينية» بداخله، كما تزايد باضطراد عدد قوات الأمن التي تتجول في باحات الحرم، وأصبحت شرطة الاحتلال تتدخل بشكل أوسع في إغلاق ساحات الحرم أمام المصلين المسلمين، ناهيك عن منع الأوقاف من القيام بأي ترميم أو إصلاحات داخل مباني المساجد ومنع دخول المصلين من الأراضي المحتلة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومنذ 2009 أصبحت الاقتحامات تتم بمرافقة وزراء وسياسيين منهم أعضاء في الليكود مثل موشيه فيغلين ويهودا غليك، وأصبحت هذه الاقتحامات محل منافسة واستعراض بين اليمين، ففي نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 نشر الوزير أوري أريئيل فيديو له وهو يقف بجانب قبة الصخرة ويتلو بركة الكهان. في سبتمبر/ أيلول 2015 فتح الحرم لأول مرة أمام يهود في يوم الغفران وقام 37 مستوطناً بدخوله، وصلى 60 يهوديا في الكنيس المتاخم في بناية المحكمة، الذي يتم التعامل معه من قبل الحاخامات كمكان مقدس اذ يعتقدون أن نصفه مبني في باحات الحرم.

أعداد المقتحمين

وتظهر متابعة الإحصائيات التصاعد المثابر والمستمر للاقتحامات الجماعية التي أصبحت تتكرر يوميا تقريبا، وحسب الإحصائيات المتوفرة فقد اقتحم 37708 مستوطنين باحات الأقصى في عام 2019، وفي العام 2020 وبسبب تشديدات كورونا انخفض العدد إلى 19814 ثم ارتفع مجددا إلى 34779 في عام 2021 ووصل إلى رقم غير مسبوق في عام 2022 حيث اقتحم المكان حسب الأ

قيس سعيد يتهم المعارضة بإخفاء المواد الغذائية لإثارة الفوضى في تونس ... وعميد المحامين يطالبه برفع يده عن القضاء

تونس – «القدس العربي»:

اتهم الرئيس التونسي قيس سعيد المعارضة بإخفاء المواد الغذائية لإثارة الفوضى في البلاد، فيما طالبه عميد المحامين حاتم المزيو برفع يده عن القضاء، كما هدد بعصيان ضريبي إذا لم تستجب الحكومة لمطالب المحامين المتعلقة بتعديل قانون المالية الجديد.

وقال في حديثه مع مواطنين خلال جولة مسائية، الثلاثاء، في إحياء العاصمة، إن «المواد الأساسية، خاصة السكر والقهوة والحليب متوفّرة، لكن هناك من يخفيها لتأزيم الوضع». وتساءل بقوله: «ماذا حصل حتى تُفقد هذه المواد والحال أن الحدّ الأدنى منها كان متوفراً في الستّينيات خلال فترة صعبة مرت بها البلاد؟».

ويشتكي التونسيون منذ أشهر من غياب عدد من المواد الأساسية على غرار الحليب والسكر والقهوة.

كما تعهد خلال حديثه لرواد أحد المقاهي، بأن يتم استرجاع الأموال المنهوبة، وأا يتعافى الوضع الاقتصادي المتأزم في البلاد.

وبرر الزيارات الليلية التي يقوم بها إلى بعض المناطق بقوله: «أخرُج ليلاً للقيام بزيارات كي لا أكون على خشبة المسرح، عكس ما يقوم به عدد من الممثلين الذين حدّد لهم المخرج أدوارهم من خلف الستار»، في إشارة إلى أحزاب المعارضة.

وعلق الأمين العام لحزب العمل والإنجاز عبد اللطيف المكي، على تصريح سعيد بقوله: «من يعمل المسرح هو من يخرج في الليل، أما نحن فنعمل نهاراً». وأضاف، في تصريح إذاعي الأربعاء: «خطاب سعيد ليس جديراً بالاستماع وننتظر منه الإعلان عن حوار وطني شامل، لكنه –بكل أسف– لن يفعل».

واعتبر أنه «يمارس ازدواجية الخطاب عبر تحميل مسؤولية ما يحدث للحكومة وتبرئة نفسه من المسؤولية عن الأزمة الحالية».

وأضاف: «سعيد يمارس سياسة الهروب إلى الأمام والهروب من الواقع خارج أدوار الرئاسة ما عدا إمضاء المراسيم، رغم أن دور الرئيس هو التجميع وتقديم مقترحات وحلول».

وأكد المكي أن «خطاب المعارضة جدير بالاستماع لأنه يدعو إلى العودة للدستور والديمقراطية والحوار».

وكتب الوزير السابق والقيادي في حركة النهضة رفيق عبد السلام، على موقع فيسبوك: «الزيارات المفاجئة التي يقوم بها قيس سعيد تحت جنح الظلام مصحوباً بمواكب السيارات والمرافقين، والتي يتم إخراجها صورة وصوتاً على منوال زيارة حي الانطلاقة الفضيحة، أصبحت مهزلة سمجة ومفضوحة، لأن من بين أهدافها أولاً إلقاء فشله كالعادة على الآخرين، والتنصل من المسؤولية عن الكوارث التي أحلها بالبلاد والعباد بعدما استحوذ على الدولة وابتلع كل السلط، وثانياً إطلاق ترسانته المعهودة في السب والشتم والقدح في كل من يعارض انقلابه الغادر، وثالثاً تركيز الأضواء على البطل الهوليودي المخلص، الذي لم تجد الأرض ولا السماء بمثله، وهو يحتسي القهوة، ويتفقد «رعيته» في ساعة متأخرة من الليل، ويتحدث مع الفقراء والغلابة، ويخاطب الشباب ويعطي الدروس والتعليمات المباشرة وغير المباشرة».

وأضاف: «بلغة أخرى، قيس سعيد يريد أن يصنع من نفسه زعيماً ملهماً، وهو مجرد انقلابي صغير، لا عقل ولا حكمة ولا تدبير له غير السطو على السلطة ومخادعة الشعب».

الرئيس التونسي قيس سعيد

فيما وجه عميد المحامين حاتم المزيو، انتقاداً كبيراً لقانون المالية، معتبراً أنه «لا يحمل أي جديد، بل هو تواصل لسياسيات سابقة، حتى إن وزيرة المالية صرحت أنه لا حل أمامنا، وعلينا الذهاب إلى صندوق النقد الدولي. لكن هل علينا الخضوع لإملاءات صندوق النقد الدولي%%».

وقال إن هيئة المحامين قدمت مقترحات للحكومة، وفي حال لم يقع الاستجابة لمطالبهم فإنها ستتخذ تحركات تصعيدية، مضيفاً: «قد نذهب في عصيان جبائي جزئي، مع تحرّكات في الشارع في حال لم تقع الاستجابة لمطالبنا إلى حدود نهاية الشهر الجاري».

وقال إن المحامين التونسيين «يعيشون ظروفاً وصعوبات مادية كبيرة، وعددهم تضاعف من 4 آلاف إلى 9 آلاف، وهو رقم كبير مقارنة بعدد السكان، خاصة مع مجال العمل الذي يشهد منافسة كبيرة من الدولة نفسها».

وأضاف: نتمنى أن تكون المحاماة دائماً في طليعة القوى الحية في البلاد، وهي قلعة للنضال من أجل البلاد ومن أجل الدفاع عن الحقوق والحريات والارتقاء ببلادنا على جميع المستويات».

كما اعتبر أن القضاء التونسي اليوم «يعيش حالة البؤس والفقر، وعدم إصدار الحركة القضائية يمثل مصدر قلق كبير، فالمحاكم فيها شغور كبير. وسألت رئيس الجمهورية حين التقيته وعن ذلك، وقال لي الحل قريب ولا أعلم سبب هذا التأخير».

وانتقد إعفاء سعيد لعدد من القضاة، مضيفاً: «لا نستطيع قبول تدخل رئيس الجمهورية في إعفاء القضاة لأن الإعفاء تحكمه إجراءات قانونية خاصة. فوضعية الاستثناء تمنح الرئيس اتخاذ العديد من القرارات الأخرى، لكن بالنسبة لعزل قاض، فهي مسألة خطيرة لأنه يتبع سلطة مستقلة، والقضاء ليس وظيفة عادية بل سلطة».

كما طالب سعيد بتعديل المرسوم 54 المتعلق

بعد توافق المجلسين: الأعلى للدولة الليبي يصوت الأسبوع المقبل على مواد الوثيقة الدستورية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

بعد توافق رئيس المجلس الأعلى للدولة ورئيس مجلس النواب في القاهرة وإصدارهما بياناً مشتركاً للإعلان عن خطواتهما في المرحلة المقبلة التي تتضمن خريطة طريق، فضلاً عن إحالة القاعدة الدستورية، باشر المجلس الأعلى للدولة بخطوات عملية لتنفيذ هذا الاتفاق بشكل سريع.

دراسة الوثيقة الدستورية..

قال المجلس الأعلى للدولة في تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، إنه قرر دراسة الوثيقة الدستورية التي توافق عليها رئيسه مع رئيس البرلمان، وذلك في جلسة تشاورية الأسبوع المقبل، على أن تعرض للتصويت في جلسة عامة في وقت لاحق.

جاء هذا الإعلان عقب اجتماع جمع رئيس المجلس خالد المشري رفقة النائب الثاني ومقرر المجلس؛ مع رؤساء اللجان داخل الأعلى للدولة، الأربعاء.

ووفق المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة، فقد اتفق المجتمعون على عرض إصلاح وضع مجلس إدارة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومجلس إدارة المفوضية العليا للانتخابات خلال الجلسة القادمة.

كما نفى تصريحاً على صفحته بفيسبوك، ما تم تداوله على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، بشأن تواصل أي من أعضائه مع أي شخص حول شروط الترشح للانتخابات، مؤكداً أن النصوص القانونية عامة ومجردة.

وفي تصريح لـ«القدس العربي»، قالت عضو المجلس الأعلى للدولة نعيمة الحامي، إنه من المقرر في الجلسة القادمة أن تعرض القاعدة الدستورية للتصويت عليها كاملة، وأيضاً تشمل إلغاء إنشاء المحكمة الدستورية من باب الأحكام الإضافية.

وعند سؤالنا عن الجدل الدائر بين المجلسين حول ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، قالت إنه «بخصوص لترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، حسم المجلس الأعلى للدولة قراره بعدم الترشح، وفي انتظاره دراسة النواب لهذه المسألة».

لقاء القاهرة..

وقبل أيام، أصدر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، بياناً مشتركاً بعد لقاء جمعهم في العاصمة المصرية القاهرة كانت قد نشرت عنه «القدس العربي»، وقد تمحور البيان حول الوثيقة الدستورية.

واتفق المجلسان على قيام اللجنة المشتركة بينهما بإحالة الوثيقة الدستورية للمجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل مجلس.

كما نص البيان على الاتفاق على وضع خريطة طريق واضحة ومحددة يعلن عنها لاحقاً لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام العملية الانتخابية سواء التي تتعلق بالأسس والقوانين أو المتعلقة بالإجراءات التنفيذية وتوجيد المؤسسات.

وحسب البيان، فقد أصدر حرصاً من رئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الأعلى للدولة على إنجاز أساس دستوري توافقي للوصول إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وقال المجلسان من خلال البيان، إن هذا الاتفاق جاء بعد الاطلاع على مشروع الوثيقة الدستورية التي أنجزتها اللجنة المكلفة بإنجاز المسار الدستوري بين المجلسين.

خريطة طريق جديدة..

وعقب ذلك، كشف رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، في تصريحات إعلامية، عن مخططاته في حال تعذر إجراء الانتخابات بسبب وجود حكومتين، موضحاً أنه سيتم توحيد السلطة التنفيذية تحت «سلطة جديدة» هدفها إجراء الانتخابات».

واعتبر المشري أن المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي «اجتهد وأخطأ» في دعوة مجلسي الدولة والنواب للقاء ثلاثي في غدامس، مشيراً إلى أن رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، «سيقاتل لمنع أي خطوة تؤدي بالليبيين إلى الانتخابات»، داعياً الدبيبة إلى «مناظرة علنية».

وتوقع رئيس مجلس الدولة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في آب/أغسطس أو أيلول/سبتمبر المقبلين، وأن الوثيقة الدستورية المزمع إصدارها ستشترط الاستقالة على من سيترشح للانتخابات الرئاسية إذا كان مسؤولاً.

وأضاف المشري في تصريحات صحافية، أن الوثيقة الدستورية تتضمن سلطة تشريعية من غرفتين، وهما مجلس النواب ومقره بنغازي، ومجلس الشيوخ ومقره طرابلس، وذلك لإحداث توازن سياسي. وأشار رئيس مجلس الدولة إلى أن مجلس النواب سيتم انتخابه بالنظام الفردي والقائمة، أما انتخاب مجلس الشيوخ فسيكون بالنظام الفردي فقط، مؤكداً أنه يجب على كل مترشح في انتخابات مجلس الشيوخ أن يتحصل على أكثر من 50% زائد واحد من الأصوات.

وأكد المشري أن أقصى حد لخريطة الطريق سيكون 10 أشهر فقط، وأن الوثيقة المتوافق عليها سيتم التصديق عليها من المجلسين من أسبوع إلى 10 أيام كحد أقصى.

وختم المشري تصريحاته قائلاً: «القوانين الانتخابية سيتم الانتهاء منها خلال شهر، وسنلتقي في البيضاء وطرابلس للاتفاق بشأنها»، مؤكداً أنه إذا استمر عدم التوافق سيتم اللجوء للاستفتاء الشعبي».

توصيات دولية..

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، كان قد تقدم بمجموعة من التوصيات والملاحظات، قبل يوم واحد ضمن تقرير نشره مجلس الأمن عن ليبيا خلال العام 2022. وأكد وجود حاجة ملحة إلى استكمال أساس دستوري توافقي لقيادة ليبيا إلى الانتخابات، مشيراً إلى أن «الشعب الليبي له الحق في تقرير مستقبله عن طريق انتخابات وطنية شفافة وشاملة».

الرجل الثاني في الجزائر والوزير السابق رحابي يهاجمان السفير الفرنسي: يميني متعصب يعيش في الماضي ويحلم بعودة الاستعمار

الجزائر – «القدس العربي»:

لم تتوقف ردود الفعل الساخطة في الجزائر، على المساهمة التي كتبها السفير الفرنسي السابق، كزافييه دريونكورت، والتي توقع فيها انهيار النظام في الجزائر وجرّ الجمهورية الخامسة معه نحو السقوط. واعتبرت العديد من الأوساط، هذا الكلام محاولة يمينية لتعكير العلاقات بين الجزائر وفرنسا، وذلك في سياق صراع فرنسي داخلي يراد أن تكون الجزائر وقوداً له.

من الواضح أن الجانب الرسمي ممثلاً في رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية، سيمتنعان عن التعليق على كلام دريونكورت، كونه لا يمثل جهة رسمية في بلاده، وهو الحاصل لحد الآن. لكن الفاعلين السياسيين الآخرين، لم يتركوا تنبؤات السفير الفرنسي السابق تمر دون أن يتصدوا لها، كونها تنطلق حسبهم من دوائر لا تزال متمركزة في الإدارة الفرنسية العليا يزعجها أن ترى الجزائر دولة مستقلة القرار.

وجاء رد الفعل السياسي الأول، من رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل، الذي يمثل بروتوكولياً الرجل الثاني في الدولة فضلاً عن كونه من ضباط جيش التحرير الوطني خلال حرب الاستقلال الوطنية، ما يعطيه رمزية أكبر عند الحديث عن فرنسا. ولم يتردد قوجيل، في وصف كلام السفير الفرنسي السابق، بأنه تعبير عن بقاء الاستعمار التي لا تزال تعمل لإبقاء الوصاية. وأبرز على هامش جلسة في مجلس الأمة أن «هذه التصريحات من أشخاص مارسوا مسؤولية لبلادهم في الجزائر والتشاؤم حول مستقبل البلاد، تثبت أن الاستعمار ومخلفاته وأفكاره لا تزال موجودة لإبقاء البلاد تحت الوصاية».

ودعا في كلامه لعدم إسقاط كلام دريونكور على كامل الفرنسيين، قائلاً: «نؤكد في البداية أننا لما قمنا بالثورة فرقنا بين الشعب الفرنسي والاستعمار الفرنسي وهو ما يجب أيضاً فعله اليوم حيث يجب التفريق بين بقايا الاستعمار والشعب الفرنسي».

وفند رئيس مجلس الأمة طروحات السفير، فيما يتعلق بالمقارنة التاريخية التي عقدها بين سقوط الجمهورية الرابعة الفرنسية في الجزائر سنة 1958 وتوقعاته أن تسقط الجمهورية الخامسة اليوم بفعل الهجرة الجزائرية أيضاً، مشيراً إلى أن «الجمهورية الرابعة سقطت من خلال نضال وكفاح الشعب الجزائري والثورة المجيدة، ولا علاقة لذلك باليوم»، وهو كلام يريد من خلاله قوجيل القول إن الجزائر دولة مستقلة وليست معنية بالشأن الداخلي لمستعمر الأمس.

وفي ما كتبه في على «صحيفة لوفيغارو»، انتهى إلى أن الجزائر ستبقى مشكلة بالنسبة لفرنسا، فهي تنهار، لكنها قد تجرّ باريس معها حسبه. وختم بأن الجمهورية الرابعة (أطاح بها ديغول سنة 1958) ماتت في الجزائر، فهل تستسلم الجمهورية الفرنسية الخامسة بسبب الجزائر؟ وسبب هذه الخلاصة، أن هناك تحالفاً بين جيش مناهض لفرنسا في الجزائر والإسلاميين، حيث يشترك الاثنان في كراهية فرنسا، والإرادة القوية للقضاء على بقايا الاستعمار لغوياً وثقافياً، مع جعل فرنسا تدفع ثمن ماضيها الاستعماري، من خلال الهجرة والاعتذار.

ومن ردود الفعل الأخرى اللافتة، ما كتبه الدبلوماسي والوزير السابق عبد العزيز رحابي الذي يعد من أكثر العارفين بخبايا العلاقات الجزائرية الفرنسية. واعتبر رحابي في مساهمة له على موقع كل شيء عن الجزائر، أن ما كتبه دريونكورت، ليس سوى إعادة إحياء للخطاب حول التهديد المفترض الذي تمثله الجزائر والجزائريون على استقرار الغرب». وأشار إلى هذا الكلام صار من الماضي وهو ترديد لما كانت تتوقعه تحليلات الدوائر غير الرسمية في التسعينيات بفرنسا حول قصة انهيار الجزائر».

واعتبر أن دريونكورت كسر تقليداً دبلوماسياً متعارفاً عليه، وهو أن يطلب السفير العمل في بلد يشعر إزاءه بالارتياح لأسباب مختلفة، بينما هذا السفير درينكور كسر هذه القاعدة لأنه لا يحب الجزائر أو الجزائريين باستثناء عدد قليل من تابعيه. لذلك، حسب المتحدث، ليس من المستغرب أن تكون إقامة دريونكورت الأخيرة قد اتسمت بتوترات دبلوماسية وتعنت بخصوص مسألة التأشيرات التي وضعت فوق أي ملف آخر على الرغم من البعد الاستراتيجي الذي تتطلبه كثافة علاقاتنا.

وأضاف رحابي أن هذا الدبلوماسي الفرنسي الذي بقي أكثر من غيره في الجزائر، اختار أن يشارك في حملة إعلامية تدعي شرح موضوع الجزائر في بلاده، واختار أن يركز على الإشكالات القنصلية، لا سيما اتفاقيات 1968 بحديث قدمها على أنها «القنبلة الذرية» المستقبلية في العلاقات الثنائية.

ومن المؤسف حسب السفير الجزائري السابق، أن نراه يرتكب مثل هذا الخطأ في التقييم لأن الجزائريين لم تعد تعنيهم هذه الاتفاقات كونها لم تعد تضمن وضعاً متميزاً لهم، بسبب إغراقها في تفاصيل القانون العام الفرنسي معايير الاتحاد الأوروبي التي باتت مطبقة في مسائل التنقل والإقامة في البلدان الأوروبية.

وتحول دريونكورت في الفترة الأخيرة، بعد إصداره كتاب «اللغز الجزائري» الذي يروي فيه مسيرته بالجزائر، إلى أكثر أعداء الهجرة الجزائرية في فرنسا من خلال تدخلاته في الإعلام الفرنسي، وطالب خلال السنة الأخيرة في عدة مناسبات بإلغاء اتفاقية 1968 التي تعطي بعض الامتيازات للمهاجرين الجزائريين، واعتبر أن السلاح الوحيد لفرنسا في مواجهتها للجزائر هو التلويح بوقف التأشيرات.

منظمات تراسل ملك المغرب ورئيس الحكومة طالب باعتبار رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنياً

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد سنوات من إقرار الأمازيغية لغة رسمية للمغرب إلى جانب اللغة العربية دستورياً، لا يزال نشطاء أمازيغيون يدعون إلى الاحتفال برأس السنة الأمازيغية في الـ13 من كانون الثاني/ يناير من كل سنة، بشكل رسمي عبر اعتبارها عيداً وطنياً وعطلة رسمية مؤدى عنها.

وجاء الاعتراف الرسمي بالأمازيغية نَتيجة للإرادة الملكية التي مَكنَت من قَطع أشواط كبرى خَلال العشرين سنة الماضية، بدأ مع خطاب «أَجْدير» الذي ألقاه العاهل محمد السادس سنة 2001، قَبل أن يتم اعتماد القانون التنظيمي الذي يَحدد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وآليات دمجها في التعليم وفي مختلف مَناحي الحياة.

ولم يتم إقرار المناسبة عيداً وطنياً رغم المصادقة على القانون التنظيمي المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفية إدماجها في مجال التعليم والحياة العامة ذات الأولوية.

بوبكر أونغير، المنسق العام للعصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان، قال في تصريح لـ«القدس العربي»، إن مطلب إقرار رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنياً وعطلة رسمية هو مطلب يتجدد كل يوم وأصبح أكثر شعبية مع توالي السنوات، فجميع شعوب شمال إفريقيا تحتفل بهذه الذكرى التي تستحضر من خلالها بعضاً من قيمها التاريخية المهددة بالاندثار وهي قيمة «تيويزي» أي التضامن الجماعي باعتبار أن رأس السنة الأمازيغية يحيل إلى بداية السنة الفلاحية كذلك حيث انتظار أن تجود السماء من أجل الخصب والعطاء.

واعتبر الناشط الأمازيغي أن مطلب إقرار رأس السنة الأمازيغية يتجاوز الحكومات المتعاقبة وكل من ينتظر اعترافاً حكومياً بمثل هذا الحدث فهو ينطبق عليه المثل الشعبي المشهور فاقد الشيء لا يعطيه، لذلك فالأمر كله لدى الدوائر العليا التي نتمنى أن تقر بهذا اليوم التاريخي وتعلن رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنياً وعطلة رسمية مؤدى عنها.

قبل أيام، وجهت 45 منظمة حقوقية، بينها «التجمع العالمي الأمازيغي»، رسالة إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس، للمطالبة بإقرار رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنياً رسمياً وعطلة مؤدى عنها.

وجاء في المراسلة، أن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، الذي يصادف 13 يناير من كل عام، يتزامن مع اقتراب الذكرى الـ12 لدسترة اللغة الأمازيغية، إلى جانب العربية، في دستور عام 2011، ومع مرور أكثر من 20 عاماً على خطاب أجدير التاريخي، الذي ألقاه العاهل المغربي وأكد فيه على أن النهوض بالأمازيغية مسؤولية وطنية، وبأن جذورها «تمتد في أعماق تاريخ الشعب المغربي».

وقال الموقعون على المراسلة: «نتوجه إلى جلالتكم، بهذه الرسالة، وكلنا أمل في أن يحظى رأس السنة الأمازيغية بعنايتكم السامية، ويعطي جنابكم العالي تعليماته السامية لإقرار رأس السنة الأمازيغية عيداً وطنياً رسمياً بعطلة مؤدى عنها، على غرار باقي الأعياد والعطل الرسمية، ما من شأنه أن يعيد الانتعاش للأمازيغية تماشياً مع روح وفلسفة الدستور وانسجاماً مع خطاباتكم السامية».

ووجّهت «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، مراسلة إلى رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، ووزير الشباب والثقافة والتواصل، محمد المهدي بنسعيد، ووزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، حول «المطالبة بإقرار رأس السنة الأمازيغية، يوم عطلة مدفوعة الأجر ورفع كل أشكال التمييز ضد الأمازيغ». وجاء في نص المراسلة أن «الاحتفال برأس السنة الأمازيغية الذي يصادف، بالتقويم الميلادي، 13 يناير من كل سنة، و«اخف أوسكاس» من كل سنة في التقويم الأمازيغي، يعتبر رمزاً من رموز الثقافة والهوية الأمازيغيتين، وإرثاً تاريخياً لكل الأمازيغ في شمال إفريقيا وفي كل المناطق التي يتواجد بها المواطنون الأمازيغ».

وجدّد المكتب المركزي لـ«الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، مطلبه بـ«إقرار رأس السنة الأمازيغية يوم عطلة مدفوعة الأجر، في القطاعين العام والخاص، على غرار ما هو معمول به في التقويمين الميلادي والهجري، كمبادرة رمزية للاعتراف بالهوية الثقافية الأمازيغية للشعب المغربي».

ودعت إلى «تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية والعمل، بدون مماطلة، على إدماجها في كل الفضاءات العامة وتعميم تدريسها، شأنها شأن باقي اللغات التي يتم تعليمها، وإلى التخلي عن سياسة تدمير الإرث المادي والتراجع عن خوصصة وتفويت أراضي الجموع والتي تتناقض كلياً مع المرجعية الأممية في مجال حقوق الإنسان ذات الصلة».

إلى ذلك، عملت الحكومة الحالية على تكْريس تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية كما نص عَليها دستور 2011، حيث خصصت الحكومة غلافاً مالياً يُنَاهِزُ 200 مليون درهم برسم سنة 2022 وَبَرْمَجَتْ 300 مليون درهم برسم قانون المالية لسنة 2023، على أَنْ يَتِمَّ رَفْعُهُ تدريجياً خلال السنوات المقبلة ليبلغ 1 مليار درهم في أفق سنة 2025.

رئيس الحكومة عزيز أخنوش، أكد خلال إطلاق المشاريع المتعلقة بتعزيز استعمال اللغة الأمازيغية بالإدارات العمومية، الثلاثاء 10 كانون الثاني/ يناير الجاري في مدينة الخميسات، قائلاً: «فخورون بتفعيل وَرش الأمازيغية من خلال جملة من الإجراءات، ونواصِل الاجتهاد داخل الحكومة بشراكة مع مختلف الفاعلين، لأن الاعتراف بالأمازيغية لا يمكن أن يَقتصر على الحقوق الثقافية واللغوية فقط، بل يجب أن يَمتد ليشمل كذلك تَدارك تَأَخر التنمية الاجتماعية والاقتصادية». ومن بين الإجراءات التي عناها رئيس الحكومة، تسخير أعوَان استقبال لإرشاد وتوجيه المرتفقين الناطِقين باللغة الأمازيغية وتسهيل تواصلهم بالمحاكم وَمؤسسات الرعَاية الصحية الأوليَة والمستشفيات والمؤسسات التابعة لوزارَة الثقافة والتواصل والشباب، وتوفير أعوان مكلفين بالتواصل الهاتفي باللغة الأمازيغية، بعدد من مراكز الاتصال التابعة لبعض القطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية، دعم الأنشطة الأمازيغية والمعارض الفنية والمبادرات التي من شأنها تَثْمِين التراث المادي واللامادي للثقافة الأمازيغية، ثم تعميم إدراج اللغة الأمازيغية داخل مَقرات الإدارات وعلى لوَحَات التسمية والتشوير ووسائل النقل والمواقع الإلكترونية.

تحدث عن مجموعة وزير الداخلية المتحكمة في جميع مرافق الدولة

الرئيس الموريتاني السابق: نادم على إيصالي الغزواني للحكم ومستعد للمحاكمة

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

جدد الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، الأربعاء، في بث مباشر مطول على صفحته بالفيسبوك، هجومه على نظام الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، مؤكداً «ندمه التام على مساندته للغزواني في الوصول للحكم في انتخابات 2019»، ومشدداً على «أن الغزواني خيب أمله وأفسد تدبير الشأن العام بعده».

ومنذ أن أعلنت المحكمة المختصة في جرائم الفساد، عن موعد محاكمته يوم 25 كانون الثاني/ يناير الجاري، والرئيس السابق يوجه الرسائل تلو الرسائل مركزاً الهجوم على الرئيس الغزواني وأعوانه وبخاصة من سماهم «المجموعة التي اختطفت الرئيس الغزواني بزعامة وزير الداخلية الحالي محمد أحمد ولد محمد الأمين».

وخصص ولد عبد العزيز قرابة ساعتين من الكلام للحديث عن ضعف وغياب الرئيس الغزواني، وللدفاع عن نفسه وعن عشرية حكمه لموريتانيا التي امتدت من 2009 إلى 2019.

وعبر عن ندمه على مساندة محمد ولد الشيخ الغزواني خلال انتخابات 2019، وقال إنه يعترف بارتكاب خطأ كبير، وأضاف: «أشعر بالذنب لأنني قدمته للرئاسة ودافعت عنه، ولم أدخر أي جهد حتى يصل إلى الرئاسة، ولكن مع الأسف ما وقع لنا في 2007 تكرر في 2019».

وقال: «هذا النظام غائب عن تحمل مسؤولياته، وقد ترك الأمور في يد أشخاص غير مهتمين بالشأن العام، ولا بمشاكل المواطنين، ولا بمصالح البلد».

وأضاف: «الوضعية بائسة وغير مقبولة، ولا يمكن أن يغيرها سوى الشعب»، معتبراً «أن الانتخابات المقبلة تمثل فرصة ذهبية لإحداث التغيير المنشود يجب انتهازها».

وقال في حديثه المطول الذي وجهه للشعب: «أعترف أنني ارتكبت خطأ كبيراً لأنني سلمت السلطة لهذا النظام، والآن سأصحح خطئي»، داعياً الموريتانيين إلى «الانخراط في حزبه حزب الرباط الوطني الذي اعتبره الحزب الوحيد الذي تقوده نخبة تعمل من أجل مستقبل موريتانيا ومصالحها».

وانتقد ولد عبد العزيز بقية الأحزاب السياسية الموريتانية، وقال «إنها مؤسسة على القبلية، وعلى المصالح والانتماء لنظام يقسم المليارات لإرضاء البعض وتكميم أفواه كل من يعبر عن رأي».

وخلص إلى القول: «يجب أن نضحي جميعاً من أجل بناء موريتانيا جديدة، مبنية على العدالة وخالية من الظلم، تعمها المساواة».

وعن محاكمته قال: «أنا مستعد للمحاكمة، ولكن يجب أن يعرف الجميع أن خصمي ليس السلطة القضائية، وإنما السلطة التنفيذية المتحكمة في القضاء».

وأكد «أن محاكمته المنتظرة بعد أقل من أسبوعين، «مجرد محاكمة سياسية ينفذها قضاة يأتمرون بأمر السلطة»، و«أن مشكلته ليست مع السلطة القضائية وإنما مع السلطة التنفيذية، وخاصة مع وزير الداخلية محمد أحمد ولد محمد الأمين».

ولاحظ المحامي محمد ولد أمين في تعليق له على تصريحات الرئيس السابق «أن رئيس وأعضاء المحكمة التي ستتولى محاكمة الرئيس السابق، معينون في مناصبهم من طرف الرئيس السابق نفسه، وأن الرئيس الغزواني لم يغير تشكيلتها».

وخصص ولد عبد العزيز جانباً من تصريحات لمهاجمة وزير الداخلية الحالي محمد أحمد ولد محمد الأمين، وشقيقه الوزير السابق محمد محمود ولد محمد الأمين، ووصفهما بأنهما «مرتشيان».

وأكد «أن وزير الداخلية الحالي حول السفارة الموريتانية في تركيا أيام كان سفيراً لموريتانيا في أنقرة إلى مركز لنشطاء جماعة الإخوان المسلمين، يمرون عليه خلال ترددهم بين موريتانيا وتركيا وقطر، واصفاً جماعة الإخوان في موريتانيا بـ«المرتزقة المرتبطين بالخارج الذين لا ولاء لهم لموريتانيا، والذين تعود أموالهم كلها للخارج»، على حد تعبيره.

وفي تعليق على مهاجمة الرئيس السابق للإخوان، قال الإعلامي البارز الهيبة ولد الشيخ سيداتي: «تمويل حزب «تواصل» الأجنبي محرم بنص القانون، وقد حكم ولد عبد العزيز البلاد أكثر من عشر سنوات، فلماذا عجز عن تطبيق القانون في هؤلاء، وهو الذي كان يقدم نفسه كرئيس قوي، وحاضر في كل التفاصيل، ولا «يعجزه شيء»، ثم أليس مصدر ثروتكم التي تعترفون بضخامتها، مصدراً خارجياً؟ حسب المبررات المفهومة منكم، والمتحدث عنها من أكثر من طرف، فلماذا وقعتم في ما تتهمون به الآخرين؟».

وأعلنت محكمة جرائم الفساد يوم 25 كانون الثاني/ يناير الجاري، موعداً لمحاكمة الرئيس السابق مع 11 من أركان نظامه وأقربائه، حيث سيبلغ اليوم الخميس خلال أول مثول له أمام المحكمة بقائمة التهم الموجهة إليه وهي «تبديد ممتلكات الدولة العقارية والنقدية، والحصول على مزايا مادية غير مستحقة من مجموعة عمومية، والتدخل في أعمال تجارية تنافي الصفة الوظيفة عن طريق أخذ وتلقي فوائد من عقود ومزادات، ومنح امتيازات غير مبررة في مجال الصفقات العمومية، واستغلال النفوذ، وإساءة استغلال الوظيفة، والإثراء غير المشروع، وإخفاء العائدات الإجرامية، وإعاقة سير العدالة، وغسيل الأموال».

وحسب ما هو معلن، فقد وضع القضاء الموريتاني حتى الآن اليد على 41 مليار أوقية قديمة (أكثر من 100 مليون دولار)، تعود غالبيتها لممتلكات ولد عبد العزيز وأفراد عائلته.

وتتوقع المصادر المقربة من الملف أن يتم توقيف الرئيس السابق ومجموعته، ثلاثة أيام قبل انطلاق محاكمتهم المقررة يوم الأربعاء 25 كانون الثاني/ يناير الجاري.

230 سياسياً ألمانياً يتولون رعاية سياسية لسجناء في إيران

إيران تحكم بالإعدام على مسؤول سابق بتهمة التجسس وتفرج مؤقتا عن المخرج محمود رسول آف

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء شبه الرسمية، أن إيران حكمت بالإعدام على مسؤول سابق بوزارة الدفاع يدعى علي رضا أكبري، أمس الأربعاء، بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. كما أفرجت بشكل مؤقت ولأسباب صحية، عن المخرج محمود رسول آف الموقوف منذ أشهر، على ما أفادت محاميته، أمس الأربعاء.

وأوقف رسول آف (50 عاماً) الفائز بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين، في الثامن من تموز/يوليو بعد تأييده تظاهرات شهدتها مدن إيرانية عدة في أعقاب انهيار مبنى في جنوب غرب الجمهورية الإسلامية في أيار/مايو.

وفي أعقاب الحادثة التي أودت بحياة أكثر من 40 شخصاً وتعد الأسوأ في إيران منذ أعوام، أصدرت مجموعة من السينمائيين يتقدمهم رسول آف، رسالة مفتوحة دعت فيها قوات الأمن إلى «إلقاء أسلحتها» في مواجهة غضب الناس جراء «الفساد والسرقة وعدم الكفاءة والقمع».

وقالت المحامية مريم كيان إرثي: «تم تعليق احتجاز موكلي لأسبوعين لأسباب صحية، وأفرج عنه السبت». وأضافت أن المخرج «ترك حالياً المستشفى ويتعافى في منزله»، من دون أن تحدد تفاصيل ظروفه الصحية.

وفاز رسول آف بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين 2020 عن فيلمه «لا وجود للشيطان»، لكنه لم يستطع التوجه إلى ألمانيا بعدما صادرت السلطات الإيرانية جواز سفره إثر فيلمه السابق لعام 2017 بعنوان «رجل نزيه» الذي عُرض في مهرجان كانّ وحصل على جائزة في فئة «نظرة ما». وأتى الإفراج عن رسول آف في وقت تشهد إيران منذ 16 أيلول/سبتمبر، احتجاجات إثر وفاة الشابة مهسا أميني بعد ثلاثة أيام من توقيفها من جانب شرطة الأخلاق لعدم التزامها بالقواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

وقتل المئات، بينهم عشرات من عناصر قوات الأمن، خلال الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات. كما تم توقيف الآلاف على هامش التحركات التي يعتبر مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» الجمهورية الإسلامية.

وكانت السلطات أوقفت في تموز/يوليو أيضاً، المخرج المعارض جعفر بناهي، أحد أبرز الأسماء في السينما الإيرانية المعاصرة. وأفادت وسائل إعلام محلية أن بناهي أوقف بعد حضوره إلى النيابة العامة لمتابعة قضية رسول آف.

30 صحافياً موقوفون

ولا يزال 30 صحافياً موقوفين في إيران على خلفية الاحتجاجات، وفق ما أفادت جمعية الصحافيين في طهران الأربعاء.

وأوضحت الجمعية أن «حوالي 70 صحافياً» تم توقيفهم منذ بدء الاحتجاجات في 16 أيلول/سبتمبر، إلا أن عدداً منهم «أفرج عنه بكفالة» في مراحل لاحقة. وأضافت في بيان تضمن أسماءهم، أن «30 صحافياً لا يزالون موقوفين»، مشيرة الى أنه «منذ بدء الاحتجاجات، تم استدعاء عدد مهم من الصحافيين» من قبل السلطات للتحقيق.

وفي الأثناء، تولى حوالي 230 سياسياً ألمانياً من البرلمان الاتحادي (بوندستاغ) وبرلمانات الولايات والبرلمان الأوروبي رعايات سياسية لسجناء في إيران وآخرين مهددين بعقوبة الإعدام.

ووفقاً للناشطة الألمانية المعنية بشؤون إيران دانييلا سيبهري، فإن من بين هؤلاء الرعايا زعيمة حزب الخضر ريكاردا لانغ، وزعيمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي زاسكيا إسكين، وزعيم الحزب المسيحي الديمقراطي فريدريش ميرتس، وزعيم المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر كريستيان دور، ونائبة رئيس البوندستاج المنتمية لحزب اليسار بيترا باو.

وتهدف هذه الرعايات إلى لفت انتباه الرأي العام للمعتقلين، ومنع عمليات الإعدام في إيران، وتحقيق الإفراج عن المسجونين. ويستخدم الرعاة نفوذهم السياسي والإعلامي لهذا الغرض، كما يتوجهون أيضاً بشكل مباشر إلى السفير الإيراني ومؤسسات أخرى. ومن بين المطالب التي يتوجهون بها توفير ظروف محاكمة عادلة للمعتقلين.

وقال دور: «النظام الإيراني يواصل إرهابه دون رادع»، مضيفاً أنه يرى أن مهمته كعضو في البرلمان هي إعطاء صوت للعديد من السجناء السياسيين.

متظاهرون يرددون شعارات ويلوحون بالأعلام ويرفعون لافتات وإعلانات أمام مبنى محكمة الاستئناف في سولينتونا شمال ستوكهولم

السويد: محاكمة «تاريخية» في إطار الإعدامات في إيران في 1988

■ ستوكهولم– أ ف ب: بدأ القضاء السويدي محاكمة في الاستئناف لحميد نوري المسؤول السابق في سجن إيراني الذي حكم عليه في البداية بالسجن المؤبد لدوره في الإعدامات الجماعية لسجناء أمرت بها طهران في 1988.

ودين في تموز/يوليو بتهمة ارتكاب «جرائم خطيرة ضد القانون الدولي» و«القتل»، في سابقة في العالم وصفتها الأمم المتحدة والمعارضون الإيرانيون المقربون من حركة مجاهدي خلق بـ«التاريخية».

وتثير المحاكمة في السويد غضب طهران التي تندد بانتظام بالملاحقات «السياسية» و«الاتهامات التي لا أساس لها والملفقة ضد إيران» في هذه القضية.

وبدا حميد نوري (61 عاماً) منزعجاً أمام محكمة سولينتونا في ضواحي ستوكهولم،

وطالب المتهم الذي يستنكر شروط سجنه، بنظارات جديدة مؤكداً أنه لا يستطيع الرؤية بشكل صحيح. وأمر القاضي مرتين بإخراجه من قاعة المحكمة بسبب مقاطعاته.

وفي عام 1988، شغل نوري منصب مساعد المدعي العام في سجن قرب طهران، لكنه ذكر أنه كان في إجازة عند وقوع تلك الأحداث.

وفي البداية، نوري تحت اسم مستعار و«بالتواطؤ مع آخرين بالضلوع في عمليات الإعدام» التي نفذت بموجب «فتوى أصدرها المرشد الأعلى الإيراني» آية الله الخميني.

وحتى وإن كان المتهم يلعب دوراً ثانوياً، هذه هي المرة الأولى التي يحاكم فيها مسؤول إيراني ويدان في إطار عملية التطهير الدموية التي استهدفت بشكل أساسي أعضاء من حركة مجاهدي خلق المعارضة المسلحة.

كما أن الملف حساس بشكل خاص، لأن الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي متهم من قبل منظمات حقوق الإنسان بالمشاركة في «لجان الموت» التي أصدرت أحكام الإعدام.

وتقدر المنظمات غير الحكومية أنه تم إعدام ما لا يقل عن خمسة آلاف سجين في صيف 1988 بموجب أحكام جماعية أصدرتها «لجان الموت». من جهتها، قدرت منظمة مجاهدي خلق عدد القتلى بـ30 ألفاً.

بدأت المحاكمة في آب/أغسطس 2021 وسببت توتراً في العلاقات بين السويد وإيران، وأثارت مخاوف من أعمال انتقامية تطال سجناء غربيين محتجزين لدى النظام الإسلامي وبينهم الجامعي الإيراني السويدي أحمد رضا جلالي.

تم توقيف المتهم في 2019 في مطار ستوكهولم، حيث يزعم معارضون إيرانيون أنهم استدرجوه لتمكين اعتقاله، وهذا أصبح ممكناً بسبب القانون السويدي حول تجاوز الجرائم الأخطر للحدود الإقليمية.

ميانمار: الجيش يشنّ غارات جوية على مواقع لمتمردين قرب الحدود الهندية

■ رانغون– أ ف ب: شنّ الجيش الميانماري غارات جوية على مواقع لمجموعة متمردة قرب الحدود مع الهند، حسبما أعلن الأربعاء المتمردون ووسائل إعلام ميانمارية.

ونددت بعض المجموعات المسلحة بانقلاب شباط/فبراير 2021 ضدّ حكومة أونغ سان سو تشي، وعرضت مساعدة عسكرية لـ«قوات الدفاع الشعبي» المقاومة للمجموعة العسكرية.

وتسببت الضربات التي نفّذتها خمس مقاتلات مساء الثلاثاء بمقتل خمسة مقاتلين في مقرّ «جبهة تشين الوطنية» التي تؤكّد دفاعها عن أقلية تشين المسيحية والمنتشرة بشكل أساسي في غرب البلاد، حسبما صرّح الناطق باسم المتمرّدين سالاي هتيت ني. وأكّد هذا الأخير أن «قنبلة سقطت على الجانب الهندي من الحدود».

محكمة تركية تدين طبيبة بالدعاية للإرهاب وتطلق سراحها

■ إسطنبول – رويترز: قال نشطاء في حقوق الإنسان إن محكمة تركية قضت، أمس الأربعاء، على رئيسة الجمعية الطبية التركية بالسجن لأكثر من عامين بتهمة الدعاية للإرهاب، لكن المحكمة قررت إطلاق سراحها بعد احتجازها منذ أكتوبر/تشرين الأول. واعتُقلت الناشطة الحقوقية البارزة، شبنم كورور فينكانسي لاتهامها بنشر دعاية لجماعة إرهابية في أكتوبر/تشرين الأول بعد أن قالت في مقابلة إنه يجب التحقيق في مزاعم استخدام الجيش التركي أسلحة كيماوية ضد مسلحين أكراد في شمال العراق.

ونفى الرئيس رجب طيب اردوغان حينذاك الاتهامات التي وجهتها وسائل إعلام مقربة من حزب العمال الكردستاني في أكتوبر/تشرين الأول، وقال إنه سيتم اتخاذ إجراءات قانونية ضد أي شخص يوجه مثل هذه الاتهامات.

الرئيس الإندونيسي يعرب عن أسفه لانتهاكات حقوق الإنسان

■ جاكرتا– أ ف ب: أعرب الرئيس الإندونيسي، جوكو ويدودو، عن أسفه، أمس الأربعاء، للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في البلاد، خصوصاً المجازر بحق الناشطين الشيوعيين في الستينيات وخطف طلاب في أواخر التسعينيات.

وقُتل نصف مليون من الشيوعيين والمناصرين في 1965 و1966 في مجازر مخطط لها مع وصول الدكتاتور سوهارتو إلى السلطة، وهو من أشد المعارضين للشيوعية.

وأدت عمليات القتل إلى القضاء على الحزب الشيوعي الإندونيسي المحظور، أمس، والذي كان آنذاك أحد أهم الأحزاب الشيوعية في العالم بعد الصين والاتحاد السوفيتي.

وقال الرئيس ويدودو في كلمة ألقاها من القصر الرئاسي في جاكرتا: «بذهن صافٍ وقلب صادق كقائد لهذا البلد أعترف بأنّ انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان قد ارتكبت مراراً وأنا آسف جداً لذلك»، معرباً عن «تعاطفه مع الضحايا وعائلاتهم».

اليمن: بدء محاكمة ثلاثة مؤثرين على يوتيوب في صنعاء

■ دبي– أ ف ب: بدأت محاكمة ثلاثة مؤثّرين يمنيين على منصة «يوتيوب»، أمس الأربعاء، في صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين، واتُّهموا بـ«اذاعة أخبار كاذبة» و«تحريض الناس على الفوضى»، حسب وثائق قضائية اطلعت عليها وكالة فرانس برس. وكانت سلطات المتمردين اليمنيين أوقفت الشهر الماضي كل من أحمد حجر ومصطفى المومري وأحمد علاو، وهم من مشاهير التواصل الاجتماعي.

ويحظى المومري (29 عاما) بشعبية واسعة في اليمن ويتابعه أكثر من مليوني حساب على قناته على يوتيوب. أما علاو (32 عاما) فهو معلق رياضي ولديه أكثر من 800 ألف متابع على قناته، فيما يتابع حجر (43 عاما) أكثر من 243 ألف شخص.

وحسب وثيقة الاتهام، اتُّهم النشطاء الثلاثة بأنهم «أذاعوا أخبارا وبيانات وإشاعات كاذبة ومغرضة بقصد تكدير الأمن العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة» عبر قنواتهم على يوتيوب.

وتم اتهامهم أيضا بأنهم «حرضوا الناس على الفوضى والخروج إلى الشوارع واقتحام الوزارات وشل وظيفتها (..) بما يؤدي لخدمة العدوان المستمر في حربه وحصاره على اليمن». ووُجّهت إلى شخص رابع تهم تقديم المساعدة لأحد النشطاء و«تنسيق محتويات الفيديوهات». وطالبت النيابة العامة بـ«الحكم عليهم بأقصى العقوبات المقررة قانونا».

وأوقف أحمد حجر بعد نشره فيديو انتقد فيه سلطات المتمردين وتدهور الأوضاع المعيشية في المناطق الخاضعة لسيطرتهم واتهمهم بالفساد.

وفي مقطع الفيديو الذي نشر على قناته على يوتيوب وحظي على أكثر من نصف مليون مشاهدة، يقول حجر إن الحوثيين «سرقوا الشعب اليمني. نهبوا الشعب اليمني مقولة نسمعها يوميا أكثر من مليوني مرة. اليمنيون كلهم اينما ذهبت يقولون (..)الكبير والصغير يشتكي من أنصار الله».

وقال أحد أقاربه شرط عدم الكشف عن اسمه، إن حجر «تم اعتقاله وخطفه من الشارع في تاريخ 22 من كانون الاول/ديسمبر» الماضي.

وأكد أن العائلة تمكنت من زيارته قبل أسبوعين وكان «في حال يرثى لها وليس على طبيعته» مشيرا أنه مصاب بأمراض مزمنة.

ويدور نزاع في اليمن منذ العام 2014 بين المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران وقوات الحكومة يساندها تحالف عسكري بقيادة السعودية. وتسبّبت الحرب في مقتل مئات آلاف الأشخاص بشكل مباشر أو بسبب تداعياتها، وفق الأمم المتحدة.

ويتهدّد خطر المجاعة الملايين من سكان اليمن، فيما يحتاج آلاف، بينهم الكثير من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، إلى علاج طبي عاجل غير متوافر في البلد الذي تعرّضت بنيته التحتية للتدمير. ويعتمد نحو 80 بالمئة من سكان اليمن البالغ عددهم 30 مليون نسمة، على المساعدات للاستمرار.

بنغلاديش: تظاهرات للمعارضة تطالب باستقالة رئيسة الوزراء

■ داكا – أ ف ب: خرجت تظاهرت ضخمة في دكا، عاصمة بنغلاديش، أمس الأربعاء، احتجاجاً على ارتفاع تكاليف المعيشة وللمطالبة باستقالة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وبإجراء انتخابات.

ونظم الحزب الوطني لبنغلاديش المعارض وحلفاؤه من المعارضة تظاهرات في دكا وتسع مدن أخرى.

وقال ميرزا عباس، القيادي البارز في الحزب خلال اعتصام أمام مقر الحزب في العاصمة: «إن زمن التشبث بالسلطة ولى»، مضيفاً: «دعوا حكومة محايدة تنظم الانتخابات».

وحسب الشرطة، حضر 50 ألف متظاهر للاستماع إلى عباس الذي أُطلق سراحه الإثنين، بعد شهر من حملة قمع واسعة طالت نشطاء من المعارضة.

لكن وفقاً لمسؤولي الحزب، لبى مئات الآلاف دعوتهم للتظاهر في دكا، بالإضافة إلى آلاف آخرين في تجمعات مماثلة في جميع أنحاء البلاد.

وقال أبو نعيم، وهو طالب في داكا، إن «تكلفة المعيشة كانت على الدوام مصدر أرق»، موضحاً: «قد لا تُعد مشكلة بالنسبة للحكومة، لكن الناس من أمثالي يموتون. جئت للاحتجاج على هذه اللامبالاة غير المسؤولة».

وأعلن مسؤول رفيع في شرطة فريدبور (وسط) فضل عدم الكشف عن هويته «أطلقنا الرصاص المطاطي للسيطرة على الوضع». وقالت القيادية في الحزب الوطني البنغالي شاما عبيد التي قادت التظاهرة، إن ما لا يقل عن مئة ناشط أصيبوا في اعتداءات بالعصي والزجاجات الحارقة والحجارة قام بها أنصار الحزب الحاكم.

أوقف 30 شخصاً على الأقل من أنصار الحزب، على ما أوردت القيادية. وتعد بنغلاديش واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في آسيا لكن الغزو الروسي لأوكرانيا أجبر الحكومة على تعليق واردات الغاز والديزل.

ودفع ارتفاع أسعار الغذاء والوقود حكومة الشيخة حسينة إلى فرض تقنين للكهرباء لساعات طويلة العام الماضي وزيادة توزيع الغذاء على الفقراء.

وتراجعت قيمة العملة المحلية، التاكا، بنحو 25 بالمئة، مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الواردات الغذائية وازدادت الحياة صعوبة بالنسبة للفئات الأكثر فقراً. ونظم «حزب رابطة عوامي» الحاكم احتجاجاً مضاداً أقل عدداً بكثير في دكا دعماً لحسينة، منددا بدعوتها إلى التنحي.

وقالت لمؤيديها الثلاثاء، إن «المتطرفين يجتمعون في مكان واحد للإطاحة بنا... لا تعتقدوا أن الحزب سينهار إذا اهتز. الأمور ليست بهذه السهولة». وأعربت حكومات غربية والأمم المتحدة عن قلقها إزاء المناخ السياسي الحالي في بنغلاديش حيث يهيمن حزب الشيخة حسينة على البرلمان.

في كانون الأول/ ديسمبر 2021، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على «وحدة التدخل السريع» وسبعة مسؤولين أمنيين، بينهم قائد الشرطة الوطنية بتهمة التورط في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وتنفي حكومة الشيخة حسينة مسؤوليتها عن أي اختفاء قسري طال زعماء المعارضة وأنصارها، مؤكدة أن العديد من المجرمين قتلوا في تبادل لإطلاق النار مع ضباط.

رسائل وردود الوساطة العمانية: ماذا يجري وإلى أين تمضي الحرب في اليمن؟

عدن – «القدس العربي»:

هل ثمة إشارة يمكن التقاطها من وجود المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ، في مسقط، أمس، ولقائه وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي، بالتزامن مع وجود وفد الوساطة العمانية للمرة الثانية خلال نصف شهر في صنعاء؟ بالتأكيد هناك إشارة واضحة مفادها أن مسقط باتت عازمة أكثر من أي وقت مضى للمضي باتجاه إيقاف الحرب في بلد جارٍ أصبح بؤرة لمشاريع عديدة ستجعل منه تهديداً استراتيجياً لها. وشجعها على ذلك أن التحالف وتحديداً السعودية باتت مقتنعة بأهمية إغلاق ملف الحرب لاسيما بعد تنامي قوة الحوثيين. حتى وإن كان الطريق نحو السلام في اليمن مازال طويلا، لكن مسقط حريصة على ردم ما يمكن ردمه من فجوة الخلافات.

انطلاقاً من موقفها الحيادي المقبول من أطراف الصراع، تكثف سلطنة عُمان تحركها في الفترة الأخيرة لإيجاد طريق معبد نحو تسوية الخلافات في وجهات نظر الأطراف المختلفة، وبخاصة بين التحالف والحوثيين. فمع عودة وفدها من الزيارة الأولى في 26 ديسمبر/كانون الأول، زار وزير الخارجية الإيراني مسقط، والتقى خلال الزيارة رئيس الوفد التفاوضي للحوثيين، محمد عبد السلام، وبالتأكيد أن عمان استعانت بإيران للضغط على الحوثيين لإعطاء مرونة في التفاوض، لاسيما أن علاقة مسقط بطهران في حالة تسمح لها بذلك؛ وهو ما تأكد في تصريح محمد عبد السلام خلال وصوله مطار صنعاء، الثلاثاء، بمعية الوفد العماني، إذ إن حدة لهجة التصريح جاءت أفضل من التصريحات السابقة.

يحمل الوفد العماني في هذه الزيارة ردود التحالف على رسائل الحوثيين التي حملوها الوفد العماني في الزيارة السابقة؛ وهي الزيارة التي نقلت للحوثيين رسائل أيضاً من التحالف تتمحور في شقين: الأول يتعلق بالملف الإنساني ممثلة في توسيع وجهات رحلات الطيران من وإلى مطار صنعاء، وتخفيف الرقابة على ميناء الحديدة، أما ما يتعلق بملف المرتبات فقد اقترح التحالف أن يُنفذ على مرحلتين: الأولى يتم فيها البدء بصرف مرتبات المدنيين فيما يؤجّل العسكريون لمرحلة تفاوضية لاحقة. وحسب مصادر إعلامية حوثية، فقد رفضت جماعة «أنصار الله» (الحوثيون) هذه المقترحات، وأصروا على رفع الحصار كاملاً وصرف المرتبات لكافة موظفي القطاع العام مدنيين وعسكريين حسب ميزانية 2014.

أما الشق الثاني والمتعلق بمطالب التحالف، وتحديداً السعودية، فهي ضمانات تتعلق بأمنها، وهو ما أشارت إليه صحيفة الأخبار اللبنانية المقربة من حزب الله في تقرير نشرته بتاريخ 6 يناير/كانون الثاني. وحسب الصحيفة، فإن الحوثيين قد رفعوا «أربعة عناوين أساسية في وجه الرياض، التي أعلنت الموافقة المبدئية عليها، على أن تخضع للتفاوض التفصيلي، وهي: رفع الحصار، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية اليمنية، ودفع التعويضات، والخروج من اليمن. وفي المقابل، طالبت السعودية بـ«ضمانات» أن لا يشكّل اليمن تهديداً للسعودية وأمنها».

ووفقاً للصحيفة ذاتها، فإن «المملكة طرحت مسألة الضمانات أمام إيران وسلطنة عُمان أيضاً، مشيرةً إلى أن «أنصار الله» أبدت الاستعداد لتبديد مخاوف الرياض الأمنية إذا كان ذلك يساعدها في التوصّل إلى قرار حاسم بالالتزام بما يُتوصَّل إليه في المفاوضات حيال الحل الشامل والنهائي للملف اليمني».

السؤال الآن: ماذا حمل الوفد العماني خلال زيارته هذه؟ بالتأكيد سيكون هناك تقدم للأمام في الاتفاق بين الطرفين وفقاً لعودة الوفد العماني إلى صنعاء؛ فعودته مؤشر على أن ثمة رغبة للسير نحو الأمام من التحالف والحوثيين... لكن تفاصيل ذلك هو ما سيرشح في الأيام المقبلة.

وقال مصدر يمني مطلع، طلب حجب هويته لاعتبارات أمنية، إن الحوثيين حرصوا عقب مغادرة الوفد العماني في زيارته السابقة على إيصال رسائل قوية للتحالف، فحشدوا مسيرات شعبية في عدد من المدن تحت شعار (الحصار حرب). وتبني الحصار كموضوع لهذه المسيرات كان يعني أن الحوثيين مصرون على إغلاق هذا الملف ومثلت المسيرات رسالة ضغط.

وأضاف لـ«القدس العربي»: «بالإضافة إلى المسيرات، زار رئيس المجلس السياسي الأعلى الحاكم في مناطق سيطرة الحوثيين، مهدي المشاط، عدداً من الجبهات القتالية، وألقى هناك خطابات تحمل لهجة تهديد للتحالف مفادها أن (انتظار الحل لن يدوم). والرسالة الثالثة تمثلت في تفجير الحوثيين مواجهات (كانت تستمر ساعات فقط) مع قوات الحكومة خلال السبت والأحد والاثنين في عدة جبهات في مأرب والضالع ولحج... والتي لم تكن جميعها سوى رسائل موجهة للتحالف بهدف الضغط عليه للموافقة على مطالب الحوثيين ذات العلاقة بالملف الإنساني».

وأردف المصدر: «نعرف أن ثمة اتفاقاً غير معلن بين الحوثيين والتحالف بشأن استمرار وضع الهدنة عقب تعثر تجديدها، من حيث توقف الاشتباكات والهجمات العسكرية، وبالتالي لم يستجد شيء من الجانبين عسكرياً، سواءً من التحالف أو الحوثيين على صعيد غارات التحالف الجوية أو هجمات الحوثيين بالطائرات المسيرة في العمق السعودي أو الإماراتي، بالإضافة إلى أن هناك توقفاً شبه كلي للحرب في الجبهات في الداخل باستثناء مناوشات أو اشتباكات محدودة هنا أو هناك».

واستطرد: «نقرأ في هذا أنه صار هناك حرص لدى التحالف لإيقاف الحرب لكلفتها الباهظة، بالإضافة إلى أن استهداف الحوثيين للمصالح السعودية والإماراتية صار تهديداً مقلقاً للتحالف الذي صار يحرص على تجنبه، لاسيما مع تنامي قوة الحوثيين، وهو ما يدفع باحتمال ذهاب الطرفين إلى اتفاق... ويؤكد هذا تكرار زيارات الوفد العماني لصنعاء، بالإضافة إلى أن ثمة تسريبات عن وجود وفد سعودي، اليوم بصنعاء، بجانب الوفد العماني».

وأفاد المصدر: «على ما يبدو أن ثمة خطوات جادة مازالت غير واضحة، لكنها تمضي صوب الاتفاق على حل إشكالات الملف الإنساني وتوفير ضمانات أمنية للإقليم. لكن الآلية مازالت غير معروفة، وفي الوقت ذاته لا أعتقد أن التحالف السعودي الإماراتي سيوافق على سحب قواته من اليمن وإيقاف دعمه للحكومة؛ لأن هذا في حال تم، سيمثل إقراراً إقليمياً بالتقسيم».

وأشار إلى أن الاتفاق في حال تم، سيكون مقتصراً على الملف الإنساني، وسيشمل بالتأكيد توقف هجمات الحوثيين في العمق السعودي والإماراتي مقابل إيقاف غارات التحالف وتنفيذ اشتراطات الملف الإنساني، «لكن الأيام القليلة المقبلة ستكشف إلى أين تمضي الأمور، لكنه من الواضح أن الطرفين مستعدان لتقديم بعض التنازلات لإبرام اتفاق، لكن مضمون وموعد الاتفاق هو ما سنعرفه في الأيام المقبلة».

وكانت مجموعة الأزمات الدولية قد أصدرت نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي تقريراً عن وضع الأزمة اليمنية، وقالت فيه إن المفاوضات الجارية بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية لا يمكن أن تنهي الأعمال العدائية بل قد تتسبب بانهيار اليمن. وطالب التقرير «الأمم المتحدة بإرساء أسس المفاوضات التي تشمل جميع أطراف الصراع؛ لأن اتفاق الحوثيين والسعودية، حسب التقرير، قد يشجع الحوثيين على التهرب من المفاوضات».

وتحدثت مصادر إعلامية يمنية عن زيارة وفد سعودي حالياً لصنعاء، وهو ما لم يتم الإعلان عنه بشكل رسمي كما تم في زيارة الوفد السعودي لصنعاء خلال نوفمبر/تشرين الثاني. إلا أن هذا لا يلغي حدوث الزيارة، بل إن وصول وفد سعودي لصنعاء، في حال صحة المعلومات، فإن زيارة الوفد العماني الأخيرة ستكون من أجل إتمام صفقة الاتفاق... لكن بعض المصادر تقول إنه من الصعب ابرام الصفقة حالياً؛ إذ يحتاج لمزيد من الوقت وتبادل الزيارات؛ وإن كانت هناك نية لطي صفحة الحرب لدى الطرفين.

وقال الإعلامي اليمني، مختار الرحبي، وهو مستشار في وزارة الإعلام في الحكومة المعترف بها، إن «هناك تقاربا كبيرا بين السعودية والحوثيين بعد عدة جلسات حوار في مسقط، وهناك نية حقيقية لإنهاء الحرب، وهو ما نتج عنه زيارة وفد سعودي إلى صنعاء بوساطة عمانية، ومن المتوقع أن تتم مناقشة خارطة طريق بين السعودية والحوثيين»، وفق تغريده في حسابه على موقع تويتر.

نخلص مما سبق أن الطريق مازالت طويلة أمام السلام في اليمن، لأن تحقيق السلام الحقيقي هناك لا يمر إلا عبر اتفاق يشمل جميع الأطراف والمكونات اليمنية تحت لافتة الدولة المدنية التي تؤمن بحقوق جميع اليمنيين وتتخذ قراراً يمنياً خالصا؛ وهذا يتطلب وقتا، لاسيما وقد صار هناك أطراف يمنية عديدة لها مشاريع مختلفة، وصار لكل طرف ميليشيا، ويرتبط قراره بمصدر تمويل ودعم خارجي، بما فيها الحكومة المعترف بها، للأسف الشديد.

بولندا تعتزم إرسال دبابات ليوبارد والاتفاق على تبادل 40 أسيراً

أوكرانيا: سوليدار تشهد المعارك الأعنف منذ بدء الغزو الروسي

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

تواصلت «المعارك العنيفة» التي يخوضها الجيشان الروسي والأوكراني للسيطرة على سوليدار، أمس الأربعاء، وفقا لكييف وموسكو، فيما أعلنت مجموعة فاغنر الروسية في وقت سابق الاستيلاء على هذه المدينة الصغيرة الواقعة في شرق أوكرانيا.

وقال ميخايلو بودولياك مستشار الرئاسة الأوكرانية: «كل ما يحدث اليوم في باخموت وسوليدار هو السيناريو الأكثر حصدًا للأرواح لهذه الحرب».

وتقع مدينة سوليدار المعروفة سابقًا بمناجم الملح على بُعد حوالي عشرة كيلومترات شمال شرق باخموت التي يدافع الأوكرانيون عنها بضراوة منذ عدة أشهر في مواجهة سلسلة هجمات تشنها القوات الروسية.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار، على تلغرام، إن هناك «معارك عنيفة مستمرة في سوليدار»، مضيفة أن الروس «حاولوا اختراق الدفاع الأوكراني» و«السيطرة على المدينة تمامًا، لكن لم ينجحوا» في ذلك.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، من جانبها، في بيان، أن «وحدات هجومية تقاتل في المدينة» مشيرة إلى أن «وحدات مجوقلة عطلت الوصول إلى الأجزاء الشمالية والجنوبية» من سوليدار. وأضافت أن «القوات الجوية الروسية تضرب معاقل العدو».

خسائر «هائلة»

وفي وقت سابق، بدا الكرملين حذرًا بشأن الوضع على الأرض. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «دعونا لا نتسرع. لننتظر الإعلانات الرسمية»، مضيفًا أن هناك «ديناميكية إيجابية في تقدم» القوات الروسية.

ويتعارض بيان الجيش الروسي مع تصريحات قائد مجموعة فاغنر الذي أكد في وقت سابق الأربعاء أن وحداته «حصرًا» شنت الهجوم على سوليدار وسيطرت عليها «بالكامل». وأشار بريغوجين عن طريق جهازه الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى أن قتالًا يدور في وسط المدينة، ما يلقي بظلال الشك على مدى سيطرة المجموعة الروسية على المدينة التي كان عدد سكانها يبلغ قبل الحرب أكثر من 10 آلاف نسمة.

وكانت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية العامة للأنباء قد نشرت صورة له برفقة مقاتلين مسلحين، مشيرة إلى أنها التقطت في مناجم الملح في سوليدار.

ونفى الجيش الأوكراني على الفور هذه الأنباء، مؤكدًا أن مدينة سوليدار «أوكرانية وستبقى كذلك»، مشيرًا إلى أنه «غير صحيح» أن رئيس مجموعة فاغنر افغيني بريغوجين موجود في سوليدار.

وأكد بوبر، وهو جندي جريح، الأربعاء، بينما كان ينتظر إجلاءه على الطريق الذي يربط باخموت بسلوفيانسك: «لم ينو أحد التخلي عن المدينة»، مؤكداً أن الروس «لم يسيطروا بالكامل» على سوليدار.

وأشار بودولياك إلى أن الخسائر العسكرية الروسية «هائلة» و«الجيش الأوكراني يخسر رجالًا أيضًا». وقال: «إنها بالتأكيد أكثر من تلك (المسجلة) في مكان آخر من قبل».

وفي خضمّ المعارك الدائرة، استبدلت روسيا من جديد قائد قواتها في أوكرانيا وعيّنت هذه المرة الجنرال فاليري غيراسيموف، كرئيس أركان للقوات المسلحة، بديلاً عن سيرغي سوروفيكين الذي تولى المنصب في تشرين الثاني/نوفمبر. وأكدت وزارة الدفاع الروسية أن التبديل جرى بسبب «زيادة المهام» التي يتعين إنجازها و«الحاجة» إلى «تفاعل أوثق» بين مكونات الجيش.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يستقبل نظيره البولندي أندريه دودا

كرر مستشار الرئاسة الأوكرانية دعوات كييف لتلقي «المزيد» من الأسلحة والمعدات العسكرية الغربية، من أجل إنهاء الحرب في الأشهر المقبلة. وأوضح: «فقط الصواريخ التي يزيد مداها عن 100 كيلومتر هي التي ستتيح لنا تسريع عملية تحرير الأراضي»، مضيفاً أن هذا السيناريو سينهي الحرب بحلول الخريف على أبعد تقدير.

حرب دفاعية

وأضاف: «لن نهاجم روسيا. نحن نخوض حربًا دفاعية حصرًا». وأوضح: «سنكون قادرين على إغلاق أجوائنا في غضون شهر»، معتبرًا أن أوكرانيا ستتمكن قريبًا من إسقاط 95 ٪ من الصواريخ التي تطلقها روسيا بدلًا من 75 ٪ حاليًا.

وأعلن الرئيس البولندي أندريه دودا، الأربعاء، خلال زيارة لمدينة لفيف بغرب أوكرانيا، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه الأوكراني والليتواني: «ستُرسَل مجموعة من دبابات ليوبارد (14 مدرّعة) في إطار تحالف يجري تأسيسه».

وأضاف: «كما تعلمون، هناك عدد من الشروط الرسمية يجب الوفاء بها (...) ولكن الأهم من كلّ ذلك، نريد أن يكون هذا تحالفًا دوليًا»، مشيرًا إلى أنه يعتمد على دول أخرى للمساهمة في عمليات التسليم.

ورحّب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالخطوة، قائلًا إنه كان يتوقع «قرارًا مشتركًا» تشارك فيه دول أخرى مستعدّة لإرسال دبابات «ليوبارد». وقال زيلينسكي: «دولة واحدة فقط لا يمكنها أن تساعدنا».

وأضاف، دون أن يسمّي أي دولة: «أعتقد أنه سيكون هناك اليوم (الأربعاء) قرار إيجابي من دولة أخرى لتزويدنا بدبابات حديثة غربية». وخلال المؤتمر الصحافي نفسه، أعلن الرئيس الليتواني غيتاناس ناوسيدا أن بلاده سترسل أنظمة مضادة للطائرات وذخيرة إلى أوكرانيا.

واستبدلت روسيا من جديد قائد قواتها في أوكرانيا، الأربعاء، وعيّنت هذه المرة الجنرال فاليري غيراسيموف، كرئيس أركان للقوات المسلحة، وفق أعلنت وزارة الدفاع الروسية. وأكدت الوزارة في بيان، أنّ فاليري غيراسيموف عُيّن «قائداً لمجموعة القوات المشتركة» المنتشرة في أوكرانيا، بديلاً عن سيرغي سوروفيكين الذي تولى المنصب في تشرين الثاني/نوفمبر.

وأشارت الوزارة إلى أن التبديل جرى بسبب «زيادة المهام» التي يتعين إنجازها و«الحاجة» إلى «تفاعل أوثق» بين مكونات الجيش.

تبادل أسرى

إلى ذلك، قالت مفوضة حقوق الإنسان الروسية تاتيانا موسكالكوفا، أمس الأربعاء، بعد اجتماعها مع نظيرها الأوكراني دميترو لوبينتس في تركيا، إن روسيا وأوكرانيا اتفقتا على تبادل 40 أسير حرب من كل طرف.

والتقت مع لوبينتس على هامش مؤتمر دولي في أنقرة. وأظهرتهما صور وهما يجلسان على جانبي طاولة.

وقالت موسكالكوفا للصحافيين: «من المهم للغاية أن يتخذ أمناء المظالم في أوكرانيا وروسيا، في ظل غياب العلاقات الدبلوماسية (بين البلدين)، إجراءات ملموسة لمساعدة الناس».

وأجرت روسيا وأوكرانيا العديد من عمليات تبادل الأسرى منذ بدء الحرب التي دخلت الآن شهرها الحادي عشر، كان أحدثها يوم الأحد. وشملت عمليات التبادل مئات الأسرى لدى كل منهما.

وفي ظهور صحافي منفصل، قال لوبينتس إن التبادل الذي تم الاتفاق عليه، الأربعاء، يأتي ضمن ترتيب أوسع يتبادل بموجبه الجانبان الأسرى بصفة دورية، لكنه شدد على أنهما لم يوقعا أي اتفاقيات رسمية. وأضاف: «لن نوقع أي اتفاقيات، لكن يوجد اتصال مباشر بين أمين المظالم الأوكراني وأمين المظالم في الاتحاد الروسي».

ومضى قائلاً إن الجانب الأوكراني عبر، من بين أمور أخرى، عن مخاوفه بشأن الانتهاكات الروسية المزعومة لاتفاقية جنيف في معاملته لأسرى الحرب الأوكرانيين.

وفي وقت سابق، قالت موسكالكوفا عبر تطبيق تيليجرام إنها ولوبينتس ناقشا قضية الجنود المفقودين من الجانبين، وقضايا إنسانية مدنية. وقالت إنها طلبت من لوبينتس مساعدة المواطنين الأوكرانيين الذين يرغبون في زيارة أقارب لهم في روسيا.

ألمانيا: نشطاء المناخ يشتبكون مع الشرطة في «لوتزيرات»

■ برلين – الأناضول: اشتبك نشطاء المناخ مع قوات الشرطة الألمانية، الأربعاء، على خلفية احتجاجات على خطط هدم قرية «لوتزيرات» بهدف توسيع منجم فحم قريب.

وواصل حوالي 001 ناشط جهودهم لمحاولة قطع الطريق إلى القرية، فيما تصاعدت المواجهة مع محاولة الشرطة إزالة الحواجز لدخول مخيم الاحتجاج، ورد بعض النشطاء بإلقاء الحجارة والقنابل الحارقة. وقال متحدث باسم إدارة الشرطة، في تصريح صحافي، إن «السلطات الأمنية بدأت بتطويق المنطقة، وسيسمح للمتظاهرين بمغادرة المخيم، دون دخول أحد منهم القرية». ويقول دعاة حماية البيئة إن هدم القرية لتوسيع منجم «غارزفايلر» للفحم القريب من شأنه أن يؤدي إلى كميات هائلة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، في حين ترى الحكومة وشركة الطاقة الألمانية العملاقة أن «الفحم ضروري لضمان أمن الطاقة في ألمانيا»، حسب وكالة «أسوشيتد برس». والثلاثاء، رفض المتظاهرون الاستجابة لقرار محكمة يمنعهم فعلياً من دخول المنطقة، وقام بعضهم بحفر الخنادق وبناء الحواجز في محاولة لمنع الآلات الثقيلة من الوصول إلى القرية قبل أن تمنعهم الشرطة بالقوة.

ونصب النشطاء، البالغ عددهم في القرية حالياً حوالي 0001 شخص، الحواجز على الطرق بهدف عرقلة الاستعدادات لطردهم وإخلاء معسكرهم. وأصبحت «لوتزيرات» رمزاً للجماعات البيئية التي تطالب بوضع حد لاستخدام الفحم والوقود الأحفوري في ألمانيا لتحقيق أهداف المناخ. وتخطط شركة الطاقة الألمانية العملاقة لهدم القرية كجزء من خطة لتوسيع منجم «غارزفايلر» للفحم، بهدف استخراج 082 مليون طن من الليغنيت (الفحم الأسمر) بحلول عام 0302.

كييف وموسكو تطلبان من اردوغان التدخل لإقامة «ممر إنساني» لإجلاء النساء والأطفال والجرحى

■ أنقرة – أ ف ب: طلب وسيطا حقوق الإنسان الأوكراني والروسية تدخل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لإقامة «ممر إنساني» لإجلاء النساء والأطفال والجرحى المحاصرين في أوكرانيا، على ما أفاد نظيرهم التركي، أمس الأربعاء. وأكد اردوغان في المقابل أنه «مستعد» لتأدية هذا الدور.

وقال الوسيط التركي شريف مالكوش للصحافة عقب لقاء مع ممثلَي أوكرانيا وروسيا في أنقرة: «هناك جرحى. بقيت نساء وأطفال وسط المعارك على الجانبين. أعرب الوسيطان عن مطلب مشترك، هو إنشاء ممر إنساني تحت رعاية رجب طيب اردوغان كما حصل عند إقامة ممر الحبوب» في البحر الأسود.

وفي وقت لاحق، قال اردوغان: «قدّم السيد مالكوش اقتراحاً يتعلق بفتح ممر للجرحى. نحن مستعدون لذلك» من دون الغوص في التفاصيل.

والتقى المبعوثان الأوكراني دميترو لوبينتس والروسية تاتيانا موسكالكوفا للمرة الأولى الثلاثاء في أنقرة ومرة ثانية الأربعاء بحضور مالكوش ورئيس البرلمان التركي.

وناقش المبعوثان «مجموعة واسعة من القضايا الإنسانية وتقديم المساعدة في مجال حقوق الإنسان لمواطني البلدين»، على ما ذكر لوبينتس على الشبكات الاجتماعية.

وأكدت موسكالكوفا أن «المساعدة الإنسانية للمواطنين الأوكرانيين والروس» تمت مناقشتها بشكل جيد. وأعلنت موسكالكوفا أنهما اتفقا على تبادل «أكثر من 40 سجيناً» من كل جانب، فيما لم يذكر لوبينتس أي أرقام في تصريحاته للصحافيين بعد ثلاث ساعات من المحادثات، وقال: «الاجتماعات لم تنته. سنواصل» المحادثات.

ويتوقّع أن يتبادل لوبينتس وموسكالكوفا رسمياً أي اتفاقات محتملة خلال اجتماع آخر الخميس.

وتمكنت أوكرانيا وروسيا من التوصل إلى اتفاق على تبادل الأسرى رغم القتال المستمر منذ 11 شهراً.

مالي: مقتل 12 جندياً في معارك مع الجهاديين في وسط البلاد

■ باماكو – أ ف ب: قُتل 12 جنديًا ماليًا على الأقل الثلاثاء خلال اشتباكات مع جهاديين في وسط البلاد، على ما ذكر ضابط في الجيش وآخر في الدرك، مفضلين عدم الكشف عن هويتهما.

ودارت هذه الاشتباكات بين إقليمي موبتي وسيغو بعد عدة هجمات نفذت بقنابل يدوية الصنع واستهدفت الجيش. وقال مسؤول عسكري في سيغو حيث تم نقل الجثامين، إن «حصيلة قتلى كمين أمس 13. واليوم توفي مصاب بحالة خطرة متأثراً بجروحه» مما يرفع عدد القتلى إلى 14 «بينهم نقيب كان رئيسًا لبعثة المرافقة».

وقال ضابط في درك القطاع فضل عدم الكشف عن هويته، إن رئيس المفرزة «قتل مع جميع أفراد طاقمه في الكمين. فقدنا أكثر من 12 شخصًا». كما أشار إلى إصابة 30 جنديًا وفقدان آخرين ومقتل أكثر من 30 جهاديًا.

وتستمر الأزمتان السياسية والأمنية في مالي منذ 2012، حين بدأت حركات تمرد انفصالية في موازاة أعمال عنف جهادية دامية في الشمال امتدّت إلى جارتيها النيجر وبوركينا فاسو. وعلى الرغم من تدهور الوضع الأمني، أدار المجلس العسكري ظهره لفرنسا وشركائها الدوليين، واعتمد بدلاً من ذلك على روسيا لمواجهة التهديد الذي يشكله الجهاديون.

وكثّف الجيش المالي عملياته المناهضة للجهاديين في الأشهر الأخيرة معتمداً على من يصفهم بـ «المدرّبين الروس» الذين يعتبرهم الغرب مرتزقة تابعين لمجموعة فاغنر العسكرية القريبة من الكرملين، مؤكداً أنه أجبر الجهاديين على الفرار.

وفي تقرير للأمين العام للأمم المتحدة قدمته لمجلس الأمن الثلاثاء، ذكرت المنظمة أن الوضع الأمني، على العكس من ذلك، استمر في التدهور بين حزيران/يونيو وكانون الأول/ديسمبر 2022 في وسط منطقة الساحل و«خاصة في بوركينا فاسو ومالي».

وأوضح التقرير أنه «في مالي، بعد مغادرة القوات الدولية، تقدمت الجماعات المسلحة في شرق البلاد، وسيطرت على مناطق حدودية واسعة مع النيجر».

البرازيل: البحث عن المسؤولين عن التخريب بعد صدور مذكرة توقيف بحق مقرب من بولسونارو

■ برازيليا – أ ف ب: تواصل السلطات البرازيلية البحث عن منظمي الهجوم على المباني الرسمية الأحد في برازيليا، بعد إصدار مذكرات توقيف في حق مسؤولين سابقين أحدهما حليف مقرب من الرئيس السابق جايير بولسونارو.

وصدرت، الثلاثاء، في حق أندرسون توريس وزير العدل السابق، مذكرة توقيف عن قاض في المحكمة العليا بتهمة التواطؤ المفترض في أعمال الشَّغب بصفته رئيس الأمن العام في برازيليا، وهو المنصب الذي أُقيل منه بعد أحداث الأحد.

قال قاضي المحكمة العليا ألكسندر دي موراييس، الثلاثاء، في برازيليا: «علينا محاربة الإرهاب بحزم، مع هؤلاء الانقلابيين الذين يريدون إقامة نظام استثنائي». كذلك، أصدر مذكرة توقيف في حق فابيو أوغوستو قائد الشرطة العسكرية في برازيليا، الذي أُقيل من منصبه بعد أعمال العنف. وبحسب وسائل الإعلام أودع الأخير السجن.

وكان القاضي قد أقال الأحد حاكم منطقة برازيليا إيبانييس روشا، الذي كان قد اعتذر للرئيس لولا عن «الثغرات الأمنية». وكان توريس في الولايات المتحدة، الأحد، كما كان الرئيس السابق الذي غادر البرازيل قبل يومين من تنصيب لولا، رافضاً تسليمه وشاح الرئاسة.

ونفى توريس «أي تواطؤ له مع الأحداث الهمجية» وكتب على تويتر الثلاثاء أنه سيعود إلى البرازيل «للمثول أمام القضاء» والدفاع عن نفسه.

وعلم أن جايير بولسونارو غادر المستشفى في فلوريدا الثلاثاء حيث كان يعالج من آلام في المعدة وعاد إلى منزل أخصائي سابق في الفنون القتالية يستضيفه، جنوب أورلاندو.

كذلك، أفرجت الشرطة البرازيلية الثلاثاء عن 600 شخص أوقفوا خلال الهجوم على المباني الرسمية في برازيليا، ويستعد القضاء لإطلاق ملاحقات بحق الذين نظموا ومولوا التمرد.

وقالت السلطات إن نحو 1500 من أنصار بولسونارو أوقفوا بعد أحداث الأحد وأودع 527 مشتبهاً بهم السجن. ويرفض أنصار بولسونارو الاعتراف بانتخاب الرئيس اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي تم تنصيبه في الأول من كانون الثاني/يناير.

وعلق أشخاص في صالة للألعاب الرياضية في الأكاديمية الوطنية للشرطة الفدرالية نُقلوا الثلاثاء في حافلات إلى محطة تمكنوا منها من العودة إلى ديارهم.

وأعلنت الشرطة الاتحادية في بيان، أنه أفرج عن 599 شخصاً «لأسباب إنسانية» بسبب أعمارهم أو حالتهم الصحية أو لأنهم كانوا برفقة أطفال. ولم تتجه جميع الحافلات الخارجة من أكاديمية الشرطة إلى محطة الحافلات. نقلت بعض الحافلات أشخاصاً أوقفوا إلى مركز شرطة لنقلهم لاحقاً إلى سجن بابودا.

وأعلن أحد مناصري بولسونارو المحررين أغوستينو ريبيرو: «تحولت مدرسة تدريب الشرطة الفدرالية إلى معسكر اعتقال نازي».

إنه لأمر مهين أن نرى كيف عومل أناس صالحون مثلنا»، مؤكداً أن أعمال التخريب ارتكبها ناشطون يساريون «متسللون». وقال: «الآن سنستريح ونستعد لمعركة أخرى لأنهم إذا اعتقدوا أنهم يخيفوننا فإنهم مخطئون».

وتسبب غزو القصر الرئاسي والكونغرس والمحكمة العليا في برازيليا، الذي يذكر بالهجوم على مبنى الكابيتول في واشنطن قبل عامين، في أضرار مادية جسيمة.

وكتب لولا على تويتر الثلاثاء أن «الديمقراطية البرازيلية ثابتة» واعتبر ما حدث في العاصمة «أعمالاً إرهابية». وكتب في رسالة أخرى: «سنخرج البلاد من الكراهية والانقسامات».

والثلاثاء، قال وزير العدل فلافيو دينو، إنه سيتم إصدار قريباً 50 مذكرة توقيف جديدة.

وأعلن في مقابلة لقناة «غلوبونيوز»: «ستطال بعض المذكرات أشخاصاً شاركوا في تخريب مراكز السلطة ولم يتم اعتقالهم بالجرم المشهود. في حين ستطال أخرى أشخاصاً لم يكونوا في برازيليا (...) لكن يُشتبه في ضلوعهم في تنظيم أعمال الشغب أو تمويلها».

وأنشأ مؤثرون حساباً على أنستغرام يسمح لمستخدمي الإنترنت بالإبلاغ عن أفراد نشروا صوراً لهم أثناء أعمال الشغب. تابع هذا الحساب أكثر من مليون مشترك حتى مساء الثلاثاء.

وأبدى رئيس مجلس الشيوخ رودريغو باشيكو وتأييده لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية لإلقاء الضوء كاملاً على «انتهاكات سيادة القانون» التي مثلتها أعمال الشغب في برازيليا.

واشنطن تدعو إلى «ضبط النفس» في بيرو

■ واشنطن – أ ف ب: دعت الولايات المتحدة، أمس الأربعاء، إلى ضبط النفس والحد من استخدام القوة في بيرو التي تشهد اضطرابات سياسية، مؤكدة دعمها إجراء تحقيق في مقتل عشرات الأشخاص.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية: «نقر بحق الاحتجاج السلمي والتعبير عن المظالم عبر القنوات الديموقراطية وندعو إلى الهدوء والحوار وأن تمارس جميع الأطراف ضبط النفس واللاعنف».

وأضاف: «نحن نحضّ الحكومة على استخدام الحد الأدنى من القوة فيما تحمي المواطنين والممتلكات وحرية حركة الأشخاص».

وتابع: «ندعم التزام الحكومة البيروفية التحقيق في الوفيات والتأكد من أن قواتها الأمنية تحافظ على القانون والنظام بما يتماشى مع حقوق الإنسان والقانون البيروفي».

وقتل 40 شخصاً على الأقل في الاحتجاجات في بيرو منذ كانون الأول/ديسمبر بعد إطاحة الزعيم اليساري بيدرو كاستيّو واحتجازه. وقال مكتب المدعي العام في البيرو إنه سيفتح تحقيقاً ضد خلفه الرئيسة دينا بولوارتي على خلفية قمع الاحتجاجات.

واشنطن تعلن دعمها جهود اليابان للردع العسكري ضد الصين

■ واشنطن – د ب أ: كشف مسؤول بارز في وزارة الخارجية الأمريكية عن دعم الولايات المتحدة جهود اليابان لتشكيل ردع عسكري ضد الصين، وذلك قبل المحادثات الأمنية بين كبار المسؤولين من الجانبين في واشنطن.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء، أمس الأربعاء، عن المسؤول الأمريكي قوله للصحافيين، شريطة عدم الكشف عن هويته، إن اليابان تحتاج إلى القدرة على توجيه ضربات مضادة. ومن المتوقع أن يكون تطوير هذه القدرة محور الحوار الأمني الذي سيمتد يوماً بين مسؤولين كبار أمريكيين ويابانيين من وزارتي الخارجية والدفاع.

ويسبق اجتماع اللجنة الاستشارية الأمنية الأمريكية –اليابانية الأربعاء، زيارة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى واشنطن.

ومن المقرر أن يلتقي كيشيدا بالرئيس جو بايدن غداً الجمعة، قادماً من كندا ضمن جولة سريعة في معظم دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى، بينما يستعد لاستضافة قمة المجموعة في هيروشيما في أيار/ مايو.

ويذكر أن الحكومة اليابانية خصصت مبالغ ضخمة للإنفاق الدفاعي فيما تواجه ما تطلق عليه «التحدي الاستراتيجي غير المسبوق» الذي تمثله الصين.

احتجاج ياباني على وقف الصين لإصدار تأشيرات سفر لمواطنيها

■ طوكيو – د ب أ: احتجت الحكومة اليابانية، أمس الأربعاء، على قرار الصين بتعليق إصدار تأشيرات السفر للمواطنين اليابانيين، وحثت الصين على إلغاء الإجراء، الذي جاء رداً على تشديد طوكيو لقيود دخول المسافرين الصينيين لأراضيها.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية للأنباء أن كبير أمناء مجلس الوزراء هيروكازو ماتسونو قال في مؤتمر صحافي: «من المؤسف أن تقوم الصين بتقييد إصدار التأشيرات لهذه الأسباب، بالإضافة إلى الإجراءات الجديدة لمواجهة فيروس كورونا»، مضيفاً أن طوكيو تقدمت باحتجاج عبر القنوات الدبلوماسية.

وكانت الصين قد أوقفت إصدار تأشيرات سفر جديدة للمسافرين اليابانيين والكوريين الجنوبيين أمس الثلاثاء، عقب أن قالت إنها سوف ترد على الدول التي فرضت قيوداً أكثر صرامة على المسافرين القادمين من الصين.

ويذكر أنه عقب أن أعادت بكين فتح حدودها وألغت إجراءات الحجر الصحي الأحد الماضي، شددت اليابان من القيود على الحدود بالنسبة للمسافرين القادمين من البر الرئيسي الصيني وماكاو، حيث أصبحت تطلب شهادة تفيد بسلبية الإصابة بفيروس كورونا قبل المغادرة، وذلك في ظل ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا في الصين.

ودافع ماتسونو عن قرار الحكومة، قائلاً إن الإجراءات تعد «خطوات مؤقتة تهدف لتجنب تدفق سريع» لأشخاص مصابين بكورونا إلى اليابان.

شبح السيناريو اللبناني يطارد المصريين بعد تجاوز الدولار 32 جنيها... وتجار الذهب يوقفون البيع

الحكومة تنتظر نتائج التعويم... وتصاعد المطالبة بإقالتها... والبطل الفلسطيني يفضح هشاشة الأنظمة العربية

القاهرة –«القدس العربي»– من حسام عبد البصير:

عادت المخاوف تسيطر على قطاع عريض من المصريين إثر الضربات العنيفة التي تعرض لها "الجنيه" أمس الأربعاء 11 يناير/كانون الثاني، الذي تهاوت قيمته ليتجاوز الدولار حاجز الـ32 جنيها، وواصلت عشرات السلع ارتفاعها مسجلة أرقاما فلكية وباتت الحكومة التي يترأسها مصطفى مدبولي عاجزة عن السيطرة على جنون الورقة الخضراء، امتثالا لقرارات صندوق النقد الدولي، الذي أصر على تعويم كامل للجنيه المصري مقابل التوصل للاتفاق الأخير بشأن القرض الذي تسلمت القاهرة أول دفعة منه قبل أسبوعين. وبدوره اعتبر السفير فوزي الشماوي نائب وزير الخارجية الأسبق وصول الدولار لهذا الرقم، جرس إنذار للجميع ونذير شؤم لذا ينبغي التحرك من أجل إنقاذ العملة الوطنية وتمكين السواد الأعظم من المواطنين الحصول على احتياجاتهم.. وأعاد تهاوي الجنيه للأذهان رواية "يوتوبيا" للكاتب الراحل الدكتور أحمد خالد توفيق، التي توقع صاحبها السيناريو نفسه، الذي تتعرض له البلاد في الوقت الراهن وتنبأ الكاتب خلال الرواية بانتقال الأثرياء للإقامة في مدينة خاصة بهم بعيدا عن الفقراء والطبقة الوسطى التي تنبأ الكثيرون بزوالها، ويتعرض الكاتب الذي رحل منذ أعوام لهجوم شديد هذه الأيام رغم شعبيته الواسعة. كما أوقفت محلات الصاغة حركة بيع وشراء الذهب انتظارا للاستقرار على أسعار الذهب الجديدة، وما إذا كانت ستتأثر انخفاضا أم ارتفاعا في ظل الارتفاع الجديد في سعر الدولار.

ومن الأخبار العامة: أعلن نقيب صيادي دمياط أحمد المغربي، عن زيادة رسوم الصيد لهواة الصيد بالصنارة، الذين لا يملكون قاربا لتصبح قيمة الرسم 217 جنيها بدلا من 10 جنيهات بنسبة زيادة 2000%. وكشف المغربي عن أنه لن يتم السماح بالصيد لمن لا يمتلك تصريحا بالصيد، ولفت إلى أن هناك رسوما على هواة الصيد بالقارب، ولكن الرسوم تختلف تبعا لقوة موتور المركب وتصل في بعض الأحيان لمستوى 2000 جنيه. ومن أخبار الصحافيين: طالب أربعة أعضاء في مجلس نقابة الصحافيين عقد اجتماع طارئ لمناقشة 13 قضية لا تحتمل التأجيل، على رأسها أوضاع الزملاء المحبوسين، وكذلك واجهة مبنى النقابة، وملف القروض وبدل البطالة، وأعضاء المجلس الذين طالبوا بعقد الاجتماع هم، محمد خراجة، وهشام يونس، ومحمود كامل، ومحمد سعد عبدالحفيظ، حيث رفعوا مذكرة لنقيب الصحافيين. ومن أخبار الفنانين: أثارت الفنانة السورية البعيدة عن الأضواء رغدة، ضجة واسعة في الأوساط الفنية، بعدما أعادت نشر مقطع فيديو بشأن وصيتها الأخيرة. فقد كشف المقطع الذي تركته لابنتها بثينة، أنها طلبت منها عدم إقامة مراسم عزاء لها حال وفاتها، وألا يتم استقبال أي معزين داخل منزلها، حتى لا تتحمل وزر النميمة، وفق تعبيرها. ورأت أن العادات القديمة لدعم ذوي المتوفى لم تعد موجودة، مشيرة إلى أن الجميع بات يذهب لسرادق العزاء لنشر الصور والظهور في وسائل الإعلام ولتبادل الأخبار والشائعات.

نبوءة توفيق

من المعارك الأدبية التي رصدها خالد حسام الدين في "الشروق"، الهجوم الذي يتعرض له كاتب راحل اشتهر بتحقق توقعاته: قال الناقد إبراهيم فرغلي، إنه تقرب من الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق قبل وفاته، ورأى أن كتابته لم تكن مبهرة له، بالإضافة إلى أن جزءا من كتابته كانت "ركيكة"، وفق وصفه. وأوضح فرغلي، خلال حواره في برنامج "حديث القاهرة"، مع الإعلامي خيري رمضان، وكريمة عوض، عبر شاشة "القاهرة والناس"، أن الأدب هو لغة عربية صحيحة، كما أنه صارم مع الكتاب بخصوص اللغة، ويجب أن تكون صحيحة ومحكمة، وهذا لم يحدث في كتابات أحمد خالد توفيق، مشيرا إلى أن كتابات توفيق ضمت اقتباسات لا تتماشى مع السياق. وأوضح أن كتابات الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق من الناحية الفنية صادمة، وتجربته كانت للشباب، إذ أنه صنع جمهورا يمكن وصفه بـ"الألترس" في الأدب، مشددا على أنه اعتمد في كتاباته على تعريب الأدب الغربي. كما أكد الدكتور محمد فتحي أستاذ الإعلام في جامعة حلوان، أنه من الصعب أن تكون للأديب شريحة جماهيرية كبيرة، إلا أن الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق كانت له طبقة جماهيرية كبيرة، وهذا لم يحدث مع الأدباء، وخاطب فئة من الشباب. وأوضح الدكتور محمد فتحي، أن جنازة الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق كانت جرس إنذار لمنتقديه، وجنازته كانت كبيرة وضمت أعدادا كبيرة من الشباب، مشيرا إلى أن مشهد جنازته كان مستفزا للجميع، وكان يوجه كتابته لفئة الشباب وجعلهم يقرأون. وتابع: «كتابة أحمد خالد توفيق بدأت عام 1992 بسلسلة (ما وراء الطبيعة)، المكونة من 81 فصلا»، مشددا على أنه إضافة للأدب، إلا أن بعض منتقديه وصفوا كتابته بأدب الفشار.

بما يليق ببطل

كان أحمد الجمال يدقق بتركيز شديد على ملامح وجه البطل الفلسطيني، التي ظهرت لأقل من دقيقتين على الشاشة، في كل مرة أذاع التلفزيون فيها خبر الإفراج عنه، وكيف أراد سجانوه الصهاينة أن يحرموه ويحرموا أهله وشعبه من زهوة استقباله، فأخذوه من محبسه، وفق ما أوضح الكاتب في "المصري اليوم" في سيارة مغلقة وأنزلوه في موقف حافلات عمومي، في منطقة رعنانا في الداخل المحتل، فنزل وأخذ ينظر حواليه، ومن فورهم، تعرف عليه مجموعة عمال فلسطينيين كانوا متوجهين لأعمالهم، وعانقوه واتصلوا بأهله ليذهب إلى قريته «عارة»، التي تقع في المثلث الشمالي من فلسطين المحتلة، فيستقبل بما يليق ببطل وبابن غاب عن أهله أربعة عقود.. أي أربعين سنة، حيث اعتقل في 6 يناير/كانون الثاني 1983 وأفرج عنه في 5 يناير 2023. دققت بتركيز لأحاول أن أحس بما وراء الملامح.. الشعر القصير الأبيض، والجبين العريض ما بين الحاجبين، وبين منابت شعر الرأس، الحاجبين شبه المتلاشيين، أو أن شعرهما خفيف وتساقط، والعينين اللتين لم يخفِ الحزن والأسى حدتهما وكأنهما عينا قناص محترف، ومثلث الأنف والفم، والذقن الحليق ذي النسب المحكمة. حاولت، وقد عرفت – عبر اللمحة التي عشتها في السجن – ماذا يختبئ خلف السطح.. وهي لمحة لأنها حوالي سنة قياسا على أربعين سنة قضاها كريم يوسف فضل يونس في معتقلات الاحتلال العنصري الاستيطاني الإرهابي الصهيوني.. وتساءلت: هل تراه اعتاد ستر مشاعره وطمس ردود فعله ومواراة عواطفه حتى لا يقرأها أحد، ممن أسروه واعتقلوه واستجوبوه ومارسوا معه كل ألوان وتفانين التعامل مع الأسرى المعتقلين، فبدت ملامحه حزينة وفقط؟ ترى هل راودته مناقشة داخلية عميقة بينه وبين عقله ووجدانه، تساءل فيها عن جدوى تضحيته وصلابته وصموده وقد اعتقد أن النصر آت والوحدة الوطنية صلبة لا تتفتت والمناضلين على قلب رجل واحد من أجل فلسطين حرة موحدة، من نهرها إلى بحرها، أو على الأقل في مساحتها التي احتلت عام 1967، وإذا به يخرج بعد الأربعين عاما ليجد الأمور كما هي أو أسوأ؟

بين الحياة والحياء

يمضي أحمد الجمال معربا عن تقديره للبطل الفلسطيني: ترى ما هو الكلام الذي لم ينطق به البطل الفلسطيني عندما أجاب عن سؤال سألوه له في مدخل قريته: ما الرسالة التي تحملها من الأسرى الفلسطينيين إلى الشعب الفلسطيني والسلطة؟ كان يتحرك وقد وضعوا الشال الفلسطيني على كتفيه، وأحاطوه بأذرعهم، بل رفعوه على أكتافهم، ولكن حركته كانت بطيئة متئدة، إلى أن وصل لمرقد أبويه ونزل على ركبتيه ووضع رأسه بين يديه ملاصقا لشاهد القبر، ترى ماذا مرّ في الشريط أمام عينيه وهو يقرأ الفاتحة، حيث تتجلى قدرات الذهن البشري في استرجاع ما يريد استرجاعه بالصوت والصورة والحركة والمشاعر الجوانية في أقل من لحظة؟ هل شاهد نفسه طفلا يحبو ويحتويه حضنهما؟ وهل شاهدهما يغمسان الخبز الساخن في الزيت والزعتر؟ وُلد كريم في 24 ديسمبر/كانون الأول 1956، وأتم دراسته الجامعية في جامعة بن غوريون في القدس، وتخصص في العلوم السياسية وانضم منذ شبابه المبكر لحركة فتح، ووصل إلى عضوية لجنتها المركزية، واعتُقل بتهمة حيازة أسلحة محظورة وتهريبها للمقاومة وحكم عليه أولا بالإعدام، ثم استقر الحكم بالمؤبد لفترة مفتوحة، حددت بعد ذلك بأربعين عاما، ولأنه من حملة الجنسية الإسرائيلية فلم تشمله أي صفقة لتبادل الأسرى بين الجانبين، وأودع سجن النقب الصحراوي، وظلت والدته تنتظر الإفراج عنه طيلة الأربعين عاما، إلا أنها توفيت قبل أن يتم الإفراج عنه بثلاثة أشهر. وكما استدعت ملامحه التدقيق والتركيز، فإن الأربعين سنة تستوجب التدقيق والتركيز أيضا لنحاول الإجابة عن سؤال بسيط يمزق أحشاء البعض، وأنا منهم: ما الذي تكفل بأن يجعل أجهزتنا الذهنية والعصبية الشعورية واللاشعورية التي كانت يوما جمرا متوهجا لا يخبو.. جعلها كلها مبلطة سميكة خالية من الحياة.. والحياء؟

سلاح التوبة

عندما تسمع وتشاهد وتقرأ كما فعل خالد حسن في "الوفد" لا تعرف هل هي توقعات أم حقائق على الأرض، تشاهد فيديوهات تحكي لنا قصصا رهيبة عن انهيار الاقتصاد المصري وتكرار سيناريو لبنان.. ينتابني الرعب، خاصة أنني لست خبيرا اقتصاديا وتدغدغ مشاعري تلك المصطلحات الاقتصادية الصعبة التي لا تخلو من اللطم والسواد.. انزل إلى الشارع أكتوي بنار الأسعار وكأنها قنبلة انفجرت في وجه الجميع وأصدق ما يقال.. هل معنى هذا أنها النهاية؟ أفتح شباك الحياة أجد نورا من بعيد يخترق الظلام.. هذا هو التاريخ يحكي لنا حكاية مصر ببساطة بلد حفظه الله مرّ عليه المستعمر الطامع واكتوى بنار الفقر سنوات، ولكنه لم يمت ولم يفلس أبدا، ولن ينهار.. تستطيع أن تقول إنهم مهما قالوا عنها فهي محصنة بأمر من الله، فماذا بعد كتاب الله. وعدنا سبحانه وتعالى وقال (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون). وما زالت المساجد مفتوحة ودروس العلم والمعرفة والدين تملأ مساجدها، بل حتى في تلك الشبكة العنكبوتية الجديدة تتعلم دينك أن السفينة لن تغرق بحول الله تعالى، فمصر محفوظة إلى يوم الدين، وأن الفقر ربما يكون مرحلة، ولكن ثقتي في الله أنها لن تطول..أمامنا فرصة وهو الاتجاه إلى الإنتاج.. هو المخرج الوحيد من الأزمة.. نحتاج إلى الزراعة وعودة القطن المصري.. نحتاج إلى النسيج وفتح المصانع ولأننا في الأساس دولة زراعية، فلماذا لا نركز على زراعة القطن وصناعة النسيج.. التاريخ يؤكد لنا أننا أبرز وأقوى مكان على وجه الأرض في تلك المسألة، القطن والغزل والنسيج. تذكر سيدي المواطن أن الاحتلال الإنكليزي كان هدفه الأول الاستيلاء على القطن المصري وهو يعلم مدى جودته. علينا بكنوز الأرض، فلدينا الغاز والذهب، ولدينا قناة السويس التي نستطيع من خلالها تسويق منتجاتنا.

الفراولة ليس حلا

ماذا تبقى لنا كمصريين بعد أن أصبح همنا الأول والأخير على حد رأي طارق يوسف في "الوفد"، أن يكفى رصيد القمح حتى موسم الحصاد، ونتسابق إلى الدول المنتجة للقمح حتى نحصل على أكبر كمية بعد تدبير العملات الصعبة للشراء، وتسبق هذه الجولة جولات أخرى من الحكومة إلى البنك المركزي لتوفير العملة الصعبة اللازمة لعملية الشراء، والجميع يعلم هذه الأيام مدى صعوبة هذه الجولة، يحدث هذا ولدينا أكبر وزارة زراعة ربما في العالم أجمع، وعندما نبحث عن الدور الذي تقوم به تجاه هذه القضية الوجودية فلا نجدها ولا نسمع لها صوتا، رغم الآلاف من المكاتب التي تسع عشرات الآلاف من المهندسين والفنيين وأساتذة الجامعات في البحث العلمي، والدرجات التي تمنح سنويا للبعض وتمنع من البعض، والصراع الذي نراه على الكراسي في معاهد الأبحاث ومحطات التجارب وقاعات التدريس في الجامعات، أضف إلى ذلك مديريات الزراعة في جميع محافظات مصر وما تحويه من إدارات وجمعيات وآلات ومعدات وسيارات، وبعد هذا كله نستورد 60% من احتياجاتنا من القمح سنويا، ورغم صخامة الرقم وصعوبة تدبير العملة الصعبة له هذه الأيام، نجد وزارة الزراعة تتوسع في التوعية لزراعة الفلفل الألوان والفراولة والكنتالوب وغيرها من المحاصيل والخضراوات غير الاستراتيجية، التي لو اختفت من موائدنا فلن نشعر بها ولن تصيبنا بالقلق، واختفى من الساحة المرشدون الزراعيون ورؤساء الجمعيات والفنيون في مجالات الميكنة والمكافحة بعد أن خرجوا إلى سن المعاش، ولم توفر البديل، ولم نسمع توجيهات من الدولة أو إعلانات موجهة بزراعة القمح والفول والعدس والذرة وفول الصويا، وقصب السكر، وعباد الشمس والقطن، وجميعها محاصيل حياتية ووجودية ومصيرية للشعب المصري، الذي أصبح يعاني أشد المعاناة يوميا من توفير طبق الفول الذي كان الطبق الرئيسي للمصريين والآن بدأ في الاختفاء بعد أن أصبح لتر الزيت بنحو 70 جنيها وكيلو الفول اقترب من الـ50 جنيها، وفول الصويا المكون الأساسي لأعلاف الدواجن والماشية نستورده بمليارات الدولارات مع الذرة وزيت الطعام وبسبب نقصها أصيبت صناعة الدواجن بالشلل وستلحق بها قريبا مزارع الماشية.

أصحاب المروءة

يرى الدكتور أحمد عبد العال عمر في "مصراوي"، أن فضيلة الستر والتجاوز عن لحظات هشاشة وضعف البشر والرحمة بالتائهين في دروب الحياة، هي الفضيلة التي تُميّز أصحاب المروءة والإيمان الصحيح من البشر. لكن يبدو أنها أصبحت فضيلة غائبة عن مجتمعنا، بتأثير غياب قيم التدين الصحيح، وبتأثير الدور الخطير الذي أصبحت تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا، والانسياق مع شهوة (الترند) عبر وسائل الإعلام المختلفة. وبغياب تلك الفضيلة أصبحنا مجتمعا للفضيحة والنميمة بامتياز، مجتمعا قاسيا غير إنساني يتربّص بعضه بالبعض الآخر ليُدينه ويُشهر به، لكي يُظهر نفسه في مقام صاحب الدين والفضيلة. وقد علمتني التجربة وخبرة الحياة، أن أكثر الناس إظهارا للتدين وادعاء الفضيلة في الظاهر، هم أكثر الناس فسادا وبعدا عن جوهر الدين الصحيح في الباطن. وأن بعضهم قد يسرق ويقبل الرشوة، ويُهدر المال العام، ويأكل (مال النبي) كما نقول، ويمسك في سيرة الناس، وهو في الوقت ذاته لا يتكلم أمام الآخرين إلا بـ"قال الله وقال الرسول"–وأظن أن تلك السلوكيات الدينية المشوهة، والقسوة في إدانة الناس والحكم عليهم هي سلوكيات وافدة على المجتمع المصري المتسامح، المتعدد الثقافات والأديان، وهي وليدة موجة التدين الشكلي التي غزت المجتمع المصري منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، ثم زادت وسائل التواصل الاجتماعي في حجم وجودها وممارستها. وهي سلوكيات يجب رفضها والتنديد بها؛ لأن الانشغال بالناس، وعدم الستر على لحظات ضعفهم وهشاشتهم، وعقابهم بالفضيحة وإصدار الأحكام الأخلاقية، هو إهدار لإنسانية المجتمع وكرامة البشر، واختلاس وقح لسلطة تخص الله وحده.

الصدق مطلوب

كان جيدا والكلام لجلال عارف في "الأخبار" أن تبادر هيئة قناة السويس إلى الإعلان فورا عن حادث السفينة «غلوري» وأن تقطع الطريق مبكرا على الحديث عن «جنوح» السفينة وتوضح أن السفينة لم تجنح، بل تعطلت ماكيناتها، وأن قاطرات الهيئة تتعامل مع الحادث. وبالفعل.. خلال أقل من أربع ساعات كان يتم قطر السفينة إلى حوض الإصلاح، وكانت الأوضاع تعود لطبيعتها بالنسبة للسفن المقبلة من الشمال، في حين أن القافلة المقبلة من الجنوب لم تتأثر مطلقا من الحادث، حيث استمرت الملاحة الطبيعية بفضل التفريعة الجديدة لقناة السويس. نجاح تعودنا عليه من الإدارة المصرية للقناة، منذ أن استعادتها مصر بقرار التأميم التاريخي.. ومنذ أن قبلت التحدي وهزمت مؤامرة سحب المرشدين الأجانب، واستطاعت الكفاءة المصرية أن تقدم للعالم نموذجا فريدا في إدارة أهم ممر ملاحي عالمي وحمايته وتطويره. بأيدي المصريين وحدهم، وبإدارة تعرف كيف تتراكم الخبرات وتواكب التقدم وتنشد الأفضل على الدوام. هذه الكفاءة والقدرة على مواجهة أي طارئ على مدى 24 ساعة يوميا، وفي أي ظروف جوية، وبسرعة لا تسمح بتفاقم الموقف، وبخبرة فنية مصرية لا تُضاهى.. هذا هو ما يجعل القناة عنوانا للإدارة الكفء التي يقدرها العالم ويطمئن على حركة التجارة العالمية في حمايتها. رئيس الهيئة الفريق ربيع توقع أن يتواصل الارتفاع في عائدات القناة ليصل هذا العام إلى 8.7 مليار دولار بإذن الله، رغم ظروف التجارة العالمية الآن. إنها الثقة في كفاءة الإدارة المصرية والتطوير الدائم لاستيعاب حركة السفن الأكبر. النجاح جميل، لكنه أجمل بكثير عندما يكون مرتبطا بقناة السويس وبأيدي المصريين وقدرتهم على قهر كل التحديات. هكذا كان الأمر منذ أن عادت القناة لأصحابها مع قرار عبدالناصر «تأمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية»، وهكذا تستمر قصة النجاح التي تؤكد كل يوم أن مصر تستطيع.. وأنها استطاعت بالفعل وهي موضع تقدير العالم لإدارتها لقناة السويس بهذه الكفاءة التي يعترف بها العالم كله.

بركات مولانا

روى الدكتور رمضان محمود حسان عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في جامعة الأزهر في القاهرة، واقعة حدثت له مع الشيخ محمد متولي الشعراوي، أثناء إعداد رسالة الدكتوراه الخاصة به. ونقل محمود مصطفى أبوطالب في "مصراوي" عن محمود حسان: "من بركات مولانا الإمام الشعراوي أنني رأيته في المنام مرتين، وأنا أعمل في رسالة الدكتوراه، لما أعياني البحث عن وجود حجة أو دليل أدافع بهما عن الإمام في رفضه المجاز العقلي في قوله تعالى: (حجابا مستورا)، وقوله (إنه كان وعده مأتيا) وقوله (خلق من ماء دافق)". وأضاف: "يرى الإمام أن هذه الآيات يمكن أن تحمل على الحقيقة وليس المجاز العقلي، فالحجاب ساتر ومستور، والموعود هو الذي يسعى للقاء الوعد، وليس الوعد هو الذي يطلب لقاء الموعود، فأصبت بغم شديد ونمت مهموما، وإذا بي أجده في المنام يبتسم ويعطيني مبلغا من المال، فقلت له لست محتاجا لهذا المال، لكن كيف أقول إن مولانا خالف جمهور البلاغيين في إنكاره المجاز العقلي في هذه الآيات، فابتسم رحمه الله وقال لي: "راجع النهر المادة من البحر لأبي حيان، فقمت من نومي قبل الفجر، وجلست حتى صليت الفجر ثم ذهبت إلى الكلية، ومكثت أفتش في تفسير النهر المادة من البحر حتى وجدت هذه العبارة (أي مستورا عن أعين الكفار فلا يرونه)، وشرحه لهذه الآيات بهذا المعنى من جديد الإمام الذي فاق به السابقين، فرحم الله فضيلة الإمام الشعراوي رحمة واسعة". وأوضح عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين في القاهرة: "رحم الله مولانا الشيخ محمد متولي الشعراوي، العالم اللدني والمجدد البارع الذي استطاع أن يجعل العامي يفهم لغة القرآن، والمتعلم يصل إلى أسرار إعجازه، وأتى بالجديد الذي لم يسبق إليه في تفسيره للقرآن، واستخراج أسرار إعجازه، وبيان جمال وسر بلاغته".

تقديس الزائل

عادة اعتبرها عماد فؤاد في "الوطن" أقرب للآفة: هي الكارثة قطعا.. ومصيبة المصائب بلا أدنى شك، التي ستلقي بنا في «قعر» هذا العالم أو أسفله، إنها «متلازمة تقديس الأشخاص» التي ضربت محيطنا الجغرافي في منطقتنا العربية، وتدفع بالغالبية العظمى من سكانها تلقائيا لتصنيم الفرد، سواء كان زعيما سياسيا، أو رجل دين أو حتى مبدعا، وتتفاقم حدة المرض أو «المتلازمة» كلما ابتعد الصنم «الفرد» عن الحاضر بمسافة زمن أو عدة أزمان، ومعه يزداد التبجيل والإجلال، ومن ثَم الانبهار والتقديس، وتتوارث الأجيال تعظيم هؤلاء وتضعهم في مكانة تُخرجهم عن طبيعتهم البشرية إلى حد تأليههم، ووضعهم فوق مستوى المراجعة والاستدراك واعتبار من ينقدهم ناقدا للسماء. والمأسورون بالفرد لا يقدسونه بشكل عام كمحصلة لتقييم موضوعي أساسه البحث والتحقق لما أنتجه من أفكار، أو خلفه من أعمال، لكنهم يفعلونه انجرارا وراء ما ناله من نصيب في الانتشار والشهرة فقط لا غير. هؤلاء لم يبلغ إدراكهم ووعيهم أن من يقدسونه مهما تميز فهو محكوم أولا وأخيرا بحدود الزمان والمكان والمرحلة التاريخية التي عاشها، ما يستوجب أن يظل الحكم عليه مقرونا بالظروف التي تحكمت في اهتماماته، وبالتالي معارفه. إشكالية تقديس الفرد هذه تقتضي الاعتراف بها كمرض نفسي مجتمعي يحتاج إلى علاج حقيقي، لأنه يقف عائقا أمام أي إمكانية للتطور والبناء، مثل بقية الأمم التي سبقتنا إلى أبعد مما نتصور من فرضيات للحاق بها. المؤكد أنه عندما تبالغ الأمة – أي أمة – في تعظيم الفرد، أو تحصر فهم الحقيقة في بضعة أفراد، وتتكلس معارفها عند إنجازات هؤلاء فقط، فهي تحكم على نفسها بالموت البطيء، وتحكم على ذاتها بالتخلف الأبدي، والانتهاء إلى الزوال، وتكشف دون مواربة عن جهلها بضرورة النقص البشري الملازم حتى للمبدعين والعظماء، وتنكر بغباء وصلف على الأجيال المقبلة حقها في التطور والإبداع، باعتبارها الأقدر على الإنجاز بحكم تراكم المعارف الإنسانية في العلوم والآداب كافة. والمبالغة في تقديس الأشخاص – ولو كانوا من المتميزين – هي في حد ذاتها آلية لغرس الأوهام في وجدان المجتمع، وهدر قدراته.

تحصيل حاصل

الأزمة التي تجلت في فشل مجلس النواب الأمريكي في انتخاب رئيس، ترجع جذورها حسبما أشارت الدكتورة منار الشوربجي في "المصري اليوم" لتطورات تراكمت عبر عقود. فالمجلس تعرض للشلل في أول أيامه، عندما طُرح اسم كيفن مكارثي للتصويت 15 مرة قبل أن يُفلح في الحصول على الأصوات اللازمة لتولي منصب رئيس المجلس. وانتخاب رئيس المجلس عادة ما يكون تحصيل حاصل. فحزب الأغلبية يختاره وحده، عمليا، لأنه يملك الأغلبية البسيطة التي تُمكنه من انتخابه دون الحاجة لأصوات الأقلية. لكن الأمر تغير هذه المرة. فالحزب الجمهوري يملك أغلبية هشة، 222 نائبا من أصل 435. وقد تمترس عشرون نائبا من حزب مكارثي ضده طمعا في تنازلات تمنحهم صلاحيات حال بدء أعمال المجلس. والنواب العشرون يمثلون أقصى يمين الحزب، ويدينون بالولاء لترامب. غير أن أزمة الحزب الجمهوري سابقة على ظهور ترامب على الساحة أصلا، بل إن ترامب كان مجرد واحد من تجلياتها. ففي نهاية سبعينيات القرن العشرين، وصلت لعضوية المجلس مجموعة من النواب الجمهوريين لم يختلفوا أيديولوجيا عن باقي الحزب، وإنما كان اختلافهم الرئيسي في أسلوب الأداء. وكان على رأس تلك المجموعة نيوت جينجرتش، الذي صار في ما بعد رئيسا للمجلس. وكان جينجرتش وصحبه يتميزون بانتهاج أسلوب المواجهة والصدام العلني مع الديمقراطيين، في مجلس كانت تقاليده تقوم على التشريع عبر التوصل لحلول وسط بين الأقلية والأغلبية. كما قامت تقاليده على احترام الأقدمية وعلى الاحترام المتبادل بين الأغلبية والأقلية، على الأقل علنا. وحين فاز الجمهوريون بالأغلبية في 1994 وصار جينجرتش رئيسا للمجلس، تغير وجه المؤسسة التشريعية. فلم يعد التشريع هو السبيل لتولي المناصب القيادية، ولم يعد النواب ينظرون للكونغرس باعتباره شريكا للرئيس في الحكم، وإنما على أنه معطل له لو كان من الحزب الآخر. وقد صارت قيادات الجمهوريين تسعى لضم أعضاء جدد قادرين على الصدام لا التشريع، فازداد انحراف الحزب نحو اليمين أيديولوجيا أيضا. عادت بنا الدكتورة منار الشوربجي في عام 2007، أطلق ثلاثة نواب جمهوريين، كان كيفين مكارثي أحدهم، على أنفسهم اسم «الأسلحة الشابة». وقدَّم، هو وإريك كانتور وبول رايان، أنفسهم باعتبارهم جيلا مختلفا، لكنهم واقعيا رفعوا تكتيكات الصدام لمستوى أعلى. حين وصل أوباما للحكم نشأت «حركة حفل الشاي» التي كانت شكليا مناهضة لسياسات الديمقراطيين وفعليا معادية للأقليات ولأوباما تحديدا، كونه أسود. وقتها تبنت «الأسلحة الشابة» الثلاثة بيانا خاضوا به الانتخابات التشريعية، وساعدوا مجموعة جديدة من النواب ينتمون لحفل الشاي فعاد الحزب للأغلبية، وتولى إريك كانتور منصب زعيم الأغلبية. لكن سرعان ما حصدت «الأسلحة الشابة» ما زرعت. فقد هزم أنصار «حفل الشاي» إريك كانتور في الانتخابات التمهيدية في دائرته الانتخابية. عندئذ، تقدم مكارثي ليتولى زعامة الأغلبية خلفا لكانتور، لكن نواب «حفل الشاي» هزموه، واختاروا ثالث «الأسلحة الشابة»، بول رايان. وفي هذه الأجواء، كان ظهور ترامب تطورا طبيعيا كأحد تجليات حالة الحزب الجمهوري. لكن نواب الحزب، بمن فيهم بول رايان، الذي تولى رئاسة المجلس في عهد ترامب، تبنوا الانتهازية السياسية، وابتلعوا ألسنتهم ولم يعارضوا ترامب حتى حين اختلف مع مبادئهم، بل إن مكارثي تفوق على زملائه بعد واقعة اقتحام الكونغرس. وقد أصابت فترة ترامب بول رايان بالإحباط، فتقاعد تماما عن السياسة، ولم يبق من «الأسلحة الشابة» سوى مكارثي الذي رأى العالم بالصوت والصورة ما جرى معه الأسبوع الماضي من جانب المارد الذي كان قد أخرجه بنفسه من القمقم. تلك هي قصة الحزب الجمهوري الذي بات يأكل نفسه كل عقد مرة.

محنة الإسماعيلي

هل استقالة مجلس إدارة الإسماعيلي هي الحل لأزمة الفريق القائمة منذ سنوات؟ الإجابة: «لا..» طويلة وممدودة. كما يرى ذلك حسن المستكاوي في "الشروق"، فالفريق افتقد مقومات الفريق منذ سنوات لأسباب مختلفة، وأولها أن النادي يعاني ماديا، وأن دخول هيئات وشركات كبرى غنية إلى اللعبة، منحها قوة وقدرة على شراء أفضل اللاعبين، وسط استقرار مادي، فيحصل اللاعب على حقوقه بانتظام ويعطي واجباته بانتظام. وهذا بيت القصيد بالنسبة للإسماعيلي، فهو يملك مجموعة مميزة من اللاعبين، ولكن ما قيمة أن يكون لديك أبرع الموظفين ولكنهم لا يحصلون على راتب، ففي زمن الاحتراف والالتزامات لم تعد كلمات الانتماء كافية، وقد تكفي يوما أو في مباراة أو في موقف، لكنها لا تكفي عاما وأعواما. الإسماعيلي في خطر هذه المرة. خطر يجعل شبح الهبوط هائما حول الفريق. والأمر بيد لاعبيه وأقدامهم. عليهم الخروج والقتال في كل مباراة، وهم قادرون، ثم بعد ذلك يجب بحث الأزمة المالية وأزمة حقوق اللاعبين وعقودهم. وهي على أي حال أزمة الأندية الجماهيرية. أزمة الاتحاد السكندري والمصري والترسانة، والسويس، والمحلة وطنطا وأسوان والمنصورة ودمياط والشرقية. وهي أزمة اتحادات كرة القدم السابقة التي تركت عملية تنظيم مشاركة فرق الشركات والهيئات بلا تنظيم، وهي أزمة الحياة في الدوري المصري، يوم كان الأهلي والزمالك يسافران إلى المحافظات ويلعبان هناك. وهي أخيرا أزمة إدارات كل الأندية الجماهيرية التي استحسنت الاعتماد على قدرات رجال الأعمال دون العمل على ابتكار أساليب تمويل ورعاية وبناء قطاعات ناشئين من ابناء المحافظة واستثمار أصحاب المهارات وتسويقهم. مع ملاحظة أن الخمسمئة لاعب في الدوري لا توجد بينهم أي فروق فنية كلهم واحد، وشبه واحد باستثناء خمسة منهم، ويا لها من نسبة.

نكبة كروية

أزمة الإسماعيلي والأندية الجماهيرية يراها حسن المستكاوي واحدة من أزمات عديدة وعميقة في الكرة المصرية، وقد مكثنا سنوات نحذر ونطرح الحلول، إلا أن التنفيذ والتطبيق والأخذ بها عمل ضخم ومجهد ويحتاج إلى تفرغ كامل ثم إلى فهم تحكمه الخبرات والعلم والاتصال بالعالم. وبينما باتت الانتقادات جبلا، هناك حولنا دوريات تصعد وتتألق، بأساليب فيها الابتكار والتطوير والتحديث وفي مقدمتها الدوري السعودي، فالقضية ليست امتلاك المال فقط، وإنما كيفية إدارته، وتقديم مشروع متكامل يربط بين الحاضر والمستقبل. بينما نحن أسرى الماضي، أسرى أول اتحاد قاري، وأول اتحاد عربي وأول منتخب في كأس العالم وأول وأول وأول.. وقد كنا بالفعل أول.. كنا.. عندما فاز منتخب مصر بكأس الأمم الافريقية ثلاث مرات متتالية، سألني سمير زاهر رحمه الله: «رأيك إيه الآن.. أليست الكرة المصرية بخير؟» وكان ردي: «لا المنتخب بخير لكن الكرة المصرية ليست بخير». بعدها لم يصل المنتخب إلى نهائيات الأمم الافريقية ثلاث مرات متتالية، في واحدة من أعاجيب الكرة المصرية. ولم يصل إلى كأس العالم بينما وصلت منتخبات السعودية وتونس والجزائر والمغرب مرات. وأبدع منتخب المغرب وصنع إنجازا تاريخيا في مونديال 2022.. فأين الكرة المصرية التي نريدها؟ نملك ما لا يملكه الغير. نملك قاعدة جماهيرية هائلة. نملك الأهلي والزمالك ولهما شعبية عربية وإقليمية كبيرة، ولكن حذار البساط يسحب، وتفوق الأندية المصرية افريقيا يسحب أيضا، والأزمات التي تعيشها اللعبة كثيرة، وتترك بلا حل، في غياب شبه كامل عن تطبيق اللوائح الدولية المعروفة، فندور في حلقات الشد والجذب والتعصب، وعدم حسم شيء، نعم ندور في حلقات الخطأ، وتقبيل الرؤوس، والعفو، وعدم العقاب وعدم الاعتذار، بينما الدنيا في فرنسا قامت على رأس نول لو جاري رئيس الاتحاد لأنه قال عن زيدان: «يمكنه فعل ما يريد، لو أراد تدريب البرازيل، هذا ليس من شأني، وأضاف أنه لن يرد على الهاتف إذا اتصل به زيدان عليه». واضطر رئيس الاتحاد إلى الاعتذار علنا ورسميا عن كلماته المسيئة..

رشيد سكري*

مقامات التخييل الأدبي

■ يظل الاهتمام بالتخييل الأدبي في السبعينيات من القرن الماضي، مبحثا متجددا يتجاوز كل الحدود. ففي العلوم الإنسانية هيمنت عائلة مفردة التخييل على كل الأنشطة الإبداعية والفكرية، ما دفع بجون ستربنسكي سنة 1988، إلى توحيد مجهودات كل من سارتر وباشلار وكايوا المتعلقة بالتخييل. عشرون سنة بعد ذلك، أي سنة 2009، لاحظت البلغارية جوليا كريستفا أن الفكر النقدي بحاجة ماسة إلى وضع نظرية قارة للمتخيل، بهدف معرفة حدود وإمكانات هذا الأخير.

ففي الجدل القائم حول توظيفات التخييل، في حقول العلوم الإنسانية، كان من الواجب العودة إلى الأربعينيات من القرن الماضي، لنرى ما أحدثه التيار الفلسفي، الذي اجتاح أوروبا، والذي كان ينظر إلى التخييل من الزاوية النقدية، وذلك ما تقدم به كل من جلبير ديران وغاستون باشلار، وجاك لاكان، بشأن الدراسات الخاصة، التي تربط التخييل بالنشاط العقلي الفلسفي. والشيء المميز في ذلك أيضا، أن هؤلاء الرواد لم يقترحوا تعاونا نظريا قويا وخاصا بالتخييل؛ لأن تباين مذاهبهم وقناعاتهم الفكرية والفلسفية كان السبب الرئيس في عدم توحيد الرؤى، بهدف الخروج بخلاصات، تزيد من تأصيل التخييل في كل الأنشطة الفكرية، التي يقدم عليها الإنسان منذ الأزل.

إن النظر في التخييل من زاوية العلوم الإنسانية، أجبر المؤرخين في السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي، الدخول إلى الحلبة الواصفة. فكان البحث عما أبدعه الأسلاف، الذين تناولوا تاريخ التخييل، أمرا مهما في تأصيله، وتمكينه من التداول المشروع. وفي هذا الصدد نجد كتاب «القوانين الثلاثة أو التخييل الفيودالي « لجورج دوبي، بالإضافة إلى كتاب «المياه والنرجس البري: الرائحة والتخييل الاجتماعي» لألن كوربان، فضلا عن كتاب «تاريخ التخييل» للمؤرخ الفرنسي إفلين بتلاجن، كما أن لجاك لوغوف يدا طولى في تناول مفهوم التخييل من خلال كتابه «التخييل في القرون الوسطى» ففي هذا الأخير إشارة واضحة إلى المقارنة، التي عقدها بين التخييل والأيديولوجيا من خلال دور الكاتدرائيات في حياة الفرنسيين، التي تمثل الذات والطبيعة والعالم في الآن نفسه، وهذا بالضبط ما قاله فيكتور هوغو بشأن كاتدرائية «نوتردام» الشهيرة.

وفي الوقت ذاته، خصص المؤرخ الفرنسي لوغوف، في كتابه «التخييل في القرون الوسطى « تعريفا شاملا للمتخيل حيث قال عنه: «إنه مصطلح شامل، ويعد ترجمة عقلية لحقيقة خارجية، ويعتبر ـ أي التخييل ـ جزءا من حقل التمثلات، التي لا تسعى فقط، إلى توليد العديد من الصور في المخيلة، بل إلى تفجير الإبداعية والشعرية بالمعنى الأيتمولوجي». وبهذا سارع لوغوف إلى المقارنة بين التخييل والإيديولوجيا، حيث إن هذه الأخيرة تُستثمر من قبل مفاهيمَ تخص العالم، التي تؤوب إلى تمثيل معنى يحرف الحقيقة. ففي هذه التمثيلية قارب التخييل على أساس أنه خرق للواقع، وذلك عن طريق ابتكار صور، تتجدد بفعل صيرورة الحياة. ومن هذا المنطلق المتشعب والمنفتح، على مختلف الروافد المعرفية، أشار لوغوف إلى أن رجال الدين في العصور الوسطى اكتشفوا، بطريقة تلقائية، بنية المجتمع الأرضي عن طريق صورة لسيفين؛ أولهما زمني وثانيهما روحي. إن ما خلص إليه رجال الدين، حسب لوغوف، ما هو إلا رمز من رموز التخييل الحي حول تصور ساد وانتشر في العصور الوسطى، يرمي بظلاله على زمننا في الحاضر، حيث إن للرمز دورا في تغذية التخييل البشري عامة.

فالمزية لا تكمن في حدود وإمكانات التخييل، وإنما تتجلى، في الكشف عن نقاط التلاقي بين ما هو أيديولوجي وما هو متخيل، ففي الملحمة الشعرية الرائدة «الوردة» وهو عمل مشترك بين غيوم دولوغيس وجون دمونغ، أثارت قضية السلطة السياسية جدلا كبيرا في الأوساط الثقافية، أهي تُعزى إلى ما هو أيديولوجي؟ أم إلى ما هو متخيل؟ فحسب جاك لوغوف الحكاية الخالية من التخييل تعد حكاية مشوهة، وغير قابلة للتجسيد الذهني بهذه الإشارة كان العمل، الذي أقدم عليه لوغوف، عبارة عن دراسة تطور مفهوم التخييل في الأدب، بيد أن الحكاية، حسب لوغوف، تعتبر صلة وصل بين الفنون الأدبية والتاريخية. فالتخييل ظهر في القرن الثامن عشر بإيعاز من رجال الدين في العصور الوسطى، الذين هم شديدو الارتباط بالحساسية الداخلية والخارجية في الأثر الأدبي. وبهذا كان من الصعب التمييز بين حدود الحقيقة المادية والحقيقة المتخيلة، عندما يتعلق الأمر بتوظيف الصورة في الإبداع.

وفي حدود التخييل الوظيفي، جاء جاك لوغوف في كتابه «التخييل في القرون الوسطى» بإشارة قوية حيث قال: «لدراسة متخيل المجتمع، من الواجب تناول الوعي المجتمعي بالدرس والتحليل، علاوة على إبراز تطوره التاريخي، الذي يؤمن العبور نحو الأصول، نحو أصل الإنسان. ومن هذا الإقرار، يوضح لوغوف أن الأصل والمنبت يتجسدان في التخييل، الذي يضمن الجوهر الإنساني. وعبر هذه الصور المتداعية في الذاكرة، والتي يتم ربطها بالأحداث الثابتة والمتغيرة أو بالصيرورة الزمنية، ينسج التخييل نشاطه الفعلي داخل المجتمع. والحالة هذه، كان لوغوف يسعى إلى توسيع التخييل، ويخترق به أفقيا الزمن التاريخي، استنادا إلى التطور الذي يشوب الفكر الإنساني، عبر رسم خريطة طريق لتداول المفهوم في مختلف مشارب العلوم الإنسانية.

بينما جيرار جينيت ينقلنا، عبر كتابه الذائع الصيت «التخيل والقول» إلى نظرية الأجناس الأدبية، أو نظرية الخيال، أو الخيال الرمزي، وانعكاسات هذا الأخير على الدراسات الشعرية، التي تكشف عن الأبعاد الفنية للأثر الأدبي، وهذا ما سماه جينيت بـ«الأدبية». فهذه الأخيرة لا تتحقق إلا عبر مصفاة نقدية، تعود زمنا إلى الفلسفة اليونانية، وبالضبط إلى أفلاطون ومن بعده أرسطو. إن التقسيم الأجناسي، الذي جاء به هؤلاء الدهاقنة، والمتمثل أساسا في التمييز بين الشكل الغنائي والشكل الملحمي والشكل الدرامي، لم يقبل به جيرار جينيت. وبهذا الموقف الصريح يكون، هذا الأخير، قد انتصر إلى دعامات نورتروب فراي، عندما ربط هذا التقسيم الأرسطي بصيغ القول ليس إلا، يقول جيرار جينيت: «كان للتقسيم الأساسي عند أفلاطون، وحتى عند أرسطو، كما رأينا، وضع محدد بدقة، لأن هذا التقسيم كان يخص عنده ـ على نحو صريح ـ صيغ القول التي في النصوص.

وبهذا فالإبداع عموما وتقسيمه الأجناسي، حسب جيرار جينيت، أبعد من أن يكون مرتكزا على أسماء وأفعال تفيد القول؛ فالسرد الذاتي يرتكز أساسا على الاسم الخاص، بينما القصيدة التمثيلية تطمح إلى الآخر. فالقصيدة الرومانسية، مثلا، تجربة حياة، لا ترى في الغنائي والملحمي والدرامي مجرد صيغ للكلام فقط، بل سبيلا نحو الغرض أو الموضوع، الذي تطمح إليه القصيدة؛ تهذيب الذوق الفني والسمو به نحو المثال. فنفي الشعراء من المدينة في كتاب أفلاطون «الجمهورية» كان على أساس أخلاقي، إذ إن أي تصوير للآلهة والأبطال الدائمين، خروج وزيغ عن الرسم الإبداعي المتعارف عليه. وعلى أساس ذلك، جاء التمثيل والتخييل ليفسح عهدا جديدا من المحاكاة، عبر صور تتركب في الذهن بسرعة البرق. وبالموازاة، مع ذلك فالقصيدة الغنائية، التي تسبح في يم من نغم طروب، حسب هولدرلين، مرتبطة بالاستعارة، التي تعبر عن الإرادات العظيمة، ومن ثم أصبحت العلاقة بين الخيال والتخييل والمتخيل، أمرا يتجاوز كل حدود التصنيفات الأجناسية. فالمحاكاة، حسب جيرار جينيت، هي ضرب من التخييل، الذي يأتي بمعنى التظاهر والإيهام؛ وبذلك شُق الطريق نحو الشعور والأحاسيس، التي يعبر بها الشعراء عن دواخلهم، وعن كل ما يمور في خلدهم.

بالمقابل يأتي مفهوم التخييل، حسب جيرار جينيت، مقابلا للواقعي، والرابط بين هذين القطبين نجد الاستعارة، التي تعمل على التصوير والتمثيل، والخروج الطوعي عن دائرة اللغة المباشرة التقريرية الخالية من الانزياحية. يقول محمد العمري «تأويل المحاكاة الأرسطية في اتجاه النص العربي القائم على صور المشابهة، أي التشبيه والاستعارة والتمثيل مع الاحتفاظ بمستوى ثان للتخييل في الصور التمثيلية وغير التمثيلية، وبهذا يكون التخييل علامة من علامات الإبداع القائم على الخصوصية الإنسانية، التي تتحقق من خلال توظيف البلاغة والحجاج أيضا. وفي هذا درء للنقص الحاصل الذي يعتور البلاغة القديمة الأرسطية، التي جعلت من العقل القوة المهيمنة على كل الأنشطة التداولية.

* كاتب مغربي

أيام ما كان شعراء سوريا يلتقون في بلادهم

بائع كتب في حي الصالحية الدمشقي – أرشيفية

حسن داوود *

■ بالصياغة ذاتها التي يُكتب بها خبر عادي، نشر الكاتب والروائي شاكر الأنباري على صفحته فيسبوكية صورة كان أرسلها له الشاعر السوري أكرم قطريب. أما تعليق الأنباري على الصورة فكان الآتي: «الشاعر لقمان ديركي وأنا في الوسط ثم الشاعر عادل محمود. والزمن: صيف سنة الألفين في دمشق. يعيش الشاعر السوري لقمان ديركي في فرنسا، وأنا أعيش في الدنمارك وانتقل الشاعرالسوري عادل محمود إلى السماء. والمكان: في بيت الشاعر السوري حازم العظمة ويعيش اليوم في فرنسا. ومن أرسل هذه الصورة الشاعر السوري أكرم قطريب، وكان حاضرا، وهو يعيش في أمريكا».

أول ما تدفع إليه هذه الكلمات هو أن يسرع من يقرأها إلى إضافة أسماء لشعراء آخرين عرفهم، هناك في دمشق، أو هنا في بيروت حين كانوا يأتون إليها، وقد باتوا الآن في تلك البلدان التي سمّى شاكر بعضها. كانت المسافة القليلة بين المدينتين تتيح ذلك، كما تتيح تكرار تلك الزيارات التي تمثّلَ فصلُها الآخير بالزيارات الوداعية التي قام بها أدباء سوريا وفنانوها ومثقفوها لزملائهم في بيروت. هؤلاء كانوا كثيرين، وجميعهم أعدّوا أنفسهم لإقامة طويلة، دلّت السنوات التي توالت بعد رحيلهم على صحة ما كانوا قد هيّأوا أنفسهم له. كنا، هنا في لبنان، قد سبقناهم إلى ذلك بسبب الحرب التي بدأت في 1975 ولم تعرف كيف تنتهي. العراقيون كانت لهم هجرتهم، العريضة أيضا، بل الكاسحة لأجيال لم تكن قد اعتادت بعد إلى الانتقال من محافظة إلى محافظة في داخل بلدها. فهؤلاء الذين نشأوا على إلفة إقامتهم حيث كانوا يقيمون، لم يزوّدهم الأدب الذي كانوا يقرأونه بأمثلة عن الهجرات، باستثناء رحلة مصطفى سعيد إلى بريطانيا (بطل رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال») حيث بدا بطل هذه الرواية فاتحا وبمثابة المغامر الأول. وقد فشل تابعه، كما في الرواية أيضا، في أن يقلّده حاذيا حذوه.

الأرجح أن زمنا طويلا سينقضي لن تتجاوز الكتابة فيه مسألة ذاك الانتقال وما كان سبقه وما سيلحق به، أعني تذكّر زمن ما قبل الهجرة، ومشكلات التأقلم مع أمكنة الإقامة الجديدة. هكذا فعل سابقوهم، أدباء المهاجر الأول الذين استغرقهم الحنين فكتبوا هناك عن حياتهم كيف كانت هنا. فهم، حسب كلمات شاكر الأنباري باتوا وحيدين هناك، لكونهم متوزّعين في بلدان كثيرة. ونتذكّر هنا أنه حتى أولئك الذين حظوا بالانتقال إلى بلد واحد، توّزعوا هم أيضا، وذلك بناء على خطط وضعها مستقبلوهم، على مناطق (داخلية) متباعدة.

لم يعد مكان الهجرة واحدا مثلما كان، ولا قريبا مثلما كان أيضا. ليس كما كانت بيروت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حيث كان الجميع هنا، وقد قدموا من العراق وسوريا ومصر وبلاد أخرى. كانت بيروت منفى أليفا لا بدّ، مقارنة بأمكنة الهجرة الجديدة، كذلك كانت مصر حين أمّها، في مطالع ذلك القرن، من سموا هناك بالشوام، ذلك القرب لم يعد متاحا. لم تعد أي من الدول القريبة تتيح الانتقال إليها أو الإقامة فيها، بل لم تعد هذه البلدان قابلة لأن يبقى مواطنوها أنفسهم فيها.

ما سيكون هو أدب مهجري جديد، لكنه هذه المرّة شامل لأكثر ما يُكتب. كما سيكون متوزّعا بما يستبعد إمكان تفاعل بعضه مع بعضه الآخر. الدور التي تقام في بلدان الغرب لنشر ما يكتب بالعربية لا تعدو كونها مؤسّسات صغيرة لا طاقة لها على توزيع كتبها. ما أمكن لنا قراءته هو ما يرسله بالبريد الشاعرُ أو الروائي الذي هناك، إلى الشاعر أو الروائي الذي هنا، والعكس بالعكس. لكن بين أقوى الدلالات التي تحملها كلمات شاكر الأنباري، وكذلك ما تحمله الصورة التي دعته إلى كتابتها، هو الحنين إلى ذلك الزمن، حيث كان الجميع كلّهم هنا. الآن بات على شاكر أن ينتقل من الدنمارك، حيث يقيم، إلى برلين ليلتقي واحدا منهم فقط. مجتمع الأدب، أو صداقة الأدب، هما ما يمثّله من كانوا في تلك الصورة ومن عملوا على التقاطها وإرسالها من ثمّ. هذا المفتقد الذي قطع الجميع أشواطا في الاعتياد عليه. من ذلك مثلا أن يعدني صديق صار في هولندا أنه سيأتي في السنة المقبلة ليقضي أياما هنا، لكنه ما فتئ يرجئ ذلك إلى السنة التي بعدها، كما يقول حين لا يجيء.

* كاتب لبناني

هل أصبح اليسار خارج الأفق المُستقبلي؟

كه يلان محمد *

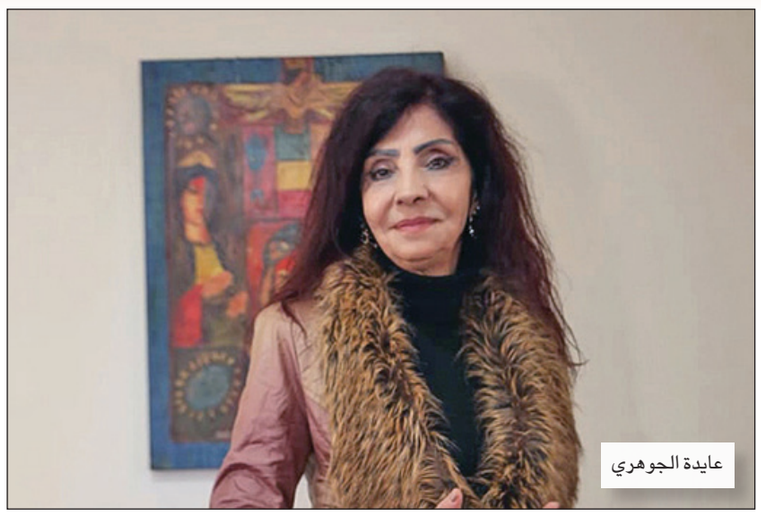

عايدة الجوهري

■ يشهدُ العالمُ مفارقةً لافتةً للنظر، مقابل ظاهرة عولمة السوق وحركة السلع وسيادة مبادئ التيار الرأسمالي، تتصاعدُ التياراتُ اليمينية المعبرة عن الرغبة للانكفاء على الكيانات القومية، وهي تناهضُ موجات الهجرة، كأنها بذلك الموقف تريدُ حماية الصفاء العرقي، وتبثُ عقيدة التفوق القومي. وما يدعو إلى الاستغراب أكثر وسط هذا الحراك القائم بين الإرادات المُتضاربة. إن صوت الفكر اليساري قد توارى من المشهد العالمي، هنا يتبادرُ إلى الذهن سؤال، هل كان قدر اليسار معقوداً على تجربةَ الاتحاد السوفييتي وانتهى أجلهُ مع انهيار جدار برلين؟ وماذا عن التيارات اليسارية التي كانت تُمثلُ طيفاً واسعاً من المجتمع، وتحظى بجماهيرية كبيرة؟ يبدو أنها لم تكنْ إلا ارتداداً للموجة وتفاجأت بانتصار المعسكر الذي كان من المتوقع أن يسحقهُ ناموس الحتمية التاريخية.

والأزمة تتعمقُ أكثر مع إعلان الرموز اليسارية البارزة ولاءها للطرف الفائز في الحرب الباردة. وهذا الاختبار كشف الغطاء عن البؤس الفكري والهشاشة المبدئية. والتحجر الآيديولوجي. وبالطبع لا يصعبُ على من يستعيضُ بالجوهر قشوراً الانصراف من النقيض إلى النقيض، دون المرور بلحظة المُساءلة والتدبر العقلاني. وهذه النماذج من التفكير السطحي تؤكدُ أنَّ كل ما يتمُ ترويجه تحت طائلة وصفات في مطبخ المستقبل، ليس إلا خزعبلات لا تُطعم العقل سوى الوهم. ومن المعلوم أنَّ ما يصيبُ الفكرَ في المقتل هو التشبع باليقين بأنَّ هناك مرحلةً تاريخية معينة هي آخر ما يمكنُ للبشرية الوصول إليها، أو الإيمان بأنَّ الواقع ليس إلا عبارة عن مختبر، وظيفته تتمثل في الإبانة عن صحة عقائد فلسفية والدعم لمصداقية مشيئة حاملي الألوية الخلاصية. وكان كانط محقاً في قوله، إنَّ فلسفة التاريخ لا يُمكنُ أن تُكتبَ إلا من شخص لديه الشجاعة الكافية للتظاهر بأنه يرى العالم بأعين الرب.

ندرة

وما يستوقفُ المُتابعَ هو ندرةُ العقل السجالي المؤثر في البيئة المشحونة بسيولة أفكارٍ مُسلعنة، لا تخدمُ سوى العقيدة الرائجة بأنَّ السائد من الآراء وشكل الحياة المستنزف للحس الجمالي تتويجٌ للمسيرة البشرية، ولم يعدْ في رصيد التاريخ ما يمكنُ التعويل عليه لمشاكسة التيار المُهيمن بكلمة «ما بعد». وكما يقولُ المفكر اللبناني كريم مروة، إن المنظرين للنظام الرأسمالي وديمومته نجحوا في إيهام البشر بأنَّ ليس من حقهم التفكير ببديل مع انهيار النموذج الاشتراكي، وأصبحَت النيوليبرالية قدراً للجميع. لعلَّ التبصر بهذا الواقع الزاخر بالتناقضات المضنية في حقيقته والواعد بالتكافؤ في الفرص على السطح، يتطلبُ الحفر في الشق الغائب من ثنائية اليمين واليسار وهذا ما تقومُ به الباحثة اللبنانية عايدة الجوهري في كتابها المعنون بـ«اليسار الماهية والدور» قبل الحديث عن محتوى ما قدمته الجوهري في إطار قراءتها لخلفية مفهوم اليسار الفكري والسياسي، لا بُدَّ من التنويه بأنَّ اليسار اللبناني بخلاف معظم الحركات اليسارية في العالم العربي تمكن من تأسيس القواعد الفكرية، وتُسجلُ له الجرأة في مراجعة المبادئ التي تحولت إلى منحوتات للعبادة الحزبية. وشب عن طوق وصايا المركز، سواء أكان متمثلاً بالسوفييت أو بالصين. ومن المعلوم أنَّ التبعية والقبول بالكليشهات الجاهزة تفرغ الكيانات السياسية من الإرادة المُستقلة إلى أن ينتهي بها المطاف نحو الجمود وتفصلها عن حقيقة الواقع شبكةٌ من الأراجيف.

أياً كان الأمر ما درستهُ عايدة الجوهري في فصول مؤلَفِها يشملُ جملة من الإشكاليات التي واجهت اليسار العربي منها، غياب المبادرات الهادفة إلى صياغة أدبيات تلبي مُتطلبات الواقع ولا تُنافرُ خصوصية البيئة الاجتماعية والتكوين الاقتصادي. مما لا شكَّ فيه أنَّ التحولات التي أخذت بتلابيب العالم بعدما تعملقت الرأسمالية وتبعثرت أوراق منافسها قد أرخت بشبحها على معجم المفردات السياسية والفكرية، وعلت الأصوات معلنة نهاية الأيديولوجيا، وختام التاريخ ممهوراً بدمغة الرأسمالية، إلى أنْ أمسى مصطلح اليسار، حتى لدى فئة من دعاته، نوعاً من تكنولوجيا قديمة مقابل تكنولوجيا حديثة حسب تعبير الجوهري. إذن اشتدَّ التسابقُ للانضمام إلى عهد النيوليبرالية، وتشرذمَ اليسارُ كما لاحظت الباحثة على ثلاثة أصناف «أهل التبرؤ» و«أهل التهوين» و«أهل التذبذب» مستجليةً في سياق تأملها أعراض تشكيلة السياسة السقيمة في الديمقراطيات المشوهة تختلطُ في مناخها مدلولات التسميتين «اليمين» و«اليسار» نتيجةً لتشتت الرهانات وتفاقم ظاهرة الاحتماء بالطائفة والمذهب والقومية. كما أنَّ مُصطلح اليمين غير متداول في خطاب السياسي والإعلامي العربي، علماً أنَّ المواصفات الطاغية على المنهج والمواقف الغالبة على الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مطابقة بقضها وقضيضها للعقلية اليمنية.

وما تخلصُ إليه صاحبة «رمزية الحجاب» من خلال بحثها، أن معظمَ الكيانات السياسية الفاعلة في المنطقة تقعُ في متن «اليمن» أو «اليمين الرجعي» على الأغلب. ما يجدر بالذكر هنا أنَّ اللغط في الرؤية والالتباس في الاستعمال لا يلغي الجذور الفكرية والمستندات الفلسفية لمفهومي اليمين واليسار. كما لا يعتمُ المنشأ اللغوي للمُصطلحين إذ يُنسب أصلهُ إلى مكان جلوس النبلاء والأكليروس من جهة، وممثلي الشعب من جهة أخرى، قياساً إلى موقع الملوك الفرنسيين قبل الثورة الفرنسية. وفي هذا المنحى تشيرُ عايدة الجوهري إلى ما كان عليه موقف الأكليروس وهم يؤيدون حق الملك بالنقض، فيما ذهب ممثلو الشعب إلى تحجيم دور الملك. تُسلطُ الجوهري الضوءَ على الكليشهات وما فعلتهُ بحمولات مفردتي اليسار واليمين. إذ وصم اليسار بأنَّه ضد العائلة والدين والقيم وهو تجديف بالأخلاق والمُعتقدات. وما يحوم حول اليمين أنَّه مع الاستقرار ويقدس الحرية ويحمي الأمن الاجتماعي، غير أنَّ كل ذلك يخالفُ معطيات الواقع، لأنَّ اليميني كما تقولُ عايدة الجوهري، ما إن يلمح الخطرَ على مصالحه حتى يستنفرَ لشن الحروب الداخلية والخارجية. أما الحرية التي يوفرها فلن تكونَ مُفصلةً إلا على مقاس طموحات السوق الربحية. وما يجبُ الاعتراف به ونحن بصدد الحديث عن الربح والنفعية، أنَّ التيار اليميني وفق في تحويل الصراع بين الفرد والواقع البائس إلى صراع الإنسان مع نفسه من خلال تضخم ما يرغبُ فيه وخيبته بعدم بلوغ المجد الاستهلاكي.

خريطة الفكر

لا يينعُ الإدراك بما يعنيه اليسارُ أو اليمين، إلا بالاستطلاع في خريطة الفكر والعودة إلى رؤية أصحاب المذاهب الفلسفية وفهم نظرتهم بشأن ماهية الإنسان وما يكون ضمنَ حقوقه الداعمة لكيانه المستقل عن الإكراهات الروحية والمادية. يتصدرُ مؤسسُ المدرسة الرواقية زينون، حسب رأي عايدة الجوهري موقعاً ريادياً لإقراره بأنَّ البشر يشتركون مبدئياً في التفكير العقلاني، ما يعني أنَّه لا وجودَ للاختلاف من حيث الاستعداد العقلي والقدرة على الاستدلال المنطقي بين الأفراد، بقطع النظر عن الانتماء العرقي وخلفيتهم الاجتماعية، ويتبعُ شيشرون أستاذه في الرواق، لافتاً إلى إن كان هناك اختلاف بين البشر فمردُ ذلك التعليم والتنشئة المؤاتية، أي إنَّ العوامل الخارجية تلعبُ دوراً في زيادة فرص المرء في ما يضيفهُ إلى ماهيته.

وهذا يتقاطعُ مع ما ذهب إليه هرقليط بأنَّ الأشياء كلها واحدة، ومن المعروف أنَّ فيلسوف النار، أكدَّ على مبدأ الصراع بين قوى متضادة وبالتالي فإنَّ السكون الذي يقعُ عليه النظرُ في الأشياء ما هو إلا مظهر خادع. ونحى سقراط بأسباب الفروق بين الناس على التربية، مؤمناً بالتساوي في المواهب بين الجميع. وكان أفلاطون منظراً لمفهوم التفاوت الأصلي الإلهي بين البشر، ورأى أنَّ المعرفة ما هي إلا من حظوة الصفوة. في المقابل رفض أرسطو فرضية سلفه عن المعرفة جاعلاً منها حقاً للجميع لكن استمرَ في مناصرته لنظام الرق، ظناً منه أنَّ بعض البشر مجبولون بجينات العبودية، وهكذا يتموقع الفلاسفة على رقعة الفكر بناءً على نظرتهم لمفهوم الهوية البشرية. لا تكتفي عايدة الجوهري بالحث عن أطياف اليسار واليمين في الفلسفة الكلاسيكية، بل تنتقلُ إلى عصر الأنوار، مُتابعة بوادر اليسار لدى كل من ديكارت وكانط وجون لوك مُستجلية دور المعتقدات الدينية وتطويعها لحماية النظام القائم، الذي لا تعكسُ سياسته سوى مصالح الأقلية، فالدين على الرغم من قيمه السامية قد يضيف خوفاً إلى خوف في مناخ موبوء بالطغيان.

أكثر من ذلك تقع في طيات الكتاب على قراءة متباينة لنظريات أساطين الفكر الاقتصادي، آدم سميث وريكاردو جيرمي بنثام. ما تتناوله الجوهري ليس سرداً للأفكار والتنظيرات حسب، إنما رصدُ الحراكات الثورية، مُستكشفة دوافعها الموضوعية منها ثورة القرامطة وثورة بابوف الذي كان يطالب بإلغاء الملكية الخاصة، مُقتنعاً بأنها شر البلية. وقبل التحول إلى دراسة مفهوم العدالة الاجتماعية لدى ماركس وفلسفته المبنية على المادية الجدلية والمادية التاريخية، تلتفت الباحثة إلى أقطاب الاشتراكية الطوباوية يُذكر أنَّ مقاربة عايدة الجوهري لمفاهيم ومفردات الفلسفة الماركسية تنطلقُ من عقلية نقدية مرنة وهي تصرحُ بأنَّ البروليتاريا لم تَعُد كما تَمثَّلها ماركس وأتباعهُ، القوة الأساس من قوى التغيير الاجتماعي، بعد انفتاح المُجتمعات على المهن الإدارية والرمزية الجديدة، ناهيك عن الثورة الرقمية التي غيرت الأمزجة وزادت من قيمة المظهر، كما أنَّ المضاربات والظواهر التي عجنت شكل الاقتصاد العالمي قد لا تُفسر على ضوء ما جاد به عقل ماركس.

ربما لم يخطر في فكر صاحب «رأس المال» أنَّ التعليم سيكون عاملاً لتعميق الشرخ الاجتماعي، لأنَّ هذه القيمة الرمزية توفرها قوة المال، كما هي تتحول تالياً لمصدر اكتساب الثروة في سوق العمل. والأهم في هذا الكتاب هو الربط بين الأفكار والمعاينة للواقع، الأمر الذي يزيدُ من حيوية آلية البحث والاستقراء. والغاية المنشودة من هذا المنهج هو قطع الطريق على التنميط والاختزال، إذ لا يصحُ اقتصار اليسار على الفكر الماركسي. كما أنَّ استبدال عدد من اليساريين قبعاتهم بربطة العنق ليس حجة ضد الفلسفة اليسارية، ولا يطمس تاريخاً من فتوحاتها الفكرية.

ربَّما السؤال المركزي الذي يجبُ أن يعاد طرحه باستمرار، هو هل يمكن الحديث عن مرحلة ما بعد الرأسمالية؟ لماذا لا يشيخ هذا النظامُ؟ قد يكمن السرُ فيما يقولهُ الفيلسوف الفرنسي دولوز، إنَّ كل ما هو سلبي بالنسبة إلى المُجتمعات السابقة صار عنصرَ إيجاب مع الرأسمالية، فضلاً على ما ذكر من أنَّ الرأسمالية لا تمتلكُ جذوراً وهي سيرورة تحرر دائم من الموطن.

* كاتب عراقي

فيلم «سردار أدهام»: رصد النضال الهندي ضد وحشية الاستعمار البريطاني

علي المسعود *

مشهد من الفيلم

■ كان المستعمرون الإنكليز ينظرون إلى الشعب الهندي نظرة دونية، واستخدموهم وقودا خلال حروبهم. في 10 مارس/آذار 1919 أصدر البريطانيون قانوناً يسمى قانون رولات الذي يعطي للقوات الاستعمارية الصلاحية في إلقاء القبض على أشخاص دون أمر اعتقال، كما وضعت ضوابط صارمة على الصحافة الهندية، وألقت القوات البريطانية القبض على اثنين من القادة السياسيين البارزين في أمريتسار، ما زاد من استياء الهنود، فاندلعت اشتباكات عنيفة في الشوارع بين القوات البريطانية والهنود في شوارع أمريتسار، ما حدا بالقائد العسكري الجنرال ريجينالد داير بضربهم علانية من قبل قوات الجيش البريطاني، وفي 10 إبريل/نيسان حظرت الحكومة البريطانية التجمعات لأكثر من أربعة أفراد، وفي يوم 13 إبريل 1919 تجمع عشرات الآلاف من السيخ والمسلمين في حديقة جليانوالا باغ في مدينة أمريتسار في إقليم البنجاب لإحياء مهرجان فيساكي، الذي مثل تحديا صارخا لقرار السلطات البريطانية، وفي ذلك اليوم أعطى الجنرال ريجينالد داير الأوامر بفتح النار على الجماهير المتجمعة، ما تسبب في مقتل ما يزيد على 500 هندي وإصابة ألف آخرين.

أثارت هذه الحادثة ردود فعل متباينة، حيث عبّرت أغلب الدول عن استيائها، لكن في بريطانيا بارك مجلس اللوردات ما حصل في مدينة أمريتسار، مؤكداً شرعية ما قام به الجنرال داير لتطبيق القانون. ولكون السينما اليوم تعبر عن روح العصر، وتكشف الأحداث المدفونة في سراديب التاريخ، لذا قدم المخرج الهندي شوجيت سيركار فيلمه «سردار أودهام» كوثيقة تؤرخ لأحداث تلك الجريمة اللاإنسانية، بالإضافة إلى سرد سيرة الثائر الهندي أودام سينغ، ويكشف بالتفصيل العقدين اللذين قضاهما في التخطيط لاغتيال مايكل أودوير، المسؤول عن مذبحة جاليانوالا باغ. أودهام البالغ من العمر 19 عاما كان شاهداً على المذبحة، وظهر وهو يسحب عربة وينقل المصابين، وفي المشهد العاطفي الأكثر حزنا في تاريخ السينما الهندية الذي يصرخ فيه أودهام «هل هناك أي شخص على قيد الحياة» وهو يبحث عن الجرحى، من بين مئات الجثث الملقاة في الساحة. ونتيجة لما حدث ومشاهدته لهول ما حصل توعّد الأخير بالانتقام من حاكم إقليم البنجاب مايكل أودوير.

رحيل نحو الوطن

في عام 1924 غادر أودهام سينغ الهند ليستقر فترة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث التقى عددا من كبار قادة حزب غادار المعروف بأنشطته الساعية لطرد البريطانيين من الهند، وبعد مضي 3 سنوات، عاد أودهام سينغ للهند مرة أخرى ليقبض عليه من قبل البريطانيين حال وصوله بسبب حيازته أسلحة نارية. وفي عام 1931 أُطلق سراح شير سينغ (أحد الأسماء المستعارة العديدة لسار دار أودهام سينغ). باسماء مستعارة وأوراق مزورة أخذ سينغ يتنقل بين المدن والدول لكونه تحت المراقبة من قبل قوات الاحتلال البريطاني، ظل الثائر اليساري أدهام سينغ (فيكي كوشال) متخفيا لمدة 21 عاما، حيث اتجه بعد خروجه من السجن إلى كشمير في طريقه نحو أوروبا، ومع حلول سنة 1934 بلغ الأخير العاصمة البريطانية لندن ليبدأ بالتحضير لعملية اغتيال الحاكم البريطاني السابق لإقليم البنجاب مايكل أودوير، حيث أقدم الرجل الهندي على شراء مسدس وذخيرة وانضم لإحدى المنظمات الحقوقية في لندن في انتظار حلول الوقت المناسب لتنفيذ مخططه، وحصل على المساعدة من اليسار البريطاني والشيوعيين.

في يوم 13 مارس سنة 1940 استغل أودهام سينغ حضور مايكل أودوير لاجتماع (رابطة الهند الشرقية وجمعية آسيا الوسطى) على قاعة كاكستون في العاصمة لندن ليوجه له رصاصتين وهو يتحدث على المنصة، أدت الى وفاته في الحال. تمكنت الشرطة البريطانية من إلقاء القبض على الثائرالهندي الذي لم يبدِ أي مقاومة. وخلال فترة المحاكمة أعلن أودهام سينغ مسؤوليته عن اغتيال الحاكم السابق للبنجاب محمّلا إياه المسؤولية عن المجزرة، في يوم 31 يوليو/تموز عام 1940 نفذت السلطات البريطانية حكم الإعدام شنقا بأودهام سينغ.

أعاد المخرج سرد الرحلة من منظور عقل الثوري سينغ المنفلت، إنه ابتكار سردي ممتع وعرض جميل من المخرج شوجيت سيركار، من خلال عرضه القصة من عام 1919 إلى عام 1940 قدم سيركار قصة ثائر وصف عمله المهاتما غاندي بأنه «جنون».

النضال ضد المستعمر

صنع فيلم سردار صورة عبر الأجيال للصدمة لا هوادة فيها عند تصويره للوحشية التي واجهتها الهند خلال فترة الحكم البريطاني. وكذلك أولئك الذين ليسوا على دراية جيدة بالأحداث التاريخية لتلك الفترة، خاصة مراجع الحرب العالمية الثانية ودور الشيوعيين في النضال ضد الإمبريالية والاستعمار العالمي. إنه حساب قاس لأعباء التاريخ الذي يرفض أن تمضي أطيافه من الذاكرة. تفاصيل مذبحة جاليانوالا باغ في أمريتسار يعرفها الكثير منا، وقد أطلع عليها الكثيرون في كتب التاريخ لكن فيلم سردار أودهام يسعى لجعلنا ندرك ضخامة الجريمة التي ارتكبها الاستعمار البريطاني في الهند. ابتكر الكاتبان ريتيش شاه وشوبهندو بهاتاشاريا سيناريو غير خطي ينقلنا ذهابا وإيابا عدة مرات من الحاضر إلى الماضي، إنه سرد فصل من تاريخ النضال الهندي.

جسد الممثل فيكي كوشال فخر وألم وثورية سينغ دون مبالغة، إنه مليء بثقة مقاتل من أجل الحرية لا يمكن كسره بالتعذيب المستمر، لغة جسده المرنة وحركة عينيه المثيرة للذكريات تعوض عن الكثير من الكلام. شخصية مروعة تصور رجلا شوهته مذبحة شعبه وفيكي كوشال يتعمق في الألم والدوافع وتصميم المناضل الأسطوري من أجل الحرية. كما لا بد من الإشادة بأداء الممثلة كيرستي أفيرتون بدور (إيلين بالمر) عضو الحزب الشيوعي والمتعاطفة مع أودهام وتعرضها للتحقيق والسجن بسبب موقفها المتضامن مع حركات التحرر في الهند وأيرلندا. مع التصوير السينمائي الرائع والحوارات القوية المضافة والأداء المبهر يجعل فيلم «سردار أدهام» واحدا من أفضل أفلام السيرة الذاتية لمقاتل من أجل الحرية، تم إنتاجه في الأعوام الأخيرة، على الرغم من رفض شوجيت سيركار تسمية سردار أدهام بسيرة ذاتية، والسبب قلة المعلومات حول حياته والأحداث التي أدت إلى استشهاده، على عكس الثائر بهجت سينغ الذي صنع عنه الكثير من الأشرطة السينمائية. تعامل ساردار أدهام مع بهجت سينغ (أمول باراشار) على أنه «معلمه» يتبع أيديولوجيته في تحقيق الحرية، لكن المخرج يشير إلى الاختلافات الصارخة بينهما في السير نحو الهدف.

في الختام، ينبغي عدم نسيان وحشية الاستعمار، قد يتجاهلون فظائعهم، لكن يجب كشفهم في كل مكان لتثقيف العالم حقا حول ما حدث بالفعل، في فيلم «سردار أدهام» نجح المخرج في إظهار الرعب المطلق الذي تقشعر له الأبدان والمؤلم لمشهد مذبحة جاليانوالا باغ. الفيلم مذهل يكثف نضال وتحول اليتيم أدهام سينغ من فتى ساذج إلى رجل ثوري.

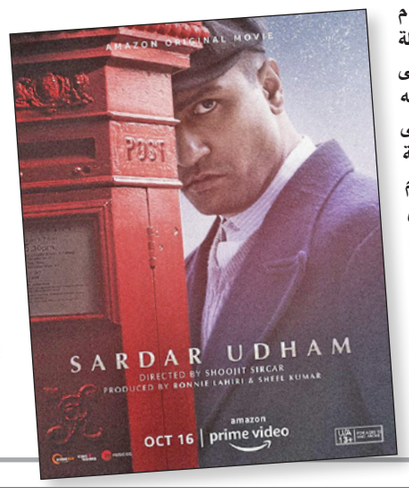

* كاتب عراقي

الخوف في روسيا

أولغا زلبيربورغ *

ترجمة صالح الرزوق

تلقيت تعليمي في مدارس خاصة (القبول فيها يعتمد على المعارف) وكان لدى عائلتي مدخرات، ولذلك لم نشعر بالجوع، ولا حتى في أعتى أيام البيروسترويكا. لكن بقيت علاقاتي، مع أشخاص من خارج العائلة، ووراء أسوار المدرسة، بالحد الأدنى. حينما بلغت السادسة عشرة، وتوجب عليّ أن أحصل على جواز سفري الأول، أصرت العائلة على أن أذهب إلى السلطات بنفسي. وحدي حملت شهادة الميلاد وتوجهت إلى مكتب الجوازات المحلي، ومباشرة حولوني إلى مكتب البريد للحصول على المزيد من البيانات والأوراق. وفي البريد أعادوني إلى مكتب الجوازات لأطلب ورقة لم تكن في الإضبارة.

عدت أدراجي إلى الجوازات، ولم يقبلوا الاستماع لي ما لم أحمل إشعارا من مكتب البريد، ذهبت مجددا إلى البريد، وحاولت جهدي شرح المطلوب، وفي النهاية يئست وانفجرت بالبكاء، وسالت الدموع على وجهي. وأسرعت أجري إلى البيت، وقلبي يدق بالسخط والكره، من الوجوه المنحوتة بالحجر والصوان. فهم لم يرفضوني فقط بل امتنعوا عن القيام بواجبهم اليومي المعتاد (لم أكن قد قرأت كافكا حتى تلك الساعة، لكن بعد عدة سنوات، اطلعت عليه، وتعرفت فيه على العالم الذي أعيشه وهو يكتب عنه).

في اليوم التالي رافقتني الجدة إلى مكتب الجوازات، وتعاملت مع المشكلة بطريقتها الأزلية: التوسل واستجداء العطف. قالت للموظف: «أنا عجوز وحفيدتي مراهقة وطائشة. هلا تكرمت بالمساعدة». وشعرت بالرعب والقهر، ولم أفهم كيف أتقنت هذه المهارات بالاستعطاف. ولا أعرف شخصا يفوقها بذلك غير جدي.

كان يبدأ مكالماته الهاتفية مع أي شخص له اعتبار، وليكن الصيدلي أو عامل صيانة شبكة الماء، بعبارة «آنستي العزيزة، أو أستاذي الأعز، أنا شيخ مسن جدا، جدا، ومعلول أقعدني المرض. أتوسل إليك أن تستمع لطلبي». كنت أكره هذا التذلل، لكن أستطيع الآن أن أقول إنني وجدت فيه إنسانا يستحق الشفقة، إنما كرهت أن يطلب الشفقة بنفسه من الآخرين. وكلما استرقت السمع لهذه اللهجة كان يغمرني الارتباك والخجل.

غادرت روسيا حالما أمكنني، وكان عمري سبعة عشر عاما. وفي الولايات المتحدة كان المعارف يسألونني: «لماذا قررت أن تغادري روسيا؟». لم أكن قادرة على تقديم جواب جازم. وهذا هو حالي حتى هذه اللحظة. لم أكن قادرة على التعامل مع التعقيدات التي أغرقتني بشتى أصناف الأحاسيس والمشاعر. لقد عشقت سانت بطرسبورغ، فهي مسقط رأسي.. وطني.. عائلتي هناك.. أصدقائي كذلك. وحتى اليوم لا تزال بطرسبورغ، المدينة التي ولدت فيها، تقبض على أوتار قلبي وتحرك خيالي.

بالعودة إلى بواكير الألفية الثالثة، كلما استلقيت للنوم أرى هذا الحلم.. الوقت في الصيف، وأنا في الريف وفي كوخ أستمتع فيه بالعطلة، ثم أجري إلى البحيرة الصغيرة المتجمدة، وفي طريقي إليها أختار أسماء للتلال والحفر المغمورة بالماء وجذور أشجار الصنوبر التي تنام على جانب الطريق. وأتكهن بالبهجة المتوقعة من الارتماء في حضن الماء البارد. بعد آخر منعطف – أرى البحيرة مغطاة بطبقة من الملوثات، ووراءها معمل كبير يضخ الدخان في الهواء.

لعدة سنوات متتالية كانت الكوابيس تسبق الواقع. عدت إلى روسيا بعدة إجازات، وأحيانا لفترات مطولة. وفكرت: هل بمقدوري أن أعيش هنا بعد الآن؟ هل انعدم الخوف ويمكنني الشعور بالطمأنينة؟ في بعض السنوات كنت أرى أنني قادرة على التحمل، فقد عاش والدي بأمان نسبي خلال سنوات حكم خروتشوف، وغامر بالتخلي عن عمل منتظم في مصنع وتحول لرجل أعمال، أما والدتي فقد أسعدها التخلص من حياة الخوف التي لازمت عائلتها، واندمجت في العهد الجديد، وحذت حذو والدي.

وأنهى الأصدقاء أيام الدراسة الطويلة في الجامعات، وكسبوا عملا ثابتا، فقد اتجه الاقتصاد الجديد لتوفير الفرص للشباب من أجل تسريع التطور. بعضهم اختار التجارة أيضا: وكل ما كان يلزم، على ما يبدو، روح استثمارية صغيرة، ومهارة في تخطي البيروقراطية وعصابات الدولة.

هناك لحظة اعتقدت فيها أن الأوضاع في روسيا تبدلت دون عودة، حتى حل عام 2013 وأعاد بوتين انتخاب نفسه للرئاسة، وترافق ذلك مع القمع القاسي لحركات الاحتجاج السلمية، واعتقال العديد من زعماء المعارضة، ومنهم بوريس نيمتسوف وأليكسي نافالني. تابعت الأنباء عن كثب وبالأخص أخبار حركة ريوت بوسي، وهي من أنصار تحرير الأنوثة، واعتقال أفرادها ومحاكمتهم، لكن القراءة عن الأحداث شيء، ومعايشتها على أرض الواقع شيء آخر.

كنت متنبهة حينما حطت الطائرة في سانت بطرسبورغ في شهر حزيران/يونيو من ذلك العام. وفي اليوم التالي لوصولي، توجبت عليّ زيارة مركز تحرير الوثائق الموحد لتجديد جواز سفري. رافقني الوالد – كنت ما أزال خائفة من مواجهة السلطات بمفردي. في الثامنة صباحا رأيت كل المقاعد في الردهة العريضة من المبنى مشغولة، كان البناء معمل نسيج أعيد تصميمه للتو ببذخ وأناقة. وكان الناس يملأون الممرات، ويسدون منافذ الجهة الخلفية. رغم ذلك إلى جانب المقعدين، اللذين جلسن عليهما أنا ووالدي، لاحظت شريطا حجز مساحة خاصة من القاعة لسبب غير واضح... رفعت نظري إلى والدي، ورأيت أنه يبدو أصغر مما هو عليه، ظهره محدودب، والخوف يلمع في عينيه.

* قاصة روسية

إصدارات

«الطيب صالح: حوارات ومقالات»

■ صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب لمحمد شاهين بعنوان «الطيب صالح حوارات ومقالات في الفكر والثقافة والإبداع» وهو يضم مجموعة مقابلات تدور حول مسيرة الطيب صالح الإبداعية.

في تذييل للكتاب نقرأ: تسعى هذه المقابلات إلى قراءة تنويرية لمسيرة الطيب الإبداعية وسيرته الذاتية، خصوصاً ما يتم من تقاطع بين شخص الطيب وشخوص رواياته، وما يتعلق بموسم الهجرة إلى الشمال التي تحتل حيزاً واسعاً في هذه المقابلات، نظراً لما تفرزه من جدليه في تأويلها. ويؤكد الطيب في مناسبات عدة أن رواياته مهما كان ارتباطها بالحياة التي عاشها في السودان، أو في لندن ليست محاكاة لتجربته الشخصية، بل هي في غالبها من إبداع الخيال الفني الذي يتخطى ظاهر الحدث إلى باطنه، الذي سيشكل بداية بوصلة القراءة. هذا هو مصطفى سعيد مثلاً، الذي أبدع الطيب في تصويره عندما جعل منه شخصية أسطورية تتحدى بعدي الزمان والمكان. يظهر للقارئ في أحيان كثيرة على أنه السوداني الذي هاجر إلى الغرب ليثير قضية الاستعمار، معاتباً أو منتقداً أو مشخصاً لتلك القضية الأزلية، وكان مصطفى سعيد نفسه الطيب صالح الذي يروي القصة ويقدم أحداثها التاريخية ويعاين وقعها على أصحاب البقعة الجغرافية الذين رزحوا تحت نير الاستعمار.

يحاول الطيب صالح أن يبين لمقابليه أن مصطفى سعيد نتاج تداعيات الاستعمار؛ أي أنه في باطنه، غير ما هو ظاهره؛ شخصية تولد أصلاً من رحم الاستعمار الموبوء، وهذا ما يفسر علاقة الصراع القاتل بين مصطفى سعيد وجين موريس، الذي يقوم على وجود تنتقل عدواها بين من حملها بداية (جين موريس) ومن أصيب بعدواها لاحقاً (مصطفى سعيد) ولمزيد من التوضيح نستذكر في هذا السياق ما يرد في مؤلف فانون المشهور «المعذبون في الأرض» عندما يجعل المواطن الجزائري يتخيل نفسه وقد اقتحم الحواجز واستطاع أن ينام في بيت المستوطن الفرنسي المغتصب الذي شيده على أرض اغتصب ملكيتها من المواطن الجزائري، الذي ما زال يعيش إلى جواره حياة بؤس مدقع (أكد لي الطيب صالح تأثره بفانون).

يقع الكتاب في 264 صفحة من القطع المتوسط.

«من الطرد إلى الحكم الذاتي... المسعى الصهيوني لوأد فلسطين»

■ صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب جديد بعنوان «من الطرد إلى الحكم الذاتي/ المسعى الصهيوني لوأد فلسطين» لعلي الجرباوي الأكاديمي والوزير الفلسطيني السابق.

في كتابه الجديد يقول: أوقع الانتصار الذي حققته إسرائيل في حرب 1967 المشروع الصهيوني في معضلة. فمع أنها استطاعت خلالها احتلال بقية فلسطين، إلا أن السرعة التي انتهت بها الحرب، لم تمنحها المجال، كما حدث في حرب 1948، لتفريغ الأرض المحتلة حديثاً من أغلبية أهلها الفلسطينيين. بعد الحرب، انهمكت إسرائيل في البحث عن مواءمة مناسبة تمكنها من الاستمرار في الاحتفاظ بالأرض، لكن مع وقاية مستقبلها من تبعات تزايد وجود الفلسطينيين في فلسطين.

وجدت إسرائيل ضالتها باعتماد نموذج إسرائيل مشوه من الحكم الذاتي، هو «الحكم الذاتي خارج نطاق السيادة» لـ«تحشر المصير الفلسطيني فيه، بالإضافة إلى أنه أتاح لها الاستيلاء على القدس والضفة، وحال دون قيام دولة فلسطينية، فقد مكن هذا النموذج إسرائيل، أيضاً، من الاستعاضة عن تنفيذ «ترانسفير فيزيائي» للفلسطينيين، أصبح متعذراً بالقيام بـ«ترانسفير قانوني» لهم أقصاهم عنها، حتى وهي مستمرة في احتلالها لهم.

يبحث هذا الكتاب في حيثيات هذا النموذج، وفي الكيفية التي أوصلت إسرائيل إلى اعتماده، وفي المسار الذي اتبعته حتى توصلت إلى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذه.

علي الجرباوي أكاديمي فلسطيني، يعمل أستاذاً للعلوم السياسية والدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، له العديد من الكتب والدراسات والمقالات المتخصصة في القضية الفلسطينية والشؤون الدولية. صدر له مؤخراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب «المعرفة الأيديولوجية.. محاولة لفهم التاريخ» (2021). يقع الكتاب في 560 صفحة من القطع الكبير

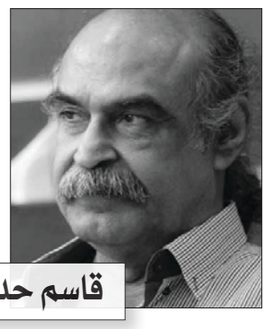

قاسم حداد*

الحياة النادرة في السنة الجديدة

■ السنة الجديدة ليست كذلك. لا جديد لدينا في المقبل من الأيام، الحروب والأوبئة نفسها، الخوف نفسه من الغد، السلطات نفسها الجاثمة على انفاسنا، الفقر والحاجة نفسهما، الهزيمة الساحقة نفسها، رغم نجاحات الفرق العربية في كأس العالم لكرة القدم، أوهام مشاريع الأمل الرسمي والشعبي التي يروّج لها الحكم والمعارضات العربية نفسها، الروزنامة نفسها التي تكررت، وينبغي لنا عدم التمني، فالتمني، مهما تنوّع، لا يتجاوز التمنيات لانزياح السلطات العربية عن كواهلنا.

***

بناء عليه سيكون من العنف المقصود، والمبالغ فيه، هو التمني المجاني بالأمل في السنة الجديدة، فالإيحاء بالتفاؤل بانفراج الحال هو ضرب من ضروب الذهاب إلى النوم براحةٍ تجعل المواطن العربي يصدق الأمل. ليس من الحكمة طرح صوت أمل على المواطن العربي، ودفعه إلى تصديق مشاريع الحكم العربي ومشاريع المعارضة، والاثنان لا يكترثان بالمواطن العربي ومتطلباته الأزلية: الكرامة والعدل الاجتماعي.

***

نفهم الجديد، بمعنى: مختلف، لذا ما الاختلاف الذي سيصادفنا في العام الجديد؟

سنفقد المزيد من الأحباء مجدداً، ومن الشعراء والأدباء الذين نحب، كما في العام المنصرم. ثمة اختلاف يشي بمضاعفة هذا الفقد. كأن الفقد مكتوب علينا، الاختلاف يتمثل في جديد الأسماء والعناوين.

***

أكثر من هذا، سنظل نصادف في كلِ صبحاتنا في كل نشرات الأخبار، أخباراً عن العنف في كل العالم. ما الذي يجعل السنة المقبلة جديدة والأخبار ذاتها مستمرة: عنف وموت وعدم اكتراث بالإنسان. إن ما يجعل السنة جديدة مختلفة عندما تتوقف أحداث الموت، عندما يتوقف القتل نفسه عن الاستمرار في حق الناس

***

الأغرب أن كل هذه الأحداث والأخبار العنيفة المنقولة كل صباح وكل يوم، تحدث بدوافع دينية غامضة المصدر والمذهب، وجميعها تزعم أنها تتذرّع بالدين وتتذرّع به. الغريب أيضاً أن المسلمين، في ما يرتكبونٍ هذا العنف، يقومون بقتل مسلمين أيضاً. بالطبع نحن نتلقى الأخبار، في ما نكون عرضة لنكونٍ هدفاً للعنف نفسه، فنحن مسلمون أيضاً. ترى أين يقف الله (مصدر جميع هذه وتلك الأديان) ومع أي جانب؟ فجميع الأطراف تزعم أنها صاحبة حق الصدور عن الدين؟

***

سيكون عاماً جديداً إذا رأينا انحسار العنف عن حياتنا في كلِ بلدان العالم. السنة تكون جديدة فعلاً عندما نستمع للأخبار خالية من أحداث العنف والقتل والضحايا، دون أن يكون شرط الحدث الإخباري هو، أن يعض الإنسان كلباً وليس العكس.

فهذا ما يتأسس عليه علم الصحافة، ولكأن شرط العنف الخارق هو مقياس العمل الصحافي، وهذا هو القانون الذي تقوم عليه، ليس الصحافة فقط، لكن كل وكالات الأنباء في العالم.

***

الجديد هو ـ أن نقوى على العيش في هذا العالم. القدرة على الحياة هي الجديد إذا كان ثمة جديد في العام الوشيك. فالموت الآن ليس هو المشكلة، المشكلة في الحياة النادرة.

* شاعر بحريني

تتضمن 16 عرضا خلال مسارين أحدهما تنافسي

انطلاق الدورة 13 لمهرجان المسرح العربي من الدار البيضاء

■ الربـاط – رويترز: انطلقت الدورة الثالثة عشـرة لمهرجان المسـرح العربي مسـاء الثلاثاء في مدينة الدار البيضاء بعـد توقف للحدث الفنـي الإقليمي لمدة عامين بسبب فيروس كورونا.

وكانـت آخـر دورة للمهرجـان الذي تنظمـه الهيئة العربية للمسـرح كل عام في بلد مختلف قـد أقيمت في يناير/ كانون الثاني 2020 في الأردن.

وجاء حفل افتتاح الدورة الثالثة عشـرة في مسـرح محمد السـادس زاخـرا بالفنانين والنقـاد والإعلاميين وعدد من المسـؤولين المحليين وممثلي منظمـات ثقافية إقليمية وعربية.

بدأ الحفل بعرض للفرقة الكوليغرافية للفنان المغربي توفيق إيزيديـو وفرقة الرقص المعاصر (نمشـي) بعده ألقى المخرج والمؤلف المسـرحي العراقي جواد الأسـدي «رسالة اليوم العربي للمسرح» الذي يصادف العاشر من يناير/ كانون الثاني كل عام.

وقال وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي محمد المهدي بنسـعيد في كلمة الافتتاح «سعداء لاستقبال هذا المهرجان الكبير الذي تأسـس لينشـر عبر لغة المسـرح قيم السلام والتسـامح، تظاهرة وازنة في العالم العربي بشعار (نحو مسرح جديد ومتجدد) وهي دعوة صريحة لتقوية المسـرح العربي وتطوير آلياته ليكون مسـرحا منفتحا يتعاطى مع قضايا الحاضر والمستقبل».

يشمل برنامج المهرجان الممتد حتى السادس عشر من يناير/ كانون الثاني 16 عرضا مسـرحيا ضمن مسارين أحدهما تنافسـي ويضم 12 عرضا من خمس دول والآخر يضم أربعة عروض من الكويت وسوريا والأردن ومصر.

وتتشـكل لجنة تحكيم هذه الدورة برئاسـة مدحت الكاشـف عميد المعهد العالي للفنون المسـرحية في مصر وعضويـة كل من الممثلـة والمخرجة الفلسـطينية إيمان عون والممثلة اللبنانية جوليـا قصار والكاتب الصحافي خالد مبارك من السـودان والمخرج والممثل الأردني خالد الطريفي.

جوليا قصار

وقال الأمين العام للهيئة العربية للمسـرح إسـماعيل عبد الله في كلمتـه «لقد أرادت الهيئة لمهرجان المسـرح العربـي أن يكـون أكثـر من مهرجـان وأكبر، لـذا فإن هذه الدورة تشـهد إصـدار 12 كتابا في أحوال المسـرح المغربي، دستة من المعارف تقدمها الهيئة بأقلام الباحثين والمبدعين المغاربة، هدية الهيئة للمكتبة المسرحية المغربية والعربية». وأضاف «لقد حرصنا فـي كل مهرجاناتنا أن نؤسـس المجال الفكري بمؤتمر فكري نعده بعناية فائقة، وفي هذه الدورة وضعنا برنامجه تحت عنوان (التجارب المسـرحية المغربية... الامتداد والتجديد) حيث سـتتم مساءلات علمية لهذه التجارب».

وكرم المهرجان في الافتتاح عشرة فنانين من المغرب هم نزهة الركراكي وفاطمة الغالية الشرادي ومليكة العمري وعبد الرزاق البدوي ومحمد التسولي ومصطفى الزعري وعبد الإله عاجل ومحمد الجم ومحمد بلهيسي ومصطفى الداسـوكين إضافـة إلى تكـريم خاص لوزير الشـباب والثقافة والتواصل المغربي.

إدارة «يوتيوب» تحذف أغنية لمحمد رمضان بعد اتهامه بسرقتها من ملحن شاب

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

حجب موقـع يوتيوب كليب أغنيـة «علـى وضعنـا» لمحمد رمضـان وأحمـد عدويـة من منصة يوتيوب. وكشـفت إدارة موقع الفيديوهات عن السـبب وراء حذف الأغنيـة، من القناة الرسمية للفنان محمد رمضان، مشيرة إلى أن ذلك تم بناء على طلب حقوق النشـر، من محمود بدر عضو فريق شارع 3.

ونشـر بـدر عبـر صفحته فـي موقـع فيسـبوك مقطـع فيديـو، وقـال : «الأغنية أصلا مسـجلة رسـميا في المصنفات الفنية منـذ 17 يونيو/حزيران 2018، واسـمها الأصلي (لسـه متخلقش)».

وتابـع: «منـذ 3 سـنوات تواصل معي مكتب الفنان محمد رمضان، وطلب أن يقدم الأغنية، ومـن وقتها لـم يلتزم بسـداد حقوقـي، وطرحهـا بكلماتـي نفسها، بعد تعديل الاسم، ونسبها إلى آخر.»

وأضاف: الأغنيـة ملكـي ولا يحق لأحد غناءهـا لأنني أمتلك كافة الحقوق، وهـو ما دفعني لإغلاقها، واتخـاذ كل الإجراءات القانونية»، مشـيرا إلى أن الأغنية الأصلية سـيتم طرحها خلال أيام قليلـة بصوته بالاشـتراك مع مطرب المهرجانـات أورتيغا بعنوانها الأصلي «لسة متخلقش».

وأكد بدر أنه قدم المسـتندات التي تثبت ملكيته لحقوق نشـر الأغنية، ما دفع موقع «يوتيوب» لحذفها من الموقع.

أغنية «على وضعنا»، للفنان محمد رمضـان، كانت قـد تصـدرت قوائم الأعلى مشـاهدة عبر موقـع يوتيوب خلال 4 أيام متتالية، وحققت مليون و 700 ألف مشاهدة.

وتجاهـل محمد رمضـان التعليق على حذف الأغنية، وشـارك متابعيه وجمهـوره عبر حسـابه الشـخصي على موقع «إنسـتغرام» صورة له من كواليس مسلسـله الجديـد «العمدة» مع الممثلة المصرية زينة، والتي تجسد دور إحـدى زوجاتـه ضمـن أحداث المسلسل.

وعلق رمضـان على الصورة قائلاً: «في السـابق كان هناك عنتر وعبلة، واليوم هناك جعفر وعايدة».

المسلسـل مـن تأليـف وإخراج محمد سـامي، وإنتاج محمد السعدي. ويشـارك في البطولـة كل من: محمد رمضان وزينة، إلى جانب مي كسـاب، إيمـان العاصـي، منة فضالـي، هالة صدقي، أحمد داش، أحمد فهيم، فتوح أحمد، منذر رياحنة، جوري بكر، وفريدة سيف النصر.

وتدور أحداث المسلسل في إطار اجتماعي شعبي، حول جعفر العمـدة، الذي يعيش في حي السـيدة زينب وهـو رجل متعدد الزيجات، الأمر الذي يورطه في كثير من المشاكل.

السفيرة الأمريكية في لبنان تزور منزل الفنان رامي عيّاش لتهنئته بمولودته الجديدة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في خطوة نادرة، قامت السـفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شـيا بزيارة إلى منـزل الفنـان رامي عياش، لتقديم التهانـي له بـولادة ابنته الجديـدة التي أطلق عليها اسـم «آلارا». ونشـر الفنان اللبناني على حسابه على «إنسـتغرام» فيديو يظهر السـفيرة الأمريكية وهي تحتضـن مولودته الجديـدة وتوجّه لهـا كلمات مؤثرة باللغـة الانكليزية، مرحبـة بها في هـذا العالم، وقالت: «آلارا، مـا أريد قوله هو أهـلاً بكِ في هـذا العالم، نحن سـعداء جداً بلقائك وسعداء جداً لانضمامك إلى العائلة. وأتمنى أن يكون td اسـتطاعتنا أن نجد حلولاً للمشاكل في وطنك، وأن نجعل هـذا الوطن مكانـاً رائعاً لتنعمي بتراثك الغني، وأن تسيري على خطى وأمجاد أهلك».

ويتحدث البعض عن علاقـة صداقة تجمع بين الفنان عياش والسفيرة شيا التي سبق لها أن استقبلته في مقر السفارة في عوكر وكرّمته على إنسانيته اللامحدودة من خلال جمعيته الخيرية «عيّاش الطفولة».

مجموعة للتأمل تتواصل مع المصريين القدماء عند الأهرام

■ الجيزة – رويترز: انطلقت مجموعة من خبـراء التأمل، مكونة من مصريين وأجانب، في رحلة روحية للتواصل مع الأجداد القدماء خلال جلسة تأمل في منطقة أهرام الجيزة.

وأسست ثلاث نسـاء يؤمنّ بالقوة الروحانية والتأمل مجموعة كيميت ترايب. وكيميت مصطلح يشير إلى الاسم القديم لمصر.

وفي جلسـة تأمل خلال الليل سُميت «بدء الهرم الأكبر»، هدفت المجموعة إلى استكشاف ألغاز المصريين القدماء واحترام نسبهم.

وقالت نمفايا ياسـمين، إحدى المشـاركات في تأسـيس كيميت ترايب، «أردنا الوصول لأماكننا المقدسـة وأردنا أن نكون قادرين على تسهيل ذلك للمصريين الآخرين. كان ذلك هو القصد، ثم جاء كل شيء آخر بعد ذلك».

وأضافت «نطلع الناس أكثر على الوسـائل وتاريخ وتراث بلدنـا الجميل ولدينا أيضا رحلة شـامانية، هـي رحلة طبول حيث ينجـرف الناس نوعا ما ويسـافرون في خريطة موجهة... يُعالج الناس من خلال الصوت والاهتزاز ونهتف أيضا بلغة مصرية قديمة، وهذا أحـد المعالم البارزة لأنه عادة ما تكون لغة مفقودة لم تعد معروفة وجعلها في حياة الناس العاديين أمر مثير للغاية وينعش ذلك التاريخ».

وقالت هالة شوقي الحفني، وهي مرشدة سياحية مصرية فرنسية وواحدة من مؤسسات مجموعة كيميت، «المصري القديم، العقيدة بتاعته كانت كلها مبنية على فلسـفة في منتهى العمق، فلسـفة روحانية في منتهـى العمق، هو الأول وصل لأقصـى درجات الوعي الإنساني والروحاني وبعد كده بدأ يبني إلا رمزية، إسقاطا على كل فلسفته، فلسفته».

وقالت شـاكينا عبير، المؤسسة المشاركة في كيميـت ترايب، «لـم ينظر المصريون القدماء أبدا إلى المرض باعتباره مجرد مشـكلة جسدية، في الواقع كان الأطباء كهنة أيضا، لذلك عرفوا كيفية معالجة المرض بطريقة تعالج المشاعر والروحانيات والطاقة، كان نهجا شاملا تجاه المرض، وهو ما يدرس اللياقة الآن، عرفوا ذلك منذ آلاف السنين».

وأضافت «كان أمرا محبطا جدا أن معظم المعرفة التي قرأتها أو أجدها كتبها الغرب، وأعتقد أن لدينا هذه المعرفة بالفعل في أجسـامنا، في حمضنا النووي وكل ما نحتاج إلى القيام به هو إيقاظها، للاتصال، فقط لوضع القابس بشـكل أساسي وستأتي على الفور، لأننا عندما نقرأ، عندما نرى الصور، وعندما نسمع شيئا، نحن كمصريين، لدينا فهم أعمق بكثير».

وشـملت الجلسـة الاحتفالية أداء صلوات مصرية قديمة وأداء صوتي وأشكال أخرى للتأمل.

ويتاح للمشـاركين أيضا وصول خـاص إلى غرفة الملك في الهـرم الأكبر ضمن أهرامات الجيزة المصرية.

وعلى الرغم من اسـتهداف المصريين الذين يريدون إعـادة الاتصال بأجدادهم القدامى بشـكل أساسـي، فإن انضمام جميـع المهتمين بروحانيـات الأصول القديمة موضع ترحيب.

وقال سـتيفن بار، معلم تاريخ وأحد الحاضرين في جلسـة التأمل، «كنت مهتما بشكل كبير، ليس فقط بالتاريخ المصري القديم ولكن بالجوانب الروحية لأصولنا القديمة لبعض الوقت الآن، ليس هناك شك على الإطلاق في أنه كان لذلـك تأثير إيجابي بشـكل لا يصـدق على صحتـي العقلية، فقد ذهب القلق».

أردنية تفتح في عمّان مأوى للكلاب الضالة ذات الاحتياجات الخاصة

■ عمّـان – رويترز: أخيـرا... أصبح للكلاب غير المرغوب فيها في الأردن مأوى بعد أن فتحت عاشقة اقتناء الحيوانات، إيمان صبري، ملجأ فـي العاصمة عمان لإيواء الكلاب الضالـة ذات الاحتياجات الخاصة والتي سـيكون مصيرها الهلاك إن بقيت في الشوارع.

فتحت إيمان الملجأ عام 2021 بالتعاون مع صاحب عيادة بيطرية في عمان.

ويعالـج أطبـاء بيطريـون الكلاب المصابة في هذه العيادة في البداية، ويتم إرسـال تلك التي تعاني أوضاعا مرضية منهكة دائمـة إلى الملجأ حيـث تُقدم لها الرعاية المناسبة.

وقـال الطبيـب البيطـري أدهـم العنزي «هذه أغلب الـكلاب بتيجينا في احتياجـات خاصة إما دهـس، ضرب أو تعـرض للدهس، فهذه إمـا تكون عندها بعـض الكسـور أو بعـض الأعـراض العصبية مثل هذا الكلب عنده شـوية من الأعراض العصبية بنحاول إحنا نوصل لتشـخيص مناسـب من شـان نقرر إذا عماله الكلب راح يتحسـن لقـدام أو إنا نوخذه للمأوى».

ويقول الطبيب البيطري رائد غرايبة، المتطوع في المـأوى، إنهم يقدمون للكلاب خدمات مختلفة تشـمل العلاج والطعام والماء، مضيفا أن الكلاب الضالة تتعرض للعديد من الحوادث بمـا في ذلك إصابة الناس أو السيارات أو إطلاق النار عليها.

وأضـاف متحدثا عن كلبـة في المأوى «هاي الكلبة أجتنا من طريق المطار كانت ماكلة عيار ناري بإيدها وللأسف ما كانت تقدر تسـتخدم إيدها، قعدت عندنا فترة أعطيناها المطاعيم بعدين اضطرينا لإزالة الإيد كاملة».

وأضـاف غرايبة «إحنا هـون بالمأوى بنسـتقبل حالات خاصـة زي ما تحكي، يعنـي الحـالات الخاصـة تعبيرها هي حالات ما بتقدر تعيش بالشـارع، بنفس الوقـت صعب نلاقيلها متبنـي بالأردن. فبيكـون هذا المكان المؤونة بابها مشـان نعتنـي فيهـا ونحطلهـا الأكل والمـي الإجراءات البيطريـة دائما لازم توفرها، هاي الحيوانات لازم تكون مطعمة ولازم تكـون معمولها عمليات تعقيـم. الهدف من عمليات التعقيـم انه فيه كثير حالات عندها إصابات باجريهـا (أرجلها) مش عارفة تمشـي منيح، فهاي إذا كان عندها حمل وبدنا تخلف راح يكون فيه مشاكل ثانية».

وتقول إيمان، التي أوضحت أن المأوى الذي أسسـته ممول ذاتيا، إنها تأمل في أن تتمكن من توسيعه لاستقبال مزيد من الحيوانات.

وأضافت مسـؤولة المأوى «هلأ (الآن) بالنسـبة الأردن صراحة فيه عندنا عدة ملاجئ، بس ما بنشوف انه إحنا وصلنا للمسـتوى العالمي والبروتوكول العالمي فـي التعامـل مـع الحيـوان أو العناية بالحيوان. عندنا ملاجئ بس ملاجئ غير كافية بالنسـبة للأعداد اللـي عم تنقتل وعم بتتسـمم وعـم تضطهـد بصراحة بالبلد. كل فترة عم بيشـنو حملات ضد الكلاب، والحملات صراحة يعني تسميم للكلاب وطخ (قتـل بالرصاص) للكلاب فإحنا مش td حاجة لا لملجأ ولا ملجأين، إحنا بحاجة لملاجئ كثيرة بالبلد».

وتابعـت «تمويـل الملجأ هـو تمويل شخصي، مجهودنا الشـخصي، بأتمنى لقدام انه نوسـع ونقدر نسـتقبل كلاب أكتر، عدد أكبر، حالات أكتر نأمنهم بالمأكل والشرب والمبيت. بأتمنى كتير إنه توسع ونعملها كمحمية للحيوانـات ونكون ع مستوى عالي».

إيمان صبري

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7					1	
5			2			7		
9		6		1			4	
			7		3			2
	8						7	
7			4		8			
	2			6		1		7
		9			1			6
	7					9		

أبراج

الحمل
تعامـل بهـدوء ولـين فـي محيطـك المهني. يـوم من التوتـرات والمواجهات العنيفة.

الثور
لا يمكنـك أن تتنكـر لمـن وقـف الـى جانبـك، بـل حـاول أن تكـون وفيـا ومخلصا.

الجوزاء
بعض سـوء التفاهـم أو المشـكلات المهنية، وثمة من يعرقل بعض المشاريع المتعلقة ببيت اشتريته أو بعقار يخصك.

السرطان
الانطبـاع السـائد فـي عملـك هـو تسـجيل نقـاط لمصلحتك، وقـد حققت ذلك بسـرعة وسـهولة غيـر متوقعتين، وتستحق التهنئة.

الاسد
لن ترضى مـن الآن فصاعدا أن تكون مهمشـا. يحـاول الجميـع الاسـتفادة من نجاحك ليرتقي سـلم الشـهرة على حسابك.

العذراء
يوم واعد بانحسـار الهموم. ظروف ملائمة لخـوض تجربة مهمـة واجتياز الحواجز مرفوع الرأس.

الميزان
أمامـك فرص لحـل بعض المشـاكل أو الاجتماع ببعـض الأفرقاء للتخطيط للمستقبل. قد تبيع عقارا أو أن تفكر في عملية بيع أو شراء.

العقرب
يوم واعد بالفـرص والوعود المهنية. تلجأ الى المناورة واعتماد طرائق ملتوية أحيانا لبلوغ الهدف.

القوس
المنافسة غير الشريفة تولد الخلافات لذلك يستحسـن إعادة النظر في بعض القرارات قبل فوات الأوان.

الجدي
جرأتك الزائدة ترفع نسبة مواجهاتك مع الآخرين، لكن لا تستسلم أبدا.

الدلو
أنـت تـواق للعمـل السـريع، وتميل الى اتخـاذ قـرارات جريئة ومتسـرعة أحيانـا. قد يكثـر العمل عليـك وتتراكم المسؤوليات.

الحوت
محاولات استدراجك لن تكون سهلة، لأنك تملك الردود المناسبة والحاسمة.

حل عدد السابق

4	7	3	9	1	2	6	5	8
5	1	6	3	8	7	9	4	2
8	2	9	6	5	4	1	3	7
6	4	8	2	3	1	5	7	9
9	5	2	7	4	8	3	1	6
7	3	1	5	9	6	2	8	4
1	9	7	4	2	5	8	6	3
2	6	5	8	7	3	4	9	1
3	8	4	1	6	9	7	2	5

«الفن بوصفة طبية»: طريقة لمعالجة المرضى النفسيين في فرنسا

ورشة لأشغال يدوية كوسيلة لمعالجة المرضى

■ مونبلييه (فرنسا) – أ ف ب: تحت السقف العالي لكلية صيدلة قديمة حُولت إلى مركز للفن المعاصر في مدينة مونبلييه الساحلية جنوب فرنسا، يتعلم أندريه وكيفن وأمبر صنع الفخاريات على مرأى من إحدى الفنانات، فقد أُرسل هؤلاء الثلاثة من طبيبهم للمشاركة في برنامج تجريبي يعتمد الفن وسيلة للعلاج النفسي.

يختلف هؤلاء المرضى الثلاثة في أعمارهم ومسيرة حياتهم، لكنهم يتشاركون نوبات الاكتئاب أو القلق نفسها، ويتابعهم قسم الطوارئ النفسية وما بعد الطوارئ في مستشفى مونبلييه الجامعي.

ولم يكن هؤلاء الثلاثة مهتمين بشكل خاص بالفنون في ما مضى، لكنهم اتبعوا الخطوات المطلوبة منهم بالكامل في إطار هذا العلاج غير الاعتيادي الذي يستمر بضعة أسابيع تحت عنوان «الفن بوصفة طبية».

بالنسبة إلى مركز الفن المعاصر في المدينة Mo.Co، وقسم الطب النفسي في المستشفى الجامعي، ثمة «قناعة» مشتركة بأن هناك «حاجة ملحة لزيادة الوعي العام بفوائد الالتزام الفني على الصحة العقلية»، وفق البروفيسور فيليب كورتيه من مركز المستشفى الجامعي في مونبلييه.

هذا المشروع غير المسبوق في فرنسا، المستوحى من تجارب سابقة في بلجيكا وكندا والمملكة المتحدة، لديه طموح واحد، «إخراج المرضى من المستشفى عن طريق وصف الفن لهم»، حسب كورتيه.

وتقول الطالبة أمبر كاستيل البالغة 17 عاما، بابتسامة على وجهها «هذا يحررنا بقوة»، وذلك خلال صبها مادة البارافين في قالب من الطين. وتضيف «عندما أكون هنا، أشعر أن كل ما يمكن أن يزعجني يتبدد».

أما كيفن جينيست ذو الـ23 عاما، فيشير إلى أن «القلق الطبيعي يتلاشى» لديه. ويقول «يمكن استشارة علماء النفس، ولكن أفضل شيء هو القيام بأعمال يدوية، لأخرج ما في مكنونات نفسي»، مبديا سروره بلقاء «أشخاص يعانون المشكلات نفسها»، ومعربا عن استعداده «للذهاب إلى المتحف بوتيرة أكبر».

وتوضح الفنانة البصرية سوزي لولييفر «إنها ورشة عمل حول المواد اللينة المرنة، والتي تتشوه وتنتقل من الحالة الصلبة إلى السائلة، عند ملامستها لليد، ما يسمح بالانخراط في التجربة».

إلى جانبهم، يبدي أندريه بروسو البالغ 60 عاما، سروره هذه المرة بـ«تحسين» طريقته في استخدام يديه»، بعد أن بدأ في العام الماضي تعلم أصول التعبير الجسدي، تحت إشراف الراقصة آن لوبيز.

ويتذكر قائلا «لقد منحني الرقص فن الاندماج في مجموعة، وهو ما لم يكن سهلا في البداية، فضلا عن ثقة أكبر في الطريقة التي أعبر بها عن نفسي، لتحريك نفسي».

وتؤكد خبيرة الطب النفسي في مستشفى مونبلييه الجامعي إيلودي ميشال «هنا، ليس الفنانون هم من يذهبون إلى المرضى، ولكن المرضى هم من يذهبون إلى المتحف ويلتقون بالفنانين ويدخلون عالمهم». في عام 2022، اشتمل هذا البرنامج على ثلاث مجموعات من حوالي عشرة مرضى. ويشمل ذلك رحلات فنية لمدة شهر، وزيارات للمعارض وورش عمل لتعلم ممارسات فنية.

في كل جلسة، رافقهم طالب فنون جميلة ومتدرب في الطب النفسي، ولا سيما المسؤول عن التقييم العلمي للمشروع.

هذه التجربة مجانية تماما للمشاركين، يتم تمويلها من جانب مركز Mo.Co الفني ووكالة الصحة الإقليمية والمديرية الإقليمية للشؤون الثقافية، بالإضافة إلى مدينة مونبلييه التي تضم أقدم كلية طب لا تزال في الخدمة في العالم.

ويقول مدير مركز Mo.Co الفني نوما أمبورسين «نأمل أن يمتد هذا البرنامج ليشمل الجميع وأن يصبح ممكنا تسديد ثمنه عن طريق الضمان الاجتماعي»، مشددا على أنه في كندا يمكن للأطباء المعالجين أن يصفوا ما يصل إلى 50 زيارة متحف في السنة لمرضاهم.

كوميديا رومانسية أمريكية من بطولة آن هاثاواي وطاهر رحيم في مهرجان برلين

آن هاثاواي
طاهر رحيم

■ برلين – أ ف ب: يُفتتح مهرجان برلين السينمائي الشهر المقبل مع فيلم كوميدي رومانسي أمريكي من بطولة الممثل الفرنسي طاهر رحيم والأمريكية آن هاثاواي، على ما أعلن المنظمون الأربعاء.

وسيُعرض «She Came to Me»، وهو فيلم روائي تدور أحداثه في نيويورك ويحمل توقيع المخرجة وكاتبة السيناريو ريبيكا ميلر، ليلة افتتاح الدورة الثالثة والسبعين من مهرجان برلين السينمائي في 16 شباط/فبراير المقبل.

وقد وصفه منظمو المهرجان بأنه «كوميديا مبهجة عن الحب بكل أشكاله»، ويضم في عداده أيضاً أحد الممثلين الرئيسيين في «غايم أوف ثرونز»، بيتر دينكلاج، والأمريكية ماريسا تومي التي شاركت في الكثير من أفلام عالم مارفل. وقال مديرا مهرجان برلين السينمائي ماريت ريسنبيك وكارلو شاتريان في بيان «يُسعدنا أن نفتتح هذه النسخة من المهرجان بكوميديا لا تُقاوم عن الصراعات اليومية في المجتمع الغربي»، واصفَين الفيلم بأنه «نشيد سحري لحرية التعبير».

ويتابع طاهر رحيم (41 عاما)، الذي سيرأس حفلة توزيع جوائز سيزار للسينما الفرنسية في شباط/فبراير، أيضاً مسيرته في هوليوود، إذ أدى الدور الرئيسي في مسلسل «ذي سربنت» الناجح على نتفليكس بدور السفاح الفرنسي شارل سوبراج، قبل ترشيحه لنيل جوائز غولدن غلوب وبافتا عن فيلم «The Mauritanian»، حيث شارك البطولة مع الأمريكية جودي فوستر.

ويقام مهرجان برلين السينمائي بين 16 و26 شباط/فبراير، وستترأس لجنته الممثلة الأمريكية وكاتبة السيناريو والمخرجة كريستين ستيوارت، فيما سيكون المخرج ستيفن سبيلبرغ ضيف الشرف.

الهند تحتفل بنيل فيلم «آر آر آر» جائزة «غولدن غلوب» عن أفضل موسيقى تصويرية

■ بومباي – أ ف ب: احتفلت الهند بفوز فيلم «آر آر آر» (RRR) بجائزة «غولدن غلوب» عن أفضل موسيقى تصويرية، بعد منافسة محتدمة ضمن فئة كانت تضم أعمالاً بأصوات بعض من أهم المشاهير في مجال الغناء بينهم تايلور سويفت وريهانا.

وأشاد رئيس الوزراء ناريندرا مودي بما وصفه بـ«الإنجاز المميز جداً»، عقب فوز «ناتو ناتو»، وهي الموسيقى التصويرية التي ألفها كودوري ماراكاثماني كيرافاني لفيلم «آر آر آر» من إخراج كودوري سريسايلا سري راجامولي.

وغرّد عبر تويتر أن «هذه الجائزة المرموقة جعلت الهنود جميعهم فخورين جداً».

وهذه المرة الأولى التي ينال فيها فيلم هندي جائزة «غولدن غلوب»، حسب وسائل إعلام هندية.

وصُوّرت أجزاء من العمل المصور للأغنية وأخرى من الفيلم، في محيط المقر الرسمي للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عام 2021، قبل الغزو الروسي.

وحظي فيلم «آر آر آر» المُنتج بلغة التيلغو (توليوود) في جنوب الهند في آذار/مارس الفائت، بنجاح يُعد كبيراً لفيلم محلي، سواء في الهند أو خارجها. ورُشح العمل أيضاً في فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية، إلا أن الجائزة ذهبت إلى فيلم «أرجنتينا، 1985».

وغرّد الممثل شاه روخ خان بدوره «استيقظت للتو وبدأت أرقص على أنغام ناتو ناتو احتفالاً بفوز العمل في غولدن غلوب»، مضيفاً «أتمنى أن ينال العمل مزيداً من الجوائز ويجعل الهند فخورة جداً!».

ويُعد القطاع السينمائي الهندي، الذي تهيمن عليه الأعمال البوليوودية الناطقة بالهندية، الأكثر غزارة في إنتاج الأفلام في العالم، إذ تُنتج سنوياً آلاف الأعمال وتُدبلج وتُوزع في أسواق خارجية، خصوصاً في جنوب آسيا وآسيا الوسطى وإفريقيا.

المحيطات سجلت مستويات حرارة قياسية عام 2022

■ باريس – أ ف ب: سجلت المحيطات التي تمتص معظم الحرارة الناجمة عن الاحترار المناخي، مستويات حرارة جديدة العام الماضي، حسب دراسة نشرها أمس الأربعاء فريق دولي من العلماء.

وخلص معدو الدراسة، التي نشرت نتائجها مجلة «أدفانسز إن أتموسفيريك ساينسز»، إلى أن «المحيطات تستمر في الاحترار على نطاق عالمي».

وكتب الباحثون الأربعة والعشرون، المنتمون خصوصا إلى جامعات في الولايات المتحدة والصين وإيطاليا، أن «الارتفاع الحتمي في درجات حرارة المحيطات هو النتيجة الحتمية لاختلال توازن الطاقة على الأرض، المرتبط أولا وقبل كل شيء بتركيز متزايد من غازات الدفيئة».

وتمتص المحيطات أكثر من 90 ٪ من الحرارة الزائدة التي تسببها غازات الدفيئة المنبعثة جراء النشاط البشري. وأشار الباحثون إلى أن «اتجاه الاحترار ثابت وقوي لدرجة أن مستويات قياسية لا تزال تُسجل كل سنة».

وبذلك أثبتوا أن الحرارة الإجمالية الموجودة في المحيطات بين السطح وعمق ألفي متر وصلت إلى «مستوى قياسي» جديد العام الماضي، مع إضافة حوالى 10 زيتاجول في العام 2022.

وتعادل عشرة زيتاجول جولا واحدا (وهي وحدة تقيس مقدار الحرارة)، مع 22 صفرا خلفها. هذا الرقم يعادل حوالي 100 مرة كمية الطاقة الكهربائية المنتجة في العالم العام الماضي. وتترافق هذه الظاهرة أيضا مع زيادة في ملوحة المحيطات وفي درجة فصل المياه إلى طبقات مختلفة فيها. ويمكن لهاتين الظاهرتين تغيير معدلات تبادل الحرارة والكربون والأوكسجين بين المحيطات والغلاف الجوي، ما يؤثر بدوره على الحياة البحرية ودورات المياه.

وعلق المعد الرئيسي للدراسة ليجينغ تشينغ قائلا إن «الاحترار المناخي يتواصل ويتجلى من خلال درجات حرارة قياسية في المحيطات، ولكن أيضا من خلال مستويات متطرفة على صعيد الملوحة». وأوضح أن «هذه النقطة الأخيرة تضيء على أن المناطق المالحة تزداد ملوحة».

وقال الأستاذ في جامعة بنسلفانيا مايكل مان المشارك في إعداد الدراسة، إن «المحيطات تمتص معظم الحرارة التي تسببها انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن النشاطات البشرية». وتوقع أن «يستمر هذا الاحترار حتى نصل إلى الحياد الكربوني، وبالتالي سنواصل تحطيم الأرقام القياسية للحرارة في المحيطات».

كيف تساهم الحواس المختلفة في عملية التذوق؟

■ برلين – د ب أ: أجرت طبيبة نفسية تدعى كاثرين اولا، بحثا علميا، من خلال إجبار نفسها على تناول «الكرنب المسوّق» (المعروف أيضا بملفوف بروكسل/) كل يوم لمدة أسبوع، لأنها تكرهه.

وتقول على موقعها الإلكتروني، إن بحثها «يركز على فهم كيفية تعامل العقل البشري مع الطعام. وأتساءل كيف تساهم الحواس المختلفة في تجربة التذوق؟ وكيف يتشكل الذوق من خلال التجربة والإشارات الخارجية، وكيف يمكننا التأثير على التذوق وتعزيز قبول نوعيات الأكل من أجل تقوية سلوك تناول الطعام الصحي؟».

وتقول كاثرين، التي تعمل حاليا مديرة للبحث والتطوير في شركة عطور وتذوق تتخذ من سويسرا مقرا لها، إنها كانت دائما تجد أن كرنب بروكسل مر بقدر لا يطاق. ولكنها بما أنها تسمع دائما أنه مادة مغذية جدا، فإنها قامت بإجراء تجربة ذاتية لمعرفة ما إذا كان بإمكانها التعود على طعمه.

وكانت من بين النتائج الكثيرة المهمة التي توصل إليها باحثو التذوق من أمثال كاثرين ومايك بيرنز، وهو رئيس فريق عمل معني باستقبال أنظمة التذوق والرائحة في «معهد لايبنيز لعلوم بيولوجيا النظم الغذائية» في الجامعة التقنية في ميونخ، هي أن تفضيل الأطعمة يمكن أن يتغير.

ومع ذلك، فما لا يتغير هو ما إذا كانت الأطعمة، مثل كرنب بروكسل والبروكلي، لها مذاق مر للغاية بالنسبة للمرء. فهذا أمر موروث. ومن جانبه يقول بيرنز: «إن اكتشاف بعض المركبات المرة له أساس وراثي»، وتحديدا جين «TAS2R38». إن الأشخاص الذين يحملون الجين بشكل وظيفي كامل – وهو الأمر الشائع لدى أغلب الاشخاص – يمكنهم تذوق هذه المركبات بقدر قوي. إلا أن حوالي 30٪ من السكان «لا يمكنهم تذوقها».

كما أن هناك خصوصية أخرى للإحساس بالمرارة، وهي موجودة على اللسان. فإن «الحليمات»، وهي النتوءات الصغيرة المستديرة الموجودة على سطح اللسان العلوي، بها براعم تذوق تحتوي على 25 نوعا مختلفا من مستقبلات الطعم المر. أما بالنسبة لباقي النكهات الأساسية الأخرى، والتي تتنوع بين المذاق الحلو والحامض والمالح وغيرها، فعادة ما يكون هناك نوع واحد أو اثنان فقط منها.

وما يثير إحباط الباحثين كثيرا، أن هناك فكرة ثابتة باستحكام، مفادها أن مستقبلات الأطعمة المختلفة موجودة في مناطق معينة في اللسان: مستقبلات الطعم الحلو تكون موجودة في الأمام، ومستقبلات الطعم الحامض والمالح تكون موجودة على الجانبين، ومستقبلات الطعم المُر تكون موجودة في الخلف. وترى كاثرين أن «هذه الخريطة هي في الحقيقة مجرد هراء». وفي الواقع، تنتشر مستقبلات التذوق في جميع أنحاء اللسان، مع وجود عدد كبير بشكل خاص من مستقبلات الطعم المر في الخلف.

وتوضح كاثرين أن «هذا يبدو منطقيا»، لأن تحفيز هذه المنطقة يحفز أيضا العصب الذي من الممكن أن يؤدي إلى ردة الفعل البلعومية، وهي استجابة وقائية لمنع دخول الأجسام الغريبة إلى الحلق، وطرد المواد غير الصالحة للأكل أو السامة.

فيما يقول بيرنز إن «كل ما يحفز براعم التذوق يتم نقله عن طريق الألياف العصبية إلى المخ، حيث يتشكل إحساس التذوق». وفي الشائع، يلاحظ أن العديد من الحواس تشترك معا في عملية التذوق، مضيفا أن «مقولة أن المرء يأكل بعينه أولا ليست من فراغ».

وتلعب حاسة الشم دورا أكبر، فالروائح التي تنبعث من تجويف الفم أثناء الأكل والشرب، تمر على الجزء العلوي من الحلق، ويتم التقاطها بواسطة مستقبلات الرائحة في الممرات الأنفية، مما يساهم في إعطاء نكهة الأطعمة والمشروبات.

ويعد هذا هو السبب في أن المرء لا يستطيع التذوق بصورة جيدة عندما يكون هناك انسداد في الأنف. ويوضح بيرنز: «لا يكون بوسعنا الشم أيضا».

فضائيات وأرضيات

الأمير هاري ينشر غسيل قصر باكنغهام ... وأستاذ متحرش بغطاء ديني!

مريم مشتاوي*

كانت أمي تقرأ لي قصة ساندريلا عندما كنت صغيرة. وفي كل مرة تفتح الكتاب وتعيد قراءتها أشهق الشهقة نفسها عندما أرى صورة الأمير وهو يراقص حبيبته... كان فيها شيء من السحر والبهجة والحب، شيء يتلاءم مع أحلام الصغار وجسر عبور يصطحبنا إلى الضفة الأخرى حيث لا حروب أهلية ولا دماء ولا ملاجئ. كنا صغارا وقد أوهمتنا تلك القصص بأن النهايات بمعظمها سعيدة... وكبرنا لنكتشف العكس... وها نحن نقرأ قصة مختلفة عن أمير لا يراقص حبيبته، بل يبث للعالم كله مواجعه وأحزانه بصراحة نادرة.

لقد ضجت مؤخراً وسائل التواصل الاجتماعي وتفاعل القراء مع صدور كتاب للأمير هاري ابن ملك بريطانيا بعنوان «الاحتياطي».

أولاً، ما هي قصة هذا العنوان الغريب؟

حين أنجبت الأميرة ديانا ابنها الثاني هاري قال لها زوجها تشارلز ملك بريطانيا الحالي إنه سعيد بقدوم ولد احتياطي... أي أن وليام سيكون ولي العرش وهاري هو مرشح على مقعد الاحتياط... تلك الكلمات وصلت لأذني هاري الصغير وتغلغلت في قلبه ولم تفارقه أبداً... وحين كبر كانت عنوان سيرته الذاتية الموجعة.

لكن كيف تفاعلت الصحافة العربية مع سيرة هذا الأمير المجروح؟

لقد نقلت الصحافة العربية العناوين العريضة التي تروّج لسيرة الأمير كما هي ولم تنحز لفريق على حساب آخر... أي لم تنحز للأمير هاري على حساب العائلة الملكية بل وقفت أغلبها في الخط الوسطي، وقد يعود ذلك لسببين: ربما لأنها تدين ضمنياً تصرفات هاري من جهة وتتعاطف معه من جهة أخرى. تدينه لأن الكتابة ابنة بيئتها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ولا يمكن فصل عملية الكتابة عن الثقافة... كيف يتماشى مع القيم العربية فضح العائلة الملكية والتحدث عن الأب والأخ بالسوء؟ كيف ننسى المثل العربي الشهير الذي لطالما ردده أجدادنا: أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب، فكيف يمكن للفرد الخروج إلى العلن والتشهير بأفراد عائلته؟ نعم، قد يختلف الأخ مع أخيه ولكن لا بد من أن ينصره أمام الناس ويدافع عنه... وقد نستهجن نقل الخلافات الأسرية التي تحصل بين أربعة جدران إلى العلن.

أما من ناحية أخرى فقد يلقى الأمير بعض التعاطف العربي وذلك وببساطة شديدة لأننا شعوب عاطفية جداً، نتأثر بأحزان الآخرين رغم أننا أبناء الوجع ومشتقاته الكثيرة... الأمير هاري هو ابن الراحلة الأميرة ديانا، محبوبة الجماهير، وهو يشبهها إلى حد كبير. وقد تكون خسارته لوالدته في عمر لا يتعدى 12 سنة جمعت حوله تعاطفاً عربياً مع أنه تراجع كثيراً في بريطانيا في السنتين الأخيرتين.

ومنذ أعلن الأميرعن موعد صدور كتابه عادت الأميرة ديانا لتتصدر كل صفحات السوشيال ميديا العربية بقصصها وأخبارها، وعاد حادث السير الذي قضت فيه مع دودي الفايد إلى الصدارة... عادت بقوة وكأنها لم تمت تماماً كما اعتقد هاري طوال طفولته: لقد اختفت قليلاً لتعود إلينا كجزء من خطة.

ما هو الفرق بين السيرة الذاتية التي كتبها الأمير وتلك التي ينشرها كتابنا العرب؟ إنه فرق شاسع يمكن تلمسه من تلك اللقطات السريعة التي نشرت من الكتاب حتى قبل صدوره رسمياً.

نحن لم نسمع عن كاتب عربي تحدث عن خباياه السود كما هي وبشكل علني... أما الأمير فقد أخبرنا كيف تعاطى الكوكايين وكيف قتل 25 شخصاً وتحدث عن لحظة تهجم أخيه عليه وكيف بطحه أرضاً وسبب له جرحاً في ظهره ولكنه قرر عدم الرد عليه بالمثل... لم يخجل الأمير بعرض نفسه كما هي بعتمتها قبل ضوئها.

لا أحد يعرف الحقيقة كاملة. قد يكون هاري ظلم عائلته التي التزمت الصمت، وقد يكون محقاً في بعض ما قاله. ولكن سكان القصر هم وحدهم الذين يعرفون تفاصيل الأحداث التي تتصدر الصحف ويتناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وهم وحدهم يسربون للصحافة المعلومات التي يرغبون بانتشارها وهذا ما لمح إليه هاري حين وصف زوجة أبيه كاميلا بالخطيرة.

ويبقى الأب، وإن كان ملكاً، لا يقوى على خسارة ولده... لقد قال الملك تشارلز لولديه وليم وهاري قبل صدور السيرة: «لا تجعلاني تعيساً في آخر حياتي»... ولكن تلك الكلمات المؤثرة لم تردع الأمير عن «نشر غسيل العائلة».

الأستاذ المتحرش

ومن فضائح العائلة الملكية إلى فضيحة أخرى عربية الطابع بتواطؤ مع مؤسسات دينية... لقد انتشر مؤخراً على الفيسبوك فيديو لشابة سورية تدعى حلا مغامز تحكي فيه قصة موجعة عاشتها أيام الطفولة حين كانت تعيش في حلب. و«بطل» تلك القصة هو مدرس الرياضيات في مدرسة الأمل الذي كان يستغل ثقة الأهالي ليتحرش بأطفالهم. لقد طلب منه بعض الأهالي أن يدرس أولادهم في دورات خاصة آملين أن تتحسن درجات الأطفال العلمية ولم يعلموا أن داخل الأستاذ وحش يستعد لافتراس الصغار والصغيرات. في البداية خافت حلا من مواجهة المتحرش أو من أن تعلم أهلها بذلك الاعتداء المتكرر. ولكنها وبعد مرور عدة سنوات استجمعت ذاتها وقررت أن تفضحه لتمنعه من الاعتداء على آخرين قد يصبحون ضحايا جددا لإجرامه.

كان الأستاذ يحرص بأن يتكلم مع طلابه عن الأمور الجنسية كباب يصل من خلاله إلى مبتغاه. الكل علم بتلك الجرائم التي قام بها ولكن لم يحاسبه أحد.

تسرد حلا كيف كان الأستاذ يبدأ باستغلالها قائلاً لها إنها «إنسانة مدمرة بسبب حادث وهي مشوهة نفسياً وجسدياً، هي كلها عقد وفاشلة، وستفشل في الحياة إن لم تسمح له بمساعدتها..». ثم يدعي بأنه يستطيع كشف الصدمة التي يتعرض لها الإنسان من شكل جسده. هكذا كان يحاول لف خيوط العنكبوت حولها ليكبلها بعناية فيسيطر عليها. لقد استغل ضعفها أيام المراهقة وراح يستدرجها قبل الدرس وبعده. تضيف أن أيام البكالوريا عاشت حالة من النكران إلى أن سافرت إلى كندا وبدأت بالعلاج النفسي حيث فهمت أنها تعرضت للتحرش وبأن الأستاذ مجرم وقد استغل سلطته كأستاذ ومكانته عند الأهالي والطلاب للوصول إلى ضحاياه. ولكن الصدمة الأكبر كانت من الجهات الدينية التي لجأت إليها حلا كي تحكي قصتها. لقد طلب منها المطران أن تتكتم عن الموضوع خوفاً من الفضيحة وطلب منها الصلاة وقدم لها كتاباً للصلاة... لم يُطرد الأستاذ من وظيفته التي تشرف عليها أبرشية الروم الملكيين الكاثوليك في حلب.

إنه مجرم بغطاء ديني، غطاء يعطي المجرم فرصة الاستمرارية بإجرامه ويطلب من الضحية السكوت خوفاً من الفضيحة بدل من فتح تحقيق مباشر واستدعاء الجهات الأمنية المختصة لينال العقاب المناسب، ومساعدة كل الضحايا وتقديم العلاج النفسي لهم كي يتحرروا من تلك البقعة المظلمة القابعين فيها ومن آلام نفسية تطاردهم نتيجة الاعتداء.

*كاتبة لبنانية

تونس: نضوب السدود وانحباس الأمطار يهددان الأمن الغذائي

■ سليانة (تونس) – رويترز: في سد سيدي البراق في نفزة الواقعة على بعد 140 كيلومتراً شمالي العاصمة تونس يبدو المشهد صادماً. فمياه السد تكاد تختفي بعد هبوطها إلى مستويات غير مسبوقة، والأرض متشققة والأشجار المحاذية تموت ببطء نتيجة موسم جفاف ثالث على التوالي يضرب تونس.

وتعاني تونس نقصاً كبيراً في الأمطار منذ سبعة مواسم وجفافاً مستمرا للعام الثالث على التوالي، مما زاد المخاطر التي تحدق بالأمن الغذائي في بلد يعاني أصلا ويلات اقتصادية. كما يهدد الجفاف العديد من المناطق في البلاد من بينها العاصمة بالعطش نتيجة تراجع مخزون السدود إلى مستوى غير مسبوق.

وقال المسؤول في وزارة الفلاحة حمادي الحبيب «الوضع خطير للغاية بسبب سنوات الجفاف المستمرة... الآن يبلغ منسوب السدود في تونس 25 في المئة من سعتها بينما وصل في بعضها إلى عشرة في المئة فقط».

ويضيف «فقط 660 مليون متر مكعب هي كميات المياه في 37 سدا في البلاد».

ومنذ سبتمبر/أيلول، سقطت 110 ملايين متر مكعب فقط من الأمطار في تونس، أي حوالي خُمس المعدل الطبيعي إذ أن المعدل الاعتيادي لا يقل عن 520 مليون متر مكعب.

وفي سليانة، لا تتجاوز الكميات الحالية أربعة ملايين متر مكعب في سد سليانة الذي يتسع لحوالي 27 مليون متر مكعب، وسط حيرة الفلاحين الذين يتوقعون موسماً زراعياً صعبا للغاية.

ويتوقع المزارعون واتحاد الزراعة حصاداً هزيلاً للحبوب هذا العام بسبب الشح الكبير في الأمطار.

كما تواجه بقية الزراعات مثل الزيتون، والذي يمثل أهم صادرات تونس، بدورها خطر التراجع الكبير وبالتالي زيادة عجز الميزان التجاري الغذائي للبلد الذي توشك ماليته العامة على الانهيار.

وبينما كان الفلاح حاتم النفرودي يملأ الماء في شاحنة من سد سليانة، لم تفارق علامات الحيرة والوجوم وجهه وهو يقول «الكارثة تتعاظم.. الجفاف مخيف».

ويضيف وهو يتجه لسقي أشجاره «لم أتعود على سقي أشجار اللوز والزيتون خلال فترة الشتاء.. لكن بسبب الجفاف ها أنا أفعل.. منذ 1990 لم أرى جفافاً مثل هذا العام.. لم تعد الفلاحة مصدر ربح».

وبسبب الجفاف وندرة الأعشاب وغلاء الأعلاف، اضطر كثير من المزارعين للتخلي عن آلاف الأبقار وبيعها للذبح مما خلف تراجعاً كبيرا في إنتاج الحليب الذي اختفى من رفوف أغلب المتاجر. وفاقم ذلك غضب السكان الذين يعانون الويلات للحصول على سلع أخرى من السكر والزيت والزبدة والأرز.

ونشرت مراكز تنمية فلاحية في البلاد بيانات محلية تدعو الفلاحين لوقف استعمال مياه الري في الزراعات السقوية (القائمة على السقي إما بواسطة الأنهار أو العيون أو المياه الجوفية) للخضراوات قائلة أن الأولوية للحبوب والزيتون ثم بعد ذلك لأشجار الفواكه.

وكإجراء عاجل، بدأت السلطات بمنح الأولوية لمياه الشرب عبر الحد من الحصص المائية الموجهة للقطاع الزراعي، لكن ذلك أدى إلى ندرة بعض المنتجات الزراعية وارتفاع أسعار الخضر. وبينما قفز المعدل العام للتضخم إلى 10.1 في المئة في نهاية شهر ديسمبر/كانون الأول، ارتفع تضخم السلع الغذائية لما يقارب 15 في المئة.

ومع ندرة مواردها المائية، تتعاظم الخشية في تونس من العطش هذا العام، ولجأت الحكومة الشهر الماضي لرفع أسعار الماء الصالح للشراب للبيوت والفنادق سعياً لترشيد استهلاكه. ويقول المسؤول في وزارة الفلاحة حمادي الحبيب «إذا لم نأخذ قرارات في يناير لتقليص مياه الري ومنح الأولوية لمياه الشرب.. تأكدوا أنه في أغسطس لن نجد مياه الشرب في العاصمة والساحل وصفاقس».

وأشار مسؤول من شركة توزيع المياه المملوكة للدولة إلى قرارات حازمة لم يعلن عنها لكن من المرجح أن تكون قطع المياه لفترات وفقا خبراء.

وقال عبد السلام السعيدي المسؤول في شركة توزيع المياه الحكومية للتلفزيون العمومي أن «الوضع خطير وإذا استمر على هذا النحو فسنضطر لاتخاذ إجراءات لن نعلن عنها الآن». وبينما دعا خبراء إلى إعلان حالة الطوارئ المائية في البلاد بسبب الجفاف المستمر والتراجع المخيف لمنسوب السدود، شجعت الحكومة في قانون ميزانية 2023 السكان على حفر خانات أرضية لتجميع مياه الأمطار.

وقالت راضية سمين وهي باحثة في مجال المياه ومنسقة مشاريع في المرصد التونسي للمياه «لقد حان الوقت لإعلان حالة الطوارئ المائية.. كل المؤشرات تدل على أننا إذا التزمنا الصمت، سنصل إلى مرحلة العطش.. آلاف العائلات ستحرم من مياه الشرب».

وقال وزير الاقتصاد التونسي سمير سعيد لرويترز في وقت سابق هذا الشهر إن تونس بصدد إعداد دراسات لبناء سدود ومحطات لتحلية مياه البحر في العديد من المحافظات داخل البلاد ضمن المخطط التنموي الممتد من عام 2023 إلى 2025.

أراض زراعية شققها الجفاف قرب سد سيدي البرّاك في منطقة نفزة الواقعة إلى الشمال من العاصمة تونس

وقفزة لعجز الميزان التجاري بنسبة 40 %

■ تونس – الأناضول: قفز عجز الميزان التجاري لتونس بنسبة 40 في المئة خلال العام الماضي، مقارنة مع عام 2021، وسط ارتفاع حاد في قيمة فاتورة الواردات السلعية. وأظهرت بيانات المعهد الوطني للإحصاء أمس الأربعاء أن العجز في الميزان التجاري خلال العام الماضي، سجل 25.2 مليار دينار (8.13 مليار دولار). كان عجز الميزان التجاري بلغ في 2021 نحو 16.2 مليار دينار (5.8 مليار دولار)، بذلك يكون عجز الميزان التجاري صعد بنسبة 40 في المئة في 2022.

وصعدت صادرات تونس خلال العام الماضي بنسبة 23.4 في المئة إلى 57.6 مليار دينار (18.57 مليار دولار). في المقابل، قفزت قيمة الواردات خلال العام الماضي بنسبة 31.7 في المئة على أساس سنوي، إلى 82.8 مليار دينار (26.7 مليار دولار). وبلغ مستوى عجز الميزان التجاري بدون احتساب قطاع الطاقة 14.60 مليار دينار (4.72 مليارات دولار)، بحسب بيانات المعهد.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات تفشي جائحة كورونا وارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية إثر الأزمة الروسية الأوكرانية. وتسارع نمو تضخم أسعار المستهلك في تونس إلى 10.1 في المئة على أساس سنوي خلال ديسمبر/كانون الأول 2022، صعودا من 9.8 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني السابق له، وفق بيانات المعهد الوطني للإحصاء (حكومي) الخميس الماضي.

ويوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، توقع محافظ البنك المركزي مروان العباسي خلال مؤتمر صحافي ارتفاع نسب التضخم إلى 11 في المئة في 2023، مع استمرار ضغوط الأسعار العالمية على الأسواق المحلية. وتعاني تونس أزمة سياسية منذ 25 يوليو/تموز 2021، حين فرض الرئيس سعيد إجراءات استثنائية منها: تجميد اختصاصات البرلمان، وإصدار تشريعات بمراسيم رئاسية، وإقالة الحكومة، وتعيين أخرى جديدة.

صعود أسعار النفط 2 % رغم ارتفاع مفاجئ للمخزونات الأمريكية

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط اثنين في المئة إلى أعلى مستوى لها في أسبوع أمس الأربعاء، إذ طغت آمال في تحسن آفاق الاقتصاد العالمي والقلق حيال تأثير العقوبات على إنتاج الخام الروسي على زيادة مفاجئة وكبيرة في مخزونات الخام الأمريكية.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 1.67 دولار بما يعادل 2.1 في المئة إلى 81.77 دولار للبرميل بحلول الساعة 1611 بتوقيت غرينتش. وزادت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.54 دولار أو 2.1 في المئة إلى 76.66 دولار للبرميل.

وبذلك يتجه الخامان نحو تسجيل أعلى مستوى منذ الثالث من يناير/كانون الثاني مع صعود الخام الأمريكي لليوم الخامس على التوالي للمرة الأولى منذ أكتوبر/تشرين الأول 2022، وارتفاع برنت لليوم الثالث على التوالي لأول مرة منذ ديسمبر/كانون الأول 2022. في هذه الأثناء ارتفعت الأسهم العالمية بشكل طفيف أمس الأربعاء على أمل أن تشير أرقام التضخم والأرباح الأمريكية المقرر صدورها اليوم الخميس إلى اقتصاد متين ووتيرة أبطأ لرفع أسعار الفائدة.

وقال محللون أنه إذا ما جاء التضخم دون التوقعات، فإن ذلك سيدفع الدولار للهبوط مما قد يعزز الطلب على النفط لأنه يجعله أرخص للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

وأعلنت إدارة معلومات الطاقة أمس الأربعاء قفزة في مخزونات النفط الخام الأمريكية بواقع 19 مليون برميل الأسبوع الماضي، وهي أكبر مكاسب أسبوعية منذ ارتفاع قياسي بمقدار 21.6 مليون برميل في فبراير/شباط 2021. يأتي هذا مقارنة مع انخفاض 2.2 مليون برميل في مخزونات الخام في استطلاع أجرته رويترز، لكنه يتماشى أكثر مع بيانات معهد البترول الأمريكي والتي تظهر زيادة قدرها 14.9 مليون برميل.

كما لقيت الأسعار بعض الدعم من الآمال في نمو الطلب على الوقود بالصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، إذ خففت البلاد القيود المرتبطة بكوفيد–19 وزادت حصص استيراد الخام بنسبة 20 في المئة. وقال ستيفن برينوك، المحلل لدى «بي.في.إم» للوساطة «يتضح للاعبين في السوق أن عودة الصين إلى الحياة الطبيعية لن تكون كافية لدفع النفط إلى ما فوق 100 دولار للبرميل بصورة مستدامة». وأضاف «المطلوب هو تحسن النمو العالمي. ومع ذلك، فإن التوقعات بالنسبة للاقتصاد العالمي يشوبها ارتفاع معدلات التضخم وتشديد شروط الإئتمان (زيادة الفائدة)».

الحكومة اليمنية ترفع سعر صرف الدولار الجمركي 50 %

■ عدن – رويترز: أظهرت وثيقة وقال تجار أن الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً رفعت سعر صرف الدولار المستخدم لحساب الرسوم الجمركية على السلع غير الأساسية 50 في المئة اعتبارا من يوم الثلاثاء.

وينطبق القرار فقط على جنوب اليمن الذي تسيطر عليه الحكومة وتقع به مدينة عدن الساحلية. وتسيطر جماعة الحوثي، التي لديها نظام صرف مختلف، على ميناء الحديدة، وهو نقطة الدخول الرئيسية للسلع في البلاد.

ويستورد اليمن معظم احتياجاته بعد أن أدت الحرب الناشبة منذ ما يزيد على سبع سنوات إلى انهيار اقتصادي جعل 80 في المئة من السكان يعتمدون على المساعدات.

وأظهرت وثيقة اطلعت عليها رويترز أن اجتماع مجلس الوزراء اليمني وافق على قرار رفع الرسوم من 500 ريال يمني إلى 750 ريالاً في الثامن من يناير/كانون الثاني.

وأكد ثلاثة تجار مقيمون في عدن، منهم أبو بكر سالم باعبيد نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية الصناعية اليمنية، القرار الذي قالوا أنه دخل حيز التنفيذ أمس الأول.

ولا يزال السعر المعدل للدولار الجمركي أقل بكثير من سعر الصرف الحالي البالغ 1250 ريالاً للدولار في عدن، مقر الحكومة المؤقت، حيث اندلعت احتجاجات على ارتفاع الأسعار وعدم دفع الأجور.

وقال متعاملون إن أسعار الوقود والسلع الأولية الأخرى قفزت في عدن ومأرب أمس الأول عقب القرار.

ويُعفى القمح والأرز والحليب والأدوية من الرسوم.

ولدى الطرفين المتحاربين في اليمن بنكان مركزيان متنافسين. ولجأت الحكومة إلى طباعة النقود لتمويل العجز، لكن في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، حيث يُحظر ذلك الإجراء، يبلغ السعر نحو 600 ريال للدولار.

ويعتري الجمود الصراع في اليمن، إذ توقف القتال إلى حد بعيد، لكن كلا الطرفين فشلا في تجديد وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة.

وساءت المالية العامة للحكومة خلال الأشهر الستة الماضية بعد أن كثف الحوثيون هجماتهم على موانئ النفط الجنوبية، مما منع الصادرات من حقول النفط هناك.

الإمارات وإسرائيل تبحثان تعزيز التعاون ودعم وتشجيع الابتكار في مجال الخدمات المالية

■ أبوظبي – د ب أ :عقدت وزارة المالية الإماراتية الحوار الأول مع نظيرتها الإسرائيلية عبر تقنية الاتصال المرئي، بهدف تعزيز التعاون ودعم وتشجيع الابتكار في مجال الخدمات المالية بين البلدين.

ووفق ما أوردته وكالة أنباء الإمارات «وام» أمس الأربعاء ترأس يونس حاجي الخوري، وكيل وزارة المالية الجانب الإماراتي في الحوار، فيما ترأست الجانب الإسرائيلي شيرا غرينبرغ، كبيرة الاقتصاديين في وزارة المالية الإسرائيلية، بحضور عدد من كبار المسؤولين من كلا الجانبين.

وأكد الخوري في كلمته الافتتاحية أهمية هذا الحوار الذي يؤكد قوة العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، والذي يعد فرصة مهمة لتبادل السياسات والقوانين وأولويات العمل، ومنصة بارزة لإيجاد سبل جديدة للتعاون الثنائي بين البلدين.

كما أعرب عن سعادته للتقدم الكبير في التعاون الذي حققته وزارتا المالية في البلدين على ضوء الاتفاق الإبراهيمي للسلام، والذي تجسد في توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، والتي تشمل «اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمار»، و»اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي»، كذلك «الشراكة الاقتصادية الشاملة»، لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وخلق فرص جديدة لتطوير القطاعات ذات الأولوية مثل التكنولوجيا الزراعية والطاقة المتجددة والتكنولوجيا المتقدمة.

وأشار إلى أن دولة الإمارات «تبذل جهوداً كبيرة لإيجاد سبل جديدة لتعزيز التمويل المستدام، وذلك تماشياً مع أجندة التنمية العالمية، وهو ما تعتبره الدولة هدفاً إستراتيجياً مهماً، في إطار سعيها لتوحيد الجهود العالمية في مجال التمويل المستدام، ضمن استعدادها لاستضافة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب) في دورته الثامنة والعشرين»

وقال «قمنا بمناقشة مواضيع ذات الاهتمام المشترك، نظراً لمواقف البلدين المشتركة كمراكز استثمار إقليمية، وأهدافنا الإستراتيجية لتشجيع الابتكار في البلدين، والحوار المالي الإماراتي الإسرائيلي يجمع للمرة الأولى وزارات المالية والبنوك المركزية في البلدين، وبدورنا نتطلع للمحافظة على حوار مفتوح لمناقشة القضايا التي تؤثر على أنظمتنا المالية، وبحث الفرص الجديدة لتعزيز التعاون الثنائي والإقليمي».

وأضاف الخوري «ستواصل دولة الإمارات ريادتها الإقليمية لتشجيع ودعم الإصلاحات الاقتصادية والتجارة الدولية والاستقرار السياسي وصنع السلام من أجل الأجيال القادمة وخلق بيئة مستدامة اقتصادياً».

وناقش الحوار عدداً من المواضيع المتعلقة باتجاهات وسياسات الاقتصاد الكلي، وسبل التعاون السيبراني المالي، وفرص وإمكانات التعاون الثنائي بين البلدين على الصعيد الإقليمي والعالمي مثل البنك الدولي ومجموعة العمل المالي (فاتف).

«إيني» و«سنام» تتفقان على الإدارة المشتركة لخطوط أنابيب الغاز الناقلة للغاز الجزائري إلى إيطاليا

■ ميلانو – رويترز: قالت مجموعة «إيني» للطاقة وشركة «سنام» لإدارة شبكات الغاز الإيطاليتان أنهما أبرمتا شراكة من أجل الإدارة المشتركة لأصولهما في خطوط أنابيب الغاز التي تربط الجزائر بإيطاليا.

ومع تقليص روسيا تدفقات الغاز إلى أوروبا، ظهرت الجزائر العام الماضي كأكبر مُوَرِّدي الغاز إلى روما، مما يجعل الشبكة بين البلدين بُنية تحتية إستراتيجية لأمن الطاقة في إيطاليا.

وقالت الشركتان في بيان مشترك الثلاثاء أنهما ستدرسان أيضا كيفية تطوير الشبكة لدعم نقل الطاقة والترويج لاستخدام الهيدروجين.

وجاء البيان عقب إبرام صفقة بقيمة 405 ملايين يورو (434.48 مليون دولار) استحوذت «سنام» بموجبها على حصة في أصول «إيني» في عدة شركات تدير شبكات الغاز بين شمال أفريقيا وإيطاليا.

واشترت «سنام» 49.9 في المئة من حصص «إيني» في الشركات التي تُشغِّل خطوط أنابيب الغاز البرية الممتدة من حدود الجزائر وتونس إلى الساحل التونسي وخطوط أنابيب الغاز البحرية التي تربط الساحل التونسي بإيطاليا.

وحصلت الصفقة، التي تم الاتفاق عليها أولا في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، على جميع الموافقات اللازمة في إيطاليا وخارجها.

(الدولار يساوي 0.9321 يورو).

تراجع البورصات الخليجية قبيل صدور بيانات التضخم الأمريكية

■ دبي – رويترز: تراجعت مؤشرات الأسهم الخليجية أمس الأربعاء، وكانت أسهم البنوك الأكثر تضرراً في الأسواق، وذلك في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون بيانات التضخم في الولايات المتحدة المقرر صدورها غدا الخميس، والتي من المرجح أن تنبئ بحجم رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) المقبل لسعر الفائدة. وقالت فرح مراد، كبيرة محللي الأسواق في «إكس. تي.بي مينا»، أن البورصات في دول مجلس التعاون الخليجي تشوبها بعض الضبابية مع تعرض توقعات النمو العالمي لضغوط في ظل تقلب أسعار الطاقة.

وعادة ما تسترشد السياسة النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي الست بقرارات سياسة مجلس الاحتياطي الاتحادي لأن معظم عملاتها مربوطة بالدولار الأمريكي، مما يعرضها للتأثيرات المباشرة لأي تشديد نقدي لمجلس الاحتياطي.

وتراجع المؤشر الرئيسي لليورصة االسعودية 0.2 في المئة متأثراً بأسهم القطاع المالي، إذ هبط سهما «البنك الأهلي السعودي» و»البنك السعودي الفرنسي» 1.2 في المئة و2.1 في المئة على الترتيب.

وتراجع مؤشر أبوظبي 0.7 في المئة، متأثراً بتراجع 2.2 في المئة لسهم «بنك أبوظبي الأول» أكبر بنوك الإمارات.

وخسر مؤشر الأسهم الرئيسي في دبي 0.5 في المئة، متأثراً بتراجع الأسهم المالية، إذ تراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» و»بنك الإمارات دبي الوطني» 2.5 في المئة و1.5 في المئة على الترتيب.

وتراجع المؤشر القطري 1.3 في المئة، مع تراجع سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنك في الخليج من حيث الأصول، بأكثر من ثلاثة في المئة.

وأعلن البنك بعد إغلاق السوق أمس عن ارتفاع تسعة في المئة في صافي الأرباح السنوية بعد التعديل في ضوء التضخم المرتفع فيما يتعلق بأنشطته في تركيا.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشر الأسهم القيادية في مصر مرتفعا 0.4 في المئة، وذلك بعد انخفاض كبير في الجلسة السابقة.

وعزت مراد هذا الارتفاع إلى رد الفعل تجاه الانخفاضات الكبيرة بالأمس، إذ وجد المتعاملون فرصة للشراء. وقالت «المؤشر الرئيسي لا يزال معرضاً لخسائر جديدة مع انخفاض أحجام التداول، في حين يستمر الضغط على الجنيه».

وانخفض الجنيه المصري بأكثر من 13 في المئة إلى مستوى منخفض جديد دون 32 مقابل الدولار الأمريكي أمس الأربعاء مع انتقال البنك المركزي إلى سعر صرف أكثر مرونة بموجب شروط حزمة الدعم المالي لصندوق النقد الدولي.

السعودية تعتزم استخدام اليورانيوم المحلي في تصنيع الوقود للمحطات النووية لتوليد الكهرباء

■ الرياض – وكالات: قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان أمس الأربعاء أن بلاده تعتزم استخدام مواردها المحلية من اليورانيوم لتطوير صناعه الطاقة النووية في البلاد. وأضاف أن الاكتشافات الأخيرة أظهرت محفظة متنوعة من اليورانيوم في المملكة، وهي أكبر دولة مصدّرة للنفط في العالم.

وتمتلك السعودية برنامجاً نووياً ناشئاً ترغب في توسيعه ليشمل تخصيب اليورانيوم، بما له من حساسية نظرا لدوره في صناعة الأسلحة النووية.

وأعلنت الرياض أنها تريد استخدام الطاقة النووية لتنويع مزيج الطاقة لديها.

وقال وزير الطاقة أمام مؤتمر لصناعة التعدين في الرياض «تعتزم المملكة استخدام مواردها الوطنية من اليورانيوم، بما في ذلك إقامة مشاريع مشتركة مع الشركاء الراغبين وفقا للالتزامات الدولية ومعايير الشفافية».

وأضاف أن استخدام المملكة لمواردها من اليورانيوم يشمل «دورة الوقود النووي الكاملة التي تشمل إنتاج الكعكة الصفراء واليورانيوم منخفض التخصيب وتصنيع الوقود النووي لاستخدامه على الصعيد الوطني وبالطبع للتصدير».؟

وتعتمد السعودية حالياً على النفط والغاز الطبيعي لتلبية احتياجاتها المتنامية في مجال الطاقة وتحلية المياه. وتقول أنها تريد استخدام الطاقة النووية لتنويع مصادر الطاقة لديها.

وكانت السعودية، أكبر مصدّر للنفط في العالم، أعلنت في العام 2018 عزمها بناء 16 مفاعلاً نووياً في السنوات العشرين المقبلة بكلفة تبلغ 80 مليار دولار، ومن المقرر أنّ تبدأ مشروعها عبر بناء مفاعلين نووين كبيرين.

وكشف الأمير عبد العزيز، وهو نجل العاهل السعودي الملك سلمان خلال مؤتمر المعادن في الرياض عن «وجود مصادر متنوعة لليورانيوم في أماكن مختلفة في المملكة» الخليجية الغنية بالنفط.

وقال الوزير الذي كان يتكلم بالإنكليزية «في ما يتعلق بالبرنامج النووي الوطني السعودي للطاقة الذرية، هناك عاملان: الأول وجود مفاعلات نووية في المملكة التي تضمّ مفاعلين نووين كبيرين تجاريين، والثاني استغلال مواردنا من اليورانيوم في المملكة».

وأضاف «تعتزم المملكة استخدام مواردها الوطنية لليورانيوم بما في ذلك في المشاريع المشتركة مع شركائها وفقا لالتزاماتها الدولية ومعايير الشفافية لكامل دورة الوقود النووي».

وأوضح أنّ ذلك «يشمل إنتاج الكعكة الصفراء واليورانيوم المنخفض التخصيب وتصنيع الوقود النووي للاستخدام الوطني والتصدير».

وتمتلك الإمارات العربية المتحدة أول محطة طاقة نووية متعددة الوحدات في العالم العربي.

وتعهدت الإمارات بعدم تخصيب اليورانيوم بنفسها وعدم إعادة معالجة الوقود المستنفد.

الخزانة البريطانية توفر 13 مليار جنيه من معونات الدعم بعد تراجع أسعار الغاز

■ لندن – د ب أ: أظهر تقريران اقتصاديان نشرا أمس الأربعاء أن تراجع أسعار الغاز الطبيعي يمكن أن يوفر 13 مليار جنيه إسترليني (15.8 مليار دولار) من مخصصات وزارة الخزانة البريطانية لدعم المستهلكين في مواجهة فواتير الطاقة المرتفعة.

وقال مركز الأبحاث الاقتصادية والأعمال أن أسعار الغاز الطبيعي في الأسواق حالياً تشير إلى أن الدعم الذي تدفعه الحكومة لفواتير الطاقة المنزلية يمكن أن يكون أقل كثيراً من توقعات وزارة الخزانة للسنة المالية 2023–2024.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن تأثير تراجع الأسعار مرتفع بما يكفي لإثارة التساؤلات بشأن آفاق الاقتصاد والتضخم.

يأتي ذلك في حين تراجعت أسعار العقود الآجلة للغاز إلى أقل من مستوياته قبل الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر شباط/فبراير الماضي، بفضل تراجع الطلب على الغاز نتيجة الطقس الدافئ نسبيا في أغلب مناطق أوروبا.

ومن المنتظرأن تساعد هذه الوفورات حكومة رئيس الوزراء ريشي سوناك في التركيز على علاج الأزمات الأخرى التي تضرب بريطانيا، ومنها الاختناقات القياسية في هيئة الخدمة الصحية الوطنية والإضرابات العمالية في مختلف الهيئات الحكومية.

وقال كاي نيوفيلد، رئيس إدارة التوقعات في مركز الأبحاث الاقتصادية والأعمال «لن تكون هناك حاجة لوضع سقف للأسعار والذي يمكن أن يكلف الحكومة أي أموال جديدة على الإطلاق... هذا سيقلل الاقتراض الحكومي بنحو 13 مليار جنيه إسترليني على الأقل (وقد يزيد الاقتراض بسبب زيادة الانفاق على البنود الأخرى الخاضعة لضريبة القيمة المضافة الكاملة)».

غير أن هذا الاتجاه لأسعار الغاز قد يُعَقِّد جهود بنك إنكلترا المركزي لكبح جماح التضخم ويدفع إلى زيادة جديدة في أسعار الفائدة.

وقال محللو خدمة بلومبرغ إيكونوميكس أن انخفاض أسعار الغاز يشير إلى ركود اقتصادي أقل وطلب استهلاكي محلي أكبر من توقعات صُنّاع السياسة النقدية».

فلسطين: تجربة ناجحة لزراعة الفراولة في الفحم بدلاً من التربة لمواجهة شُح المياهّ وارتفاع أسعارها

■ جنين – رويترز: تحول فلسطيني يزرع الفراولة إلى طرق ري جديدة، بعد أن أصبح عاجزاً عن دفع تكاليف المياه التي ارتفعت أسعارها بشدة في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، ووضع أيضا لمسته الخاصة من خلال استخدام الفحم بدلاً من التربة.

وتقع مزرعة شادي عطاطرة في ما يسمى المنطقة (ج) في الضفة الغربية، والتي تقع تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل في إطار اتفاقات السلام المؤقتة مع الفلسطينيين.

وبموجب الاتفاقات الموقعة في عام 1994، تسيطر إسرائيل على أكثر من 80 في المئة من موارد المياه في الضفة الغربية.

ومثله مثل العديد من الفلسطينيين، يقول عطاطرة أن إمدادات المياه نادرة ومكلفة خاصة عند المقارنة بإمدادات المياه للمستوطنين اليهود في الضفة.

وقال «هنا في المنطقة نعاني من شح المياه وإذا أردنا استخدام مياه البلدية المخصصة للشرب وليس للزراعة فإن تكلفتها عالية. ولهذا توجهنا للزراعة بنظام الأكوابونيك، إ هو نظام الزراعة المائي المعلق، مع وجود خزان يحتوي على أسماك، نقوم بتربيتها طبع ونستفيد منها». وأضاف أن نظام زراعة الأكوابونيك يقلل من هدر المياه لأنه يروي النباتات وتعود المباه الزائدة إلى الخزان أو إلى البركة.

وتقول إسرائيل أنها تزود الفلسطينيين بالفعل بكمية من المياه أكثر مما ورد في الاتفاقات المؤقتة لعام 1994 وأن أي إعادة توزيع رسمية ستتطلب اتفاق سلام نهائياً. ومع ذلك ، فإن الفشل في التوصل إلى اتفاق حتى الآن يحافظ على الوضع الراهن.

وفي الوقت الحالي، يتعايش عطاطرة مع الوضع معتمدا على نظام الاستزراع النباتي والسمكي (أكوابونيك) ويضع لمسته الخاصة من خلال الزراعة في الفحم كبديل للتربة.

ويقول عطاطرة إن فوائد استخدام الفحم عديدة وأنه يتميز بانخفاض التكلفة مقارنة بالزراعة في التربة.

كما أن الفحم يمنع الأمراض التي تسببها الفطريات، على حد قول عطاطرة، حيث يُعالج بمجموعة متنوعة من البكتيريا لإزالة الأمونيا من بركة للأسماك

ويشرح عملية اقتران الزراعة بتربية السمك قائلاً أن كمية السمك (20 ألفاً) تتناسب مع المياه الموجودة، وأن مخلفات السمك الذائبة مع مرورها عبر الفحم ومعالجتها بالأمونيا تحول الأمونيا إلى مخصبات بديلة عن السماد لتغذية النباتات.

من جهته يشيد المهندس الزراعي في مديرية زراعة جنين سامر فرح بالتجربة ونتائجها. ويقول «النتائج الآن كما نشاهدها مميزة، نتائج ممتازة، الحلاوة بالثمار في الكربون واضحة أنها أكثر حلاوة».

شادي عطاطرة داخل مزرعته المعلقة المغطاة بالبلاستيك

منتدى دافوس الاقتصادي: الأزمة المعيشية تشكل أكبر خطر عالمي وتهدد بتأجيج التوترات الاجتماعية ودفع الملايين نحو الفقر المدقع

■ لندن – أ ف ب: تُشكل أزمة تكلفة المعيشة الناجمة عن التضخم، الذي تفاقم بسبب الحرب في أوكرانيا وإعادة فتح الاقتصاد بعد وباء كوفيد–19، الخطر العالمي الأول خلال العامين المقبلين، وفقًا لتقرير أعده «المنتدى الاقتصادي العالمي «.

هذا الخطر الذي يتسبب بحدوث توترات شديدة في عدة مناطق من العالم بدفع الملايين من الناس إلى هوة الفقر المدقع مع تأجيج التوترات المجتمعية، يتجاوز مخاطر الكوارث الطبيعية والأحداث المناخية القاسية، أو حتى النزاعات، بحسب التقرير.

وذكر بيان لـ»المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)» أصدره بمناسبة نشر تقرير حول المخاطر العالمية لعام 2023 شمل استبيان 1200 خبير وصانع قرار، أن «النزاعات والتوترات الجيو–اقتصادية أدت إلى سلسلة من المخاطر العالمية الشديدة الترابط».

وتشمل هذه المخاطر «الضغط على إمدادات الطاقة والغذاء المتوقع أن يستمر خلال العامين المقبلين، والارتفاع الحاد في أزمة تكلفة المعيشة وتكلفة الديون» بسبب ارتفاع أسعار الطاقة وأسعار الفائدة، بحسب البيان.

وأضاف البيان أن هذه المخاطر «تلحق ضرراً بجهود مكافحة تهديدات أخرى طويلة الأمد وخاصة تغير المناخ» وانهيار التنوع البيولوجي، وذلك قبل خمسة أيام من بدء الاجتماع السنوي للمنتدى في دافوس بين 16 و20 كانون الثاني/يناير. ويدعو التقرير، الذي أعد بالتعاون مع شركة «مارش ماكليناين» المتخصصة بتقديم المشورة في إدارة المخاطر، وشركة «زوريخ للتأمين»، إلى اتخاذ إجراءات تعاون عالمية عاجلة بهدف وضع نوافذ فرص «تتقلص بسرعة». واوضح البيان «أن الوباء العالمي والحرب في أوروبا أديا إلى وضع أزمات الطاقة والتضخم والغذاء والأمن في المقام الأول»، مشيراً كذلك إلى خطر «استقطاب المجتمعات عبر التضليل والمعلومات الخاطئة» أو حتى «الحروب الجيو–اقتصادية».

وأكد البيان على أنه «ما لم يبدأ العالم في التعاون بشكل فعال بشأن الاعتدال (لتغير المناخ) والتكيف المناخي، فإن السنوات العشر القادمة ستؤدي إلى مزيد من الاحتباس الحراري والانهيار البيئي».

وبالتوازي، فإن الأزمات المرتبطة بالتنافس الجيوسياسي بين مختلف البلدان «تهدد بخلق ضائقة مجتمعية على مستوى غير مسبوق، مع غياب الاستثمارات في الصحة والتعليم والتنمية الاقتصادية، مما يفاقم من تآكل التماسك الاجتماعي».

وخلُص التقرير إلى نتيجة ضارة أخرى لهذا التنافس المتمثلة باستئناف التسلح والعسكرة، لا سيما من خلال التقنيات الحديثة أو الفاعلين المارقين. هذا ومن المتوقع أن يتوافد عدد قياسي مرتفع من رجال الأعمال وقادة الحكومات على منتجع دافوس السويسري الأسبوع المقبل لمناقشة التحديات التي تتراوح من التباطؤ الاقتصادي العالمي إلى الانهيار البيئي مع عودة المنتدى الاقتصادي العالمي إلى مقر انعقاده الشتوي.

كان المنتدى تعرض لانتقادات من البعض باعتباره محفلاً حوارياً للأثرياء، لكنه يصر على أن لديه القدرة على جمع صناع القرار معا في عالم يواجه أزمات متعددة وسط تزايد انعدام الثقة الجيوسياسي.

وقال كلاوس شواب مؤسس المنتدى ورئيسه التنفيذي في المؤتمر الصحافي السابق لانعقاد المنتدى «ما زلنا جميعا محصورين في التفكير بعقلية الأزمة»، في إشارة إلى عالم يواجه حرب أوكرانيا وتغير المناخ وأزمة إمدادات الطاقة والغذاء المتزامنة.

كان آخر تجمع شتوي بالحضور الشخصي للمشاركين في دافوس في عام 2020، قبل أيام فقط من إعلان أن تفشي كوفيد–19 صار حالة طوارئ صحية عالمية. وأقيم المنتدى في 2021 عبر الإنترنت بعد تغيير موعده من يناير/كانون الثاني إلى مايو أيار بعد ارتفاع في الإصابات.

وعن برنامج المنتدى الذي يشمل مجموعة من حلقات النقاش وتجمعات وفعاليات غير رسمية على مدى أسبوع تحت شعار «التعاون في عالم منقسم»، قال شواب «ينبغي أن يساعد دافوس في تغيير هذه العقلية».

وبينما سيكون غياب الوفد الروسي واضحا، فقد أشاد المنظمون بإقبال قياسي من حيث عدد المشاركين وتنوعهم مع توقعات بمشاركة صينية «رفيعة المستوى». وسيحضر 52 رئيس دولة وحكومة إلى جانب 56 وزيراً للمالية و19 محافظاً للبنوك المركزية و30 وزيراً للتجارة و35 وزيراً للخارجية. وسيكون قادة الأمم المتحدة و»صندوق النقد الدولي» و»منظمة التجارة العالمية» من بين 39 من رؤساء الوكالات الدولية.

كما يستضيف منتجع التزلج الراقي أكبر عدد على الإطلاق من مسؤولي الشركات إذ سيشارك في فعاليات المنتدى ما يزيد على 600 مدير تنفيذي من بين 1500 من قادة الأعمال، منهم أكبر عدد على الإطلاق من المديرات التنفيذيات.

ومن المقرر أن تركز المناقشات على التحديات القصيرة المدى مثل كيفية تجنب مخاطر حدوث ركود عالمي في عام 2023 وكيفية ضمان عدم تراجع الجهود العالمية للتصدي لتغير المناخ بسبب أزمة الطاقة التي تفاقمت بسبب حرب أوكرانيا والعقوبات على روسيا.

هيئة رقابية بريطانية تُغَرِّم بنك الريان الإسلامي لفشله في وضع ضوابط كافية لمنع غسل الأموال

لندن – رويترز- «القدس العربي»:

قالت «هيئة مراقبة السلوكيات المالية في بريطانيا» أمس الأربعاء إنها فرضت غرامة على «بنك الريان الإسلامي» قيمتها أربعة ملايين جنيه إسترليني (4.85 مليون دولار) لفشله في وضع ضوابط كافية لمنع غسل الأموال.

وقالت الهيئة في بيان أن البنك سمح للأموال بالمرور من خلاله واستخدامها

داخل المملكة المتحدة في الفترة من أول أبريل/نيسان 2015 حتى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2017 بدون إجراء عمليات التدقيق اللازمة.

وأضافت الهيئة «كان الريان على علم بمواطن الضعف هذه وفشل في إجراء تغييرات فعالة لإصلاحها على الرغم من أن الهيئة أثارت مخاوف بشأن أوجه القصور في أنظمته».

وأشارت إلى أن البنك لم يعترض على النتائج التي جرى التوصل إليها ووافق على التسوية، وبذلك يحق له الحصول على خصم 30 في المئة على الغرامة والتي كانت ستصل لولا ذلك إلى 5.7 مليون جنيه إسترليني.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك، جايلز كانينغهام، أن الهيئة لم تعثر على أي دليل يشير إلى تورط البنك أو عملائه في غسل أموال أو أي نشاط إجرامي آخر، مضيفاً أنه لا يوجد مسؤول في الإدارة الحالية كان يتقلد منصبا رفيعا في البنك آنذاك.

وقال كانينغهام في بيان «لن يكون للعقوبة المالية تأثير ملموس. لا يزال البنك يمتلك رأس مال جيداً وسيعلن عن نتائج مالية قوية للغاية لعام 2022».

وأشار إلى أن جميع نقاط الضعف التي اكتشفتها الهيئة تم حلها.

وقالت الهيئة أن البنك وافق طواعية على عدم استقبال المزيد من العملاء الذين يشكلون خطراً شديداً بعد زيارة تفتيشية للبنك قامت بها الهيئة في عام 2017.

وأضافت «تم رفع هذا القيد الآن بعد التحسينات التي طرأت على أنظمة البنك وضوابطه، غير أنه لا يزال يخضع لبعض القيود المحدودة في الوقت الذي يتم فيه إجراء مزيد من التحسينات».

وتم تأسيس البنك الذي كان يسمى سابقاً «البنك الإسلامي البريطاني» كبنك تجاري في أغسطس/آب 2004 لتقديم منتجات الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية للعملاء من أي دين. وللبنك ثلاثة فروع في لندن ، بالإضافة إلى برمنغهام ومانشستر وليستر ووكالات في لوتون وتوتينغ وبرادفورد. وهو أول بنك بريطاني يقول أنه يعمل بكامله وفقًا للمبادئ الإسلامية ويرحب بالعملاء من جميع الأديان.

ويوجد في البنك قسم شرعي ولجنة إشراف شرعية مستقلة للتأكد من أن منتجاته متوافقة مع التعاليم الإسلامية.

وفي 16 يناير 2014 تم تغيير اسمه ليصبح «بنك الريان» ليعكس وضعه كجزء من مجموعة شركات «مصرف الريان» القطرية أحد أكبر المصارف الإسلامية في العالم.

وهو المصرف الإسلامي الوحيد في المملكة المتحدة الذي حصل على تصنيف رسمي عندما قامت وكالة التصنيف العالمية «موديز» في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2017 بإعطاء الودائع فيه تصنيف «إيه3».

وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، مُنح الرئيس التنفيذي السابق للبنك، سلطان شودري، رتبة «أو.بي.إيه (وسام الإمبراطورية البريطانية)» عن خدماته في مجال التمويل الإسلامي.

يذكر أن هيئة مراقبة السلوكيات المالية في بريطانيا» شددت مؤخراً ضوابط مكافحة غسل الأموال. وفرضت أمس الأول غرامة على فرع تابع لبنك نيجيري في المملكة المتحدة بسبب إخفاقات مماثلة.

الواجهة الخارجية لفرع «بنك الريان الأسلامي» في لندن

ماركات عالمية لصناعة الملابس مُتّهمة بممارسات سيئة ضد عمالها في بنغلاديش

■ لندن – أ ف ب: تواجه ماركات عالمية كبرى للملابس، من أمثال «زارا» و»نكست» و»اتش. أند.إم» وبريمارك»، اتهامات بممارسات سيئة تجاه مورّديها في بنغلاديش، كإلغاء طلبيات وعدم سداد دفعات متوجبة عليها أو تأخّرها في ذلك، على ما أظهرت دراسة نُشرت الأربعاء.

وتناولت الدراسة، التي أجرتها جمعية «ترانسفورم ترايد» بالتعاون مع جامعة أبردين و»سنتر فور غلوبل ديفِلُبمِنت» غير الربحي، ألف مصنع أو جهة مُنتجة للملابس في بنغلادش، مشيرة إلى رصد ممارسات «مجحفة» في حق هذه الجهات، بدأت خلال الجائحة واستمرت في الفترة التي أعقبتها.

وأشارت الجهات المُصنّعة للملابس التي شملها الاستطلاع إلى أنّ «العلامات التجارية والموزّعين ألغوا طلبيات أو رفضوا دفع مبالغ متوجبة عليهم أو طلبوا خفض كميات الملابس ضمن طلبيات كانت قيد الإنتاج أو قيد الشحن»، مع العلم أنّ تكاليف الإنتاج تشهد ارتفاعاً منذ إعادة الحياة إلى المجال بعد فترة الحجر الصحي، بالإضافة إلى نسب التضخم المُرتفعة.

ومن بين الماركات العالمية التي تُنتج ملابسها في بنغلادش، «إنديتكس» (الشركة الأم لـ»زارا») و»نكست» و»بريمارك» و»إتش.أند. إم» التي أقدمت كلها على إلغاء نحو 30% من طلبياتها، بالإضافة إلى طلبها تخفيض الكميات المُنتجة أو تأخير مدفوعاتها المُستحقة. وقامت شركات أخرى بينها «سي اند ايه» و»غاب» و»وولمارت» بممارسات مماثلة لكن بشكل محدود أكثر.

وأكدت الدراسة أنّ «ممارسات مجحفة كهذه من شأنها التأثير على وضع المورّدين، ما يؤدي إلى خسارة البعض وظائفهم أو خفض أجور آخرين».

وأضافت انّ «معملاً واحداً من كل خمسة معامل أشار إلى أنّه واجه صعوبات في دفع رواتب لموظفيه تُشكل الحد الأدنى للأجور في بنغلادش» منذ نهاية الحجر الصحي. ودعت الدراسة إلى إنشاء هيئة تنظيمية لمجال تصنيع الملابس في الدول المتطّورة ترمي إلى وضع حدّ لهذه الممارسات السيئة.

وتُتّهم الشركات العاملة في مجال تصنيع الملابس بصورة دائمة، بعدم توفيرها أجوراً عادلة لموظفيها أو باستغلالهم في العمل، بينها تلك الموجودة في البلدان المتطورة كالمملكة المتحدة مثلاً.

وتُتهم هذه الشركات أيضاً بالتأثير السلبي الكبير الذي تحدثه على البيئة.

شركات إدارة أصول كبرى تحذر من الاستهانة بمخاطر استمرار وتصاعد التضخم في أمريكا

■ واشنطن – د ب أ: حذر عدد من أكبر شركات إدارة الأصول في العالم مثل «بلاك روك» «وفيديليتي إنفستمنتس» و»كاروميغناك» المستثمرين في الأسواق المالية من التقليل من كل من التضخم والذروة النهائية لمعدله في الولايات المتحدة كما حدث في العام الماضي.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء في تحليل أن المخاطرة كبيرة بعد أن قللت مؤسسات وول ستريت، شارع المال والأعمال في نيويورك، بالإجماع من تقديراتها للتضخم في العام الماضي.

وفقدت أسواق الأسهم العالمية حوالي 18 تريليون دولار من قيمتها، في حين سجلت سوق السندات الأمريكية أسوأ أعوامها على الإطلاق خلال العام الماضي.

ومرة أخرى تشير مبادلات الأوراق المالية المرتبطة بمعدل التضخم إلى أن الأسواق تتوقع مرة أخرى تراجع معدل التضخم، وسيتجه نحو المعدل الذي يستهدفه مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي وهو 2% في غضون عام. كما يتوقعون بدء خفض أسعار الفائدة الأمريكية خلال فترة قريبة.

وبحسب فريدريك ليرو، عضو لجنة الاستثمار ورئيس فريق الأصول العابرة في شركة إدارة الأصول الفرنسية «كارميغناك» التي تدير حوالي 44 مليار يورو (47 مليار دولار) ، فإن هذه التقديرات تجهز السوق لموجة تراجع عنيفة جديدة، لأن نقص الأيدي العاملة في الولايات المتحدة سيؤدي إلى موجة تضخمية جديدة.

يأتي ذلك فيما قال جامي دايمون الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار الأمريكي «جيه. بي. مورغان تشيس» أن مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي قد يحتاج إلى زيادة أسعار الفائدة الرئيسية إلى 5% أو أكثر، لكنه يفضل تأجيل هذه الخطوة لتقييم تأثيرات الزيادات التي تمت لأسعار الفائدة في العام الماضي. ونقلت وكالة بلومبرغ عن دايمون قوله في مقابلة مع قناة «فوكس بيزنس» التلفزيونية الأمريكية يوم الثلاثاء أن هناك فرصة نسبتها 50% لتوقع زيادة أسعار الفائدة إلى حوالي 5% و50% لتوقع زيادتها إلى 6%.

وأضاف دايمون «أنا مع الجانب الذي يرى أن هذه الزيادة قد لا تكون كافية، فقد كنا بطيئين (في التعامل مع التضخم) بعض الشيء حتى اشتعل التضخم... ومع ذلك اعتقد أنه لن يكون هناك ضرر لو انتظرنا ثلاثة أو ستة أشهر» قبل إقرار زيادات جديدة في الفائدة حتى يمكن تقييم تأثير الزيادات السابقة.

وفي الشهر السابق قرر مجلس الاحتياط الاتحادي (زيادة أسعار الفائدة الرئيسية بمقدار 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) وهو ما جاء متفقا مع توقعات المحللين.

وقال المجلس إن لجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية قررت زيادة أسعار الفائدة 50 نقطة أساس لتتراوح بين 4.25% و4.50%. ويتوقع المجلس تراجع معدل التضخم خلال العام المقبل إلى 3.1% مقابل 65.6% خلال العام الحالي، وهو ما يعني أنه مازال أعلى من توقعات أيلول/سبتمبر الماضي، وكانت 2.8% وأعلى كثيرا من المعدل المستهدف بالنسبة للمجلس وهو 2%.

كما خفض البنك توقعاته لنمو الاقتصاد الأمريكي خلال العام المقبل إلى 0.5% مقابل 1.2% في أيلول/سبتمبر الماضي.

الظواهر المناخية الشديدة في الولايات المتحدة تسببت في خسارة 165 مليار دولار العام الماضي

■ واشنطن – أ ف ب: تسببت عواصف وحرائق غابات وأعاصير وموجات جفاف شديدة بخسائر تجاوزت 165 مليار دولار في الولايات المتحدة العام الماضي مع «مفاقمة» تغير المناخ بعض الظواهر الجوية، وفق ما ذكر تقرير حكومي صدر في وقت متأخر مساء الثلاثاء.

وقالت «الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي» أن البلاد شهدت 18 كارثة جوية في العام 2022، وكان إعصار «إيان» الأكثر كلفة إذ أسفر عن خسائر بلغت قيمتها 113 مليار دولار.

وقال ريتشارد سبينراد المسؤول في الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي «يتسبب تغير المناخ في حدوث المزيد من الظواهر الشديدة التي تسبب أضراراً كبيرة وغالباً ما تؤدي إلى أخطار متلاحقة مثل جفاف شديد وحرائق غابات مدمرة وفيضانات وانزلاقات تربة خطيرة».

ومع خسائر بلغت 165 مليار دولار، احتل عام 2022 المرتبة الثالثة في التكاليف الإجمالية للكوارث المناخية بعد العام 2017 (إعصارا هارفي وإيرما) والعام 2005 (إعصار كاترينا).

وأوضح التقرير أن هذه الأرقام لا تعكس الكلفة الإجمالية للكوارث المناخية في الولايات المتحدة العام الماضي، بل فقط تلك المرتبطة بالكوارث الكبرى التي تسببت كل منها في أضرار تزيد عن مليار دولار، مشيراً إلى أن الكوارث التي بلغت خسائرها مليار دولار شكلت حوالي 85% من الأضرار الإجمالية الناجمة عن كل الكوارث المناخية المسجّلة في الولايات المتحدة عام 2022.

السويد: خطط لتغيير القوانين للسماح ببناء المزيد من محطات الكهرباء النووية

■ ستوكهولم – د ب أ: أعلن رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون أمس الأربعاء أن الحكومة تريد توسيع بناء محطات الطاقة النووية، مستشهدا بحاجة ملحة لمزيد من إنتاج الكهرباء.

وقال كريسترسون أن الحكومة تخطط لتقديم مشروع قانون بشأن هذه المسألة للبرلمان السويدي. ويرأس رئيس الوزراء الحكومة الليبرالية المحافظة.

وأضاف أن السويديين ينجحون في الحفاظ على الطاقة ولكن على المدى البعيد هناك حاجة لمزيد من الكهرباء للصناعة والنقل. وتنص قوانين البيئة على أنه يمكن لحد أقصى من عشرة مفاعلات نووية العمل في السويد في وقت واحد، وأنه لا يمكن بناء مفاعلات جديدة خارج المواقع الحالية في فورسمارك واوسكارشامن ورينغهالس. ويريد كريسترسون رفع هذين القيدين.

وقالت وزيرة البيئة رومينا بورمختاري إنه في حال تمرير مشروع القانون يمكن بناء المزيد من محطات الطاقة النووية الجديدة في أنحاء البلاد. وأضافت أن الفكرة هي السماح ببناء المفاعلات الأصغر. وتابعت أن الهدف هو أن تدخل القواعد الجديدة حيز التنفيذ في أذار/مارس 2024.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن السويد، التي لديها بالفعل ستة مفاعلات نووية، تحتاج إلى كل طاقة جديدة تستطيع الحصول عليها، حيث من المتوقع أن يتضاعف الطلب بحلول عام 2045 نظراً لاستخدام الكهرباء في كل شيء، من الصناعات الثقيلة إلى منظومة النقل.

كما تبرز أزمة الطاقة الحالية قيمة استقرار القدرة المحلية على توليد الكهرباء.

وتقول الشركات، ومنها شركة «فاتنفال آيه بي»، إن أول مفاعلات جديدة يمكن أن تبدأ العمل أوائل العقد المقبل.

الدوري الإنكليزي

غراهام بوتر أمام طريق وعرة للحفاظ على منصبه مدرباً لتشلسي!

■ لندن – أ ف ب: بعد أربعة شهور على توليه قيادة تشلسي الانكليزي، يواجه المدرب غراهام بوتر ضغوطات لا يُستهان بها اثر سلسلة من العروض الضعيفة التي كانت تؤدي عادة الى الاطاحة بأسلافه خلال حقبة المالك الروسي رومان أبراموفيتش.

وأدّت الخسارة القاسية 4–صفر على يد مانشستر سيتي الأحد الى خروج الـ«بلوز» من كأس الرابطة. ويحتل الفريق اللندني المركز العاشر في الدوري الإنكليزي، بفارق 10 نقاط عن المراكز الأربعة الأوائل. إنها ليست البداية التي توقعها الملاك الامريكيون الجدد للنادي بعد إنفاق أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني على لاعبين جدد بهدف تحسين الفريق الذي احتل المركز الثالث في الدوري الموسم الماضي. ومن خلال الاستماع الى تنديدات المشجعين، يبدو أنّ الكونسورتيوم بقيادة المالك تود بويلي هو من يُحمّل مسؤولية ما يجري على ارض الملعب.

وبينما كان تشلسي يواجه السيتي في عطلة نهاية الأسبوع، تمرّد عدد من المشجعين الذين انتقلوا الى ملعب «الاتحاد» من خلال ترداد أسماء المدرب السابق الالماني توماس توخيل والمالك السابق أبراموفيتش. وأقال الملاك الجدد توخيل بعد سبع مباريات فقط على انطلاق الموسم الحالي، في ما بدا علامة أكيدة على أن ثقافة «التعاقد والاقالة» ستبقى قائمة في «ستامفورد بريدج» على الرغم من رحيل أبراموفيتش. ولم يُظهر المالك الروسي أي رحمة حتى تجاه المدربين اللامعين مثل البرتغالي جوزيه مورينيو والايطاليين كارلو أنشيلوتي وأنتونيو كونتي، الذين فازوا بلقب الدوري الإنكليزي خلال فترات وجودهم في النادي اللندني. وعلى الرغم من صيته الجيد الذي كسبه كمدرب في الدوري الإنكليزي في ثلاثة مواسم رائعة مع برايتون، إلا أن بوتر لا يمتلك السيرة الذاتية التي تماشي العديد من أسلافه. الا انّ الاخير يعتقد أن الزمن تغير في تشلسي. إذ قال سابقا إن اتباع نهج أكثر صبرا، حسب ما وعده الملاك الجدد، كان أحد الأشياء التي جذبته لمغادرة برايتون في ايلول/سبتمبر الماضي. وقال بوتر بعد خسارته أيضا أمام السيتي 1–صفر في آخر مباراة لتشلسي بالدوري: «هناك ملكية مختلفة تماما. كان من الصعب على الناس أن يستمروا في تشلسي طوال العشرين سنة الماضية، وهذا شيء، والآن فجأة أصبح مختلفا». وتابع: «سبب توليي المنصب هو أن لديك فرصة لتشكيل ناد يمر بفترة انتقالية هائلة».

شيء واحد قد يخفّف من أحقية النقمة على بوتر هو أن إنفاق تشلسي البالغ 280 مليون جنيه إسترليني في نافذة الصيف حصل قبل وصوله. كما حدث أيضا بعد مغادرة المسؤولة عن الانتقالات بالنادي الروسية مارينا غرانوفسكايا، في حين غادر حارس المرمى الذي تحوّل الى مستشار للأداء التشيكي بيتر تشيك مع رحيل أبراموفيتش. واستلم بويلي بنفسه مسؤولية التعاقدات حين شغل منصب المدير الرياضي أيضاً. وكانت النتيجة نهجا مبعثرا في سوق الانتقالات. ولم تعط التعاقدات مع لاعبين مخضرمين، أمثال بيير إيميريك أوباميانغ وخاليدو كوليبالي الدفع المرجو، في حين أن أكثر من 50 مليون جنيه استرليني أنفقت على عدد من اللاعبين الشباب الواعدين الذين لم يكونوا جاهزين بعد للفريق الأول.

كما عانى بوتر من قائمة اصابات كبيرة. ولم يلعب نغولو كانتي منذ آب/أغسطس الماضي، وغاب الدوليان ريس جيمس وبن تشيليويل عن نهائيات كأس العالم بعد فترة ابتعاد طويلة، كما اقتصرت مشاركة اللاعب الذي انضم بالصفقة الأغلى لتشلسي في الصيف المنصرم، الفرنسي ويسلي فوفانا، على أربع مباريات. كما استبعد رحيم سترلينغ وكريستيان بوليسيك في الأسابيع القليلة المقبلة، وانتهى موسم أرماندو برويا بعد تعرضه لضرر في الرباط الصليبي الأمامي. وقال بوتر: «لقد مررنا بمرحلة انتقالية هائلة والمشاكل من حيث الإصابات لا تجعل من السهل أن نكون مستقرين». لكن مع وجود تشلسي في موقع غير معتاد حيث يحتل مركزا متأخرا عن جاره فولهام الذي يلتقيه في دربي غرب لندن الخميس، يحتاج بوتر إلى إيجاد إجابات وافية بدلاً من الأعذار، اذا ما أراد الاحتفاظ بوظيفته.

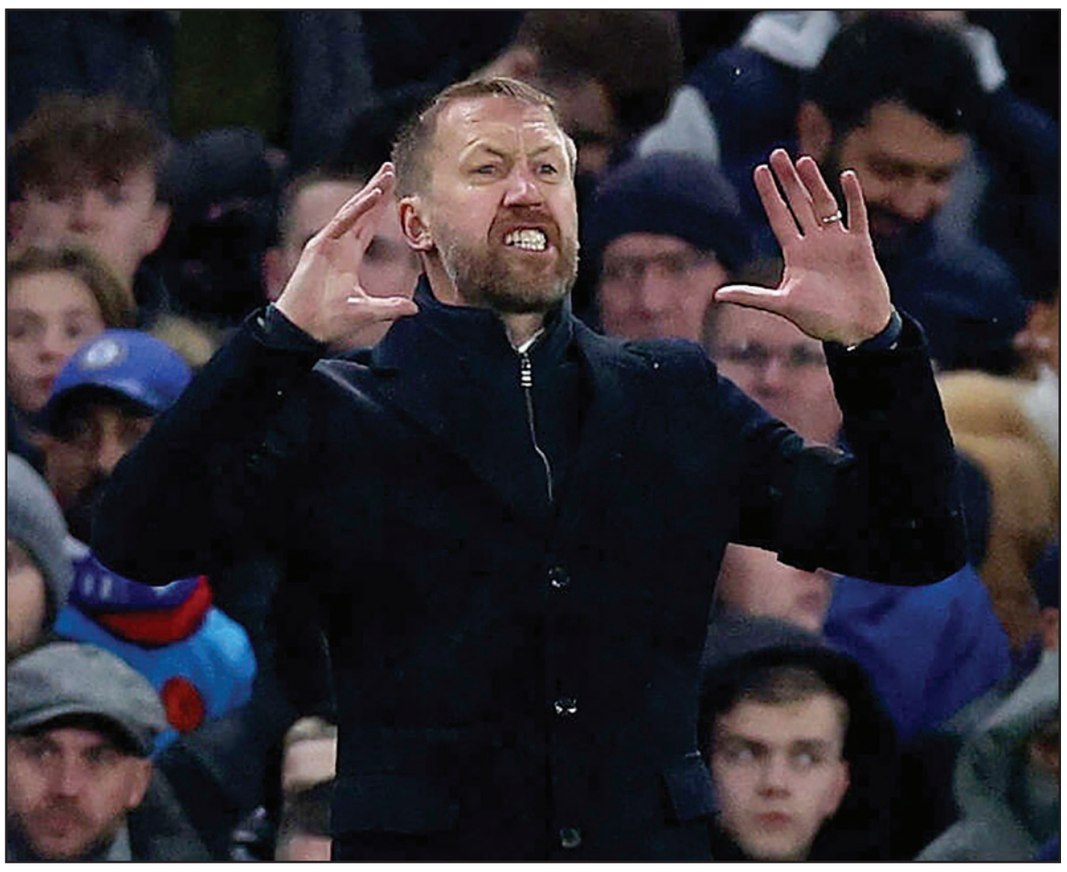

بوتر يمر بمرحلة عاصفة في تدريبه تشلسي

البرتغالي فيليكس إلى تشلسي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي تشلسي تعاقده مع المهاجم البرتغالي جواو فيليكس بنظام الإعارة من أتلتيكو مدريد حتى نهاية الموسم.

ولم يكشف النادي اللندني عن قيمة العقد لكن وسائل اعلام إنكليزية أشارت الى ان تشلسي دفع مبلغا مقداره 11 مليون يورو لاستعارة اللاعب البالغ 23 عاماً حتى نهاية الموسم بالاضافة الى تسديد أجره الشهري. وقال فيليكس: «تشلسي أحد أعظم الفرق في العالم، وآمل في مساعدته على تحقيق أهدافه. أنا متحمّس للعب في ستامفورد بريدج». بدوره، أشار أتلتيكو مدريد أن «المهاجم البرتغالي الذي مدد عقده سنة إضافية مع نادينا سيخوض تحدياً احترافياً جديداً في البريميرليغ» وانه توصل «الى اتفاق مع تشلسي لاعارة جواو فيليكس حتى نهاية الموسم الحالي». وكان فيليكس انتقل الى نادي العاصمة الإسبانية عام 2019 في صفقة ضخمة بلغت 125 مليون يورو قادما من بنفيكا. خاض معه 131 مباراة مسجلا 34 هدفا و18 تمريرة حاسمة وساهم باحرازه لقب الدوري الإسباني في موسم 2021.

وسجّل فيليكس (28 مباراة دولية) هدفاً لبلاده في مونديال قطر الأخير، أمام غانا (3–2) ولعب تمريرتين حاسمتين. ويعاني تشلسي من اصابات عدة في صفوفه وكان آخرها جناحه رحيم سترلينغ وكريستيان بوليسيك بالاضافة الى غياب ظهيره الايمن ريس جيمس ولاعب وسطه نغولو كانتي، في حين تراجع مستوى مهاجمه بيير ايميريك أوباميانغ وكاي هافيرتز في الآونة الاخيرة. ويعيش تشلسي احدى أسوا فتراته بعد خسارته ست من مبارياته التسع الأخيرة في مختلف المسابقات، ليحتل المركز العاشر في الدوري ويشتد الضغط على مدربه غراهام بوتر الذي استلم تدريب الفريق في ايلول/سبتمبر الماضي خلفا للألماني توماس توخيل.

كأس الرابطة الإنكليزية

مانشستر يونايتد ونيوكاسل يتأهلان إلى نصف النهائي

■ لندن – أ ف ب: تأهل مانشستر يونايتد ونيوكاسل إلى نصف نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية بفوز الأول على تشارلتون من الدرجة الثالثة 3–0، والثاني على ليستر بثنائية نظيفة في ربع النهائي.

وافتتح الشياطين الحمر التسجيل في المباراة عن طريق البرازيلي أنتوني (21)، فيما أضاف ماركوس راشفورد الثاني والثالث في الدقيقتين 90 و90+4. وفي المقابل، أراد نيوكاسل صاحب المركز الثالث في الدوري الممتاز والذي ودّع كأس إنكلترا السبت الماضي أمام ناد من الدرجة الثالثة هو شيفيلد وينزداي (2–1)، الثأر لمشجعيه.

وعلى ملعب «سانت جيمس بارك»، سيطر الـ«ماغبايز» على ليستر منذ بداية المباراة، وكانت له فرص عدة في أول 25 دقيقة. لكن رغم ذلك، انتظر نيوكاسل حتى الدقيقة 60 في الشوط الثاني ليفتتح التسجيل عن طريق دان بيرن، قبل أن يضيف الثاني بهدف البرازيلي جولينتون (72).

الدوري الإيطالي

بوغبا يعود إلى تمارين يوفنتوس بعد تعافيه من جراحة

■ باريس – أ ف ب: عاد لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا، الغائب عن مونديال قطر 2022 بسبب الاصابة لخضوعه لجراحة في ركبته مطلع أيلول/سبتمبر، إلى تمارين فريقه يوفنتوس للمرة الأولى منذ تشرين الأول/أكتوبر.

ونشر «بيانكونيري» صورة ومقطع فيديو لحصته التدريبية على موقعه الرسمي، وشوهد اللاعب البالغ 29 عاماً مع الكرة بين زملائه. وكان بوغبا، بطل العالم 2018، خضع لجراحة في الغضروف المفصلي في أوائل أيلول/سبتمبر، ثم تعرض لاصابة جديدة أخرت شفاءه. ولم يلعب بوغبا (29 عاما) أي مباراة منذ 19 نيسان/أبريل الماضي عندما كان مع مانشستر يونايتد. وكان يمني النفس في أن يساعده رحيله الصيف الماضي من يونايتد وعودته إلى يوفنتوس في إعادة إطلاق مسيرته، لكنه أصيب قبل بداية الموسم مباشرة خلال مباراة ودية في تموز/يوليو.

وقرّر بداية الأمر عدم الخضوع لجراحة، بهدف المشاركة في المونديال الذي بلغت بلاده مباراته النهائية أمام الأرجنتين، لكنه عدل عن رأيه في نهاية المطاف. وقد يعود بوغبا الى خوض المباريات في نهاية كانون الثاني/يناير، رغم اشارة تقارير الى رغبة يوفنتوس بأن يكون جاهزاً في المباريات التمهيدية للدوري الأوروبي في 16 و23 شباط/فبراير ضد نانت الفرنسي. وحمل ألوان يوفنتوس في فترة أولى بين 2012 و2016 احرز خلالها لقب الدوري أربع مرات، قبل انتقاله الثاني إلى يونايتد. وردّ في نهاية كانون الأول/ديسمبر على انتقادات المشجعين لذهابه إلى الجبال، عندما كان مجبراً على ممارسة تمارين شاقة لبناء العضلات وجرياً فردياً «الصبر ليس أن تعرف كيف تنتظر، بل أن تعرف كيف تحافظ على نفسية جيدة خلال الانتظار».

بوغبا (يسار) الى جانب زميله في يوفنتوس بونوتشي

الدوري الألماني

هالر يشارك في مباراة ودية مع دورتموند بعد إصابته بسرطان الخصية

■ برلين – أ ف ب: لعب سيباستيان هالر الذي يتعافى من سرطان الخصية، بضع دقائق من المباراة الودية التي خاضها فريقه بوروسيا دورتموند الالماني ضد مواطنه فورتونا دوسلدورف في ماربيا باسبانيا.

ودخل هالر الى الملعب في الدقيقة 73 من المباراة التي فاز بها دورتموند 5–1. وقال: «كانت لحظة غير عادية. اللعب هو شعور أقوى بكثير من التدريب والجري في الغابة. فاتني هذا الشعور». إنها المرة الأولى التي يرتدي فيها اللاعب المولود في باريس، قميص النادي الألماني بعدما تم تشخيص إصابته بالسرطان في تموز/يوليو الماضي، اثر أيام فقط من انضمامه الى دورتموند من أياكس أمستردام الهولندي. وخضع هالر (28 عاماً) مذاك الحين لجراحتين وخضع لأربع حصص من العلاج الكيميائي. وواصل تمارينه بمفرده طوال فترة علاجه، واستأنف التدريب الجماعي فقط السبت الماضي.

وأعرب عن تفاؤله الاثنين بالعودة والمشاركة في مباراة دورتموند المقبلة في الدوري الالماني في 22 الجاري ضد أوغسبورغ. ويحتل دورتموند حاليا المركز السادس في الدوري المحلي بفارق تسع نقاط عن بايرن ميونيخ متصدر الترتيب. كما تأهل النادي «الأصفر والأسود» الى الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا حيث سيواجه تشلسي.

تعليق مهام رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لوغريت

■ باريس – أ ف ب: عُلّقت مهام رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم نويل لوغريت من الهيئة التنفيذية الاستثنائية للاتحاد وسيضمن نائبه فيليب ديالو المهمة المؤقتة، بعد تصريحات جدلية واتهامات بسوء سلوك جنسي.

لوغريت (81 عاما) الذي رئيس الاتحاد في 2011 وتنتهي فترته الثالثة في 2024، اضعفته تصريحات جدلية طالت نجم الكرة الفرنسية السابق زين الدين زيدان وشهادات حيال سلوك جنسي مفترض. كما أزيحت المديرة العامة فلورانس آردوان بحسب الاتحاد. ويجب أن تستمر الفترة المؤقتة «حتى انعقاد الهيئة التنفيذية المقبلة بعد نشر تقرير التدقيق» حيال عمل وأداء الاتحاد بطلب من وزيرة الرياضة أميلي أوديا–كاستيرا.

وجاء في بيان الاتحاد الفرنسي: «اختار لوغريت بالاتفاق مع الهيئة التنفيذية للاتحاد المنعقدة في باريس، الانسحاب من مهامه كرئيس للاتحاد حتى الاعلان النهائي عن التدقيق الذي تقوم بها وزارة الرياضة وفي انتظار تحليله من قبل الهيئة التنفيذية للاتحاد». وكان لو غريت، عمدة غانغان السابق في منطقة بريتاني، أقرّ الاثنين، بـ«تصريحات غير لائقة خلقت سوء فهم» تتعلق بأسطورة منتخب الديوك زيدان، مقدما له «اعتذارا شخصيا».

وردًا على سؤال بشأن إذا كان زيدان، الذي اعتبره الكثيرون الخيار الاول لتدريب المنتخب في حال عدم التجديد لديدييه ديشان، قد اتصل به في الأيام الأخيرة، قال لوغريت الأحد: «زيدان، لم أكن حتى لأرد على المكالمة، لأقول له ماذا؟ مرحبا يا سيّد، لا تقلق، إبحث عن نادٍ آخر، لقد توصلت الى اتفاق مع ديشان؟». أدّى ذلك الى انتقادات لاذعة من كيليان مبابي ووزيرة الرياضة، وريال مدريد الذي قاده زيدان كمدرب الى لقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات تواليًا بين 2016 و2018.

وحاول لو غريت تلطيف الأمور وصرّح في اليوم التالي: «ولّدت هذه التصريحات غير اللائقة سوء فهم، أود أن أقدم اعتذاري الشخصي عن هذه التصريحات التي لا تعكس إطلاقًا أفكاري ولا تقديري للاعب الذي كان عليه والمدرب الذي أصبح». وتابع: «لم يكن من المفترض أن أجري المقابلة لأنها كانت تبحث عن الجدل من خلال وضع ديدييه بوجه زيدان، وهما عملاقان في الكرة الفرنسية. أعترف أنني أدليت بتصريحات غير لائقة أدت إلى سوء فهم. يعرف زيدان التقدير الكبير الذي أكنه له، مثل كل الفرنسيين».

وتضم الهيئة التنفيذية أكثرية لائحة لو غريت الفائزة في انتخابات 2021، لكنها تخلت في النهاية عن الرجل الثمانيني. وقال جان–ميشال أولاس عضو الهيئة ورئيس نادي ليون «نويل لو غريت حزين جداً». ولم تكد عاصفة التصريحات ضد زيدان تهدأ، حتى أطلت فضيحة ذات أبعاد جنسية برأسها، مع اتهام وكيلة الأعمال سونيا سويد الثلاثاء لو غريت بسلوك جنسي غير لائق. وروت سويد حادثة سابقة مع لو غريت في لقاء للترويج لكرة القدم النسائية «أخبرني وجهاً لوجه، في شقته، بوضوح شديد، أنه إذا كنت أريده أن يساعدني، يجب الخضوع لاختبار مزعج».

في تحقيق سابق، كشفت مجلة «سو فوت» عن سلوك غير لائق من قبل غريت، ولا سيما الرسائل النصية ذات الطبيعة الجنسية، رغم دحضه لكل ما سيق اليه. الا انّ كلام سويد يُعدّ أول شهادة مباشرة من امرأة منخرطة بشكل رسمي في عالم كرة القدم المحترفة. وكشفت فرانس إنتر أن «سيدات عديدات» قد «استنكرن لبعثة التدقيق سلوك نويل لو غريت تجاههن»، وهو ما أكده لفرانس برس مصدر مطلع على الأمر. وبالإشارة إلى تعاملاتها المهنية السابقة، أوضحت وكيلة الاعمال سويد أنها شعرت بأنه «في كل مرة، الشيء الوحيد الذي يثير اهتمامه، وأنا أعتذر عن التحدث بطريقة مبتذلة، هو ثديي ومؤخرتي». ووفقاً للوائح، وحدها الجمعية العمومية الاستثنائية، بدعوة من ربع أعضاء الهيئة التنفيذية، يمكنها التصويت لاقالة الرئيس.

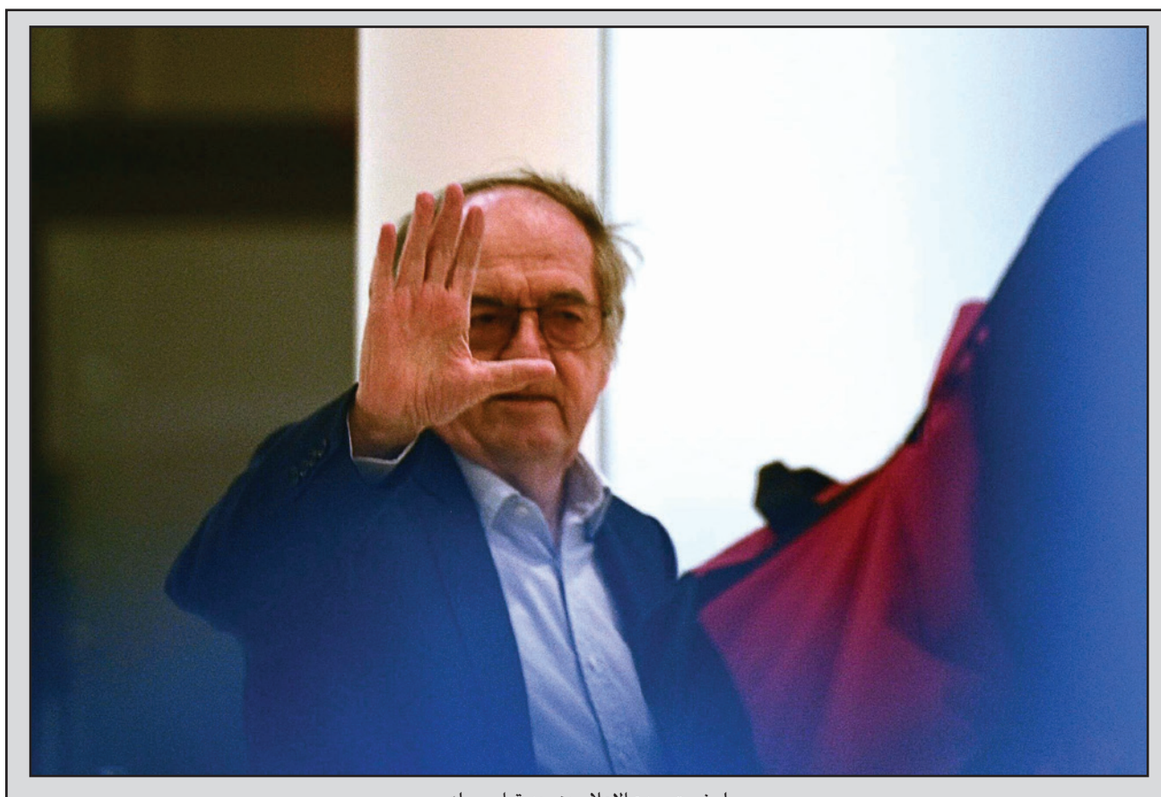

لوغريت يودع الإعلاميين بعد قرار رحيله

زيدان وفرنسا: الفارق بين أدب القلة وقلة الأدب!

تونس – «القدس العربي»

من ظافر الغربي:

رجل بلغ من العمر عتيًا، يعمل في المجال الرياضي منذ أكثر من نصف قرن، يترأس اتحاد اللعبة الشعبية الاولى في بلده، وحقق مع المنتخب ما يثير غيرة العديد من نظرائه بأن تربع معه على سقف القارة العجوز، قبل أن يرتقي به الى سقف العالمية بثاني تتويج مونديالي تدل عليه تلك النجمة الثانية التي توشح قميص الديوك!

مسؤول يملك هذه «السيرة الذاتية»، كيف له أن ينحدر الى أسفل الدرك ليتفوه بكلام لا مسؤول عن ثالث جوهرة كروية في تاريخ الكرة الفرنسية بعد كوبا وبلاتيني؟ هل هو خريف العمر من جعل لوغريت، وهو في سن الحادية والثمانين يهذي بكلام مثير للاشمئزاز، استفز عالم الكرة في فرنسا وغيرها؟ كيف لا والمعنيُّ بـ«سقطة» لوغريت هو الاسطورة زين الدين زيدان؟ ماذا تراه فاعل تجاه تغريدة نجم فرنسا الأول كيليان مبابي الذي «أدّبه» فيها بطريقة راقية وذكّره أنه غير مسموح المساس بالأسطورة؟ فهل له الجرأة ليوبّخه أو ينذره؟

لقد سقط لوغريت في مستنقع لا تقدر وزارة البيئة الفرنسية على إزالة ما لحق به من دَرَن، و الدليل أن اعتذاره العلني لزيدان لم يوقف سيل الانتقادات اللاذعة ولم يعل على أصوات المنددين بكلامه وفي طليعتهم نجوم «كتيبة 98» التي قادها زيزو للنصر التاريخي. لماذا لم يلق اعتذار لوغريت ترحيبا أو اسهاما في تهدئة الخواطر؟ الاعتذار لا يتطلب أكثر من ثوان معدودة، بينما الكلام الجارح «المجاني» من دون أي مبرر مقنع، يبقى عالقا في الاذهان ويحتاج الى وقت ليمحى من الذاكرة!

الاعلام الفرنسي يلوم لوغريت بشدة ويرى كثيرون أنه لا يحق لمسؤول في قيمة رئيس الاتحاد ان يدلي بتصريح مشين يمسّ شخصا يحظى (أينما حط الرحال) بمحبة الجميع، والفرنسيون في مقدمتهم (زيزو يحتل المركز الخامس عشر في قائمة الشخصيات المفضلة عند الفرنسيين في استفتاء حديث وهذا بعد مرور ربع قرن عن الانجاز العالمي)، فالرأي السائد عند رجال الاعلام الفرنسيين أن لوغريت بصدد تشويه مسيرة طويلة

حافلة بالانجازات كسياسي متمكن (اشتراكي وعمدة سابق لمدينة غانغان) أو كرجل أعمال ناجح أو كمسؤول فرض اسمه في المجال الاداري الرياضي بترؤسه لرابطة كرة القدم الفرنسية (2000/1991) ثم كنائب لرئيس اتحاد الكرة بين 2005/2011 ثم رئيسا للاتحاد بداية من 18 يونيو 2011.

هل هي لوثة الغرور والعناد عند غروب مشوار طويل؟ ما يؤكد ذلك أنه لا يخفي حرصه على «تأمين» خلافته في رئاسة الاتحاد الفرنسي بعد نهاية ولايته الرابعة في 2024، مؤكدا أنه سيكون له دور لاختيار الرجل المناسب ولا يترك الامور تسير على هوى «الآخرين». تماما كما فعل مع ديدييه ديشان بتجديد عقده لغاية 2026 وكأن الأمر بين اثنين، هل تريد الاستمرار يا صديقي؟ نعم لا أرى مانعا في ذلك، اذن ستبقى لغاية 2026! كل ذلك بشكل يوحي الى ان «مدربه المفضل» يحظى بحصانة تجعله في مأمن من أي تغيير (مهما حدث) طالما هو رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم!

ستبقى تصريحات لوغريت مجرد كرة طائشة من شخص لم يمارس كرة القدم في حياته، لكن لا يمكن أن نجردها من «نفاق» يمارسه الفرنسيون على وجه الخصوص كرياضة يومية، ترتقي الى الوطنية! النفاق يتضح ببساطة شديدة في التعامل بمكيالين، فمن كان بطلا تردد الجماهير اسمه عند الفوز أو التتويج، يذكّرونه فجأة بلون بشرته وبأصوله الافريقية، مغاربية كانت أو من قلب القارة السوداء، يتلو ذلك هجوم كاسح على الحسابات الشخصية للاعبين. لم يكن هناك أي داع لوقاحة لوغريت لأنه مسؤول وسياسي وليس متفرجا عاديا جالسا في المدرجات، فالنفاق أشد فتكا من العنصرية، لقد نسي، أو تناسى أن زيدان هو الأسطورة، الرجل الذي علمهم أدب الكرة وفنونها بمفردات راقية، والفرق شاسع بين أدب القلة وقلة الأدب!

«خليجي 25»

العراق يسعى الى بلوغ نصف النهائي وصراع سعودي ـ عماني على التأهل

مناف يونس يحتفل بانتصار العراق على السعودية

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: تشهد المجموعة الأولى من كأس الخليج في كرة القدم، منافسة ثلاثية لحسم بطاقتي التأهل إلى نصف النهائي بين المضيف العراق ومنتخبي عمان والسعودية اليوم الخميس.

ويلتقي العراق المتصدر (4 نقاط) مع اليمن الذي أقصي من المنافسة بعد خسارتين، على استاد "البصرة الدولي"، وفي الوقت عينه يلعب على استاد "الميناء الأولمبي" سلطنة عمان الثانية بفارق هدف (4 نقاط) مع السعودية الثالثة (3). وكانت مباريات المجموعة شهدت تعادل العراق وعمان سلباً، فوز السعودية على اليمن 2–0، ثم فوز عمان على اليمن 3–2 والعراق على السعودية 2–0 تحت أجواء ماطرة لعب فيها الجانب البدني تأثيراً أكبر من الجانب المهاري والتكتيكي. ويكفي المنتخب العراقي بقيادة الإسباني خيسوس كاساس نقطة التعادل لضمان تأهله إلى نصف النهائي المقرّر الإثنين. وقال كاساس في مؤتمر صحافي: "اليمن كان أفضل في اللقاء الثاني، أكثر تنظيما، كانوا الأفضل في أوقات كثيرة، وكانت لديهم فرصة للتعادل في آخر الوقت، فريق قوي ولن يكون لقاء سهلاً". وأضاف: "لم أقل إن البطولة غير مهمة، هي رغبة ولكنها ليست هدفا يجب تحقيقه، دائما نريد الفوز هذا شيء أكيد. سنغيّر في التشكيلة، لقد لعبوا بشكل متتال، المباراة الماضية كانت صعبة، سيكون هناك تغييرات في التشكيلة". واضطر المنتخب العراقي لاجراء تدريبات خفيفة الثلاثاء بعد مباراة السعودية، فيما يدخل مواجهة اليمن من دون اية اصابات تربك تشكيلته المنتظرة. وتابع المدرب الإسباني: "علينا اللعب بنسق مرتفع، سنعمل على الضغط العالي، ومع امتلاك الكرة سأعمل على التركيز على عامل السرعة". وختم: "لا يهمني من أواجه حلمنا الوصول إلى النهائي، ورغبة تحقيق اللقب، مواجهة البحرين أو قطر ستكون جيدة لأنها منتخبات قوية، وأتمنى الفوز في النهائي، الآن نفكر في اليمن فلم نتأهل بعد، في رأسنا الآن اليمن فقط".

وبدوره، قال اللاعب أمير العماري: "مستعدون للقاء اليمن، هو فريق جيد ومتطور، لم يكن محظوظا، لم يسجلوا رغم الأداء الجيد، سنحاول امتلاك الكرة لنصعب عليهم المباراة". وأحرز العراق اللقب ثلاث مرات في تاريخه أعوام 1979 عندما استضاف البطولة للمرة الأولى على أرضه في بغداد، ثم 1984 و1988، أما اليمن فهو الوحيد بين المشاركين لم يتوّج حتى الآن. أما مدرب اليمن التشيكي ميروسلاف سوكوب فقال "خسرنا المباراتين السابقتين وأصبحنا خارج الحسابات ونحاول تحقيق نتيجة جيدة أمام العراق. هذه آخر مباراة لدينا فيها دافع لتحقيق اول انتصار في البطولة للتاريخ". ورأى لاعب المنتخب اليمني ناصر محمود ان "الظروف المحيطة بالمنتخب معروفة للجميع. المنتخب يتحسّن الآن من مباراة لأخرى... نأمل في ان نتفاعل مع الأجواء لتقديم مباراة جيدة والا نتأثر بهذا الحضور الجماهيري الكثيف".

وفي الوقت عينه، تشهد المجموعة مواجهة منتظرة بين عمان والسعودية التي يتعين عليها الفوز لضمان التأهل. وبعد الخسارة من العراق، أكد سعد الشهري مدرب الأخضر الذي يخوض البطولة بتشكيلة رديفة، أن التأهل للدور الثاني بين أيديهم "علينا أن نستفيد من تلك الخسارة والتي ستكون وقوداً لنا في مباراتنا أمام عمان، خصوصاً وأن التأهل للدور نصف النهائي في أيدينا، وهذا هو الأهم بالنسبة لنا". ومع أن الأخضر يلعب في البطولة بالصف الثاني، إلا أنه يملك أسماء مميزة، أمثال نواف العقيدي وماللّه العليان ورياض شراحيلي ومصعب الجوير وسميحان النابت وتركي العمار.

وعلى الرغم من تعادل عمان في مباراتها الأولى أمام العراق وفوزها في الثانية على اليمن، إلا انها لم تقدم المستوى المأمول منها، وستحاول الظهور بالشكل المطلوب والخروج بنتيجة إيجابية. ويضم المنتخب العماني الذي يكفيه التعادل، اسماء مميزة أمثال محمد المسلمي وحارب السعدي وأرشد العلوي وجميل اليحمدي وصلاح اليحيائي. وأحرزت السعودية اللقب ثلاث مرات في تاريخها أعوام 1994 و2002 و2003–2004، أما عمان فبرزت في العقدين الماضيين، فتوجت في 2009 و2017–2018 وحلّت وصيفة في 2004 و2007.

وقال المدرب المساعد للسعودية أحمد الرويعي الذي حضر المؤتمر الصحافي نيابة عن المدرب سعد الشهري: "رغم قصر المدة لكن لم نواجه صعوبة في الإعداد فهم بطل آسيا وغرب آسيا، عملنا معا لفترات طويلة، ونكتسب الخبرة من مثل هذه البطولات الهامة للاعبين الشباب". وأردف: "المنتخبان واضحان لبعضهما، والأسلوب لا يختلف بين الأولمبي والأول. في كل بطولة هدفنا الفوز بها والأهم بطولة آسيا وأولمبياد باريس كهدف طويل المدى". أما الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش مدرب منتخب عمان، فقال: "مستعدون جيدا، بغض النظر عن أي شيء متفائل بالتأهل، خسرنا النسخة الماضية أمام السعودية ونسعى للفوز هذه المرة. لن نغيّر أسلوبنا، واجهنا ظروفا صعبة بلقاء اليمن، استحوذنا في اللقاء السابق بشكل أكبر وصنعنا أربع فرص محققة، سنركز على أسلوبنا مع احترامنا للسعودية، وليس هناك شيء خاص للمباراة". وتابع المدرب الذي توقع بلوغ العراق وعمان النهائي: "المنتخب السعودي الحالي بطل غرب آسيا، يلعبون في الدوري السعودي، نتوقع أن يكون خصما صعبا، شاهدنا النهائيين اللذين خاضهما، ولكننا جاهزون ونسعى لخطف الثلاث نقاط وليس هناك أية رهبة".

وكانت البحرين، حاملة اللقب في النسخة الماضية للمرة الأولى في مسيرتها، وضعت قدما في نصف النهائي الأربعاء، عندما حققت فوزها الثاني تواليا على حساب قطر المشاركة بتشكيلة رديفة 2–1، ضمن المجموعة الثانية، فيما منيت الإمارات بخسارتها الثانية تواليا أمام الكويت البطلة عشر مرات، وباتت على مشارف اقصاء مبكر. وقال مدرب البحرين البرتغالي هيليو سوزا: "هذه المباريات ونوعيتها تساعد على تطور اللاعبين مستقبلاً، أفضل إنجاز في مسيرتي مع البحرين كان بطولة الخليج والتي أخرجت العديد من اللاعبين الواعدين بعد ذلك". وتابع: "الإيمان أن أثق بجميع اللاعبين معي، عرفنا كيف نعود بالمباراة، كنا نعرف أهمية النقاط أمام منتخب قطر، كانت هناك مخاطرات في بعض دقائق المباراة من حيث تغيير مراكز اللاعبين ومنح الثقة للاعبين الجديد ولكننا نجحنا".

حفيظ دراجي*

زيدان يربح معركة لم يخضها ضد لوغريت!

■ تتويج فرنسا بكأس العالم في روسيا، وبلوغها نهائي كأس العالم في قطر لم تشفع لرئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم نويل لوغريت الذي تحول الى رجل غير مرغوب فيه في كل الأوساط الكروية والسياسية والجماهيرية بسبب تصريحاته الاستفزازية التي وصفت بالعنصرية تجاه زين الدين زيدان أحد رموز الكرة الفرنسية، ما اضطره الى عقد اجتماع طارئ للجنة التنفيذية لاتحاد الكرة، انتهى بالإعلان عن إبعاده مؤقتا من منصبه بعد الضغوطات والانتقادات الكبيرة التي تعرض لها في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، جماهيريا ورسميا، ومن أعضاء مكتبه الذين تخلصوا منه على وقع تحقيقات في فضائح جنسية وأخرى متعلقة بتسيير شؤون الاتحاد الفرنسي على مدى أكثر من عقد من الزمن، سيحسم فيها التحقيقات الجارية التي باشرتها وزارة الرياضة الفرنسية، ويتم الإعلان عن نتائجها منتصف شهر فبراير/شباط المقبل.

وفي اجتماعها الاستثنائي قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الفرنسي تكليف نائب الرئيس فيليب ديالو بتسيير شؤون الاتحاد الى غاية صدور نتائج التحقيق، واعتماد عقد المدرب ديدي ديشان الذي وقعه مع لوغريت إلى غاية 2026، حفاظا على مصداقية الاتحاد واستقرار المنتخب الفرنسي المقبل على مرحلة أخرى زاهية بعد بلوغه نهائي كأس العالم بجيل جديد، هو بحاجة الى استقرار فني لخوض المواعيد القادمة، وهو الأمر الذي سيدفع بالطرف الأخر في المعادلة زين الدين زيدان الى خوض تجربة أخرى في مجال التدريب مع اليوفي، أو البياسجي بداية من الموسم المقبل، أو مع البرازيل، في انتظار موعده مع القدر الذي سيقوده يوما للاشراف على المنتخب الفرنسي، وتحقيق حلمه وحلم الكثير من الفرنسيين الذين يتمنون رؤية زيزو على رأس الديكة.

لوغريت خرج من الباب الضيق رغم إنجازاته كرئيس للاتحاد الفرنسي للعهدة الثالثة على التوالي، ودفع ثمن تصريحات وصفها عند اعتذاره من زيدان بأنها "لا تعكس اطلاقا أفكاره ولا تقديره للاعب والمدرب زيدان"، لكنها في الحقيقة كانت كلها حقدا وضغينة وعنصرية، وقلة احترام تجاه أسطورة وصفها مبابي في رد فعله بأنها "تمثل فرنسا ولا يجب اهانتها"، ودافع عنه زملاؤه السابقون الذين فازوا معه بكأس العالم 1998، وجماهير الكرة والإعلاميون والمثقفون والفنانون، وكذا وزير الرياضة، ورئيس الحكومة الفرنسية الذي طالب أعضاء الاتحاد الفرنسي بتحمل مسؤولياتهم في محو الصورة السيئة التي رسمها رئيسهم بتصريحاته اللامسؤولة، في اشارة الى ضرورة إبعاده بشكل قانوني لا يؤثر سلبا على المنظومة الكروية الفرنسية، خاصة مع الفيفا التي ترفض كل تدخل للسلطات العمومية في شؤون الاتحادات.

إبعاد الرئيس لوغريت عن تسيير الاتحاد الفرنسي لصالح نائبه فيليب ديالو يضع المدرب ديدي ديشان في موقف لا يحسد عليه بسبب قربه منه، لذلك لم يعلق على التصريحات، ولن يفعل تجنبا للحرج خاصة بعد ترسيم المكتب الفيدرالي لعقده رغم معارضة البعض للشكل الذي تم به التجديد ومدة العقد، خاصة وأن ديشان سيجد صعوبات في التعامل مع نجمه مبابي الذي اصطف الى جانب زيدان علانية، مثلما تعاطف من قبل مع بنزيمة عند حرمانه من المشاركة في مونديال روسيا 2018 وقطر 2022، الا اذا تضامن مع رئيسه وقرر الرحيل بدوره وفسح المجال أمام تعيين زيدان مدربا للمنتخب الفرنسي لاعادة الهدوء والاستقرار على مستوى الاتحاد والمنتخب الفرنسي.

زيدان لم يتحدث الى الآن، ولا يبدو أنه سيخرج عن صمته، خاصة بعد انتصاره في معركة لم يخضها أصلا، بل خاضها نيابة عنه السياسيون واللاعبون والمدربون، والكثير من الإعلاميين في وسائل الإعلام والجماهير في وسائل التواصل الاجتماعي احتراما له وتقديرا لمشواره كلاعب ومدرب، وكشخصية وطنية تستحق كل الحب.

* إعلامي جزائري

الدوري القطري

مدرب الدحيل: استطعنا العودة ضد أم صلال بشجاعة وروح قتالية

■ الدوحة – د ب أ: أعرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو، المدير الفني لفريق الدحيل، عن سعادته بالانتصار الذي حققه فريقه على أم صلال ببطولة دوري نجوم قطر لكرة القدم.

واعتلى الدحيل صدارة جدول ترتيب الدوري القطري (مؤقتا)، عقب فوزه الثمين والمستحق 3 / 1 على ضيفه أم صلال،في افتتاح المرحلة التاسعة للمسابقة.

وقال كريسبو في تصريح عقب نهاية المباراة: "لم نظهر بالشكل المعتاد ولم تكن مباراة اليوم من أفضل مبارياتنا ،رغم أن الفريق نجح في الظهور بشكل جيد في بعض الأوقات".

وواصل المدرب حديثه قائلاً: "طبقنا أسلوبنا في اللعب بشكل جيد، وفرضنا الكثافة العددية، وفي بعض أوقات المباراة استحوذنا على الكرة وسنحت لنا فرص عديدة للتسجيل".

وأضاف كريسبو: "كان يتعين علينا إحراز نتيجة إيجابية وهذا الأمر تأخر خصوصاً بعد إحراز قطر لهدفه، ولكن فريقنا استطاع العودة وأثبت انه فريق يتمتع بشخصية قوية ويمتاز بالمثابرة والشجاعة ،وبذل اللاعبون جهداً جباراً وأنا سعيد وممتن للغاية بكل ما قدمه اللاعبون من أداء وجهد واحترافية داخل الملعب قادتنا للخروج بنقاط المباراة كاملة".

وارتفع رصيد الدحيل إلى 20 نقطة، لينفرد بقمة جدول الترتيب مؤقتا، بفارق نقطة أمام أقرب ملاحقيه العربي، الذي ربما يستعيد الصدارة حال فوزه على الوكرة غدا الخميس في نفس المرحلة.

على صعيد آخر أعلن نادي قطر القطري لكرة القدم، تعاقده رسميًا مع الأرجنتيني خافيير باستوري، لاعب إلتشي الإسباني لتدعيم صفوف الفريق بداية من الشهر الجاري للموسم الكروي 2022 /2023 .

الدوري السعودي

النصر: عقد رونالدو لا يتضمن أي التزام بالترويج لملف استضافة مونديال 2030!

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي النصر السعودي لكرة القدم أن عقد البرتغالي كريستيانو رونالدو مع الفريق لا يتضمن أي التزام بالترويج لملف استضافة كأس العالم 2030.

وانضم المهاجم البرتغالي للنصر يوم 30 كانون الأول/ديسمبر الماضي بعد رحيله من مانشستر يونايتد، حيث وقع على عقد لمدة موسمين ونصف الموسم، وذكرت التقارير أن اللاعب سيحصل على 200 مليون يورو (215 مليون دولار) في الموسم. وأشارت التقارير إلى أن الاتفاق يتضمن مكافأة إضافية للعمل كسفير لملف السعودية لاستضافة كأس العالم، حيث يهدف الشرق الأوسط لاستضافة بطولة أخرى بعد مونديال قطر 2022. ونفى النصر بشدة الادعاءات التي تفيد بأنه عُرض على رونالدو مكافأة إضافية لضمان الحصول على تنظيم بطولة كأس العالم، حيث أن إسبانيا وأوكرانيا وبلده البرتغال، من بين آخرين سيقدمون ملفات مشتركة لاستضافة البطولة.

وذكر النصر في بيان: "يود نادي النصر أن يوضح أنه بعكس التقارير الإخبارية، فإن عقد كريستيانو رونالدو مع النصر لا يحتوي على أي التزامات متعلقة بملف استضافة كأس العالم". وأضاف: "تركيزه الرئيسي على النصر والعمل مع زملائه لمساعدة الفريق في تحقيق النجاح". وحتى الآن لم يشارك رونالدو في أي مباراة مع النصر، وذلك بعدما غاب عن المباراة أمام الطائي التي أقيمت يوم الجمعة الماضي، حيث يقضي اللاعب عقوبة الإيقاف لمباراتين الموقعة عليه من قبل الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

عالم التنس

ديوكوفيتش وأنس جابر على رأس اتحاد مستقل للاعبين واللاعبات

■ ملبورن – أ ف ب: سيتولى الصربي نوفاك ديوكوفيتش والتونسية أنس جابر رئاسة اتحاد لاعبي كرة المضرب المحترفين (بي تي بي أي) المستقل عن رابطتي الرجال (ايه تي بي) والسيدات (دبليو تي ايه).

وأعلن المصنّف الاول عالميا سابقا عن إنشاء هذا الاتحاد على هامش بطولة الولايات المتحدة المفتوحة 2020، بعد ترك منصبه كرئيس لمجلس لاعبي ايه تي بي، الهيئة التمثيلية الرسمية للاعبي التنس. ووفقا لديوكوفيتش، لا يريد الاتحاد المؤسّس حديثا معارضة الهيئات العالمية الأخرى ولكن لمنح اللاعبين وزنًا أكبر في القرارات المتعلقة بالرياضة على المستوى الاحترافي، لا سيما في ما يتعلق بجوائز البطولات المالية. وسيشارك ستة لاعبين آخرين في اللجنة التنفيذية للاتحاد: الإسبانية باولا بادوسا، والبولندي هوبرت هوركاتش، والأمريكي جون إيسنر، ومواطنته بيثاني ماتيك–ساندز، الكندي فاسيك بوسبيسيل، والصينية تشينغ سايساي.

وأوضح الاتحاد في بيان صحافي أن هذه اللجنة "ستركّز على تحسين حقوق اللاعبين وتطوير سوق التنس". وفي الأسبوع الماضي، أكد ديوكوفيتش أن الاتحاد "فريد من نوعه في اللعبة"، واصفا إياه بأنه "منظمة 100% مخصّصة للاعبين". وأضاف اللاعب البالغ من العمر 35 عاما والطامح للفوز باللقب الثاني والعشرين في بطولة استراليا المفتوحة "لم يتم قبولنا أو إدراجنا من قبل منظمي بطولات غراند سلام أو اتحاد لاعبي التنس المحترفات أو اتحاد اللاعبات المحترفات، ما يجعل الأمر صعبا". وقال: "لكن هذه الجمعية يجب أن تعيش" مضيفا: "يجب أن تكون موجودة لأن اللاعبين للأسف ليسوا ممثلين بنسبة 100% في عالم التنس".

النجمة التونسية أنس جابر ستصبح رئيسة اتحاد المحترفات

دورة أديليد

تأهل كفيتوفا وبنتشيتش وكولينز إلى ربع النهائي

■ أديليد (أستراليا) – أ ف ب: بلغت التشيكية بترا كفيتوفا ربع نهائي النسخة الثانية من دورة أديليد الأسترالية للتنس، بعد انسحاب خصمتها أمس الأربعاء، وانضمت اليها البطلة الأولمبية السويسرية بليندا بنتشيتش والأمريكية دانيال كولينز.

وأنقذت كفيتوفا، بطلة ويمبلدون مرتين، ثلاث كرات لحسم المجموعة الأولى قبل ان تنتزعها 7–6 (8–6)، ضد الصينية تشنغ كينوين التي عادت وانسحبت لاصابة بفخذها الأيسر. وكان الفوز الرابع في أربع مباريات هذه السنة للاعبة البالغة 32 عاماً والتي تستعد للمشاركة الأسبوع المقبل في بطولة أستراليا المفتوحة حيث بلغت النهائي في 2019. وقالت المصنفة 16 عالمياً التي ستلاقي الروسية داريا كاستكينا المصنفة خامسة والفائزة على التشيكية باربرا كرايتشيكوفا بمجموعتين 6–2 و7–6 "بالطبع هذا يمنحني بعض الثقة". وتابعت: "يبقى بعض الأمور يجب تحسينها، بالطبع كما هو الحال دائماً، لكن بخلاف ذلك أنا سعيدة".

وبدورها، تخطت كولينز، وصيفة بطولة أستراليا الأخيرة أمام المعتزلة أشلي بارتي، السويسرية جيل تايخمان 6–3 و7–6 (7–2) لتحجز مكاناً لها في ربع النهائي. لكنها احتاجت لسبع كرات لحسم المباراة أمام اللاعبة المتأهلة من التصفيات، وفرض مباراة صعبة مع المصنفة تاسعة الروسية فيرونيكا كودرميتوفا. وبلغت الدور عينه بنتشيتش بفوزها على الروسية أنا كالينسكايا بمجموعتين 6–3 و6–3. وخسرت المصنفة 13 مجموعتين فقط، أمام البولندية إيغا شفيونتيك الأولى عالمياً، في آخر ثماني مباريات لها، وهي تعيش فترة جيدة قبل أول بطولة كبرى هذه السنة "أنا جاهزة حتماً". وتابعت حاملة ذهبية أولمبياد طوكيو: "أنا قوية حقاً في المباريات المهمة واللحظات الصعبة، وأنا واثقة حيال ذلك. كلما ربحت أكثر في تلك اللحظات كلما ساعدك هذا الأمر". كما تأهلت الإسبانية باولا بادوسا والبرازيلية بياتريز مايا حداد، على حساب الاستونية كايا كانيبي والأمريكية أماندا أنيسيموفا تواليا. وكانت الروسية أرينا سابالينكا أحرزت لقب النسخة الأولى من دورة أديليد (500) لهذه السنة، على حساب التشيكية الشابة ليندا نوسكوفا 6–3 و7–6 (4/7) الاسبوع الماضي.

من دعوة لمناقشة حول «حراثة الأرض» إلى «مفاجأة» لترحيل أهالي 12 قرية

إسرائيل تعدّ خطة لطرد الفلسطينيين من مسافر يطا... ما رأي بايدن؟

ينيف كوفوفيتش وهاجر شيزاف

بدأ ضباط كبار برئاسة قائد المنطقة الوسطى، الجنرال يهودا فوكس، بالإعداد لإخلاء مئات السكان الفلسطينيين من مسافر يطا في جنوب جبل الخليل لصالح إجراء تدريبات منتظمة للجيش الإسرائيلي في المنطقة. وحسب أقوال جهات رفيعة في جهاز الأمن وجهات سياسية، بدأت الخطة قبل نحو شهرين، وتمت بمبادرة من المستوى العسكري بدون أي نقاش مسبق مع المستوى السياسي، الذي من مسؤوليته اتخاذ قرارات في هذا الشأن. كما قالت الجهات الرفيعة بأن الخطة عرضت على الحكومة للمرة الأولى فقط في الأسبوع الماضي بعد استبدال الحكم.

حسب أقوال السكان، تم طرح موضوع الإخلاء في اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي بين ممثل الإدارة المدنية في منطقة الخليل سليم سعد، وممثلي السلطة الفلسطينية. في نهاية اللقاء، أبلغ ممثلو السلطة السكان الفلسطينيين بأن سعد قدر أن الإخلاء سيجري هذه السنة، وقال إن هناك بديلين للسكن، سيتم عرضهما على السكان في الأسابيع القريبة القادمة. تم التخطيط لهذا اللقاء في الأصل لتناول طلب المصادقة على حراثة الأرض في المنطقة. لذلك، تفاجأ السكان من هذه الأقوال. أيضاً تم إبلاغ السكان بأن سعد تحدث في اللقاء عن إخلاء 12 قرية قريبة، وليس فقط عن القرى الثماني التي تم بخصوصها مناقشة الالتماس الأخير في هذا الموضوع.

السكان الفلسطينية في مسافر يطا يعيشون في ثماني قرى. أعلنت إسرائيل عن المنطقة كمنطقة تدريب عسكرية قبل أكثر من عشرين سنة، وعقب ذلك قدم السكان التماساً للمحكمة العليا. وقف في قلب الالتماس ادعاء الفلسطينيين بأنهم كانوا يعيشون في المكان منذ فترة طويلة قبل الإعلان، الأمر الذي يمكن أن يمنع حسب القانون إخلاءهم من المنطقة. في أيار الماضي، بعد نضال قانوني متواصل، تبنت المحكمة العليا موقف الدولة وسمحت للحكومة الإسرائيلية بطرد سكان مسافر يطا من بيوتهم بشكل دائم. في قرار الحكم الذي أصدره القاضي دافيد مينتس، تم النص على أنه لم يكن هناك سكن ثابت في المنطقة عشية الإعلان عن المنطقة كمنطقة تدريب.

في حزيران الماضي، أجرى جنود عملية مسح للسكان في مسافر يطا، تنقلوا في إطاره بين بيوت القرى التي يعيش فيها نحو ألف نسمة، وفحصوا بطاقات هوياتهم. احتجت بعض المنظمات لأن الأمر يتعلق بإعداد للطرد، في حين أن الجيش قال بأن الأمر يتعلق بجزء من محاربة الدخول غير المشروع إلى إسرائيل عبر هذه المنطقة. أجريت عدة تدريبات بالنار الحية في المنطقة في الأشهر الأخيرة، وتم وضع حواجز تمنع حرية حركة السكان. رفضت المحكمة العليا قبل شهرين التماساً لعقد جلسة أخرى بشأن إخلاء السكان، وبذلك مكنت من إخراج طردهم إلى حيز التنفيذ.

ربما ينتهي الإخلاء كهجوم دبلوماسي

رغم قرارات المحكمة العليا تعتبر هذه القضية قابلة للانفجار من ناحية سياسية. حتى إن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، تطرق إليها في زيارته الأخيرة في إسرائيل في تموز. وقد طلب في محادثات مغلقة مع شخصيات رفيعة في المستوى السياسي والأمني أن تتجنب إسرائيل القيام بخطوات أحادية الجانب في المكان قد تؤدي إلى تصعيد أمني. مصدر رفيع في الحكومة مطلع على الأمر قبل استبدال السلطة، قال للصحيفة أثناء تطرقه لذلك: «يدور الحديث عن قضية سياسية حساسة اختار الرئيس الأمريكي التطرق إليها بشكل شخصي أثناء زيارته الأخيرة... لكن شخصاً في قيادة المنطقة الوسطى قرر أن يقدم للحكومة حبة البطاطا الساخنة هذه بالذات الآن».

حسب أقوال جهات إسرائيلية رفيعة، عرضت الخطة على المستوى السياسي فقط للمرة الأولى بعد استبدال الحكومة، رغم أن قيادة المنطقة الوسطى أعدتها قبل شهرين. وقد تم عرضها في الأسبوع الماضي على وزير الدفاع الجديد يوآف غالنت أثناء زيارته الأولى في قيادة المنطقة الوسطى. ورغم أنها خطوة تعدّ قابلة للانفجار، فإن مصادر سياسية مطلعة قالت إن قائد المنطقة فوكس، أمر على الفور بعد إصدار قرار المحكمة العليا ببلورة خطة عملياتية لإخلاء السكان، قبل إجراء نقاش أولي معمق مع جهات رفيعة في المستوى السياسي والأمني في إسرائيل.

«لم يكن هناك أي توجيه من المستوى السياسي بإخلاء المكان»، قال مصدر حكومي مطلع على الأمر. «كان من الأفضل إدارة كل هذا الأمر بهدوء. وقررت قيادة المنطقة الوسطى طرح الموضوع الآن بشكل علني. وسيكون من الصعب اتخاذ قرارات بتشكيلة الحكومة الحالية في مثل هذه المواضيع دون اعتبارات دخيلة». وقد حذر هذا المصدر من أن «هذا الإخلاء قد ينتهي كهجوم دبلوماسي». وحسب مصادر أمنية مطلعة على مضمون زيارة غالنت في قيادة المنطقة الوسطى، لا يستبعد وزير الدفاع الإخلاء، لكنه قال أمام كبار القادة بأنه لا يعرف عن الموضوع، ويجب أن يفحصه بشكل معمق ويعيد التفكير في القرارات التي تم اتخاذها.

وأكدت مصادر أمنية في محادثات مغلقة بأن قيادة المنطقة الوسطى اتخذت قرار بناء الخطة بنية الإعداد للإخلاء إذا طلب منهم ذلك. «هذا تم من أسفل إلى أعلى»، قالت المصادر الأمنية. هذه المصادر نفسها أكدت أن قيادة المنطقة الوسطى كانت تعرف عن طلب الرئيس الأمريكي بايدن، لكن القيادة اعتقدت أنه رغم طلبات الرئيس الأمريكي فإنه يجب البدء في بناء الخطة العملية وعرض القرار على وزراء الكابنت في الحكومة الجديدة.

مصادر أمنية ومصادر حكومية تحدثت مع «هآرتس»، عبرت عن المخاوف من أن طريقة سلوك قيادة المنطقة الوسطى في الحالة الحالية قد تكون إشارة تحذير لما سيأتي فيما يتعلق بقدرة الجيش على الوقوف أمام المستوى السياسي وجهات يمينية بارزة، التي تستخدم الضغط على كبار الضباط وتتوقع منهم اتخاذ قرارات مناسبة لرؤيتهم، طبقاً لاعتبارات سياسية وليس اعتبارات عملياتية. إضافة إلى ذلك، قالت هذه المصادر إنها لا تعرف دافع توقيت عرض هذه الخطة.

رداً على توجه «هآرتس» لمنسق أعمال الحكومة في «المناطق» [الضفة الغربية] حول المحادثات مع ممثلي السلطة الفلسطينية، فقد نفت وحدة منسق أعمال الحكومة في «المناطق» بأنه تم التحدث عن بدائل أو عن الإخلاء بشكل محدد بشكل عام. وقالت إنه عرض فيها «الوضع القائم» حول القرار وكون المنطقة منطقة تدريب.

من المتحدث بلسان الجيش جاء الرد: «منطقة التدريب 918 أعلن أنها منطقة تدريب في 1980. وفي قرار حكم المحكمة العليا في 4 أيار 2022 تقرر أنه في زمن الإعلان لم يكن في المنطقة من يعيش بشكل ثابت. مقدمو الالتماس طلبوا عقد جلسة أخرى لمناقشة الالتماس، لكنه طلب رفضته المحكمة. ومقابل ملاحظات المحكمة حول القرار، فقد جرت في الأشهر الأخيرة نقاشات مع الفلسطينيين في المنطقة لإخلاء منطقة التدريب بأراضيهم. ومثل مهماته الأخرى، طلب منه الجيش إعداد خطة منظمة لتطبيق مسؤولياته وصلاحياته، التي يعرضها حسب الحاجة على المستوى السياسي. لن نتطرق إلى نقاشات داخلية وقرارات حول الخطط العملياتية».

هآرتس 2023/1/11

في مظاهرة ضد الحكومة: يميني يصرخ «فوضويون»... وبن غفير «لا لحرية التحريض»

أسرة التحرير

لا يمكن أن نقطع محاولة دهس متظاهرين ضد الحكومة في بئر السبع بريح الملاحقة السياسية التي تهب من جهة حكومة نتنياهو – بن غفير. فقد جرت مظاهرة أمام جامعة بن غوريون، أطلق فيها المتظاهرون هتافات ضد الحكومة والإصلاحات المخطط لها في جهاز القضاء. مر شاب في المكان، صعد بسيارته إلى الرصيف وعرّض عشرات المتظاهرين للخطر. وبعد أن خرج من السيارة، صرخ نحوهم «يساريون، فوضويون». ومع أن الشاب اعتقل، لكن يمكن التخمين بأنها ليست سوى مسألة وقت للاعتداء التالي. هكذا هو الحال عندما تبيح الحكومة دم معارضيها. ولكن حتى ذلك الحين، ليس واضحاً للمتظاهرين مما يجب أن يخافوا أكثر: من مارة متحمسين يفهمون بأن لهم ضوءاً أخضر في عصر بن غفير للاعتداء على اليساريين، أم من شرطة إسرائيل التي تلقت تعليمات من الوزير المسؤول عنها للتصرف بيد من حديد تجاه المتظاهرين ضد الحكومة.

وهكذا يجب أن نفهم التعليمات التي أصدرها أول أمس وزير الأمن القومي للمفتش العام للشرطة كوبي شبتاي، «بالعمل بشكل متساوٍ» إزاء المتظاهرين اليمينيين واليساريين. وتحت غطاء الإصلاح المتعلق بالحكم المتساوي بين مظاهرة يسارية وأخرى يمينية، يعطي بن غفير تعليمات للتشدد مع اليساريين. وهو يخلق عرضاً عابثاً وكأن اليساريين تمتعوا بمعاملة متسامحة من جانب الشرطة، وكأن من تظاهر في بلفور لم يتذوق ثقل ذراع الشرطة وجهود تفريق مظاهراتها، وذلك حتى قبل أن نتحدث عن معاملة الشرطة مع مواطني إسرائيل العرب في المظاهرات.

«لا ينبغي استخدام سيارات رش المياه العادمة هنا وعدم استخدامها هناك، إجراء اعتقالات هنا وعدم إجرائها هناك. السياسة هي اعتقال كل من يغلق طريقاً، وأنا مع ضرورة اعتقال من يغلق طريقاً»، قال بن غفير. الرسالة الموجهة لأفراد الشرطة واضحة: سيارات مياه عادمة واعتقالات للمتظاهرين ضد الحكومة. إضافة إلى ذلك، شدد بن غفير على أنه يجب السماح برفع يافطات في إطار حرية التعبير، «لكن حرية التعبير هذه ليست حرية التحريض، حرية التعبير هذه ليست كلمة سحرية تفتح كل باب». بتعبير آخر، تلقت الشرطة تعليمات بتقييد حرية التعبير لمعارضي الحكومة. ولأجل استكمال صورة الملاحقة، أمر شبتاي، بتعليمات من بن غفير، قادة الشرطة لفرض حظر رفع أعلام فلسطين في الحيز العام. هذه باتت إدانة للفلسطينية بصفتها هذه.

عندما تحرض الحكومة ضد معارضيها وتوجه الشرطة لتقييد حرية التعبير والاحتجاج من الأقليات والمعارضين وتشديد المعاملة تجاههم فإنها تبيح دمهم. الجمهور يدرك هذا. وعليه، فما حصل في بئر السبع ليس مفاجئاً. من يزرع التحريض يحصد العنف. وفي إسرائيل، للعنف السياسي اتجاه واحد: من اليمين إلى اليسار.

هآرتس 2023/1/11

ما نوع التطبيع الذي يطمح إليه نتنياهو مع السعودية؟

يوئيل جوجنسكي

يضع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى جانب كبح إيران في طريقها إلى النووي هدفاً طموحاً إضافياً، وهو إقامة سلام مع السعودية.

لا جدال بأنه هدف جدير، ولأن المملكة هي «حامية الأماكن الإسلامية المقدسة»، فإن الاتفاق معها يمنح الدول العربية والإسلامية شرعية إضافية للعلاقات مع إسرائيل. كما أن السعودية هي الاقتصاد الأكبر في الشرق الأوسط، والسوق السعودية ذات إمكانية كامنة كبيرة لشركات إسرائيلية في مجالات متنوعة.

السر الأقل حفظاً في الشرق الأوسط هو أن للسعودية وإسرائيل علاقات أمنية هادئة. وبشكل علني أيضاً، يتقدم السعوديون معنا بشكل بطيء ومتدرج في مثابة «التطبيع الزاحف». ومثال ذلك نراه في المقابلة التي منحها نتنياهو نفسه مؤخراً لـ«العربية»، كبرى وسائل الأعلام السعودية.

التطبيع مع إسرائيل سيحسن المكانة الإشكالية للمملكة في العالم، وبخاصة في الولايات المتحدة، وسيعطي دفعة لاقتصاد السعودية، وسيطلق رسالة واضحة لإيران. ولكن، لأجل إعطاء علامة للعلاقات، يشدد مسؤولون سعوديون كبار على الحاجة للتقدم نحو واقع دولة فلسطينية، وعلى كونهم متمسكين بمبادرة السلام العربية. الملك سلمان يبدو ملتزماً أكثر من ابنه، محمد، بالموضوع الفلسطيني، ويحتمل أنه إذا ما وعندما سيخلفه، قد يبدي مرونة أكبر في مسألة العلاقات مع إسرائيل.

ماذا يريد السعوديون؟ أولاً، لن يتاح تقدم معهم دون هدوء متواصل بيننا وبين الفلسطينيين، وبخاصة حول القدس والحرم، وهو اختبار غير بسيط للحكومة الجديدة. ينبغي أن نأخذ بالحسبان أنه إلى جانب الصعوبة في التقدم نحو التطبيع ربما هناك سير إلى الوراء، ومس بما تحقق، خصوصاً مع حدوث اشتعال في الساحة الفلسطينية.

ثانياً، العلاقات بين واشنطن والرياض. قد تبدي المملكة مرونة في القضية الفلسطينية، إذا ما تفضلت الولايات المتحدة ومنحتها قدرة وصول إلى وسائل قتالية متطورة، وضمانات في موضوع إيران، وتعاونت معها في مجال النووي، وكقاعدة، حسنت علاقاتها مع المملكة، التي هي الآن في درك أسفل. هذا تحد غير بسيط، ويدعي نتنياهو أن بوسعه المساهمة في هذا الموضوع. إضافة إلى ذلك، الوضعية السياسية في إسرائيل؛ سينتظر السعوديون ليروا كيف يتحكم نتنياهو بالعناصر المختلفة في ائتلافه: هل سيكون قادراً على المتاجرة بعملة الضم مرة أخرى، هذه المرة مع السعوديين، بعد أن نزل عنه في التوقيع على الاتفاق مع الإمارات؟

الرياض ليست أبو ظبي، والتطبيع مع المملكة سيكون نموذجاً مختلفاً عن اتفاقات إبراهيم، وأكثر تواضعاً في مضمونه، وسيتقدم ببطء أكبر – وعلى إسرائيل أن تعمل مع الإدارة الأمريكية كي تحيك تطبيعاً مناسباً مع حساسيات السعودية. المجتمع السعودي محافظ، ويصعب عليه هضم اتفاق مع إسرائيل. نشر هذا الشهر استطلاع يبين أن 90 في المئة من المواطنين السعوديين يعتقدون أن للحكومة الجديدة في إسرائيل آثاراً سلبية على المنطقة و80 في المئة يعارضون التطبيع على نمط اتفاقات إبراهيم.

في الرياض سيرغبون في رؤية أثمان إسرائيلية مهمة يمكنهم أن يعرضوها كإنجاز يساهم في فكرة الدولتين. للسعودية مصلحة في المضي بالعلاقات مع إسرائيل، لكنها ستفضل مواصلة التطبيع الزاحف – التدرج والحذر ضروريان من ناحيتهم. أما محاولة تسريعه وكشف تفاصيل ومساومات قبل نضجه ربما يعمل كالسهم المرتد ويمس بما تحقق.

يديعوت أحرونوت 2023/1/11

باتفاق ائتلافي: حكومة إسرائيل تعهدت بتسليم أراض وأملاك في الخليل لليهود... ومستوطنون: سنقيم 70 وحدة

هاجر شيزاف

تنوي الحكومة العمل على نقل أراض تبلغ مساحتها آلاف الدونمات في الضفة الغربية وعشرات العقارات في الخليل إلى يهود كانوا يملكونها قبل 1948 أو إلى الورثة. نص الاتفاق الائتلافي بين الليكود و«الصهيونية الدينية» على أن الحكومة ستأمر قائد المنطقة الوسطى بتغيير تشريع عسكري، الذي سيمكن من نقل العقارات من يد المسؤول عن أملاك الحكومة في الإدارة المدنية إلى يد أصحابها الأصليين. هذه الخطوة قد تسهل توسيع المستوطنات والسيطرة على عقارات تم تأجيرها للفلسطينيين.

بالإجمال، التقدير هو أن الأراضي التي كانت تعود ليهود في الضفة قبل 1948 تمتد على مساحة تبلغ 13 ألف دونم و70 عقاراً في الخليل، حسب المعطيات التي وصلت إلى حركة «السلام الآن» وجمعية «بمكوم». تتركز هذه الأراضي في «غوش عصيون»، وأراض أخرى في منطقة شمال القدس، والنبي صموئيل، وحبلة، وبتّير، وبيت فوريك. جزء من الأراضي موجود في مناطق «ب». يدير هذه الأراضي والعقارات المسؤول عن الأملاك الحكومية في الإدارة المدنية، وتعتبر «أراضي عدو». هذا لأنه عندما سيطر الأردن على الضفة الغربية بين الأعوام 1948 – 1967 قام بتأميم هذه العقارات تحت العنوان نفسه. سياسة حكومات إسرائيل منذ التسعينيات هي أنه يجب عدم إعادة هذه الأملاك لأصحابها اليهود، وأنه يجب أن تتضح مكانتها في إطار اتفاقات سلام مستقبلية.

وقال مصدر من أوساط المستوطنين بأنه لا يمكن تقديم دعاوى على الأراضي التي تعتبر «أراضي عدو». وأضاف أيضاً بأن المستوطنين نجحوا على مدى سنين في إلغاء هذه الحالة بعد أن وجدوا عيوباً في عملية التسجيل التي قام بها الأردن فيما يتعلق بهذه الأراضي. في تقرير لطاقم من رجال القضاء برئاسة القاضية في المحكمة المركزية في القدس، حايا زندبرغ، من العام 2018، كتب أن الدولة خصصت في بعض الحالات على مدى السنين مثل هذه الأراضي لصالح بناء المستوطنات.

قال مصدر رفيع في أوساط المستوطنين للصحيفة، بأن نية نقل الملكية قد تكون مرتبطة أيضاً بخطة الدولة لإقامة 70 وحدة سكنية لليهود في المنشأة التي تسمى «سوق الجملة» في الخليل. قام الأردن في الفترة التي حكم فيها المنطقة بتأجير هذه المنشأة لبلدية الخليل بصفة مستأجر محمي، التي تم الحفاظ عليها حتى بعد الاحتلال الإسرائيلي. وكان في المكان سوق. بعد مذبحة الحرم الإبراهيمي في 1994 أعلن عن المنطقة كمنطقة عسكرية مغلقة، والتجار الذين استأجروا المباني من البلدية لا يسمح لهم بدخولها. ومنذ ذلك الحين يتم تمديد الأمر العسكري مرة تلو الأخرى. في كانون الأول 2019 أمر وزير الدفاع في حينه، نفتالي بينيت، بالبدء في إجراءات تخطيط الحي اليهودي الجديد في المنشأة. بعد ذلك، توجهت الإدارة المدنية إلى بلدية الخليل للحصول على موافقتها على هدم المنشأة لأنها مستأجرة محمية، لكن البلدية رفضت ذلك.

المحامي سامر شحادة، ممثل بلدية الخليل في القضية، قال إنه منذ رفضت البلدية طلب الهدم، لم تدفع الدولة قدماً بالعملية في المحكمة لإلغاء مكانتها كمستأجرة محمية. وحسب قوله، فإن نقل ملكية المباني من المسؤول إلى أصحابها اليهود سيسمح بالمس بحقوق الفلسطينيين الذين يحتفظون بها الآن. «كهيئة إدارية، لا يستطيع المسؤول عن الأملاك الحكومية العمل حسب رغبته، ويخضع لقواعد الإدارة السليمة ورقابة المحكمة العليا وذريعة المعقولية التي تريد الحكومة الآن إلغاءها»، قال المحامي شحادة. وأضاف بأنه إذا تم نقل الملكية من يد المسؤول، فلا مصلحة لأحد في حماية حقوق الفلسطينيين الذين استأجروا المباني التي هي في هذا الوضع.

مع ذلك، يعيش فلسطينيون بصفة مستأجر محمي في بعض المباني، الأمر الذي قد يثير صعوبة في إخلائهم في حالة تم الدفع قدماً بهذه المبادرة. المتحدث بلسان الاستيطان اليهودي في الخليل، نوعم ارنون، قال للصحيفة بأن كثيراً من هذه المباني في المدينة شاغرة الآن. وقد ضرب بيت عزرا مثالاً، وهو مبنى في الخليل اقتحمه المستوطنون في السابق، وتم إخلاؤهم منه.

في العام 2011 رفضت المحكمة العليا التماساً قدمه يهود أرادوا أن يسترجعوا أملاكاً في الخليل كانت بملكيتهم قبل العام 1948. وقررت المحكمة بأنه لا يحق لهم الحصول على تعويض عنها.

هآرتس 2023/1/11

استراتيجية بن غفير وسموتريتش: تنويم الشعب أولاً ثم إعلان «دولة التوراة»

ران أدليست

الأكثر توقعاً بين هزات الحكومة الجديدة هو ما يحصل في الليكود، والشائق أكثر ما يحصل في «قوة يهودية» بقيادة ايتمار بن غفير، أو في «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسلئيل سموتريتش. الارتباط بسموتريتش والمستوطنين كان مسألة مؤقتة وكأنها فرضت على بن غفير من نتنياهو، الذي دفع له بالعملة الأصعب: وزارة الأمن الداخلي أو الخارجي، والقومي أو القومجي، وكل ما يقرره بن غفير. لسموتريتش مخزون محدود من جمهور المستوطنين الناخبين، أما بن غفير فله مخزونات كبرى من المتحمسين بأن يكون الشخصية الأعلى في الصهيونية الدينية – القومية الحريدية. يعمل الاثنان معاً في هذه المرحلة، ومؤامرتهما في وجه ثورة اليسار هي استخدام تقنية مشابهة لتقنية حكومات إسرائيل تجاه الفلسطينيين: تنويم الجمهور بمعالجة غلاء المعيشة، و«الأمن» وبالفضائح، وبرعاية ستار الدخان هذا سيدفعان قدماً بسياسة شرعنة وتبييض البؤر الاستيطانية.

في هذه الأثناء، العالم كله يبحث في أفعال بن غفير. حصاد الأسبوع الأخير هو بحث في الأمم المتحدة، وتحذير من جانب الولايات المتحدة، وكتف باردة من جانب دول الخليج. وهي نتائج لا بأس بها لمن لم يخدم في الجيش وأدين مرات عدة على دعم منظمة إرهاب واتهام بالعنصرية، وما تبقى من أعمال طيبة وطيبة أقل. كي نفهم عمن يدور الحديث، نرفق بهذا صورة طريقه السياسي من خلال أحداث مذبحة باروخ غولدشتاين في «مغارة الماكفيلا» [الحرم الإبراهيمي] في 1994. مفهوم أن بن غفير أيد وعلل ذلك في أن غولدشتاين أنقذ بعضاً من رفاقه. بعد سنة من المذبحة، ارتدى بن غفير سترة طبيب مع رتبة غولدشتاين، وأضاف يافطة رسم عليها رجلاً مع بندقية وإلى جانبه كلمات «مبارك الرجل الذي يفتح النار». وقال: «بطلي هو الدكتور غولدشتاين». في ندوة في انتخابات 2022 قال بن غفير إنه نضج، ولم يعد يرى غولدشتاين بطلاً، فضلاً عن مائير كهانا.

إذن من أنت يا بن غفير، النجم الذي ولد في الانتخابات الأخيرة؟ في العام 1990، في السنة التي قتل فيها مئير كهانا في نيويورك، بدأ بن غفير ابن الـ14 رحلته كـ تائب وناشط في «موليدت»، الحزب العنصري المؤيد للترحيل بقيادة رحبعام زئيفي، وغاندي. شيء ما لم يرتبط هناك، وبعد بضع سنوات انضم إلى حركة «كاخ» الخاصة بكهانا وبدأ يتسلق إلى الأعلى في المراتب الداخلية. بعد الثانوية تعلم في مدرسة دينية أسسها كهانا، وبعد ثلاث سنوات من ذلك في 1994، كان بن غفير ابن الـ18 مسؤول شبيبة «كاخ». باروخ غولدشتاين، عضو حزبه كاخ، يرتكب المذبحة في «مغارة الماكفيلا».

صور شخص (غولدنشتاين) يطلق صليات من النار على جمهور مصلين، ويقتل، ولاحقاً يهاجمه المصلون ويقضون عليه، يفترض أن تكون مواد مزعجة لكل إنسان، فما بالك لفتى ابن 18. لا فكرة لديه كيف عالج بن غفير هذه الصور، الواضح أن المذبحة لم توقفه، بل ربما حفزته. في المستوى التنظيمي كان بن غفير عضواً في حركة كاخ، وكان الناطق، والعضو والمحامي الذي يخرج «فتيان التلال» بالكفالة. سيطر على الحزب بمعونته.

معاريف 2023/1/11

سموتريتش وبن غفير: سنمحو «أوسلو» وسنخلق وضعاً إنسانياً في الضفة شبيهاً بغزة

تسفي برئيل

تسعى حكومة ايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش للعودة إلى فترة الاحتلال الأولى، ومحو بقايا اتفاقات أوسلو، وإلغاء وجود السلطة الفلسطينية والتقسيم إلى مناطق «أ» و«ب» و«ج»، وإدارة جهاز التعليم ومياه المجاري وشبكة المياه والكهرباء للفلسطينيين بواسطة بلديات معينة، وإعادة كل الخليل إلى السيطرة الإسرائيلية المباشرة. وبعد ذلك، ربما تعين حكام عسكريين يصدرون تصاريح للحركة والعمل والدراسة وترخيص السيارات.

إن وضع الخطوط العريضة لهذه الخطة بدأ يتضح، فالعقوبات التي فرضتها الحكومة على السلطة الفلسطينية، التي تشمل ضمن أمور أخرى تجميد تحويل 139 مليون شيكل التي تعود للسلطة وتوجيهها إلى عائلات ضحايا الإرهاب اليهود، بالإضافة إلى خصم فوري للأموال التي تحولها السلطة لعائلات سجناء فلسطينيين ومقاتلي أعمال الشغب الذين قتلوا... كل ذلك ليس سوى الخطوة الأولى. والهدف هو دفع السلطة إلى وضع لا يمكنها فيه دفع رواتب الموظفين فيها.

سموتريتش وبن غفير يأملان ألا يبقى للسلطة أي خيار عدا الاستقالة. يجدر التذكر بأن أزمة دفع الرواتب في غزة كانت من بين العوامل الرئيسية التي أثارت المواجهات على طول الجدار الحدودي بين غزة وإسرائيل، التي تم حلها جزئياً بعد أن صادق رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على تحويل أموال المساعدات من قطر لحماس.

سموتريتش وبن غفير، الحاصلان على امتياز إدارة «المناطق» [الضفة الغربية]، يقودان بسرعة إلى خلق وضع غزي في الضفة. من الآن تتأرجح الضفة الغربية على حبل دقيق متصل بحقل ألغام إنساني. نحو 100 ألف فلسطيني يعملون في إسرائيل بتصاريح، والآلاف بدون تصاريح. 22 في المئة من الفلسطينيين تقريباً يعيشون تحت خط الفقر، 500 شيكل في الشهر مقارنة مع 2811 شيكلاً في إسرائيل.

السلطة تشغل 136 ألف موظف وشرطي، النصف في الضفة والنصف الآخر في غزة. ومنذ أشهر كثيرة لم تدفع لهم رواتب كاملة، أو تدفع بتأخير. حكومة بينيت – لبيد أدركت الخطر الذي ينطوي على أزمة اقتصادية في السلطة. وفي أيلول، عقد لبيد جلسة خاصة لمناقشة طرق لمساعدة السلطة، بما في ذلك زيادة عدد تصاريح العمل وتجنيد المساعدات من الخارج.

وزير الدفاع السابق، بني غانتس، صادق بالفعل على زيادة عدد تصاريح العمل و«قرض» بمبلغ نصف مليار شيكل من أجل تمويل دارج، والسماح بعدد مقلص من خطط البناء. بسبب ذلك، حصل على كثير من الانتقاد من قبل اليمين، لا سيما من بن غفير الذي قال: «اليساري بني غانتس يمس بأمن إسرائيل كي يعجب بايدن. بدلاً من الاهتمام بمصالح إسرائيل، يتصرف بشكل مذل وعديم المسؤولية، ويسمي ذلك علاقات تبني الثقة. لا ثقة بمن يدعون إلى تدمير إسرائيل، وعلى رأسهم أبو مازن الذي استضافه غانتس في بيته».

ثمة خطة لإعادة احتلال الضفة، خطة يرسمها بن غفير الذي يترأس الآن مليشيا خاصة مسؤولة عن الأمن في الضفة، وسموتريتش المسؤول عن الإدارة المدنية، لكن ليس لديهما حلول للانتفاضة التي ستندلع عقب حركة الكماشة التي يستخدمانها على السلطة. المعنى المباشر هو وقف التنسيق الأمني مع السلطة، ثم يضع محمود عباس المفاتيح على الطاولة. وسيتعين على المواطنين الإسرائيليين تمويل الخدمات المدنية للفلسطينيين.

وعلى الجيش الإسرائيلي عندها تخصيص معظم قواته للسيطرة على الضفة وعلى شرقي القدس، ثم إغلاق مؤقت يكون جزءاً لا يتجزأ من الواقع إلى أن يتم فرض إغلاق كامل ودائم أخيراً مثل الإغلاق والحصار المفروض على غزة. وهذا حتى الآن سيكون الجزء الأخف والأسهل. الجزء الأقل راحة سيأتي عندما يكتشف المواطنون الإسرائيليون المتفاجئون بأنه لا يمكنهم مواصلة السفر إلى أوروبا، وربما إلى الولايات المتحدة أيضاً، ولم تعد البضائع الإسرائيلية مرغوبة في العالم، وأنهم هم أنفسهم باتوا يعيشون في قفص.

هآرتس 2023/1/11

سوريا وحسابات الإدارات الأمريكية الخاطئة

رياض معسعس *

تيقظت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، على وقع الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى حساباتها، وحسابات الإدارات السابقة لسياساتها الخاطئة في سوريا بعد اندلاع الثورة السورية في العام 2011.

فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي بنى آمالا قيصرية على مغامرته في أوكرانيا بضمها إلى الاتحاد الروسي بضربة قاضية بفضل جيشه العرمرم، في بضعة أيام أو ما يزيد قليلا، بدأ يشعر في خيبة الأمل بعد انقضاء زهاء سنة على بدئها بعد أن استنفر الغرب كل إمكانياته بدعم أوكرانيا وتوجيه ضربة موجعة لروسيا البوتينية.

إزاء بشائر هذا الإخفاق واكتمال الهزيمة لعب سيد الكرملين الورقة السورية لضرب عدة عصافير بحجر واحد: من ناحية ضرب المشروع الأمريكي في سوريا بدعم وحدات الشعب الكردية لتحقيق استقلال ذاتي يفضي في المستقبل لبناء دولة كردية، ومن ناحية أخرى إرضاء حليفه المستحدث الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي يخشى على أمن تركيا القومي من التحالف بين وحدات الشعب الكردية وحزب العمال الكردستاني بإعادة الأراضي التي تسيطر عليها في شمال شرق سوريا لسيطرة النظام السوري، وأخيرا دعم نظام بشار الأسد في التطبيع مع تركيا لإخراجه من عزلته إقليميا، على أقل تقدير، بعد انفتاح بعض الدول العربية عليه.

كما لم تتوقع المخابرات الأمريكية الغزو الروسي لأوكرانيا، تفاجأت أيضا باندلاع الربيع العربي وسقوط أنظمة عربية كأحجار الدومينو، مع وصول شرارة محمد البوعزيزي إلى دمشق وهبة الشعب السوري في كل المدن السورية تطالب بإسقاط النظام، إذ ظنت إدارة أوباما أن مصير نظام الأسد سيكون كمصير الأنظمة التي سقطت قبله في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، فشرعت في دعم المعارضة المسلحة بالأسلحة، حتى أن السفير الأمريكي في دمشق روبرت فورد حضر رفقة السفير الفرنسي إيريك شفالييه المظاهرات الحاشدة في مدينة حماة "للوقوف إلى جانب الضحايا" حسب تعبيرهما. لكن سرعان ما تغير موقف إدارة أوباما وحرف بوصلتها إلى دعم وحدات حماية الشعب الكردية وتأليف تحالف دولي ضد "داعش" التي اكتسحت مساحات واسعة من العراق وسوريا.

وتفاجأ العالم في العام 2013 بأول مجزرة مروعة بهجوم بالأسلحة الكيميائية من قبل النظام على غوطة دمشق الذي كان باراك أوباما يحذر من أن استخدام هذه الأسلحة "خط أحمر" لكن هذا الخط الأحمر لم يطبق على النظام السوري، لأن في تلك الفترة كان أوباما يهندس الاتفاق النووي مع إيران وخشي إفشال مخططه كون إيران حليفة سوريا، ولا يمكن التغاضي عن أن نظام الأسد الأب قد وقف إلى جانب جورج بوش الأب في حربه في العراق، بالإضافة إلى دعم إسرائيل لنظام الأسد الضامن لأمنها على جبهة الجولان.

السفير الأمريكي روبرت فورد انتقد سياسة أوباما بالقول: "إن السياسة الأمريكية تجاه سوريا فشلت فشلاً ذريعًا، موضحًا أن إدارة رئيس بلاده (باراك أوباما)، فشلت في حل القضية السورية من خلال الطرق غير العسكرية، في حين أنه كان يتوجب حلها عسكريًا" وأضاف "أوباما يعتبر، أن على الولايات المتحدة أن تولي أهمية أكبر لعلاقاتها مع آسيا، حتى لو كان على حساب إضعاف الدور القيادي الأمريكي في الشرق الأوسط" مشيرًا أنه من أكبر الأخطاء الأمريكية في سوريا، عدم تقديم الدعم الكافي للمعارضة بين عامي 2012 و2013." ولعبت موسكو دورا كبيرا في إنقاذ النظام السوري من ملاحقة المنظمات الدولية عبر تسليم أسلحته الكيميائية وتدميرها تحت إشراف فرق الأمم المتحدة التي قامت بالمهمة بالإعلان عن خلو سوريا من الأسلحة الكيميائية.

متناقضات ترامب

تسلم ترامب الرئاسة الأمريكية وكان همه منصبا بشكل أساسي على جمع المال من دول الخليج، ودعم صديقه الحميم بنيامين نتنياهو بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وتعيين صهره جاريد كوشنر ككبير مستشاريه لتنفيذ "اتفاقيات أبراهيم" للتطبيع مع إسرائيل (أربع دول عربية طبعت مع إسرائيل في عهده: الإمارت، والبحرين، والمغرب، والسودان). والقضاء نهائيا على الدولة الفلسطينية عبر "صفقة القرن" وفي الرابع من نيسان/أبريل 2017 استيقظ العالم مجددا على مجزرة في السلاح الكيميائي في مدينة خان شيخون قام بها الطيار محمد حاصوري انطلاقا من مطار الشعيرات العسكري وراح ضحيتها أكثر من مئة طفل ومئات الأشخاص الآخرين بين قتيل ومصاب، وهذا يعني أن النظام السوري عاد مجددا لتصنيع الأسلحة الكيميائية واستخدامها، ورغم نعت دونالد ترامب "الحيوان" لبشار الأسد إلا أن رده اقتصر على ضربة صاروخية لمطار الشعيرات جاءت على مدرج تم ترميمه بأسرع من الصاروخ الذي ضربه. وعلى إثرها كان ينوي سحب القوات الأمريكية من سوريا.

جو بايدن والتركة الثقيلة

انصب هم إدارة بايدن بالدرجة الأولى على محو التركة الثقيلة التي خلفها ترامب وراءه عبر: إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران، وإلغاء صفقة القرن بالإعلان عن سياسة أمريكا الثابتة بدعمها لإقامة دولة فلسطينية (حل الدولتين). لكنه أخفق حتى الآن بجر إيران للتوقيع على اتفاق نووي، ورفض إسرائيل لقيام دولة فلسطينية، وجاء الرد بتشكيل حكومة إسرائيلية مع الأحزاب الأكثر تطرفا والتي تشرعن ضم الضفة الغربية، وجاء اقتحام المسجد الأقصى من قبل وزير الأمن الإسرائيلي إيتمار بن غفير ليحرج الإدارة الأمريكية ويربك بايدن بعد إدانة بن غفير على مستوى عالمي، في وقت كان يبحث في المقدمة كيف يمكن للولايات المتحدة مواجهة الصين الصاعدة. فإذا بحلفاء أمريكا التقليديين في الخليج العربي يوجهون بوصلتهم إلى بكين وعلى رأسهم السعودية التي استقبلت الرئيس الصيني تشي جين بينغ ونظمت مؤتمرا جمع قادة دول الخليج، وقامت الصين بإطلاق عدة تهديدات باحتلال تايوان كتحذير للولايات المتحدة وتستمر باستفزازها، وتفاجأ بايدن والعالم أجمع في 24 شباط/فبراير من العام الماضي بغزو الجيش الروسي لأوكرانيا، الأمر الذي حول الأنظار إلى الخطر الروسي الداهم لابتلاع دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة قدمت طلبا لتكون عضوا في حلف الناتو، واستنفر الغرب قواه وهب لدعم أوكرانيا وبالأخص أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وانتبه بايدن أن روسيا تلعب الورقة السورية لإضعاف الدور الأمريكي في سوريا بل وحتى طرد قواته منها وهذا ما لا ترغبه إدارة بايدن التي أيقنت متأخرة أن الخطأ الكبير كان في بقاء نظام الأسد الذي جلب الدب الروسي إلى الكرم السوري وعزز من نفوذه في الشرق الأوسط، واليوم يرى أن تركيا حليفة أمريكا والعضو في الناتو تمسك العصا من الوسط بانفتاحها على موسكو وتنفيذ مخططها في دعم النظام السوري بالتطبيع معه، والحليف الثاني المتمثل في الإمارات العربية المتحدة التي تقوم أيضا بدور العراب لتلميع صفحة النظام الأسدي ما أثار حفيظة إدارة بايدن وخاصة بعد زيارة وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد الأخيرة لدمشق، إذ صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس للصحافيين، الثلاثاء، إن الإدارة لا تدعم الدول "لتحسين علاقاتها أو التعبير عن دعمها لإعادة تأهيل الديكتاتور الوحشي بشار الأسد". وأضاف برايس "نحث الدول على النظر بعناية في سجل حقوق الإنسان الفظيع لنظام الأسد على مدى السنوات الـ 12 الماضية، حيث يواصل ارتكاب الفظائع ضد الشعب السوري ومنع وصول المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة".

لقد تعامل بايدن حتى الآن مع المأساة السورية على أنها أزمة يجب احتواؤها، لكن يبدو اليوم أن هناك إعادة تقييم للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل عام، وسوريا بشكل خاص.

***كاتب سوري**

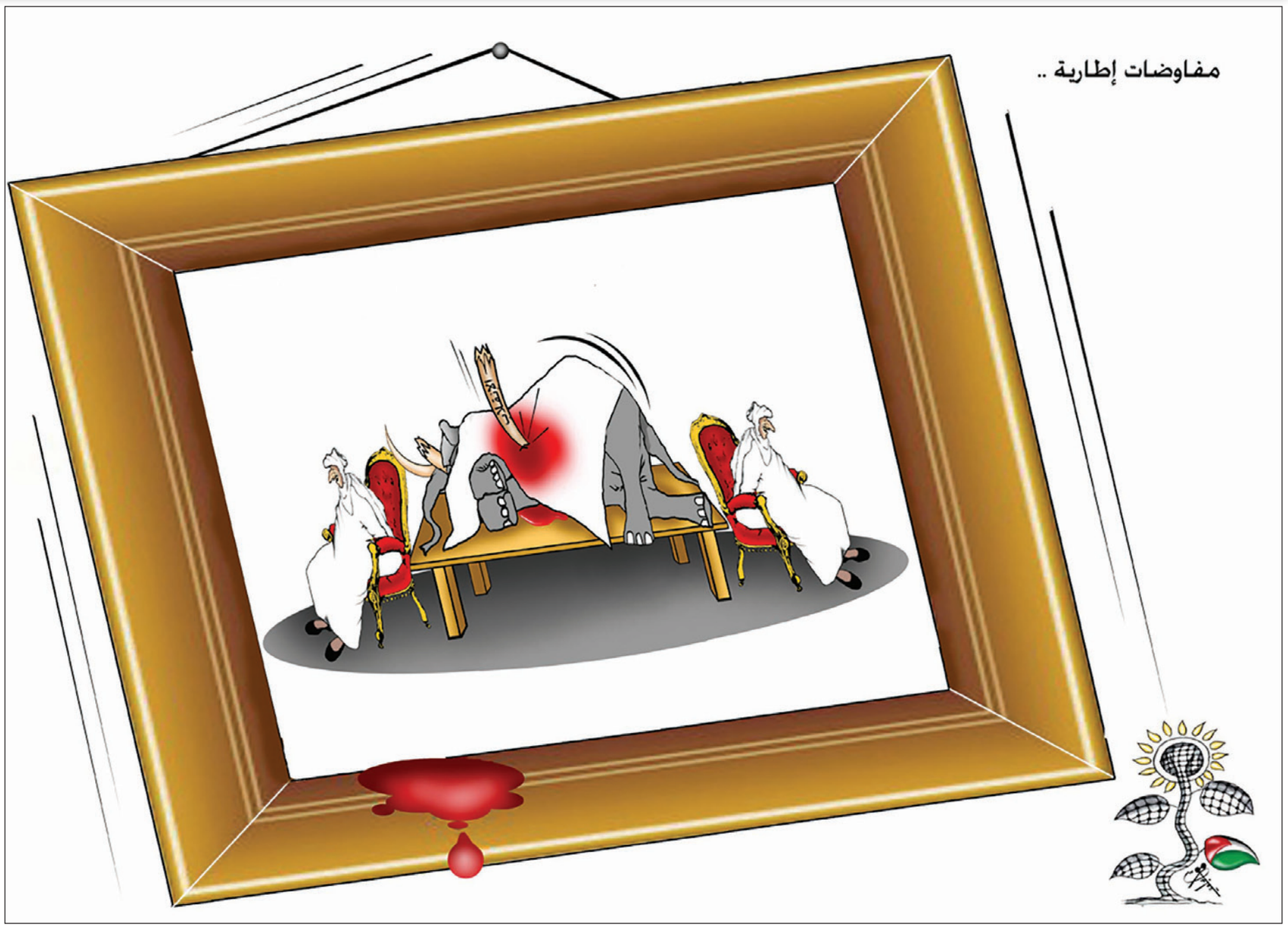

تعقيبات

مقال محمد كريشان: رحلة استبلاه التونسيين

التآمر على الدولة

" منذ إصدار سعيّد للمرسوم 54 في أيلول/سبتمبر 2022، الذي يجرّم النشر الإلكتروني، أنيطت بالوزيرين مهمة ملاحقة ليس معارضي سعيّد فقط بل أي شخص ينتقده، باعتبار ذلك تآمرا على الدولة".

من الذي يتآمر على الدولة ؟ حتى النقد ؟

قيس سعيد أصبح من الماضي !

الكروي داود– النرويج

جبهة الخلاص

قامت «جبهة الخلاص الوطني» والتي تشكّل الوجه الأبرز للمعارضة التونسية، بمظاهرة ذات طابع رمزي الأحد، لكونها جرت في مدينة المنيهلة، وهي المنطقة التي يقيم فيها الرئيس قيس سعيّد. حسب رئيس الجبهة، أحمد نجيب الشابي، فإن السلطات أبلغتهم أن الاجتماع في تلك المنطقة ممنوع، كما حاول عدد من أنصار النظام الاعتداء عليهم، ثم قاموا بتصوير محاولتهم ونشروا الشريط على شبكات التواصل الاجتماعي.

من يتآمر على تونس الجواب الرئيس المنتخب ثم الانقلابي قيس سعيد ومن يقف خلف هذا الرجل الأجهزة الأمنية المخابراتية.

إبسا الشيخ

متاهة ونفق

للأسف ما زالت (تونس) في متاهة ونفق مظلم، وكل التوفيق لها الخروج منه بأقل الخسائر.

سامح –الأردن

تعقيبا على مقال ناصر جابي: هل هي جنازة السياسة في الجزائر؟

أمور البلاد

"نكاز لم يكن السياسي الوحيد الذي قرر اعتزال السياسة هذا الأسبوع في الجزائر، فقد فعل الشيء نفسه عزالدين ميهوبي المرشح السابق لرئاسيات 2019 ووزير الثقافة الأسبق، والأمين العام في النيابة لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، الذي كانت تسريبات كثيرة قد رشحته لمقارعة الرئيس تبون لغاية الساعات الأخيرة في هذه الانتخابات الملغمة، بعد التأييد الذي يكون قد وجده من داخل مؤسسات صنع القرار، بكل الملابسات التي عاشتها الجزائر وهي تمر في مرحلة مفصلية من حياتها السياسية" رغم كل ما ذكره الكاتب المحترم والملم بأمور البلاد من دلائل ستجد من سينتقده ويعارضه دون أي دليل.

م...ح

الأفق مسدود

الشعب يحب لقمة العيش والكرامة، الشعب يريد دولة تعبر عنه، وهذا بعيد المنال ... الأفق مسدود ولا أمل في الأفق!

عروة ابن الورد

حكم العسكر

حكم العسكر وما أدراك ما حكم العسكر....

إبراهيم

حالات فردية

تبقى حالات فردية، لا يمكن التعميم ولا أعتقد حصول استقالات جماعية من الحياة السياسية.

ما يحدث في الجزائر، ليس استثناء ، بل هي خيارات وقرارات وجد أصحابها أنهم يمكنهم تقديم المنفعة في مجالات أخرى لا أكثر ولا أقل .

ابن الجزائر

القنوات الوطنية

أظنك تذكر حملة الترشح للرئاسيات، قبل الحراك الشعبي بأشهر، حينما تقدم مترشحون لا يملكون أي رصيد فكري أو سياسي إلا بطاقة التعريف ورخصة السياقة!

وأصبح الشعب الجزائري أضحوكة أمام الناس وعلى الشاشات!هل هو ذا الانفتاح الذي نريده؟

أذكر أن أحد المتقدمين للترشح وعد الجزائريين أن يصنع لهم طائرة من التراب!!..ثم أظن أنك كنت من المشاركين في ذلك الحراك الذي أبهر العالم بسلميته، وبالظهور المتكرر على القنوات الوطنية، و كان هناك الكثير من المنادين بمرحلة انتقالية لا يعرف أحد نتائجها إلا الله، ثم بعد ذلك خرجت الجزائر بصعوبة كبيرة من تلك الأزمة، ولولا لطف الله ووقوف الجيش والشعب في صف واحد لا يعلم أحدنا لا أنا ولا أنت كيف كان سيكون مصيرنا.

إلياس– الجزائر

معاملة عادلة

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفي الأخ رشيد نكاز وأن يلهم حكومة السيد الرئيس عبدالمجيد تبون بالعدل في معاملة رجل مثل السيد رشيد نكاز، ونسأل الله أن يحفظ الجزائر قيادة وحكومة وشعبا.

أسامة عطا الحسيني

قصة كسرى

حينما بلغني خبر المناضل رشيد نكاز الذي طلب العفو على أن يترك السياسة والسياسيين، ليعتني فقط في صحته وأبنائه، حز ذلك في قلبي، وتذكرت قصة كسرى التالية:

في الزمن الأول للدعوة الإسلامية، ذهب وفد من الصحابة إلى بلاد فارس لدعوة كسرى، كبير الفرس، إلى الإسلام.

لم يكن كسرى يرى في العرب والمسلمين سوى بدو يمارسون الترحال ورعي الإبل والصعلكة في الصحراء.

لذلك قبل على مضض استقبالهم في قصره، وسألهم بنبرة فيها الكثير من العجرفة والتعالي: هل في جزيرتكم حكيم؟ قالوا نعم. قال: أجيبوني إذن: من هو الحاكم العادل؟

قالوا: هو من يهرب إليه المظلومون من الناس. قال: ومن هو الحاكم الظالم؟

قالوا: هو من يهرب منه المظلومون ويحيط به الظالمون.

بهت كسرى وصمتت حاشيته عن الكلام.

أحمد حنفي

إكراميات السلطة

لا تصح المقارنة بين نكاز وميهوبي، فالأخير استلم من منح وإكراميات السلطة بحفنتيه دون شفقة ولا رحمة.

القاضي دربالة

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إسرائيل: تهديد تلزم مواجهته وفرصة يجب استغلالها

د. جمال زحالقة*

لم يمر أسبوع على المصادقة على تشكيل حكومة نتنياهو السادسة، حتى طلع وزير القضاء الإسرائيلي الجديد يريف ليفين، بما سماها «المرحلة الأولى للإصلاح القضائي»، وشملت تغييرات جوهرية في إدارة وفي قوانين الجهاز القضائي، تؤدّي عمليا إلى تقليص صلاحيات السلطة القضائية، وإلى إخضاعها للمستوى السياسي. كل التجديدات التي اقترحها ليفين هي باتجاه واحد وهو سحب الجهاز القضائي برمّته من الوسط نحو اليمين المتطرّف الفاشي. وتحمل خطة التغيير الجديدة مخاطر جدّية على الفلسطينيين في الضفة والقدس والداخل وغزّة، ولكن ما يثير الانقسام الداخلي في إسرائيل هو قضايا أخرى تتعلّق بالدين والدولة والحريات الفردية والفصل بين السلطات. ولعل أكثر ما يزعج المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، هو أن الحماية القانونية في المحافل الدولية لإسرائيل وقياداتها السياسية والعسكرية ستضعف كثيرا تبعا لسقوط الادعاء بأن عند إسرائيل «جهازا قضائيا مستقلا ومستقيما وقويّا» يقوم بالتحقيق بنفسه في أي جريمة، وأي مخالفة للقانون الدولي، ما يسقط، تبعا للأبواق الإسرائيلية، الحاجة إلى تدخل دولي. وعلى الرغم من أن مخططات حكومة نتنياهو خطيرة ولها آثار سلبية واضحة على الشعب الفلسطيني، فهي توفّر في المقابل فرصا كثيرة لاستغلال نقاط ضعفها ولتوظيف نفور العالم في محاصرة وعزل الدولة الصهيونية وسياساتها.

سحب القضاء إلى اليمين

تندرج حملة تقويض الجهاز القضائي الإسرائيلي، التي شرعت بها حكومة نتنياهو، ضمن مسعى اليمين المتطرف للهيمنة المطلقة على مفاصل الحكم، وللسيطرة على الدولة العميقة، بادعاء مستعار من ترامب، بأن «الدولة يحكمها موظّفون غير منتخبين، ينتمون الى المعسكر الليبرالي، ولهم سلطة كبيرة في مفاصل الحكم لا يستحقونها ويسيئون استعمالها باستهداف رأس الدولة المنتخب». ويسود في اليمين الإسرائيلي شعور بأنه يصل إلى الحكم ويشكّل الحكومات، لكنّه يبقى عاجزا عن تنفيذ سياساته بالكامل، بسبب سيطرة نخب اليسار والوسط على مفاصل الدولة العميقة. وقد شرح وفصّل ذلك الكاتب إيريز تدمور في كتابه «لماذا تصوّت لليمين وتحصل على اليسار». الهدف الأول لخطّة ليفين هو المحكمة العليا الإسرائيلية، بحجّة أنها تلغي قوانين تسنها الكنيست وبأنّها تدافع عن حقوق الفلسطينيين، وتمنع الحكومة المنتخبة من تنفيذ سياساتها. في الحقيقة المحكمة العليا هي أداة طيّعة للسياسات الاستعمارية الصهيونية، ولم تقف في يوم من الأيام ضدها. وينطلق القضاء الإسرائيلي، بما فيه المحكمة العليا، من المبادئ الصهيونية ولا يحيد عنها، ولديه في بعض الأحيان تفسيرات مختلفة لهذه المبادئ، لا تتطابق بالكامل مع سياسات الحكومة. وخلال متابعتي لجلسات المحكمة لعليا الإسرائيلية بشأن قانونية إبعاد قيادات حماس إلى مرج الزهور في لبنان، سألت محامي الدفاع، هل من المعقول أن يقوم رابين (رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها) بخطوة الإبعاد دون الحديث مسبقا مع رئيس المحكمة العليا؟ فأجابني «هو ليس بحاجة للحديث معه، لأن بينهما توارد أفكار ومبادئ مشتركة»، فالتفاهم الضمني في القضايا «المبدئية» هو من القوّة بمكان ولا يلزمه تنسيق مباشر. غاية حكومة نتنياهو ليس جعل القضاء الإسرائيلي أكثر صهيونية، بل سحبه الى حظيرة اليمين الفاشي، ليتبنّى التأويلات المتطرّفة للصهيونية، ولو أراد أي محاولة مهما كانت بسيطة لفرض تقييدات على عمل الحكومة والكنيست الواقعتين تحت هيمنة يمينية طاغية. وقد شرع الكنيست الإسرائيلي في سن سلسلة من القوانين لإحكام سيطرة اليمين المتطرف على المجالات كافة، ما أثار جدلا حادّا في الرأي العام وفي المجتمع الإسرائيلي، دفع القاضي المتقاعد أهرون باراك، أهم شخصية قضائية في تاريخ الدولة الصهيونية، إلى القول بأن إسرائيل تتجه لتصبح «دولة غير ديمقراطية» وبأن «الانقلاب القضائي لا يختلف عن الانقلاب بالدبّابات».

> لقد بدأت حكومة إسرائيل بشن هجمة غير مسبوقة على الوجود الفلسطيني، ويجب مواجهتها بوحدة نضالية غير مسبوقة

القوانين العينية

ما هي هذه التغييرات القانونية الجديدة؟ في الواقع هي كثيرة ومن المتوقّع أن تتكاثر لاحقا، فقد أعلن وزير القضاء الإسرائيلي الجديد أن «هذه هي المرحلة الأولى فقط». ويكفي، هنا، أن نذكر بعض هذه القوانين:

قانون سيموتريتش، الذي مرّ رسميا في الكنيست، ويقضي بتعيين هذا الوزير اليميني الفاشي وزيرا في وزارة الأمن، تخضع لصلاحيته الإدارة المدنية في الضفة الفلسطينية، وهو مسؤول عن المستوطنات وعن التخطيط والبناء في منطقة «ج»، وهو لم يخف نيّته بضم المستوطنات الى إسرائيل وتكثيف البناء في المستوطنات مقابل تكثيف هدم المنازل الفلسطينية.

منح الاعتراف القانوني والحكومي للبؤر الاستيطانية غير الشرعية، ويبلغ عددها 67 بؤرة موزّعة في أنحاء الضفة كافة، ويقطنها غلاة المستوطنين من «فتيان التلال»، الذين يعتدون على المواطنين الفلسطينيين ويقومون باقتلاع الزرع وتخريب الممتلكات بشكل يومي. وسيؤدّي الاعتراف بها إلى توسيعها على حساب أراضي المواطنين الفلسطينيين. والجدير ذكره أن هذه الخطوة هي جزء ملزم من الاتفاق الائتلافي، الذي نص على تنفيذها خلال 60 يوما من تشكيل الحكومة.

تغيير طريقة انتخاب القضاة، بحيث يكون للحكومة أغلبيه مطلقة تمكّنها من تغيير القضاة على هواها. والهدف المعلن هو انتخاب قضاة «محافظين»، أي قضاة من اليمين المتطرف، فحتى القضاة من اليمين التقليدي لا تقبل بهم حكومة نتنياهو الجديدة. ومن الواضح أن القضاة الجدد سيقومون بتلميع عمل الحكومة بدل انتقادها، وهم بالتأكيد سيكونون أكثر تطرّفا من القضاة الحاليين.

قانون التغلب، الذي ينص على أن الكنيست يستطيع التغلّب على قرارات المحكمة العليا بشأن إلغاء قوانين تناقض القوانين الدستورية. وهذا يعني فتح المجال لسن أي قانون مهما كان منافيا للقانون الدولي ولقوانين الأساس الإسرائيلية. النتيجة ستكون حتما سلسلة من قوانين المصادرة والقمع والاضطهاد وحصار الوجود الفلسطيني.

قانون سحب جنسية الأسرى الفلسطينيين، وقد مرّ بالقراءة الأولى بدعم من الائتلاف والمعارضة، وهو يقضي بسحب جنسية من قام بعملية «إرهابية» وبإبعاده إلى مناطق السلطة الفلسطينية. وقد امتنع الكنيست، سابقا، من المصادقة على مثل هذا القانون خوفا من أن تقوم المحكمة العليا بإلغائه، لأنّه يتعارض مع القانون الدولي، الذي ينص بشكل قاطع «ممنوع بتاتا سحب جنسية أي إنسان ليس لديه جنسية أخرى، وممنوع ترك أي إنسان بلا جنسية». وتكمن خطورة القانون أيضا بأنّه يضع علامة استفهام على مواطنة فلسطينيي الداخل ويزرع بذور الترانسفير.

قانون صلاحيات وزير الأمن القومي، وقد جرى إقراره في الكنيست الأسبوع الماضي. وينص على توسيع صلاحيات الوزير بكل ما يخص سياسات وأولويات عمل الشرطة وإتاحة تدخله في نشاطها الميداني العملي. كما ينص على أن وحدات «حرس الحدود» الموجودة في الضفة الفلسطينية تخضع للوزير الجديد، إيتمار بن غفير زعيم حزب «العظمة اليهودية»، ما يعني تحويلها رسميا إلى ميليشيات للمستوطنين. لقد مُنحت كل هذه الصلاحيات لوزير هو من تلاميذ مئير كاهانا، صاحب مشروع تهجير الفلسطينيين من وطنهم. وقد شرع بن غفير بطرح جزء من مشروعه «الأمني» بإصدار أوامر بمنع رفع علم فلسطين، ودعوة الشرطة إلى قمع المتظاهرين واعتقالهم، واقتحام باحات المسجد الأقصى، وطرح خطّة لشطب حقوق الأسرى الفلسطينيين والقائمة طويلة. ويبدو أن أكثر المتضررين من سياسة بن غفير هم أهالي القدس والنقب ومدن الساحل الفلسطيني وبقية بلدات الداخل.

أبعاد خطيرة وفرص كثيرة

يمكن الاسترسال أكثر في طرح مضامين القوانين والإجراءات الإسرائيلية، التي لها كلّها تأثير لا يستهان به على قضية فلسطين، وعلى الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني. لا يعقل الاستمرار بالعمل السياسي، كأن شيئا لم يكن، وهناك حاجة ماسة، تكاد تكون مصيرية، لاستنهاض وشحذ الهمم والمباشرة، موحّدين، بالفعل النضالي والعمل السياسي والارتقاء إلى مستوى تحدّيات الحدث الجاري والأحداث المقبلة. على المستوى الفلسطيني الداخلي، لا مجال للسأم من الحث ومواصلة الحث على الوحدة وعلى الشراكة وعلى الاصطفاف وعلى تشكيل جبهة فلسطينية واسعة وشاملة وشعبية، بغض النظر عن التسميات. لقد بدأت حكومة إسرائيل بشن هجمة غير مسبوقة على الوجود الفلسطيني، ويجب مواجهتها بوحدة نضالية غير مسبوقة. وينسحب ذلك على المستوى الفلسطيني العام، وعلى أجزاء الشعب كافة في الضفة والقدس والداخل وغزّة والشتات.

من جهة أخرى فإن التغيير الحاصل على الساحة الإسرائيلية يوفّر فرصا جديدة لمنازلة الدولة الصهيونية على الساحة الدولية، ولحشد الضغوط عليها وصولا إلى فرض عقوبات عليها وعزلها ومقاطعتها، عبر فضح قوانينها وسياساتها وتفنيد ادعاءاتها واستغلال النفور الدولي منها. فقد درجت إسرائيل على الادعاء بأن جهازها القضائي مستقل وقوي، وهو كفيل بالتحقيق في الجرائم، إذا كانت هناك جرائم، وقد صدّق المجتمع الدولي هذه الادعاءات الكاذبة، واعتبر المحكمة العليا الإسرائيلية ورئيسها التاريخي أهرون باراك نجوما «مضيئة» في عالم العدالة. وما من شك بأن العالم الذي يتابع التحوّلات الجارية في استقلالية القضاء وتغيير مكانة المحاكم وجعلها تابعة للحكومة، لن يصدّق الادعاءات الإسرائيلية التقليدية. وقد عبر مختصون إسرائيليون بشؤون الأمن والقضاء عن خشيتهم، تبعا لتقويض «استقلالية» القضاء، من تعرّض مئات من ضباط الجيش للمحاكمة الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب. كما أن الدولة الصهيونية نفسها ستواجه وضعا أصعب بكثير في المحكمة الدولية التي ستبحث جرائم استمرار الاحتلال والاستيطان. القوانين الإسرائيلية الجديدة هي في الواقع تهديد يجب مواجهته وفرصة يجب استغلالها.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

شعار سابع في المشروع النهضوي العربي

علي محمد فخرو*

أما وأن العالم يواجه الآن أزمة كبرى تطال القيم الإنسانية والأخلاقية، وحتى الدينية، فإن الحاجة ملحة لأخذ ذلك بعين الاعتبار في الحياة العربية أيضاً، ذلك أن موضوع القيم، كمعيار ضروري مرجعي حاكم للفكر، والممارسات في الحياة العصرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية التكنولوجية وغيرها، أصبح الشغل الشاغل للكثير من الأوساط والمؤسسات والأشخاص في كل بقاع العالم.

ويعيش العالم الآن خلافات حادة حول أي القيم التي يجب أن تكون لها الأولوية، وحول موضوعية مدى استعمالها كمعايير حاكمة، وحول مرجعيات تلك القيم التاريخية والحاضرة، كل ذلك يشابه المناقشات والخلافات الحادة التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، حول الفلسفات والأيديولوجيات التي يجب أن تحكم العالم. من هنا أهمية أن نطرح كعرب على أنفسنا العديد من الأسئلة التي تمسنا مباشرة بالنسبة لهذا الموضوع.

أولاً، هناك المشروع النهضوي العربي الذي يطرح شعارات الوحدة العربية والاستقلال الوطني والقومي والتنمية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتجديد الحضاري. فهل يجب أن يضاف إلى شعاراته الستة تلك، شعار سابع مستقل يتعلق بالقيم الإنسانية والأخلاقية التي يجب أن تكون معياراً يحكم فكر وممارسات تلك الشعارات الستة؟ ذلك إن إدخال هذا الموضوع في المشروع النهضوي، سيجعل ممارسته في كل ما يمس الحياة العربية حاجة وجودية تجعله موجوداً في كل نضال من أجل أي هدف مجتمعي جماهيري تطرحه القوى المدنية العربية.

ثانياً، هل شعار القيم، كمعيار ضروري حاكم، يجب أن يكون جزءاً أساسياً من عملية التثقيف السياسي للشابات وللشباب العربي؟ تماماً كما كنا في الماضي نعتبر شعار الوحدة العربية هو الذي يحكم تبني، أو عدم تبني بقية الشعارات الأخرى، على أساس أن كل ما يقرب من الوحدة العربية هو الشعار المقبول، وأن ما يبعد عن الوحدة العربية هو المرفوض. وفي هذه الحالة أي القيم ندخلها في الحياة الجمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العربية وأي القيم نتركها للقرار الفردي، لأنها في الأساس تخص الفرد ولا تمس الجماعة؟

نطرح تلك الأسئلة، وغيرها كثير، بعد أن أصبح موضوع القيم مطروحاً في كل مساحة من النشاطات الإنسانية، لقد أصبح مطروحاً بقوة في الحياة السياسية، لأهميته في تعديل مسار الأنظمة الديمقراطية، ومطروحاً بقوة في الحياة الاقتصادية، بعد أن تبينت نقاط الضعف الكثيرة في الفكر النيوليبرالي الرأسمالي العولمي، ومطروحاً بقوة في الحياة الاجتماعية بعد أن تصدعت أسس العائلة وعلاقاتها في المجتمعات الحديثة، ومطروحاً بقوة في الحياة الجنسية بأشكال لا تعد ولا تحصى، بحيث تهدد مفاهيم الطبيعة والعلاقات الإنسانية التي عرفها الإنسان عبر القرون الطويلة السحيقة من تاريخه، ومطروحاً بقوة في الكثير من جوانب الساحتين العلمية التجريبية والتكنولوجية ذات القدرات الهائلة في التأثير على الإنسان، وأخيراً مطروحة في ساحات الأسس والممارسات التي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة، وبالطبع فإن هذا الموضوع برمته في قلب ساحة الديانات جميعها بصور متفاوتة. لا توجد فترة تاريخية أخرى شهدت مثل هذا الزخم في طرح موضوع القيم كما هو الحال في عصرنا الحالي. ولذلك فمن حق شبابنا وشاباتنا أن يكون هذا الموضوع جزءاً لا يتجزأ من تثقيفهم في البيت والمدرسة والجامعة والمجتمع، وأن يكون جزءاً من الميزان الذي يقيسون به كل نشاطات الحياة، حاضراً ومستقبلاً.

*كاتب بحريني

> يعيش العالم الآن خلافات حادة حول أي القيم يجب أن تكون لها الأولوية، وحول موضوعية استعمالها كمعايير حاكمة، ومرجعيات تلك القيم التاريخية والحاضرة

سوريا: حاجتنا لإنهاء الشماتة بالموت

إيلي عبدو*

عند كل واقعة تُحدث ألما بخصومهم، ينساق معارضون سوريون إلى الشماتة. وينبشون مواقف قديمة (ليست مؤكدة) لصاحب الألم المستجد، حول مواقفه المنحازة للقتل والمجازر، مبررين بها، تشفيهم من مأساته. خلف هذا الموقف، ثمة تمييز بين، من قتل بقرار وانطلاقا من هدف لإخضاع المطالبين بحريتهم مع بداية حراك 15 آذار/مارس 2011، ومن توفي بشكل طبيعي أو نتيجة خطأ طبي. هذا الترف، أي الموت باعتباره موتاً طبيعيا، وليس قتلاً، قد يكون دافع بعض المعارضين للشماتة.

هؤلاء يجدون عند من يشمتون بهم، حقا لم يحظوا هم به، حق الموت الطبيعي. لسان حالهم: نريد أن نموت مثلكم، وليس بالقصف، وطالما أننا لسنا متساويين بهذا الحق، فالشماتة هي التعويض المناسب، لاستعادة ما سلب منه ولو نفسيا.

هكذا توضع الشماتة مقابل، قمع الحق بالموت الطبيعي، الذي يمارسه الاستبداد بمعارضيه. ولعل، فشل استعادة هذا الحق عبر إزالة الديكتاتورية ونجاح «الثورة» ضدها، رفع من منسوب الشماتة، وخلق لها وظيفة ثانية فباتت أيضا رداً على الهزيمة، أي أن الشماتة تنشط في بيئة المعارضة بوظيفة مزدوجة، لتعالج عجزين، وقف الموت الاستثنائي، وإسقاط المسؤول عن هذا الموت. بيد أن هناك مستويات أخرى، لاشتغال الشماتة، إحداها يتعلق بالثأر، بوصفه آلية عشائرية، بحيث يبدو من يموت من أبناء أو إخوة الموالين، بديلا عن الذين قتلوا بالقصف أو سواه. هذا مقابل ذاك. قوام هذا المستوى في فهم الشماتة يتبدى في ارتداد «الثورة»، نحو المحافظة. قمع السلطة وسلب السياسة من المجتمع دفعاها لهذه الاتجاه، دفعاها للاحتماء بالأشكال التقليدية للاجتماع، أي روابط الدم والقرابة والعائلية والدين، وبالنتيجة جرى التمسك بمنظومة قيم محافظة، يسهل للثأر التسلل منها.

غير أن الثأر يأتي ناقصا في وعي المعارضين الذين يتبنونه. إذ لا دور لهم فيه، موت خصومهم يحصل بفعل الطبيعة والبيولوجية وليس بأيديهم، وبإضافة التعويل على الطبيعة إلى الثأر، نصبح حيال انحدارين، الأول، إلى ما دون الحداثة السياسية، حيث العنف ليس محتكراً لمؤسسة شرعية، بل إنه منفلت على إيقاع العشائري، والإيمان بالثأر لاستعادة الحقوق. والثاني إلى ما دون الحداثة المعرفية، حيث مركزية الطبيعة، طاغية على مركزية الإنسان الذي يمتلك شروط حياته. تجيير الثأر للطبيعة، والبحث عن تعويض لفشل إيقاف القتل يكشفان، كم أن تشكل الشماتة، في وعي البعض المعارض، معقد، وتختلط مركباته وتتغذى من بعضها بعضا. لكن، يبقى، المصدر الأساس للشماتة، هو الألم الخام. ألم متروك للبحث عن تعويض نفسي، والتعلق بالثأر، وانتظار تدخل الطبيعة. ويبدو أن لا أمل في أن يطور السوريون علاقتهم بآلامهم، بحيث يبحثون عن سبل لتجاوزها، طالما أن الاستبداد المسبب لهذه الآلام، ما زال مستمراً، والعدالة مفقودة إذ سنبقى أسرى دائرة جهنمية تتحرك ضمن إنتاج الألم، والعجز عن وقفه، والبحث عن تعويض نفسي بحوامل اجتماعية محافظة، لتقفل هذه الدائرة أخيراً على نفسها، بالشماتة. والحصيلة، أن من يتألم لا يجد أفقا لإنهاء ألمه، ما يدفعه للفرح عند رؤية الآخرين يتألمون مثله، عادماً الفروقات في تحديد المسؤولية تجاه من تسبب بألمه. الاستبداد يحرمنا من التفكير ببعضنا كضحايا، ويجعل آلامنا مفتوحة على الانتقام والثأر، أكثر بكثير من كونها مفتوحة على التعاطف مع الآخرين. وللخروج من هذا النفق، لابد من وقف الشماتة اللاأخلاقية، وتطوير علاقتنا مع ألمنا بحيث نتجاوزه بدل أن نقع في فخه ونغرق فيه، والشرط الأساسي لذلك، حريتنا، وعدالة الضحايا، للبدء بكسر الدائرة الجهنمية.

*كاتب سوري

> الشماتة تنشط في بيئة المعارضة بوظيفة مزدوجة، لتعالج عجزين، وقف الموت الاستثنائي، وإسقاط المسؤول عن هذا الموت

التعرف على السياسة السائدة في تركيا من خلال المعارضة

توران قشلاقجي*

من الضروري معرفة تاريخ المعارضة في تركيا جيدا لفهم وقراءة السياسة السائدة في البلاد بصورة أفضل. فالأنشطة التي مارستها المعارضة خلال العهدين العثماني والجمهوري، تتيح لنا إمكانية تحليل التطورات السياسية في تركيا بطريقة محكمة. في عام 1865، ظهرت في تركيا أول معارضة سياسية بالمعنى الحديث، قادها لأول مرة مصطفى فاضل باشا حفيد خديوي مصر محمد علي باشا، وكان مصطفى فاضل باشا يضع أسس أول معارضة سياسية في الدولة العثمانية عبر دعمه لكل من حركتي «العثمانيون الشباب» و«تركيا الفتاة».

ولد مصطفى فاضل باشا في القاهرة بتاريخ 20 فبراير/ شباط عام 1830 وهو الابن الثالث لوالي مصر إبراهيم باشا، وحفيد محمد علي باشا الكافالالي. تلقى تعليما خاصا في القاهرة وانتقل إلى إسطنبول عام 1845 ليبدأ العمل في المكتب المعني بالمراسلات لدى الصدارة (رئاسة الوزراء) آنذاك. وكان في تلك الفترة يتعلم الموسيقى على يد زكائي داده. عاد إلى مصر لفترة ثم جاء إلى إسطنبول من جديد عام 1851 ليتم تعيينه عضوا في المجلس الأعلى للقضاء. وفي عام 1857 ذهب إلى مصر وتولى وزارة المالية في حكومة سعيد باشا، ثم حصل على عضوية المجلس الأعلى للإصلاح برتبة وزير، وبعد توحيد مجلس القضاء والإصلاح تم منحه صفة العضو في المجلس الأعلى للقضاء، وبعدها نُقل إلى وزارة المالية بعد تقليده بوسام من الدرجة الأولى يوم 11 يناير/ كانون الثاني عام 1863 (نيشان آل عثمان).

أصبح وليا للعهد إثر تعيين أخيه إسماعيل واليا على مصر خلفا لعمه سعيد باشا (بعد وفاته). لكنه حُرم من حق تولي منصب الخديوي بسبب أنشطة قام بها إسماعيل باشا لدى الدولة العثمانية، وبعد ذلك كثف اتصالاته مع شخصيات بارزة من معارضي الحكومة، الذين أشرفوا لاحقا على تشكيل جمعية العثمانيين الجدد عام 1867 وكانوا يجتمعون بطرق سرية اعتبارا من عام 1865، مثل ضياء بك (باشا)، وعلي سعاوي، ونامق كمال. واستخدم منزل مصطفى فاضل باشا كمقر يجتمع فيه المعارضون للحكومة بقيادة الصدر الأعظم فؤاد باشا، ووزير الخارجية علي باشا. وتم عزله من منصبه في 18 فبراير عام 1866، بعد أن علم الصدر الأعظم بالحقيقة. ونُفي فاضل باشا إلى باريس بطلب من الصدر الأعظم فؤاد باشا، وبفضل توصية من إسماعيل باشا. كتب مصطفى فاضل باشا مقالات مناهضة للدولة العثمانية في وسائل الإعلام الغربية، بدعوى تعرضه للظلم وبدأ يدافع عن الإدارة الدستورية. ثم دعا المعارضين المنفيين من إسطنبول إلى العمل معه ووفر لهم الدعم المالي اللازم. وفي وقت لاحق، نشرت رسالة (هناك خلاف على تاريخ كتابتها) تحمل توقيع مصطفى فاضل باللغة الفرنسية، موجهة إلى السلطان عبد العزيز. قدمت نسخة خاصة من الرسالة إلى نابليون الثالث، وأرسلت إلى العديد من الدبلوماسيين والسياسيين والوزراء ومحرري الصحف الأوروبيين. ونُقلت الرسالة في تلك الفترة إلى نامق كمال وزملائه أيضا ثم ترجمت إلى اللغة التركية وأصدرت بالطباعة الحجرية ووزعت. وفي 22 مارس/ آذار عام 1867 تم تقديم النص التركي لنسخة الرسالة الخاصة المكتوبة بخط يد الباشا إلى السلطان عبد العزيز، ونشر النص الكامل للرسالة في جريدة «ليبيرتي» بتاريخ 24 مارس 1867 ونُشرت الطبعات التركية للرسالة في العام نفسه بعناوين «كتاب سياسي»، و«رسالة من باريس». كما تكفل مصطفى فاضل باشا بجميع تكاليف جريدتي «المخبر» و«الحرية» اللتين كانتا تصدران في باريس تحت إشراف القياديين المعارضين للدولة العثمانية علي سعاوي، ونامق كمال. وبذل الباشا جهودا مكثفة لضم الشباب الذاهبين إلى أوروبا للدراسة إلى صفوف المعارضة. وفي سبتمبر/ أيلول عام 1867 عاد مصطفى فاضل باشا إلى إسطنبول وتولى فيها وزارتي العدل والمالية. وفي 2 ديسمبر عام 1875 فارق الحياة في منزله بمنطقة فزناجيلار. وفي اليوم التالي، أقيمت صلاة الجنازة عليه في جامع الفاتح ودفن في مجمع ميهريشاه والدة سلطان، الذي يضم قبر أمه قرب ضريح أيوب سلطان (أبو أيوب الأنصاري). وكان لديه حينها 7 أبناء و4 بنات.

الأميرة نازلي هانم، ابنة مصطفى فاضل باشا، المولودة عام 1853، كانت من الشخصيات البارزة المعارضة للدولة العثمانية. انتقدت نازلي هانم الحكومة العثمانية في العديد من الندوات التي أقامتها في أوروبا، فقد كانت تجيد التحدث باللغات التركية والعربية والفرنسية والإنكليزية، لكنها عانت من مشاكل مادية بعد وفاة زوجها خليل شريف باشا، وعلى إثر ذلك خصص لها السلطان عبد الحميد منزلا وراتبا شهريا. وزارت في عام 1880 دولا في أوروبا وافريقيا بينها فرنسا والمجر والمغرب والسودان. وفي عام 1896 ذهبت إلى تونس لزيارة أختها وتعرفت هناك بخليل بوحاجب، أحد أهم شخصيات حركة «الشباب التونسي»، وتزوجت منه في 5 إبريل/ نيسان عام 1900. قضت نازلي هانم آخر 13 عاما من حياتها في تونس، وفارقت الحياة في القاهرة عام 1913.

خلاصة الكلام؛ كما رأينا أعلاه، كان مصطفى فاضل باشا، قائد وراعي المعارضة الأولى في الدولة العثمانية. وكانت ابنته نازلي هانم، من أولى النساء المعارضات. دافع مصطفى فاضل باشا عن الحكم الدستوري، وكان من أوائل السياسيين الذين دعوا إلى العلمانية التي تعني فصل الدين عن الدولة، وطالبوا بالانتقال إلى اللاتينية في اللغة العثمانية. سوف نواصل الحديث عن المعارضة في العهدين العثماني والجمهوري في مقالنا التالي.

*كاتب تركي

> دافع مصطفى فاضل باشا عن الحكم الدستوري، وكان من أوائل السياسيين الذين دعوا إلى العلمانية التي تعني فصل الدين عن الدولة، والانتقال إلى اللاتينية

الأردن وسوريا: المخدرات كحرب سياسية!

■ حسب قناة «المملكة» فإن القوات المسلحة الأردنية أحبطت على حدودها الشمالية مع سوريا خلال الأعوام الثلاثة الماضية عمليات تهريب كميات هائلة من المخدرات تضمنت الحشيش والحبوب المخدرة (مثل الكبتاغون والترامادول) ومسحوق المخدرات (الكريستال ميث)، وأنواعا أخرى، فيما تؤكد مصادر سورية أن المهربين نجحوا، مع ذلك، في تهريب كميات أكبر من الكميات المصادرة.

توضّح أنماط التخطيط الاستراتيجي، والعلامات الزمنية الفارقة للعمليات، والاستثمارات الضخمة فيها، إلى أن ما يحصل على حدود سوريا ـ الأردن من تهريب أحادي الاتجاه للمخدرات، إلى رعاية رسمية للنظام السوري له.

بعد نجاح الأردن في إحباط مئات العمليات في العامين 2020، واقتصارها في العام 2021 على مناوشات محدودة أدت لمقتل 7 مهربين، أخذ التهريب، مع بداية عام 2022 يتحوّل إلى عمل مسلح منظم من الجانب السوري، واندلعت في شهر كانون الثاني/ يناير اشتباكات بين قوات أمن الحدود الأردنية وخمس مجموعات يتألف كل منها من عشرة مهربي مخدرات، وقد أعلن الجيش الأردني حينها عن قتل 27 مهربا، فيما تحدثت مصادر محلية سورية عن قرابة الأربعين قتيلا.

تؤكد معلومات متقاطعة لمراكز أبحاث ووسائل إعلام ومنظمات مختصة أن «الفرقة الرابعة»، التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري، و«حزب الله» اللبناني، يسيطران على سلاسل الإمداد، ويعتمدان على المتعاونين المحليين من سكان محافظتي درعا (مثل بعض المسلحين المعارضين الذين أصبحوا متعاونين مع النظام) والسويداء (بعض العشائر البدوية)، وهو ما يمنح النظام السوري إمكانية إنكار مسؤوليته عن تلك العمليات، وادعاء مكافحة المهربين بل وإعلان القبض على بعضهم ومعاقبتهم!

آخر المستجدات في هذا الموضوع كان لقاء لوزير خارجية الأردن، أيمن الصفدي، مع ألكساندر لافرينتيف، مبعوث الرئيس الروسي الخاص لـ«شؤون التسوية السورية»، في عمان أمس الأربعاء، ويوضح بيان الوزارة أن الأردن ينظر إلى موضوع المخدرات كشأن سياسي وليس أمنيا فحسب، حيث تحدث الصفدي عن كون «تهريب المخدرات والإرهاب ووجود الميليشيات خطرا يواجهه الأردن»، كما أن الجيش الأردني أشار إلى أن تلك العمليات صارت أشبه بحرب تستخدم فيها المجموعات المسلحة والطائرات المسيّرة.

حسب تقرير تنشره «القدس العربي» اليوم فإن «الفرقة الرابعة» أرسلت مجموعات منها للسيطرة على منطقة نصيب / جابر الحدودية، حيث المعبر الرئيسي بين الأردن وسوريا، وهو أمر حصل مثله عام 2020، حين طردت فرقة ماهر الأسد عناصر «الأمن العسكري»، وقامت الشرطة العسكرية الروسية حينها بـ«فض النزاع»، وكان الخلاف حينها على الإيرادات المالية للمعبر، وتم بعدها تشكيل حاجز أمني من أجهزة الأمن المختلفة بمشاركة «الفرقة الرابعة».

يضع عمار القضاة، وهو خبير أمني ولواء متقاعد أردني إصبعه على نقطة خطيرة حين يقول إن الغرض لم يعد ماديا وأن رعاية المخدرات تطورت إلى «أهداف سياسية بحتة» وصارت بمثابة «إعلان حرب خفية» على الأردن.

بالنظر إلى الظروف الاقتصادية الصعبة في الأردن، والتي تتطور أحيانا إلى مخاطر سياسية ـ أمنية، فإن النظرة إلى ما يجري على الحدود باعتباره حربا «منظمة»، يتطلّب استراتيجية متناسبة مع هذه الحرب بحيث لا تقتصر على الأمنيّ فحسب بل ترى إلى ما هو أبعد منه.

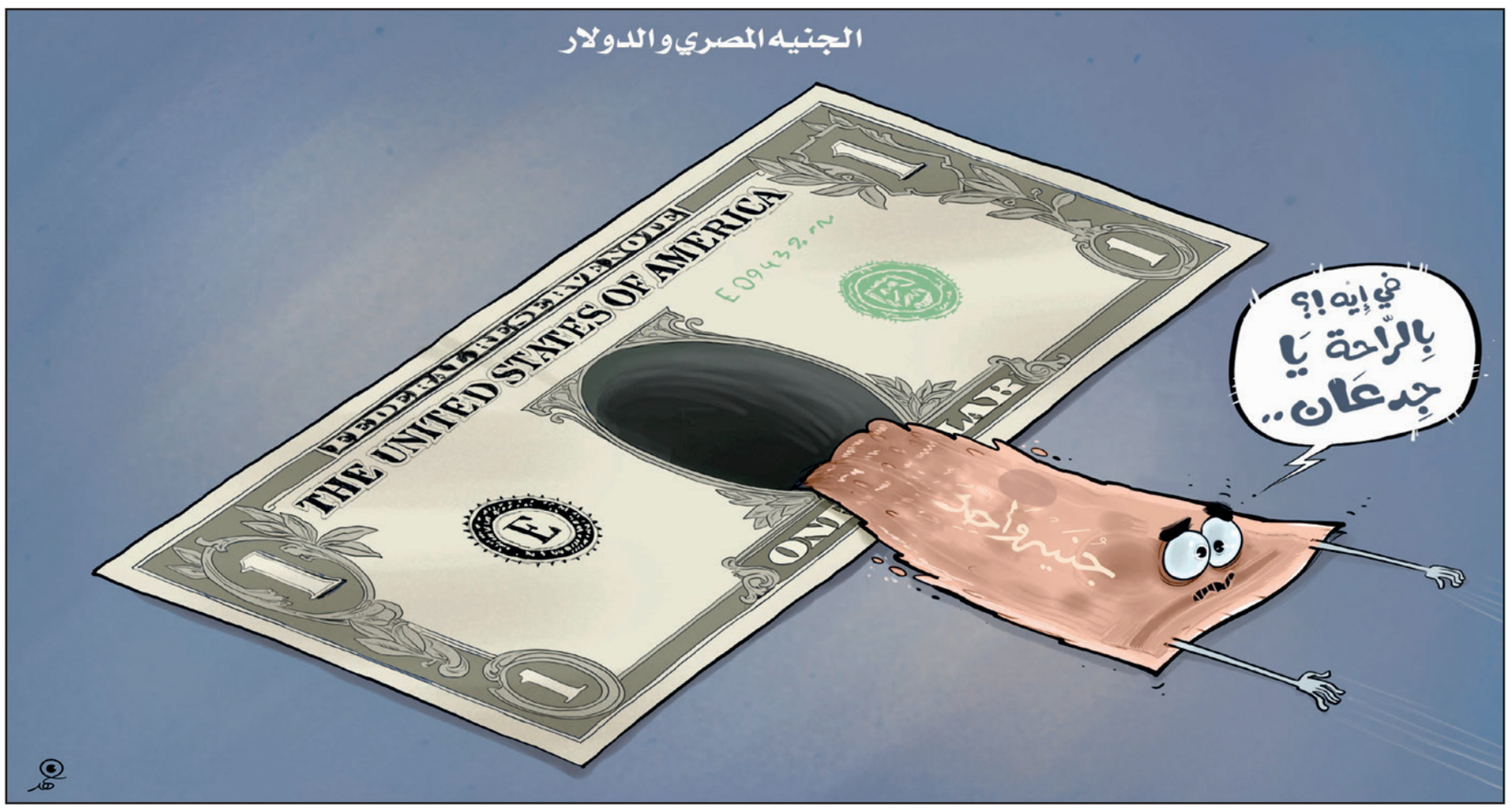

سيميائية الحجاب في الفضاءات السياسية

محمد جميح*

■ في سياق الاحتجاجات التي تشهدها إيران ضد النظام تم التطرق للحجاب في وظيفته الدينية والفقهية ودلالاته المعجمية من جهة، وفي رمزيته السياسية والأيديولوجية وإيحاءاته السيميائية من جهة أخرى، وذلك مع بروزه عنصراً أساسياً في حركة الاحتجاج التي ـ وإن كان الحجاب مفجرها الظاهري ـ كانت المطالبة بالحقوق والحريات هي السبب الجوهري وراءها.

تم النظر للحجاب بمعناه القاموسي الديني والذي يشير إلى القماشة التي تغطي رأس المرأة، كما تمت الإشارة إلى الحجاب في إشاراته السيميائية، عندما أصبح رمزاً ينفتح على دلالات متعلقة بالنظام القمعي وسلطاته الأمنية، ممثلة في «شرطة الأخلاق» التي تُتهم بقتل الشابة مهسا أميني التي اعتقلت في سبتمبر الماضي بسبب خصلات من شعرها خرجت من حجابها.

وعلى قدر ما للحجاب/المفردة اللغوية من دلالات فقهية–دينية محددة فإن للحجاب/العلامة السيميائية دلالاته الأيديولوجية–السياسية الواسعة، وإذا كان الهدف من الحجاب بمعناه الديني واحداً لدى مختلف المذاهب والأديان فإن الحجاب بإحالاته السيميائية يأخذ أشكالاً وألواناً وطُرُزاً مختلفة، حسبما يتضمنه من إشارات أيديولوجية وتاريخية، حيث يحمل ـ مثلاً ـ إحالات متعددة مرتبطة بالأفكار والأحداث التي صبغت هذا الحجاب باللون الأسود الذي يعكس «حزن المرأة» تحديداً على قتلى الحروب، كما يعكس ارتباط الحرب بما يصاحبها من عمليات «سبي النساء» التي تَصم القبيلة بالعار وتجلل تاريخها بالسواد، ناهيك عن ارتباط لون حجاب المرأة بأحداث كربلاء المأساوية، الأمر الذي يفسر غلبة السواد على لون حجاب المرأة في بعض بلدان المنطقة.

وإذا كان الحجاب مؤشراً على التمسك بالقيم الإسلامية كما عند قطاعات شعبية ودينية واسعة، فإنه غدا كذلك رمزاً للتخلف وتقييد المرأة، لدى بعض النخب التي ترى ضرورة مغادرة كل ما يمت إلى الماضي بصلة من أجل تجاوز مراحل التخلف التي تعيشها الشعوب العربية والإسلامية، وقد أضفى ذلك على الحجاب أبعاداً فكرية وسياسية وأيديولوجية تضاف إلى أبعاده الدينية.

وإذا عدنا للوراء نجد أنه منذ بدايات القرن الماضي اندلعت سجالات واسعة في بعض البلدان العربية بين مدرستين: مدرسة الأصالة التي ترى ضرورة العودة للجذور شرطاً من شروط انبعاث الأمة مجدداً، وتقابلها مدرسة المعاصرة أو التغريب التي ترى غالباً أن القطيعة مع الماضي والأخذ عن الحضارة الغربية هي شرط الانبعاث العربي والإسلامي، وقد كان الحجاب جوهر تلك المعارك الشرسة التي اندلعت بين هاتين المدرستين، حيث لم يعد مجرد قماشة منكفئة على معناها القاموسي الفقهي، بل تخطى ذلك التوصيف إلى دلالات أيديولوجية وسياسية أوسع، وهي الدلالات التي أخذت مساراتها الرمزية المتعددة متأثرةً بالمعارك التي اندلعت بين المدرستين المذكورتين.

وأثناء معارك قاسم أمين والطاهر الحداد ـ مثلاً ـ حمل الحجاب إيحاءات غير التي حملها قبل تلك المعارك، حيث إن دلالات الحجاب لدى دعاة «تحرير المرأة» في مطلع القرن الماضي كانت تنفتح على إحالات «حجب» المرأة عن أدوارها الحياتية، أي على «حجب المرأة كإنسان» لا مجرد «تغطية الشعر كعورة»، مع تحول الحجاب إلى سلاح في معارك فكرية تعددت وضعية المرأة العربية المسلمة في المجتمع إلى ما هو أبعد ضمن سياقات الصراع الفكري والسياسي بين معسكري الأصالة والتغريب في مطلع «عصر النهضة» في المشرق العربي.

وخارج البلاد العربية كانت مثل تلك الدلالات الأيديولوجية والسياسية تتجاوب في تركيا الأتاتوركية التي تحول فيها الحجاب المحظور إلى رمز أيديولوجي أرادت تركيا من خلال محاربته أن تؤشر إلى انسلاخها عن تركتها الإسلامية في نسختها العثمانية التي سعت تركيا الحديثة إلى التخلص من كل متعلقاتها، بما في ذلك الحجاب الذي نُظر إليه كذلك على اعتبار أنه «ثيمة ثقافية بدوية» لا تناسب الشعوب المتحضرة، كما بدا أن تركيا الأتاتوركية كانت تنظر للحجاب على اعتبار أبعاده القومية العربية، مع ما كان للعرب من صورة سلبية في المخيال الأتاتوركي، لأسباب ليس هذا مجال ذكرها.

وبعد أن تولى حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية السلطة ألغت الحكومة التركية الحظر الذي فرض على ارتداء الحجاب لعقود طويلة، وعادت مرة أخرى معارك ذات طابع سياسي وأيديولوجي حول الحجاب، بين الحزب الحاكم ذي الخلفية الدينية الإسلامية وحزب الشعب الجمهوري ذي الخلفية العلمانية الأتاتوركية الذي يتهم حزب العدالة والتنمية بمحاولات «أسلمة» تركيا، فيما يذهب الحزب الحاكم إلى أنه فعل ما كان ينبغي أن يُفعل منذ عقود طويلة، وهو رفع الحظر عن الحجاب من جهة وعدم فرض إلزاميته من جهة أخرى، لتظل المسألة اختياراً شخصياً للمرأة، دون إكراه، وهي السياسة التي حفزت قطاعات واسعة من التركيات على ارتداء الحجاب بمجرد رفع الحظر الذي كان مفروضاً عليه، الأمر الذي زاد من حدة الخطاب المعارض للحجاب، وخاصة داخل الجامعات التركية وأماكن العمل، وهو ما يضع علامات استفهام كثيرة حول حقيقة دعوى معارضي الحجاب الذين يستندون في معارضتهم إلى فرضية أن الحجاب يعد تمييزاً ضد المرأة وحرماناً لها من المشاركة المجتمعية، في وقت يحاولون فيه الضغط، للحد من حرية ارتداء الحجاب في الجامعات وأسواق العمل، وهو ما يثير الكثير من الشكوك حول صحة ربطهم الحجاب باضطهاد المرأة وتقييد حريتها.

وهنا، تذهب المعركة حول الحجاب إلى ما هو أبعد من مجرد دلالات الحجاب الفقهية والدينية، لتنفتح على حقول خصبة من الدلالات والرموزات والإيحاءات التي يختلط فيها السياسي بالثقافي والأيديولوجي، والتي أخرجت الحجاب عن كونه مجرد مسألة فقهية دينية إلى أفق أوسع من الصراع بين المدرستين المذكورتين اللتين لا تزالان تصطرعان ليس في تركيا وحسب، ولكن في أكثر من بلد عربي وإسلامي.

باختصار يمكن القول إن التجربة التركية رفعت القيود التي كانت مفروضة على ارتداء المرأة للحجاب، وتركته ضمن الاختيارات الشخصية للمرأة، مع تشجيع ملحوظ على الالتزام به دون إكراه، وهو ما أسفر عن إقبال طوعي على ارتدائه، بينما فرضت التجربة الإيرانية الحجاب وبمواصفات خاصة على المرأة الإيرانية التي كانت أساساً ممنوعة من ارتدائه، وعندما تم الانتقال من منع الحجاب إلى فرضه بهذا الشكل الحدي، مع التقلبات السياسية في البلاد أصبح الحجاب محشوراً ضمن سياقات سياسية أخرجته عن ارتباطاته الدينية وجعلت الإيرانيين ينظرون إليه على أساس أنه المبرر الذي بموجبه يقمع النظام حريات الإيرانيين بشكل عام، وهو ما يفسر خروج محجبات للتظاهر، في إشارة إلى معارضتهن للقمع الأمني الذي يرمز له ما بات يعرف بـ«حجاب النظام» في إيران.

* كاتب يمني

عواقب تسنين الثورة السورية

ياسين الحاج صالح*

■ استقر العمق الانفعالي للثورة السورية على البيئات السنية في عام 2013 وما بعد، فلم يبق من المقاتلين ضد النظام غير المنحدرين منها. أقصى تسنين نازع إلى التشدد غير السنيين من المقاتلين السوريين، ورحب من وجه آخر بجهاديين سنيين غير سوريين. كان هذا وخيم العواقب على صورة صراعنا في العالم، وعلى مستوى مستقبل سوريا السياسي، كما على مستوى المستقبل السياسي للسنيين السوريين بالذات.

قبل كل شيء لم تستقر الثورة على عمق سني متماثل مع ذاته وموجود سابقاً، بل على عمق سني مُنشَط، جانح نحو صيغه الأشد تعبوية وانعزالية ومقاطعة للعالم، وليس بحالٍ نحو سنية اجتماعية تقليدية، أو ما كان يوصف أحياناً بـ«الإسلام الشامي الوسطي». يتعلق الأمر بعملية أسلمة للمسلمين وتسنين للسنيين، أي صنع السنيين المضاعفين، وهو ما جرى على حساب السنيات التقليدية المتعددة داخلياً والمتنوعة بتنوع بيئاتها. وقد اقتضى الأمر باستنفار مظلومية كلية، تدرج مظالم حقيقية في نسيج تظلم شامل من العالم المعاصر. ما تقرره المظلومية الكلية ليس فقط تعريف العالم كعدو، وإنما كذلك تعريف الذات كإسلام حصراً، مع إعادة تعريف الإسلام ذاته كإسلام فقهي و«عالِم»، وليس الإسلام الاجتماعي التاريخي المتصالح عموماً مع زمنه ومحيطه. ثم كذلك إعادة تعريف سوريا نفسها بهذا الإسلام غير الاجتماعي، على ما تظهر «وثيقة الهوية السورية» التي خرج بها مشايخ «المجلس الإسلامي السوري» قبل نحو عامين.

الوثيقة الوجيزة (بالكاد 190 كلمة) صادرة عن وعي سني مشتط، مغترب بالمعنيين الحرفي والمجازي للكلمة. فالمشايخ الذين أصدروها يعيشون في تركيا، غرباء لاجئين خارج بلدهم، وهم شكلوا مجلسهم في سنوات لجوئهم؛ ثم إن وعيهم مغترب عن واقع الحال السوري التعددي دينياً ومذهبياً وثقافياً وسياسياً، فلا يرتد إلى واقع سني أكثر مما يرتد إلى واقع عربي (هنا نقد مفصل للوثيقة يتضمن نصها). والحال أن التصور الإسلامي لسوريا أشد استبعادية من التصور العروبي، ويتصف سلفاً بعدائية وتوتر حيال غير السنيين وغير النمطيين من السنيين، قلما اتصف بهما بالقدر نفسه التصور العروبي حيال غير العرب. الوعي السني كما مثله المشايخ ممزق بين عتو امبراطوري مألوف، يدفع هؤلاء الذكور المسنين، الملتحين، اللاجئين، إلى الكلام كأنهم أصحاب البيت في سوريا على نحو يكذبه حالهم بالذات، وبين هذا الحال البائس الحزين الذي لم يدفع المشايخ إلى التواضع لمواطنيهم والقبول بالندية والبحث عن جوامع ومشتركات.

والواقع أن هناك مشكلة سياسة وقيادة معقدة في تكوين ووعي الإسلامية السنية السورية المعاصرة، فاقمها ما تعرضت له بيئات السنيين السوريين من تمييز واستبعاد في بلدهم، ومنعهم من أي أشكال مستقلة أو شبه مستقلة من التنظيم. بيد أن من أسس المشكلة أن سياسة الإسلاميين هي السيادة أو طلب السيادة، وليس أن يكونوا طرفاً سياسياً إلى جانب غيرهم في بلدان تعددية مثل سوريا (ومصر، وفلسطين والأردن وكل بلد آخر على الإطلاق). طلب السيادة يعني فرض نظام حزب واحد إسلامي، عنيف، مثل إيران، وفي الأغلب أسوأ؛ أو هو يعني حالة حرب أهلية مستمرة مثل الدولة الأسدية، لكنها هنا أسدية سنية. لا يريد الإسلاميون أن يكونوا حزباً أو أحزاباً في سوريا أو غيرها، تنشط إلى جانب غيرها، بل أن يكونوا الدولة. وهذا لا يمكن أن يكون مقبولاً من جميع غير المسلمين ومن جميع المسلمين غير الإسلاميين، وربما كذلك من بعض الإسلاميين العقلاء وغير السياديين.

وغير أزمة السياسة ثمة أزمة قيادة سنية، يكمن في جذرها الركون إلى المظلومية وما تدفع إليه من توجه نحو الماضي وأعماق النفس، ومن انعزال وصغر، ومن نرجسية وكره للغير، بدلاً من مقاومة الظلم وما يدعو إليه من توجه نحو الغير والمستقبل والعالم، ومن نمو ونضج. ليس هناك حلول في الماضي لمشكلات اليوم، وليس ثمة حل إسلامي، سني أو غير سني، لأزمة القيادة. والتجربة مُحكَمة: فلم تنتج الإسلامية السورية غير رجال صغار متعصبين غير عقلاء، يقودون حصراً نحو الخراب والتدمير الذاتي، قيادات «تبدأ بزهران علوش، لتنتهي بأبي محمد الجولاني، مروراً بـ«المعجزة» أبو عمشة»، على ما ذكر شكري الريان في مقالة مريرة قبل حين. فإن كان من حل لأزمة القيادة فهو في التوجه نحو العالم، أي نحو المشاركة مع الغير، بدءاً من المواطنين المختلفين وصولاً إلى حلفاء في العالم.

وعبر أزمة السياسة والقيادة، تظهر السنية السورية أقلية عصبية وقلقة، خائفة من الانحلال وميالة إلى الانعزال، لا شركاء لها ولا حلفاء، طائفة ذات احتياجات خاصة، حسب التعبير اللاذع والبليغ لعمر قدور. أي عملياً جماعة معاقة. لقد عمل الحكم الأسدي على صنع أقليات في سوريا بحيث يمتنع أن تتشكل أي أكثرية سياسية ضده، لكن يجب القول إن الإسلامية السنية تجاوبت بكامل ما استطاعت استجماعه من غفلة مع هذا المسعى باسم كون السنيين هم الأكثرية الجاهزة والدائمة. هذا باطل: فلم تكن للسنيين سياسة محددة في أي وقت، وكان أوساطهم المدينية قومية عربية حتى سبعينات القرن العشرين. والإسلاميون بين السوريين ككل، كما بين السنيين، أقلية سياسية (في مرتبة 20 % من مجموع أصوات المنتخبين في تونس ومصر)، تُكثر نفسها باسم الإسلام لتسوغ مطامحها السيادية، وهذا بالضبط مثلما هم البعثيون أقلية سياسية كثرت نفسها باسم العروبة واستولت على الدولة. وبالمناسبة، الأرجح أن تطييف النظام وتوريثه عائلياً في «سوريا الأسد» كان حلاً لأقلوية البعثيين، يزودها بركيزة حكم صلبة. ثم إن الأقلوية الإسلامية السنية منقسمة على نفسها إلى أقلويات متنازعة، تقلل كل منها وكلها معاً أكثر وأكثر، ولعلها تشرح عداءها للديمقراطية ونزوعها إلى العنف. ومثلما كان برنامج الأقلوية البعثية في تعريب العرب (وغير العرب) عبئاً على العروبة ومنبع نزاعات مفتوحة في النطاق العربي الأوسع، فإن برنامج أقليات الإسلاميين السنيين في أسلمة المسلمين هو سلفاً عبء على الإسلام وعموم المسلمين ومنبع احتراب مستمر. والبرنامجان معا ينطويان على خصخصة للصفة العربية مرة والصفة الإسلامية مرة، بيد الحزب القومي العربي مرة والحزب الإسلامي مرة، قبل أن يقرر مالكا العروبة والإسلام من يقبلون به كعربي حقيقي ومسلم حقيقي ومن ليس كذلك. وعبر خصخصة ما هو عام، في البرنامجين معاً مزايدة باهظة على تاريخ العرب والمسلمين في سوريا، كما على تاريخ سوريا ذاتها ككيان وطني حديث.

وبفعل الديناميكية الأقلوية، تحول الموقع المتني للمسلمين السنيين في المجتمع السوري من قاعدة استقلال ووحدة سورية إلى ركيزة تبعية وتمزق وطنيين، تماماً مثل النظام.

سوريا اليوم تشبه الحكم الأسدي، بلد متكسر بفعل واحدية ضيقة صلبة فرضت عليها طوال أكثر من نصف قرن. وبمنظماتها الكثيرة المتشابهة، تشبه السنية المضاعفة الحكم الأسدي في الواحدية المتكسرة إلى واحديات قاسية، تضيق بغيرها دون أن تتسع حتى لنفسها أو لنفوسها المتعددة. أضاعت تراثها الاجتماعي المتنوع والتعددي دون أن تكسب شيئاً بالمقابل.

لقد فشلت الثورة السورية بأثر إهدار الروحية الجامعة التي عرضتها في البدايات، وحلول روح استثنائية تقسيمية ومنقسمة هي ذاتها، لم تتشكل حولها حتى أقلية، بل نثار من أقليات، كانت طوال الوقت قوى حرب أهلية في سوريا مثل النظام، وفي الثورة السورية مثلما يشتهي النظام، ثم في الأرخبيل الإسلامي السني ذاته.

* كاتب سوري

عودة حلب إلى بازار السياسة

بكر صدقي*

■ لاقت تصريحات ياسين آكتاي بشأن اقتراح يخص مدينة حلب اهتماماً واسعاً في وسائل إعلام سورية معارضة. من المحتمل أن هذا هو العنوان الذي توجهت إليه التصريحات المذكورة، فوصلت إلى هدفها. صحيح أن آكتاي ليس شخصاً عادياً بل هو واحد من مستشاري الرئيس أردوغان السياسيين، إضافة إلى موقعه القيادي في حزب العدالة والتنمية. وهو معروف لدى الجمهور العربي من خلال حضوره الإعلامي والثقافي، وبخاصة على شاشة المحطة الحكومية الناطقة بالعربية. صحيح كل ذلك، ولكن يبقى أنه في النهاية ليس ناطقاً رسمياً باسم السلطة في تركيا، ويبقى ما قاله في إطار الرأي الشخصي.

هذا لا يعني، بالمقابل، أن آكتاي يمكن ان يستسلم لإغراء إطلاق رأيه الشخصي بخصوص أمر يدخل في إطار التحول السياسي لأنقرة في الصراع السوري في اتجاه التطبيع مع نظام بشار. ضمن هذه الحدود إذن ينبغي قراءة تصريحات آكتاي. وأول ما يجب التذكير به هو أن فكرة سيطرة «قوة مراقبة تركية ـ دولية مشتركة» على مدينة حلب لتأمين مناخ مناسب لعودة مليوني لاجئ سوري إلى بلادهم، سبق وطرحها الأتراك قبل سنتين، ولم تلق تجاوباً من الجهات الفاعلة. فما الذي تغير حتى يعاد طرح الفكرة، حتى لو كان بشكل غير رسمي؟

لقد تغير الكثير حقاً. ربما أهم ما تغير هو الورطة الروسية في حربها الفاشلة والمكلفة على أوكرانيا، وما أدى إليه ذلك من تأليب الغرب والرأي العام ضد موسكو التي باتت تعيش عزلة خانقة لا آفاق مرئية لانحسارها. هذا الوضع للدولة الوصية ـ عملياً ـ على سوريا سمح للفاعلين الإقليميين بهامش حركة واسعاً في الصراع السوري، وبخاصة بعد موت «العملية السياسية» (اللجنة الدستورية) في جنيف، وهو الهامش الذي تريد تركيا الآن وضع قواعد لعب جديدة فيه أساسها الانفتاح على نظام الأسد، كذلك تلعب دولة الإمارات في هذا الهامش، وقد شاع مؤخراً أنها قد تشكل جزءاً من المسار الجديد في الانفتاح على نظام بشار، برفقة كل من تركيا وروسيا.

ومن أهم التغيرات التي سمحت بإطلاق أفكار جديدة هو التدهور المطرد في حالة «سوريا الأسد» نظاماً وسكاناً محكومين من قبله، أهم مظاهره عجز النظام عن تأمين المتطلبات الأساسية كالوقود والطاقة الكهربائية وغيرها مما لا يمكن أن يقوم اجتماع بشري بغيابها. وقد ارتفعت أصوات محكومي الأسد بالشكوى، ولم يعد إلقاء المسؤولية على أعداء الخارج أو قانون قيصر يقنع أحداً حتى من أشد مواليه حماساً.

من جهة أخرى جاءت إدارة جديدة إلى واشنطن بقيادة جو بايدن، صحيح أنها غير مهتمة بالموضوع السوري، ولكن بقاء قواتها الرمزية في شرق الفرات بات من المسلمات. أضف إلى ذلك أن صراع واشنطن مع موسكو يقتضي منها تعزيز حضورها في سوريا بهدف تعطيل أي خطط سياسية روسية. وهو ما ظهر واضحاً في رفضها للتطبيع التركي مع النظام، كما لرفضها أي تدخل عسكري بري جديد من قبل الجيش التركي.

أخيراً هناك إيران التي يخوض نظامها صراعاً وجودياً ضد ثورة الشعب المستمرة برغم القمع وأحكام الإعدام، ودخلت شهرها الخامس. وهذا أيضاً مما يمنح تركيا هامش حركة واسعاً للعب في الملعب السياسي السوري وطرح أفكار جديدة أو مستعادة.

في هذا الإطار قد لا تبدو فكرة «سيطرة تركية مؤقتة» حسب تعبير آكتاي، في مقالته المنشورة في صحيفة «يني شفق» مغرقة في الخيالية، بصرف النظر عن إمكانات تحقيقها في الواقع. فالدكتاتور السوري الذي طالما اتهمه الغرب بأنه «منفصل عن الواقع» ربما استعاد علاقته بالواقع في ظل مآلات تبعيته لروسيا وإيران، ومصير خياراته الحربية، وما وصلت إليه أحوال البلاد والنظام من اهتراء شامل، فبات ثمرة ناضجة لتجرع سم المصالحة مع أردوغان، بعد عقد من العداء المطلق، بما في ذلك تقديم تنازلات كبيرة، ليس من جيبه طبعاً بل من «السيادة الوطنية» التي أصلاً لم يبق منها شيء، فلن يضيره تقديم المزيد. هذا كله على فرض أن عملية التطبيع جارية في مسارها المرسوم إلى خواتيمها المعلنة بلقاء يجمع رأس النظام مع الرئيس التركي.

سبب التشكيك في جدية هذا المسار، بصرف النظر عن الجزئية المتعلقة بموضوع حلب، هو علاقة الانفتاح التركي على النظام بالانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا. فأردوغان يعوّل على مسار التطبيع مع النظام أن يعيد إليه بعضاً من شعبيته المتراجعة على وقع الأزمة الاقتصادية، لأن الرأي العام التركي يبدي ميلاً لهذه السياسة التي يرى أن من شأنها أن تخلص تركيا من عبء اللاجئين السوريين. بصرف النظر عن صحة هذا الافتراض من عدمها فهي قناعة شائعة ترتبط بأخرى مفادها أن أحد أهم أسباب الأزمة الاقتصادية هو عبء اللاجئين السوريين.

هناك مراقبون مختصون بالسياسة التركية تجاه سوريا يشككون في جدية مسار التطبيع مع النظام، ويعتبرون أنه لن يتجاوز كونه حملة علاقات عامة هدفها صناديق الاقتراع. ذلك أن البون الشاسع بين توقعات كل من أنقرة ودمشق من التطبيع من شأنه أن يوقفه في كل لحظة. ومن وجهة نظر الحكومة التركية إذا لم يحقق المسار أي نتائج عملية، فهو على الأقل يترك في يدها أوراقاً مهمة للتفاوض والابتزاز تجاه واشنطن وموسكو والمعارضة السياسية التركية معاً.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اللي صار صار...

سهيل كيوان

عليه أن يفعلَ أمراً، إنه عيد ميلاد والده، في كل عام ينسى، ولكن هذه المرَّة فطن، ويجب أن يعمل شيئاً ما يؤكد له بأنّه يحبّه، فهو الوالد الحنون الذي أمضى سني عمره في العمل الشاق، وعاش متقشّفاً ليوفّر لأسرته حياة كريمة، الرّحلة الوحيدة التي قام بها خارج فلسطين، كانت إلى العُمرة فقط وبعد تأجُّل مرات، كان أبناؤه يحثّونه على أن يسافر إلى مصر أو تركيا «شوف وجه ربّك»، ولكنه كان يردّ باختصار «إذا صار قسمة بروح». في ميلاده الخامس والسبعين أي هدية لا تفيه حقه. ليس والده فقط، هو أيضاً يحرم نفسه لأجل أبنائه، مثلما فعل والده معه ومع أخوته.

هكذا نشأت نكتة تقول: «الجدُّ يحرم نفسه لأجل إتاحة حياة كريمة لأبنائه، وأبناؤه يحرمون أنفسهم لأجل أبنائهم، والأحفاد يحرمون أنفسهم لأجل من سيأتي من بعدهم، وهكذا لا يستمتع أحدٌ في حياته».

–ادعهما إلى مطعم، اقترحت زوجته!

كون زوجته نطقت بالفكرة، سهّلت عليه الأمر كثيراً، كان قد فكّر في موضوع المطعم، لكنه تردّد، نعم سوف أدعوهما هو ووالدتي، ولكن ليس أي مطعم، لازم يكون «إشي إشي»، وسأدعو معنا شقيقتي آمال وزوجها، ستة أفراد، مهما يكلّف، إنها مرَّة واحدة في العام، فهل أبخل على من ضحّى بعمره لأجلنا؟ إنه جيل العظماء، هم الذين يستحقون التكريم ولا أحد غيرهم.

–يابا، كل عام وأنت بخير، اليوم عيدك، وأنا أدعوك أنت وأمّي إلى وجبة خارج البيت، يعني في مطعم على الخفيف، بعد العصر.

–وأنت بألف خير يابا، يخلّي لك أولادك، وحياتك لا تغلّب حالك، ما بدّي مطاعم ولا قهاوي، يكفيني أنّك عايدتني.

وقالت والدته: دخولك للبيت وشوفتك أحسن من كل المطاعم.

–لأ لأ خلص، أنا حجزت، الموضوع انتهى، من حقنا أن نفرح سوا يومْ في السنة.

–صدّقني يابا أنا هيك مبسوط، بالنسبة إلي، طبيخ أمّك أحسن وأطيب من أحسن مطعم في العالم.

–خليها ترتاح اليوم كمان، الهدف مش الأكل، القعدة الحلوة مع بعض، كمان دعيت أختي آمال وزوجها.

–هيك بزعلوا أخواتك الأخريات!

–لا لا، هن هيك متّفقات، بدون زعل.

–يابا منقعد في بيتنا، هيّانا قاعدين شو الفرق يعني!

–أنا حجزت وانتهى الموضوع.

–الله يسامحك على هالشغل.

وصلت السّيارتان أمام مطعم في كرمل حيفا، كان موقف السّيارات ممتلئاً، ولم يكن العثور على مكان سهلاً.

أخيراً دخلوا، فاستقبلهم أحد النادلين بابتسامة عريضة، ورحّب بهم كهل آخر في لباس رسمي، قد يكون مدير المطعم، وأشار إلى طاولات جاهزة.

المكان رائع، يطل على سفح الكرمل الأخضر من جهة طيرة حيفا، وعلى البحر الذي يبدو مرآةً للشعاع قبيل المغيب.

من حولهم عائلات وأزواج عرب ويهود، وآخرون ملتبَسون، لا تشي ملامحهم بأصولهم، حيفا بلد فيه تعايش، ممكن القول إنها الأقل عنصرية في البلاد. خلال دقائق اكتظت الطاولة بألوان كثيرة من السّلطات، بعضها غير واضح المحتوى، وكانت الشقيقة تتذوّق وتحاول تعريف مكونات بعضها لمن حولها ولوالديها اللذين بدوا مُحْرجين.

–هذا كثير، مين بدّو يأكل كل هذا!

هكذا هم في هذه المطاعم، ينزلون كل أنواع السّلطات لتلبية أذواق الجميع. اقترب النادل: تفضلوا، شو بتحبوا تتغدوا، أو تتعشوا! صار اسمه عشاء.

–هات نشوف، شو عندكم؟ سأل الابن والنّسيب.

–أنا شبعت خلص ما بقدر أكثر. قال الوالد.

وتبعته الوالدة–وأنا كمان ما بقدر أكثر، خلص الحمد لله، أنا شبعت!

–لأ لأ، ما بنفع، لازم تطلبوا.

–نحن شبعنا، اطلبوا أنتم لكم.

–لا لا، ما بنفع، أصلاً نحن هون عشانكم، يلا لازم تطلب.

–يعني لازَم؟

–آ لازم..

– طيب وجبة واحدة لي ولأمك تكفي.

–لا لا، كل واحد وجبة، ولو شو السيرة!

– نحن ما منقدر ناكل أكثر.

أصر الابن، واكتظت المائدة، وتناول من استطاع وجبته وتقاسموا بعضها، ثم تقدّم النادل بكعكة، وأخيراً قهوة وشراب أعشاب، وحانت اللحظة التي تقدم فيها النادل بعلبة خشبية صغيرة.

تمعَّن في الورقة، ثم أطرق لحظة، حاول نسيبه أن يسهم في الدفع، ولكنّه صدّه بحزم، ثم أخرج من جيبه الخلفي محفظته، وراح يعد الأوراق النقدية، عدها مرة ثانية، ثم دسّها في العلبة. ابتسم للنادل وشكره وهو يدنو ليأخذها. خرجوا بصمت، كأنَّ على رؤوسهم الطير إلى أن وصلوا السيارتين.

وقبل الانفصال تساءلت الأم– يعني قديش طلع الحساب؟

قال الابن–عادي، شو يعني قديش!

تدخلت الشقيقة الكبرى– ألف وخمسة، أنا عدّيتهن.

–يا ويلك من الله على هالشغل، شفتي هالعمل بحياة الله!

– كل عمره وهو يدفع، خلينا ندفع مرّة بالعمر.

قال الأب– لو عارف هيك ما إجيت، أولادك أحقّ بهذي المصاري، أكم يوم بدك تشتغل حتى تحصّلهن! الله يسامحك على هيك شغلة.

الله يعطيك الصحة يابا، وتظل فوق روسنا للمية وعشرين، ونظل ندفع. وصلت السيارة أمام البيت، وهبط الوالدان: على كل حال شكراً، تفرح من أولادك يما..

–تفرح من أولادك يابا.

دخلا إلى البيت.

وما إن استقرّا بعد دقائق حتى قالت–إنت الحقّ عليك، ليش تقبل هيك عزومة؟

–أنا لو عارف لوين ماخذنا، كان مستحيل أقبل، أنا قلت بديش أفشله، ولكن ما فكرت هيك، ألف وخمسميّة!

قبل جمعتين صلينا الجمعة في عكا في جامع الجزار، كنا أربعة، أنا وأبو شريف وأبو خليل وجودات، طلع كل الحساب مية وعشرين شيكل، وفوقه صحن أقراص فلافل وفلفل وسلطة، وخبز كأنه شغل البيت.

–فعلاً رزق الفقرا على المجانين..

–مين الفقرا؟ ليش صاحب هذا المطعم فقير؟ قولي رزق الأغنياء على المجانين.

–أنا لما شفته بعد المصاري، قلت شو الله جابرُه، مقطوعة وصفته هالأكل يعني! ألفَ وخمسة، بطعمي الحارة فيهم.

مضى أسبوع ويبدو أن القصة لم تنته، يحاولون قلب الصفحة، ولكن فجأة يعلن أحد أبناء الأسرة «يعني هو قديش بربح بالشهر؟ الله يعينه بظهره عيلة، حدا عتبان عليه، الله يسامحه. ويقول المحتفى به– على كل حال شو نعمل، اللي صار صار، هو كل عمره متبَهور، وما بعرف مصلحته، وياريت وقفت على هاي. وتحكي الأم متعاطفة–الله يرضى عليه، من صغره واللقمة اللي بثمّه مش إلو، إيدُه مفتوحة على الآخر، ومرتُه، طنجرة ولاقت غطاها.

–خلص يا مَرَة، طمّي هالسيرة، خليه مبسوط بحاله، والتوبة على اللي يعيدها.

جوليا... أفضل ممثلة مساعدة

النجمة الأمريكية جوليا غارنر فازت بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها في مسلسل «أوزاك» التلفزيوني ضمن جوائز «غولدن غلوب» في هوليوود.

أحوال الناس

● توجت جائزة الملك فيصل العالمية الناقد والأديب المغربي **عبد الفتاح كيليطو** في فرع اللغة العربية والأدب.

● أعلن اتحاد الناشرين المصريين عن تشكيل هيئة المكتب، خلال اجتماع لمجلس الإدارة عُقد في مقر الاتحاد، حيث تم اختيار **سعيد عبده** رئيسا للاتحاد، و**عبد المنعم كامل** و**كيلا** و**محمد عبد المنعم** أمينا عاما، و**ممدوح علي** أمينا للصندوق.

● كرّمت جامعة الجنان في طرابلس الأديب والباحث المؤرّخ السوري **محمد قجّة** ومنحته شهادة دكتوراه فخرية، وذلك خلال حفلٍ أُقيم عبر منصّة زووم بمشاركة فعاليّات أكاديميّة، أدبيّة وفكريّة وتاريخية وثقافية.

● رعت **الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية**، وزيرة التربية والتعليم في سلطنة عمان، افتتاح معرض النحت الخشبي في بيت الزبير في العاصمة العمانية مسقط.

«ناسا» تعلن اكتشاف كوكب بحجم الأرض «صالح للعيش»

■ واشنطن – الأناضول: اكتشفت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) كوكبًا خارجيًا صالحًا للعيش بحجم الأرض يدور حول نجم على بعد حوالي 100 مليون سنة ضوئية من الأرض.

وقالت في بيان أمس الأربعاء، إن القمر الصناعي لاستطلاع الكواكب الخارجية (TESS) اكتشف كوكبًا بحجم الأرض يقع في «المنطقة الصالحة للحياة» في كوكبة دولفين (دورادو).

وفقًا للبيان، يقع هذا الكوكب الخارجي المسمى «TOI 700 e» على مسافة من نجمه الذي يدور حوله مما يسمح بوجود الماء على سطح الكوكب. وقالت إميلي جيلبرت الباحثة في وكالة ناسا في البيان: «هذا أحد الأنظمة القليلة التي نعرفها ويضم كواكب متعددة وصغيرة وصالحة للعيش».

وأكدت أن هذا الاكتشاف هو تقدم مثير لمتابعة نظام «TOI 700» عن كثب. وأشارت إلى أن إجراءات الرصد لمهمة TESS تساعد أيضًا في العثور على عوالم أصغر بشكل متزايد. وكان علماء الفضاء قد اكتشفوا في وقت سابق ثلاثة كواكب تسمى «TOI 700 b و c و d» في النظام المسمى «TOI 700».

مستخدمو فيسبوك وإنستغرام المراهقون لن يتلقّوا بعد الآن إعلانات على أساس اهتماماتهم

■ نيويورك – أ ف ب: قررت «ميتا» الشركة الأم لفيسبوك وإنستغرام، التي تُتهم باستمرار بإلحاقها أضراراً بصحة مستخدميها الصغار الذهنية، وقف السماح للمعلنين فيها باستهداف المراهقين في الإعلانات على أساس نوعهم الاجتماعي.

واعتباراً من شباط/ فبراير، لن تصبح أي شركة إعلانية راغبة في نشر إعلانات للقصّر عبر هذه المنصات الاجتماعية، قادرة على الحصول سوى على معلومات مرتبطة بأعمار هؤلاء المستخدمين ومواقعهم، وذلك للتأكد من أنّ محتوى الإعلانات مناسب ومفيد لهم، على ما أوضحت «ميتا» عبر موقعها الإلكتروني.

وكانت الشركة التي يرأسها مارك زاكربورغ، توقفت منذ صيف 2021 عن السماح للمُعلنين بالحصول على معلومات تتعلق بتاريخ استخدام المراهقين المواقع الأخرى. وقررت «ميتا» أن يصبح هذا القرار شاملاً لمنصاتها الخاصة.

وأشارت إلى أنّ هذه الخطوة «تلغي إمكانية استهداف الشركات للمراهقين استناداً إلى اهتماماتهم ونشاطاتهم».

وتعتزم المجموعة أيضاً تسهيل الخطوات لمَن تقل أعمارهم عن 18 سنة والراغبين في تلقي كمية أقل من الإعلانات المتمحورة على مواضيع معينة كمسلسلات تلفزيونية أو رياضات معينة.

ويحمّل نواب أمريكيون وجمعيات معنية بحماية الأطفال، التطبيقات التي تحظى بشعبية بين صفوف الصغار كإنستغرام وسنابتشات ويوتيوب وتيك توك، مسؤولية تسببها في أضرار لهؤلاء المستخدمين.

التقطت عدسة مصور الوكالة الفرنسية هذه الصورة في العاصمة الفيتنامية هانوي أمس، لامرأة تقود دراجتها المحملة بالجياد الخشبية التي تقدم كقرابين دينية، حيث توزعها على بعض المحال لبيعها.

فيتنامية على الدراجة مع حشد من الجياد

عواصف كاليفورنيا تودي بحياة 17 شخصا

■ مونتيسيتو (الولايات المتحدة) – أ ف ب: استمرت أمطار غزيرة في الهطول على كاليفورنيا حيث أودت العواصف المتعاقبة بحياة 17شخصًا وفقدان طفل مما دفع السلطات إلى إصدار أوامر بإخلاء كثير من المناطق.

تسببت الأمطار الغزيرة التي هطلت في اليومين الماضيين في انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع والكثير من الفيضانات واقتلاع الأشجار وقطع الطرق الرئيسية، حتى إنها في بعض الأحيان جرفت سيارات مع سائقيها.

أعلن مكتب الحاكم غافن نيوسوم في بيان أن العواصف المتكررة التي اجتاحت الولاية في غرب الولايات المتحدة تسببت في مقتل 17 من سكان كاليفورنيا في الأسابيع الأخيرة، في «حصيلة أعلى من حرائق الغابات في العامين الماضيين». وقال إن 34 ألف شخص على الأقل طُلب منهم مغادرة منازلهم.

وصرح للصحافيين: «لم تنته مشاكلنا بعد. نتوقع أن تستمر العواصف حتى 18 كانون الثاني/ يناير على الأقل». وأضاف: «في الوقت الحالي لدينا 17 حالة وفاة مؤكدة. أقول ذلك بأسى لأن فقط هذه الوفيات تم تأكيدها».

في بلدة باسو روبلس الصغيرة الواقعة بين لوس أنجليس وسان فرانسيسكو جرفت السيول طفلاً يبلغ من العمر 5 سنوات، الإثنين، ولا يزال مفقوداً، حسب بيان مسؤول محلي.

غمرت المياه السيارة التي كان بداخلها مع والدته التي أنقذها أحد الجيران. واضطرت السلطات إلى تعليق عمليات البحث بعد الظهر بسبب الطقس. في بيكرسفيلد في وسط الولاية، توفي اثنان من سائقي السيارات بعد سقوط شجرة على الطريق، وفقًا لصحيفة «لوس أنجليس تايمز». وحسب موقع «باور أوتدج» المتخصص، انقطعت الكهرباء الثلاثاء عن حوالي 110 آلاف منزل وشركة.

وفقًا لهيئة الأرصاد الجوية تشهد كاليفورنيا حاليًا «هجمات مناخية دون هوادة من الغلاف الجوي» لم نشهد مثلها منذ عام 2005. نادرًا ما تتكرر ظاهرة «أنهار السماء» التي تتشكل بفضل تبخر مياه المناطق الاستوائية التي تنتقل لاحقًا لتصب كميات من المياه على ساحل الولايات المتحدة الغربي بهذه الوتيرة.

شمال لوس أنجليس قرب سانتا باربرا، صدر الإثنين أمر بإجلاء سكان منطقة مونتيسيتو الساحلية، ورفع بعد ظهر الثلاثاء.

وزيرة التعليم الألمانية مصدومة بعد قتل طالب لمعلمة طعنا

■ برلين – د ب أ: أعربت وزيرة التعليم الألمانية، بيتينا شتارك فاتسينجر، أمس الأربعاء، عن صدمتها بعد حادث مقتل مدرسة طعناً على يد طالب، يوم الثلاثاء.

وقالت لموقع «تي أونلاين» الإلكتروني الإخباري، إن «الموت العنيف للمعلمة يتركنا في حالة ذهول. يجب علينا أن نقوم بكل ما في وسعنا من أجل حماية المعلمين من العنف بشكل أفضل».

وأضافت أنه من غير المقبول أن يتعرض المعلمون بانتظام للإهانة والتهديد والاعتداء.

وقال المحققون إن المشتبه فيه (17 عاماً) زار المعلمة (55 عاماً) والتي كانت بمفردها بعد الظهر في كلية مهنية في بلدة إبينبورين غربي البلاد.

وبعد أن تعرضت المعلمة للهجوم، اتصل الطالب بالشرطة بنفسه في وقت لاحق، وسمح بأن يتم إلقاء القبض عليه دون أي مقاومة. ولا يزال الدافع وراء ارتكاب جريمة القتل غير واضح.

زبون غاضب يقتحم أحد فنادق شنغهاي بسيارته

■ شنغهاي – أ ف ب: اقتحم زبون غاضب أحد فنادق شنغهاي بسيارته، ما أحدث فوضى في المدخل دون تسجيل أي إصابة، وذلك بعد مشادة كلامية بينه وعدد من الموظفين في شأن فقدان جهاز الكمبيوتر الخاص به.

وانتشرت في مواقع التواصل مقاطع فيديو تظهر سيارة بيضاء اللون يحاول سائقها تحطيم مدخل فندق «سنترال هوتيل» في شنغهاي قبل أن يدخل البهو.

ويُسمع في مقاطع الفيديو عدد من الزبائن يقولون: «أصيب بالجنون!» تزامناً مع تدمير السائق كل ما يظهر أمامه.

وتوقفت السيارة عند باب آخر للخروج من الفندق.

وصاح بعض الحاضرين «هل تدرك ما فعلته للتو؟» فيما كان آخرون يحاولون إخراج السائق من السيارة.

وأوضحت الشرطة أنّ السائق يبلغ 28 عاماً، وقيل إنه تجادل مع موظفي الفندق بعد أن فقد جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به أثناء إقامته.

وأكد موظفون في الفندق أنّ جهاز الكمبيوتر سُرق ثم عُثر عليه خارج الفندق.

وأشارت الشرطة عبر موقع «ويبو» إلى عدم وقوع أي إصابة، لافتةً إلى أنّ السائق أوقف وهو رهن التحقيق.

اليابان:198 ألفاً و873 إصابة جديدة بكورونا و381 وفاة

■ طوكيو – د ب أ: أعلن قطاع الصحة في اليابان، أمس الأربعاء، تسجيل 198 ألفاً و873 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، بارتفاع بواقع 123 ألفاً و369 حالة إصابة مقارنة بيوم الثلاثاء.

وسجلت العاصمة طوكيو 16 ألفاً و772 إصابة جديدة، بارتفاع 9310 حالات.

وذكرت صحيفة «جابان توداي» اليابانية أن عدد المصابين الذين يتلقون العلاج في المستشفيات بسبب ظهور أعراض خطيرة في طوكيو، بلغ 54، بانخفاض شخصين، طبقاً لمسؤولين في قطاع الصحة. وبلغ عدد الوفيات على مستوى البلاد 665 حالة، بارتفاع تسع حالات.